



جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الإنسانية
قسم التاريخ



مواقف الأحزاب المغربية من الثورة الجزائرية
ما بين 1954-1962
حزب الاستقلال - حزب الشورى و الاستقلال - حزب الاتحاد الوطني
للقوات الشعبية

أطروحة بحث مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر
لجنة المناقشة

رئيساً	جامعة الجزائر 2	- أ.د بشير سعدوني
مقرراً	جامعة الجزائر 2	- أ.د بوعزة بوضرساية
عضواً	جامعة الجزائر 2	- د. محمد بلقاسم
عضواً	جامعة الجزائر 2	- أ.د عبد القادر كرليل
عضواً	جامعة الجلفة	- د. براج محمد الشيخ
عضواً	جامعة تلمسان	- د. معمر العايب

إشراف الأستاذ :
أ.د. بوعزة بوضرساية

إعداد الطالب :
مروان بوزكري

السنة الجامعية : 2017/2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المختصرات :

ج - جزء

ع - عدد

ط - طبعة

ص - صفحة

م .س .ق .م .و .أ .ج .ت .م : المندوبية السامية لقدماء المقاومين و أعضاء جيش التحرير
المغربي

A-M-G : Archives du Ministère de la Guerre (châteaux de Vincennes)

D-D-F : Document Diplomatique Français

D-C-H-E-A-M: Documents du Centre des Hautes Etudes Administratives
aux l'Afrique et l'Asie Modern. Université de Paris.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

- شهداء الثورة التحريرية الجزائرية ، و إلى كل عائلتي و بخاصة روح والدتي الكريمة .
- إلى والدي الفاضل أطال الله في عمره .
- إلى زوجتي الكريمة
- إلى إبني محمد عبد الرؤوف ، و بناتي : عايدة ، صفاء ، فاطمة مروة و إنصاف.
- إلى إخوتي كمال ، عبد الحكيم ، عبد القادر ، و حسينة .
- إلى أصدقائي : رضوان ، الطاهر ، معمر ، رضوان ، أحمد ، مصطفى ، عبد الرزاق وعصام .
- إلى كل من ساندني من قريب أو بعيد في إعداد هذا البحث .

مقدمة

مقدمة :

رغم ما صدر من دراسات متعلقة بالحركة الوطنية الجزائرية و الثورة التحريرية إلا أن الحاجة مازالت ماسة لهذا النوع من الدراسات لاسيما منها التي تميل إلى التخصص كما أن رحيل أغلب مفجري الثورة أصبح يمثل تحديا آخر ، وهو تقلص المادة التاريخية التوثيقية و المتمثلة في الشهادات الحية التي تعد مرجعا أساسيا للبحث التاريخي الجاد.

كما أن الضغط يزداد على الجزائريين في ظل ما يصدر من الضفة الأخرى للبحر المتوسط ، من دور النشر الفرنسية على الخصوص ، من كتب ومقالات وأفلام وثائقية اعتمدت على الأرشيف الغزير المتوفر لديهم على مستوى مراكز الأرشيف، وهذا ما يفرض الاستمرار في البحث و التنقيب لمحاولة تجاوز هذه الكتابات التي غالبا لا تخلو من التعصب و التحيز و التحريف في حق الثورة الجزائرية و رموزها ، و التقليل من شأن تضحيات الشعب الجزائري بما يخدم أهدافهم السياسية والإيديولوجية .

تعد الثورة الجزائرية (1954-1962) واحدة من الثورات النموذجية الناجحة خلال القرن العشرين ، ليس من حيث تحقيقها للهدف الأساسي و هو الاستقلال فحسب وإنما لكونها كانت نقطة تحول في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، حيث تأثرت بها المنطقة العربية ، لاسيما المغرب العربي بشكل مباشر ومتفاوت ، وكان تأثر المغرب الأقصى ماثلا على المستويين الشعبي و الرسمي .

في هذا الإطار اقترح علينا الأستاذ الفاضل الدكتور بوعزة بوضرساية عدة مواضيع لها صلة بالثورة الجزائرية منها دور النخبة في دعم الثورة ، و الولاية التاريخية الرابعة ، و استقر الرأي في الأخير على موضوع مواقف الأحزاب المغربية من الثورة الجزائرية فيما بين 1954 - 1962.

ويشكل موقف الأحزاب المغربية جزءا لا ينفصل عن الموقفين الشعبي و الرسمي لأن نشأة الأحزاب المغربية ارتبطت بالصراع ضد الاستعمار ، كل ذلك انعكس على تحديد طبيعة تعاطيها مع القضايا المغربية ، و منها الثورة الجزائرية .

و في هذا المجال يندرج موضوعنا الخاص بموقف الأحزاب المغربية من الثورة الجزائرية ، هذه الأخيرة أبدت اهتماما بالثورة الجزائرية تعبيرا منها عن فلسفتها القومية و نزعتها الوحدوية ، لذلك كانت هذه الأحزاب في طليعة النضال ضد الاستعمار الفرنسي مثل: حزب الاستقلال ، و حزب الشورى و الاستقلال ، و حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية . و غني عن التعريف إسهامات هذه الأحزاب في تنشيط الحياة السياسية المغربية داخليا ، و في دعم القضايا العادلة مثل القضية الجزائرية .

و عليه فإن الموضوع يندرج في هذا المجال الخاص بمواقف الأحزاب المغربية من الثورة الجزائرية، هذه الأخيرة أبدت اهتماما بالقضية الجزائرية تعبيرا منها عن فلسفتها القومية و نزعتها الوحدوية، لذلك كانت هذه الأحزاب في طليعة النضال ضد الاستعمار الفرنسي و في دعم القضايا العادلة كما هو حال الثورة الجزائرية.

ولقد حرصت هذه الأحزاب على إبداء تضامنها المادي و المعنوي ، فبرزت عدة نشاطات و حملات من لدن هذه الأحزاب ، و من أمثلة ذلك الحملة التي أطلقها حزب الاستقلال بعد مؤتمر طنجة سنة 1958 ، إذ قرر و بمناسبة عيد الأضحى تنظيم حملة تبرع بجلود الأضاحي و التبرع بالمال و الحلي لدعم الثورة الجزائرية ، كما سخرت هذه الأحزاب منابرها الإعلامية للتعريف بالقضية الجزائرية ، ودعمها على المستوى العالمي و كشف السياسة الاستعمارية الفرنسية ، و انبرت لهذه الغاية جرائد العلم ، الرأي العام و التحرير فكانت إصدارتها مظهرا هاما من مظاهر التضامن و التأييد المغربي للثورة الجزائرية ، كما قررت هذه الأحزاب تأييدها للثورة الجزائرية بنشاطات و فعاليات سياسية

شعبية وربطتها خاصة بالمحطات الأساسية كمناسبات الثامن ماي ، أول نوفمبر ، حيث كانت التعبئة الشعبية هامة و فعالة لصالح الثورة .

كما وظفت هذه الأحزاب الآلة الدبلوماسية لاسيما حزب الاستقلال الذي ارتبط بشكل كبير بالسلطة بعد استقلال المغرب 1956 ، كما اعتمدوا على نشاط و حيوية بعض الزعماء من أمثال : علال الفاسي ، محمد حسن الوزاني ، المهدي بن بركة ، أحمد بلافريج عبدالله إبراهيم وغيرهم ، فكان حضورهم في المؤتمرات الإفريقية و العربية و الجهوية و على مستوى هيئة الأمم المتحدة ، فرصة لعرض القضية الجزائرية و الدفاع عنها و كسب أنصار لها و أصوات ثمينة لاسيما عند عرض القضية الجزائرية أمام الهيئة العامة للأمم المتحدة .

لم يغب الدعم الإنساني للثورة الجزائرية من قبل هذه الأحزاب ، فقد عملت في هذا الإطار على توظيف الجانب الرياضي ، و الفني ، لمساعدة الثورة ، و لمحاولة التخفيف من معاناة الجزائريين عموما و اللاجئين خصوصا .

على الرغم من هذه المواقف الايجابية من هذه الأحزاب ، إلا أن هناك فترات عرفت فيها علاقات هذه الأحزاب بالثورة الجزائرية تمللا ، وبدا واضحا التخلي التدريجي و التملص من مسؤوليات النضال الوجدوي ، و كان للضغوط و المساومات الفرنسية و بروز النظرة القطرية دور في هذا التحول و التراجع ، و ينطبق هذا الأمر خاصة على حزب الاستقلال مما جعله عرضة لتهمات حزب الشورى و الاستقلال الذي تحول للمعارضة بعد سقوط الحكومة الأولى ، و من حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية.

و بغض النظر عن تحول الثورة الجزائرية إلى مادة دسمة في نشاطات الأحزاب السياسية المغربية و سجالها السياسي ، إلا أنه لا يخفى الأثر الايجابي في ذلك فالانتقادات طالما شكلت ضغطا على الحكومة المغربية ، فدفعت بها إلى تقديم المزيد من

الدعم للثورة الجزائرية ، و ذلك لقطع مزایدات الأحزاب من جهة ، و لمحاولة الظهور بمظهر الوفاء للالتزامات المقدمة في الكثير من المناسبات فيما يتعلق بالنضال الوحدوي والتضامني.

شكلت الأحزاب المؤيدة قواعد حيوية لدعم الثورة الجزائرية ، بنشاطاتها ومواقفها وتعبئتها للشعب المغربي لمناصرة القضية الجزائرية .

ويمكن تلخيص دواعي اختيار هذا الموضوع في مايلي :

أولا : إن موضوع مواقف الأحزاب المغربية من الثورة الجزائرية لم يحظ بدراسة متخصصة، والموجود منها ركزت أساسا على الدعم الرسمي ممثلا في شخص الملك محمد الخامس وبدرجة اقل حزب الاستقلال.

ثانيا : الوقوف على نشاط هذه الأحزاب المغربية في هذا البلد، و مدى بلورة هذا النشاط وتفعيله لصالح ثورة نوفمبر، انطلاقا من الحراك السياسي الذي كانت تعيشه منطقة المغرب العربي في إطار النضال الوحدوي .

ثالثا : واقع العلاقات الجزائرية المغربية و الذي مازالت تشوبه مظاهر الجفاء و التوتر إلى يومنا هذا ، بسبب بعض القضايا المعقدة مثل الخلافات الحدودية و مشكلة الصحراء الغربية على وجه الخصوص .

رابعا : الميل الشخصي ورغبتني الشديدة المستمرة في دراسة هذا النوع من الأبحاث المتعلقة بالجهود الوحدوية ، و التي تمثل فيها جهود الأحزاب فصلا هاما في هذا المسار الطويل .

خامسا : محاولة إبراز مدى قدرة الثورة الجزائرية استثمار جهود و مواقف الأحزاب المغربية بما يخدم مسار القضية الجزائرية ، و الاستفادة من دعمها السياسي و الدبلوماسي و الدعائي.

سادسا: الإسهام في خدمة الأبحاث التاريخية وإثراء المكتبة التاريخية لأسيما بالمواضيع المتعلقة بالثورة التحريرية .

الإشكالية :

تكمن إشكالية الأطروحة في البحث عن طبيعة موقف أحزاب المغرب الأقصى من الثورة الجزائرية وجهودها في هذا الإطار، لدعم ونصرة الثورة و التعرف على حجم المساعدات التي قدمتها هذه الأحزاب ، و كذا تأثير موقفها في الموقف و القرار الرسمي المغربي (الملك ، الحكومة) اتجاه الثورة ، و درجة التفاعل الشعبي مع هذا الموقف ، إضافة إلى انعكاسات تلك المواقف على مسار الثورة الجزائرية ، و العلاقات الثنائية المغربية الجزائرية .

ولفهم موضوع موقف الأحزاب المغربية من الثورة الجزائرية ركزنا على التساؤلات التالية :

- ماهو موقف أحزاب المغرب الأقصى من الثورة الجزائرية عشية انطلاقها ؟ وهل كان تجاوبها سريعا بما تمليه الالتزامات التاريخية ؟ وهل كان موقفها بنفس القوة والتفاعل ؟
- ماهي الآليات التي استخدمتها هذه الأحزاب لدعم الثورة الجزائرية ؟ وهل كانت كافية ؟

- كيف تعاملت صحف أحزاب المغرب الأقصى مع معطيات الثورة الجزائرية ؟
 - و ما هي القضايا التي أثارها هذه الصحف ؟ ، وما طبيعة الموضوعات التي سجلتها ؟
 - هل كان تعاطي هذه الصحف مع قضايا الثورة الجزائرية فقط من باب الاحتراف الإعلامي المهني ؟ أم كان اهتماما بقضايا الأمة العربية و في مقدمتها القضية الجزائرية ؟ وهل كان طرحها موضوعيا عند تناول المواضيع الشائكة مثل مشكلة الحدود و الصحراء الجزائرية ؟
 - إلى أي مدى استطاعت هذه الصحف أن تعرف بهذه القضية ؟ و ما مدى مساهمتها في تعبئة الشارع و الرأي العام المغربي لصالح القضية الجزائرية ؟
 - ما هي انعكاسات استقلال المغرب الأقصى على نشاط هذه الأحزاب اتجاه القضية الجزائرية ؟
 - كيف تعاطت الأحزاب المغربية مع موضوع الخلافات الحدودية و مشكلة الصحراء؟ و آثار تلك على تطور الثورة الجزائرية؟
 - ما مدى نجاح هذه الأحزاب في دفع ملكها و حكومتها لزيادة دعم الثورة ؟
- وللإجابة عن كل هذه التساؤلات اتبعنا الخطة التالية :

خطة البحث :

تتكون هذه الدراسة من مقدمة و فصل تمهيدي وأربعة فصول رئيسة وخاتمة وملاحق تتصل بالموضوع وفهارس مختلفة .

خصصنا الفصل التمهيدي لدراسة جذور العمل الوحدوي بين الحركات الوطنية لبلدان المغرب العربي، و ذلك بتتبع أهم النشاطات المنظمة في هذا الإطار، وهذا في فترة ما بين الحربين العالميتين ، فسلطنا الضوء على أهم هذه المحطات مثل ميلاد نجم شمال

إفريقيا بباريس و تأسيس مكتب المغرب العربي ، وجيش تحرير المغرب العربي التي مثلت حاضنة حقيقية للعمل الوحدوي بين أبناء شعوب المغرب العربي ، حيث برزت في هذا الشأن شخصيات كان لها الفضل في إرساء معالم النضال المشترك أمثال البطل محمد عبد الكريم الخطابي ، علال الفاسي ، ومحمد حسن الوزاني ، ومن الجزائر الشاذلي المكي وأحمد مزغنة ثم أحمد بن بلة ومن تونس الحبيب بورقيبة ويوسف الرويسي والدكتور الحبيب ثامر ، كما أشرنا أيضا إلى نشاط جمعية طلبة مسلمي شمال إفريقيا . وبالنسبة للفصل الأول : فقد جاء تحت عنوان حزب الاستقلال والثورة الجزائرية. استعرضنا فيه بداية مراحل تأسيس الحزب و أهم المبادئ التي ارتكز عليها ، ثم أبرزنا موقف الحزب من الثورة الجزائرية ، كما تطرقنا إلى مظاهر دعمه للثورة ، مع إبراز مختلف التصريحات السياسية لزعماء الحزب وأهم النشاطات السياسية التي نظمها لصالح الثورة الجزائرية ، كما بينا الدعم الدبلوماسي و الإنساني ، وتوقفنا عند أهم المحطات البارزة في نشاطه مثل مؤتمر طنجة لعام 1958 ، و سلطنا الضوء على بعض المواقف والمؤاخذات على الحزب على غرار تراجع دعمه بعد استقلال المغرب الأقصى في مارس 1956.

في حين جاء الفصل الثاني تحت عنوان : حزب الشورى و الاستقلال و الثورة الجزائرية ، تطرقنا فيه لتأسيس الحزب و أهم مبادئه الأساسية و صراعه مع حزب الاستقلال على تزعم المشهد السياسي المغربي، ثم وضحنا موقف الحزب من الثورة الجزائرية، و أوجه دعمه للثورة الجزائرية سياسيا ، دبلوماسيا ، إنسانيا ، ونظرا لعدم مشاركته باستمرار في الحكومة حاولنا إبراز بعض مواقفه المنتقدة لحزب الاستقلال فيما يتعلق بتخليه وتراجعه عن تقديم الدعم الكافي للثورة ، لاسيما من موقعه كحزب ارتبط بأغلب الحكومات المغربية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، وهنا نشير إلى تدخلات

أعضاء مجلس الشورى بالمجلس الوطني الاستشاري و التي تعكس بوضوح الانتقادات الموجهة لحزب الاستقلال .

وعن الفصل الثالث فقد أدرجناه تحت عنوان حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية والثورة الجزائرية ، استعرضنا فيه أيضا مراحل تأسيس هذا الحزب و المبادئ التي قام عليها ثم موقفه من الثورة الجزائرية ، ورغم أن هذا الحزب يعد فتيا مقارنة بالحزبين السابقين ، غير أن موقفه الحازمة و المؤيدة للثورة الجزائرية ، كانت ناصعة على جميع الأصعدة السياسية و الدبلوماسية ، وبشهادة الكثير أفلقت القصر الملكي ، لذلك عمل جاهدا لإضعاف هذا الحزب ، بمختلف الأساليب .

أما الفصل الرابع تطرقنا فيه إلى موقف هذه الأحزاب الثلاثة من موضوع الصحراء الجزائرية و الخلافات الحدودية ، وهي مواضيع جد شائكة حاولنا من خلال هذا الفصل إبراز تعاطي حزب الاستقلال ، وحزب الشورى والاستقلال ، والاتحاد الوطني للقوات الشعبية مع موضوع الصحراء و الحدود ، والذي ان كان يمثل موضوع إجماع فيما يتعلق بحقوق المغرب الترابية و الصحراء لدى الأحزاب الثلاثة ، غير أن كيفية تحقيق ذلك اختلف من حزب لآخر ، وكان حزب الاستقلال أكثر هذه الأحزاب إثارة للموضوع وتمسكا به لدرجة تورطه في أحداث كادت تعصف بالعلاقات الطيبة للشعبين الجزائري والمغربي.

وختمنا دراستنا هذه بعرض النتائج المتوصل إليها سواء من حيث النتائج الايجابية لدور هذه الأحزاب في نصررة القضية الجزائرية ، أو السلبية التي منها إثارة المشاكل والعوائق أمام الثورة التحريرية في ظل النزاعات القطرية التي تنامت بعد استقلال المغرب الأقصى سنة 1956 ، وأثر ذلك على مسار الثورة وعلاقات البلدين.

و للإحاطة بالموضوع ، وفهم إشكاليات الموضوع المتعددة اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي لعرض و تحليل الأحداث التاريخية ، إلى جانب المنهج المقارن و هذا للمقارنة بين دور هذه الأحزاب المغربية في تعاطيها مع الثورة الجزائرية ، أما إطار البحث فيتحدد بعنصرين أساسيين :

العنصر الأول : و يتمثل في الإطار الجغرافي و المدلول السياسي للبحث و المتمثل في المغرب الأقصى .

العنصر الثاني : و يتعلق بالإطار الزمني للبحث و الذي حددناه بالفترة الممتدة ما بين عام 1954 - 1962 فالسنة الأولى تمثل نقطة تحول هامة في تاريخ الجزائر ، و لأن اندلاع الثورة مثلما فاجأ الاستعمار الفرنسي فاجأ كذلك المغاربة بما فيهم الأحزاب المغربية التي قللت من احتمال قيام الثورة الجزائرية ، في ظل الحشد العسكري الفرنسي الكبير بالجزائر. و تمثل السنة الثانية نهاية الاستعمار الفرنسي تتويجا لكفاح الشعب الجزائري وهي تمثل تحدي جديد بالنسبة للجزائريين ، ولأحزاب المغرب الأقصى في مواجهة مرحلة ما بعد الاستعمار ومدى القدرة على الاستمرار في النضال الوحدوي .

و قد واجهتنا في رحلة البحث مصاعب عدة ، خاصة و أن الموضوع متشعب الجوانب وبه قضايا شائكة ، وقد تطلب منا ذلك السفر إلى المغرب الأقصى مرتين ، فتمكنا من جمع مادة تاريخية ساعدتنا على فهم طبيعة موقف الأحزاب هذه الأحزاب من الثورة الجزائرية ، و ذلك باقتناء عدة كتب ، و جرائد معاصرة للأحداث ، و قد حاولنا جاهدين ربط اتصالات ببعض الشخصيات المغربية الفاعلة من هذه الأحزاب ، فكانت أول محاولة لنا الاتصال بإدريس الكتاني عن حزب الشورى و الاستقلال ، فبعد وصولنا إلى بيته أجابنا ابنه باستحالة التواصل معه بسبب الوضع الصحي الصعب ، لكنه بالمقابل

أهدانا كتاب له كان له الفضل في تقديمه و تنسيقه و التعليق عليه بعنوان " الموجز في تاريخ حرب استقلال الجزائر 1954-1962 معجزة الإسلام الكبرى في القرن العشرين " كما حاولنا الاتصال بشخصية أخرى وهي السيد محمد بنسعيد آيت أدر بمقر حزب الإتحاد الاشتراكي، غير أنه أعتذر بحجة ضرورة ضبط الموعد مسبقا ، و هذا لم يكن ممكنا بسبب قصر فترة العطلة و كثرة ارتباطاته ، يضاف إلى هذه الصعوبات صعوبة التوفيق بين المهام الوظيفية و المهام البحثية .

بالمقابل سمحت لنا زيارة مؤسستي علال الفاسي بالرباط ، و محمد حسن الوزاني بالدار البيضاء باقتناء عدة كتب مهمة لبحثنا ، مثل كتاب **حدثني والدي** لعز العرب محمد حسن الوزاني ، و تكمن قيمة هذا الكتاب في مؤلفه و هو نجل زعيم حزب الشورى والذي عرف عنه ملازمته لوالده و مشاركته له الكثير من النشاطات الخاصة بهذا الحزب مما يجعل من المعلومات المقدمة قريبة إلى الصواب ، وكتابي **خطب** ، و **تصريحات صحفية** لمحمد حسن الوزاني و كلاهما في جزئين يغطيان الفترة الممتدة من سنة 1933 إلى 1978 ، و كتاب **أخوات الصفا** للحاج أحمد معينو، و هي كتب ترصد تاريخ حزب الشورى و الاستقلال ، و فيها الكثير من الإشارات للثورة الجزائرية .

و نفس الأمر بالنسبة لمؤسسة علال الفاسي ، حيث تحصلنا على كتب تهتم بالبحث مثل كتب علال الفاسي **كي لا ننسى** ، **رأي مواطن** ، **الديمقراطية و كفاح الشعب المغربي من أجلها** ، و هي بدورها خاضت في موضوعات المغرب العربي و القضية الجزائرية .

وفيما يخص مصادر البحث ومراجعته فقد تنوعت ، حيث اعتمدنا في المقام الأول على الوثائق الأرشيفية ، وكذا الصحف التي واكبت الأحداث التاريخية و بعض مذكرات القادة السياسيين سواء من جانب الجزائريين أو المغاربة ، كما اعتمدنا في المقام الثاني على الدراسات و المراجع التي تطرقت للموضوع بشكل مباشر أو غير مباشر .

أ. الأرشيف : رغم الصعوبات التي تكتنف الباحث في سبيل الوصول إلى الوثيقة لاسيما الإجراءات الإدارية المعقدة التي توضع أمام الباحث ، إلا أننا اجتهدنا قدر الإمكان لإثراء هذه الدراسة بمادة أرشيفية متنوعة ، ففي هذا الصدد اعتمدنا على بعض الوثائق الأرشيفية من المركز الوطني للأرشيف ببيئر خادم ، وان كانت ليست كثيرة ، لكنها ساعدتنا في التطرق لبعض جوانب الأطروحة لاسيما ما تعلق بالجالية الجزائرية بالمغرب ، و بعض التقارير الخاصة بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية ، و بخاصة تلك التي كان يعدها لخضر بن طوبال .

كما اعتمدنا على أرشيف المملكة المغربية ، حيث تمكنا من الإطلاع على مجموعة من الوثائق و الدراسات تتعلق خاصة بوضعية الجزائريين بالمغرب الأقصى وهي بمثابة تأريخ و رصد لظاهرة الهجرة الجزائرية نحو المغرب ، و ذلك خلال فترة اندلاع الثورة التحريرية ، كما اطلعنا على سلسلة الوثائق الصادرة عن مديرية الوثائق الملكية.

ومن الوثائق الأرشيفية التي اعتمدنا عليها الوثائق الدبلوماسية الفرنسية ، جزء منها حصلنا عليه سنة 2009 خلال مرحلة الإعداد لمذكرة الماجستير، و الجزء الثاني عثرنا عليه في الأرشيف المغربي ، و قد أعاننا في تتبع و رصد الكثير من الأحداث الخاصة بحزب الاستقلال و الحكومة المغربية وعلاقتها بالثورة الجزائرية بما في ذلك الإشارة إلى المواضيع الحساسة كالصحراء و الحدود ، وهي في معظمها عبارة عن تقارير صادرة من سفراء فرنسا بالمغرب موجهة إلى وزير خارجية فرنسا ، وقد حاولنا جاهدين التعامل معها بحذر بسبب ما يكتنف تلك المراسلات من تحامل أحيانا ومحاولات فرنسية لزرع الفتنة بين الجزائريين والمغاربة.

ب.المذكرات : ونظرا للقيمة التاريخية للمذكرات ، فقد اعتمدنا أيضا على مجموعة من المذكرات الشخصية ، التي سمحت لنا هي الأخرى بفهم الموضوع و تجلياته لاسيما أن أصحابها كانوا من صانعي الأحداث أو قريبين منها ، ومن هذه المذكرات:

- مذكرات أحمد بن بله : بعنوان مذكرات أحمد بن بله كما أملاها على روبر ميرل و التي فيها تسليط للضوء على بعض جوانب العلاقات بين الثورة وجزء من الحركة الوطنية المغربية ، لاسيما حزب الاستقلال وكذلك الملك محمد الخامس وكذا الحكومة المغربية .

- مذكرات الحاج معينو بعنوان "ذكريات ومذكرات الحاج أحمد معينو ، في عدة أجزاء ، فوظفنا منها الثاني ، الثالث ، الرابع و السادس ، وقد أفادتنا في التطرق إلى بعض الجوانب الداخلية الخاصة بحزب الشورى و الاستقلال ، فضلا عن دوره المتعلق بنشاط بعض من قاداته في إطار جمعية طلبة شمال إفريقيا ، و نخص بالذكر محمد حسن الوزاني .

- أحمد توفيق المدني ، بعنوان حياة كفاح باعتباره وزيرا في الحكومة المؤقتة والذي كان له دور في تعميق العلاقات بين الجزائر والمغرب ، لاسيما في الشق المتعلق بدعم المغرب للطلبة الجزائريين .

- مذكرات عبدالله عبدالرحمان الصنهاجي بعنوان "مذكرات في تاريخ حركة المقاومة وجيش التحرير المغربي" ، والتي أشارت إلى مساعي بعض قادة حزب الاستقلال لتصفية رموز جيش التحرير المغربي وتأثير ذلك على الثورة الجزائرية .

- مذكرة الغالي العراقي بعنوان: "ذاكرة نضال و جهاد ، حديث عن سنوات التحرير و الجمر و الغبار" ، وهي بدورها دراسة وشهادة حية على ذلك التنسيق الذي كان بين قادة الحركات الوطنية لأقطار المغرب العربي في القاهرة خصوصا

والمجهودات المبذولة من أجل التنسيق لإعلان الثورة في المغرب العربي (الإعداد البشري ، السلاح ، والاتصالات الخارجية).

ج. المراجع: و هي عديدة و متنوعة منها : كتاب محمد الميلي بعنوان مواقف جزائرية ، كتب الدكتور أبو القاسم سعد الله مثل : كتاب الحركة الوطنية الجزائرية خلاصة تاريخ الجزائر ، المقاومة و التحرير 1830-1962 ، كتاب قنانش محمد بعنوان الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939 ، و كتاب قداش محفوظ بعنوان تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، و كتاب زوزو عبد الحميد بعنوان دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939 ، و كذلك كتاب عبد الله مقالاتي العلاقات الجزائرية المغربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية وغيرها من الكتب . و كانت استفادتنا منها متباينة خاصة في الفصل التمهيدي .

و من الجانب المغربي اعتمدنا أيضا على كتب علال الفاسي مثل الحركات الإستقلالية في المغرب العربي ، رسائل تشهد على التاريخ ، دفاعا عن وحدة البلاد ، كي لا ننسى و كتاب الديموقراطية و كفاح الشعب المغربي من أجلها ، و تكمن قيمتها في صاحبها الذي عايش الكثير من أحداث موضوع الدراسة ، كما غطت لنا جزءا هاما من الفصل الأول . كما اعتمدنا على بعض الكتب التي لامست الموضوع بشكل كبير، وبطرح أكاديمي يقترب من الموضوعية ، مثل كتاب زكي مبارك بعنوان " أصول الأزمة في العلاقات الجزائرية- المغربية "، و كتاب أخر بعنوان محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي و إشكالية استقلال المغرب ، و كتاب بلقزيز عبد الإله بعنوان الحركة الوطنية المغربية و المسألة القومية 1948-1986 محاولة في التأريخ ، و هو يتطرق لقضايا تخص العلاقات المغربية-الجزائرية و بعض المشاكل منها الحدود وجوانب من تاريخ حزب الاستقلال . و عدة كتب أخرى .

أما في ما يتعلق بالكتب الأجنبية فاعتمدنا على بعض الكتب الأكاديمية مثل كتاب *R.Rezette* بعنوان *Les parties politique marocaines* ، و كتاب *Claude Colot et Jean Robert Henry* بعنوان *Le Mouvement Algérien* و اعتمدنا أيضا على كتب *Mohamed Harbi* خاصة كتاب *Les Archives De la Révolution Algérienne* ، و كتاب *Benjamin Storat* الذي يحمل عنوان *Paralleles Destin croisé. Histoire Algérie – Maroc* وكتاب *René Gallisot* بعنوان *mouvement ouvrier communisme et nationalisme* و أيضا كتاب *arabe Histoire du maroc des origins a nos jours* للكاتب *Bernard lugan* كما وظفنا كتاب رضا مالك بعنوان *Algerie a Evian* ، و *Histoire des negociation secretes 1956-1962* ، و الكتاب يتطرق لعدة مسائل هامة أحاطت بموضوع المفاوضات و المشاكل التي اعترضت هذا المسار، ومن الكتب الهامة نشير أيضا إلى كتاب المهدي بن بركة بعنوان *problèmes d'édification du Maroc et du Maghreb* و هو عبارة عن أجوبة لتساؤلات تخص المغرب الأقصى آنذاك و المغرب العربي و الثورة الجزائرية ، و قد أعاننا الكتاب في بعض أجزاء الفصل الثالث المتعلق بحزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية كما استعنا بكتب أخرى بعضها لها صلة بالبحث بشكل مباشر ، و البعض الآخر بشكل غير مباشر .

د. الجرائد: بالإضافة إلى ذلك استفدنا كثيرا من الجرائد التي واكبت الحدث فمنها *جريدة المجاهد* لسان حال جبهة التحرير الوطني ، و *المقاومة الجزائرية* ، و *الصحف المغربية الحزبية* ، مثل *جريدة العلم* لسان حال حزب الاستقلال ، و *الرأي العام* لسان حال حزب الشورى والاستقلال ، وكذا *جريدة التحرير* لسان حال حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، وكانت استفادتنا منها كبيرة في تتبع مختلف الأنشطة التي

نظمتها هذه الأحزاب فيما يتعلق بالثورة الجزائرية ، أو التصريحات الصادرة عن قادة تلك الأحزاب بخصوص الثورة الجزائرية ، أو ما تعلق بتحركات قادة الثورة في الخارج والمجهود الدبلوماسي الذي بذل لصالح الثورة الجزائرية .

د. الأطروحات والمذكرات :إلى جانب الوثائق الأرشيفية اعتمدنا على مجموعة من الأطروحات و المذكرات و الرسائل الجامعية ، التي تطرقت للموضوع مثل أطروحة الباحث الجزائري برنو توفيق بعنوان "المغرب والثورة الجزائرية 1954-1962" واعتمدنا أيضا أطروحة الباحث محمد يعيش " الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية ، وثورة أول نوفمبر 1930-1962" ، وقد أفادتنا في المبحث المتعلق باللاجئين الجزائريين بدول المغرب العربي وكذلك أطروحة الباحث عبد الله مقلاتي ، والتي تطرقت إلى علاقة الثورة الجزائرية بدول المغرب العربي ومنها المغرب الأقصى ، وفي هذا السياق كذلك استفدنا من رسالة الماجستير لنفس الباحث والتي تحمل عنوان "دور المغرب و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية".

كما اعتمدنا على أطروحات أخرى منها أطروحة الباحثة المغربية فاطمة أكومي بعنوان : " الثورة الجزائرية في الشعر العربي بالمغرب" وهذا لإبراز التضامن الإنساني. و قد عكست الأطروحة تفاعل شريحة الشعراء المغاربة مع الثورة الجزائرية وتضامنهم الكبير مع الشعب الجزائري .

وفي نفس الإطار نجد أطروحة الدكتوراه للباحثة فتيحة بلعباس بعنوان "الشعر الوطني عند علال الفاسي" و كذا رسالة الماجستير للباحث لخضر عواريب بعنوان جمعية طلبة شمال إفريقيا و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1947-1955 ، و عن دور الطلبة الجزائريين في سياق النضال الوطني من جهة ، وكذا في سياق العمل المشترك على مستوى المغرب العربي نشير أيضا إلى أطروحة الدكتوراه للباحث

أحمد مريوش بعنوان ،"الحركة الطلابية الجزائرية و دورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954 ". كما اعتمدنا على أطروحة دكتوراه تخص هجرة الجزائريين للباحث المغربي محمد أمطاط بعنوان ،" الجزائريون في المغرب ما بين سنتي 1830-1962 مساهمة في تاريخ المغرب الكبير المعاصر . ولإبراز دور حزب الاستقلال في المغرب و علاقته بالثورة الجزائرية ، و مساهماته في بعض محطات النضال الوحدوي ، مثل محطة مؤتمر طنجة سنة 1958 اعتمدنا على بحث تقدمت به الباحثة بلمقدم حفيظة لنيل دبلوم الدراسات العليا في التاريخ المعاصر ، بعنوان حزب الاستقلال و مسؤوليات الحكم من نوفمبر 1955 إلى يناير 1963 .

و في الأخير الشكر لله الذي وفقني في إنجاز هذا البحث و إلى من أحاطني برعايته و توجيهاته وتشجيعه طوال فترة إنجاز هذا البحث : الأستاذ الدكتور بوعزة بوضرساية والشكر موصول إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة وكل من قدم لي يد العون من بعيد أو من قريب.

❑ الفصل التمهيدي: جذور النضال الوحدوي للأحزاب

السياسية في المغرب الأقصى و الحركة الوطنية الجزائرية

1. جذور النضال الوحدوي للأحزاب السياسية في المغرب

الأقصى و الحركة الوطنية الجزائرية

أ- التضامن المغربي الجزائري بين الحربين 1919-

1939

ب- نجم شمال إفريقيا

ج- جمعية طلبة شمال إفريقيا

2. الحركات الوطنية المغربية و الحرب العالمية الثانية

أ- مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة

ب- مكتب المغرب العربي بالقاهرة

ج- لجنة تحرير المغرب العربي

د- جيش تحرير المغرب العربي

1. جذور النضال الوجدوي للأحزاب السياسية في المغرب الأقصى و الحركة الوطنية الجزائرية

أ-التضامن المغربي الجزائري بين الحربين 1919-1939 :

رغم ما أصاب المغرب العربي في تاريخه الحديث من نكبات، لعل من أخطرها تفكك وحدته مع سقوط دولة الموحدين¹، و انتهاء بسقوط دوله تباعا تحت السيطرة الاستعمارية الفرنسية باحتلال الجزائر سنة 1830، و فرض الحماية على تونس 1881، ثم المغرب الأقصى سنة 1912، إلا أن هذا التضامن بين شعوب المنطقة لم يتوقف رغم محدوديته ، أو مروره أحيانا بفترات من الفتور لأسباب موضوعية².

و قد شكل الاحتلال الفرنسي عامل تقارب و تضامن في ظل الإحساس بوحدة المصير بين الشعبين المغربي و الجزائري، سرعان ما تجلت من خلال تأسيس منظمات سياسية و فكرية و دينية و إعلامية، والتي تم تأسيسها في البلدين لمواجهة الاحتلال الفرنسي³. و إذا كان التجاوب مع قضايا المغرب العربي و أزماته اتخذ بعدا قطريا افتقر للعمل الجماعي المشترك ، غير أنه سرعان ما بدأ يشهد صبغة

1- دولة الموحدين أسسها المهدي بن تومرت في بداية القرن الثاني عشر ميلادي، و كان الخليفة عبد المومن بن علي أعظم شخصية ظهرت في ذلك العصر، فقد جمع إلى حكمه المغرب و الجزائر و تونس و الأندلس ، و استمر حكم هذه الدولة من 1130 الى 1269م ، وللمزيد أنظر : الصديق بن العربي ، كتاب المغرب ، ط3 ، الجمعية المغربية للتأليف و الترجمة و النشر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان، 1984 ، ص 18 .

2- أمحمد مالكي ، الحركات الوطنية و الاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط2، بيروت ، 1994 ، ص 273 .

3- زكي مبارك ، أصول الأزمة في العلاقات المغربية -الجزائرية ، نصوص- شهادات- وثائق و صور، ط1، دار أبي الرقراق للطباعة و النشر ، الرباط، 2007، ص ص6-7.

تنظيمية جعلته ينتقل من دائرة الإحساس الوجداني بالتضامن ، إلى مستوى الوعي بضرورة التعبير عن إرادة التنسيق بشكل جماعي وموحد و بعمل ملموس.⁴

و كان للحرب العالمية الأولى 1914-1918 و ثورة عبد الكريم الخطابي⁵ سنة 1921 دور كبير في بروز طبقة مثقفة يحدوها الحماس الوطني ، لذلك استفادت المنطقة من تجربة الأمير عبد الكريم الخطابي ، و التي لقيت تجاوبا من الشعبين الجزائري والتونسي سرعان ما تبلورت في خطوات عملية ، بتأسيس حركات سياسية بين شباب أبناء المغرب العربي ، وكان من أبرز التنظيمات التي حاولت تحقيق التنسيق في النشاط السياسي، هي تنظيم نجم شمال إفريقيا الذي تأسس سنة 1926.

ب- **نجم شمال إفريقيا:** يمكن اعتبار تأسيس نجم شمال إفريقيا أولى المحاولات الجدية ، الرامية إلى نقل إرادة التنسيق بين أبناء المغرب العربي ، من دائرة الإحساس الوجداني إلى مستوى التعبير الحقيقي عن إرادة التضامن في عمل جماعي موحد.

4- أحمد مالكي ، المرجع السابق ، ص 273.

5- محمد بن عبد الكريم الخطابي (1882-1963) ولد بأغادير بالمغرب الأقصى ، تلقى تعليمه الأول الديني بأغادير و تنقل للدراسة في تطوان ، و منها إلى مدرسة العطارين بفاس ، ثم نال شهادة البكالوريا الإسبانية بمدينة مليلية ، ثم انتقل بعدها للدراسة في جامع القرويين بفاس ، زاول مهنة التدريس في مليلية ثم عين قاضيا سنة 1913، و قد سجن سنة 1915 بتهمة تعاطفه مع ألمانيا خلال الحرب العالمية الأولى . أهم عمل وطني له هو إعلان حرب الريف ضد فرنسا و إسبانيا ، نفي سنة 1926 إلى جزيرة لارينيون ثم لجأ إلى مصر سنة 1947 حيث واصل نشاطه التحرري للمغرب العربي إلى وفاته في 06 فبراير 1963. للمزيد عنه أنظر : مجموعة باحثين ، معجم مشاهير المغاربة ، تنسيق د: أبو عمران الشيخ ، تقريرد: ناصر الدين سعيدوني ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، 1995 ، ص ص 186-191 .

و بالنسبة للجزائر فإن مسار الحركة الوطنية الجزائرية المعاصرة ، قد بدأ بظهور نشاط حفيد الأمير عبد القادر، و هو الأمير خالد⁶ على الساحة السياسية الجزائرية ، في نفس الوقت مع ثورة الأمير عبد الكريم الخطابي بالمغرب ، و هو ما يبرز علاقة هذا الأخير و ثورته من جهة ، و تطور الحركات الوطنية لبلدان المغرب العربي بما فيها الجزائرية ، هذا الأمر قد أشار إليه الكاتب كلود كولو في كتابه الحركة الوطنية الجزائرية .⁷

و قد أثار نشاط الأمير خالد مخاوف السلطات الاستعمارية الفرنسية ، فقامت بنفيه إلى فرنسا سنة 1924 ، حيث بدأ هناك في وضع لبنات لحركة سياسية جديدة تدافع عن الحقوق السياسية والاقتصادية لمسلمي شمال إفريقيا ، أطلق عليها اسم لجنة الدفاع عن إفريقيا الشمالية⁸، و قد اعتمد الأمير في حركته الجديدة على جريدة الإقدام كلسان حال لنشر أفكاره السياسية في وسط عمال شمال إفريقيا ، ثم تلت هذا العمل خطوة أخرى وهي تأسيسه لجمعية الأخوة الإسلامية.⁹

و من هنا يبدو جليا أن ثورة عبد الكريم الخطابي كان لها دور كبير في تشجيع عمال شمال إفريقيا على إنشاء حركة سياسية تجمعهم بفرنسا ، هذا الأمر

6- الأمير خالد الجزائري (1857-1936) هو خالد بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر ولد 20 فيفري 1857 بدمشق ، عمل في الجيش الفرنسي ، و شارك في الحرب العالمية الأولى ، و كان له نشاط كثيف بالجزائر وفرنسا فقامت فرنسا بنفيه إلى سوريا سنة 1925 ، و استقر هناك إلى غاية وفاته سنة 1936. للمزيد عنه أنظر :

-Mahfoud Kadache ,L'émir Khaled ,Document et témoignage pour l'étude du nationalisme Algérienne : Office de publication universitaire , Alger ,1994 , p.50 .

7- Claude Collot Et jean – Robert Henry , *Le mouvement national Algérien : textes 1912-1954 , Préface de Ahmed Mahiou , L'Harmattan, Paris,1978, p.34 .*

8- أبو القاسم سعد الله ، خلاصة تاريخ الجزائر : المقاومة و التحرير 1830-1962 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت-لبنان ، 2007، ص106.

9- محمد قنانش ، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939 ، الشركة الوطنية للنشر والجزائر ، 1982 ، ص35.

ترجم من خلال جلسات واجتماعات سبقت تأسيس نجم شمال إفريقيا ، أهمها ذلك المؤتمر الذي ضم عمال شمال إفريقيا لناحية باريس بتاريخ 07 ديسمبر 1924 الذي حضره 150 مندوبا ، تم فيه تعيين مكتب لشمال إفريقيا يضم 15 مندوبا ، تم فيه أيضا دراسة الأوضاع الداخلية لبلدان المغرب العربي الاقتصادية منها والاجتماعية و السياسية ، إضافة إلى التعريف بالاستعمار وتأثير أساليبه على تطور المجتمعات المغربية.¹⁰

و توج هذا المؤتمر بالمصادقة على برنامج هو بمثابة مطالب احتجاجية، منها العودة إلى مطالب الأمير خالد التي وجهها إلى مؤتمر الصلح بباريس عام 1919. وما يؤكد البعد التضامني لهذا المؤتمر العالمي هو تلك اللائحة التي وجهت إلى الشعب المغربي و عبد الكريم الخطابي جاء فيها "...إن مندوبي عمال شمال إفريقيا لمصانع المنطقة الباريسية ، الذين اجتمعوا في أول مؤتمر لهم في هذا اليوم التاريخي 07 ديسمبر 1924 يهنئون إخوانهم في المغرب الأقصى ، و زعيمهم عبد الكريم الخطابي على انتصارهم على الإمبريالية الاستعمارية ، و يعلنون تضامنهم بكل نشاطاتهم من أجل تحرير أراضيهم و يهتفون معهم : تحيا استقلال الشعوب المستعمرة ، تسقط الإمبريالية الاستعمارية ، تسقط الإمبريالية الفرنسية .¹¹

و هكذا توجت هذه الخطوات بتأسيس جمعية نجم شمال إفريقيا التي يرى البعض أن ميلادها كان سنة 1926¹²، في حين يرى المؤرخ شارل روبير آجرون أن الاستعدادات الأولية لتأسيس النجم كانت ما بين 1924 و 1925 بباريس وبايعاز

10- أمحمد مالكي ، المرجع السابق ، ص 276.

11- عبد الرحمن بن برا هيم بن العقون ، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر ، الفترة الأولى 1920-1936، ج 1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984، ص84.

12- أمحمد مالكي ، المرجع السابق، ص277 ، و أنظر أيضا:

- Paul Balta , *le Grand Maghreb des indépendances a l'an 2000*, Ed, l'aphomic, Alger, 1990, p.19.

من الأهمية الشيوعية ، و قيادة الحاج علي عبد القادر¹³ العضو باللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي.¹⁴ في حين يرى الأستاذ محمد قنانش أن تأسيس حركة نجم شمال إفريقيا كانت على أنقاض جمعية دينية ، و هي جمعية الأخوة الإسلامية والتي كانت النواة الأولى و عاشت سنة كاملة من أول 1925 إلى أوائل 1926.

حيث انعقد أول اجتماع لهذه الحركة الجديدة بشهادة السيد بانون آكلي¹⁵ ، أحد أعضائها الأوائل يوم 15 ماي بنهج بروطان ، وفيه تم الاتفاق على اسم نجمة شمال إفريقيا.

و في 02 جوان 1926 عقد أول اجتماع عام أعلن فيه رسميا عن تأسيس هذه الحركة و عن اسمها ، و في 02 جويلية من نفس السنة انعقد اجتماع أعضاء الحركة بقاعة النقابة ، و فيه تأسست اللجنة المركزية برئاسة الحاج علي عبد القادر.¹⁶ و تهدف هذه الحركة حسب ما نص عليه قانونها الأساسي إلى مساعدة مسلمي شمال إفريقيا على الحياة في فرنسا و رفع جميع المظالم أمام الرأي العام

13- الحاج علي عبد القادر ، من مواليد 23 ديسمبر 1883 بدوار سيدي ريس بغيلزان : نشأ وسط عائلة فلاحية ثم هاجر إلى فرنسا و حصل منها على الجنسية الفرنسية ، و شارك في الحرب العالمية الأولى ، وكان عضوا في الحزب الشيوعي الفرنسي ، أعتزل العمل السياسي ، ولم يسجل له نشاط بارز ما عدا مساعدته لفرحات عباس عام 1948 و قد توفي سنة 1957. أنظر :

- أحمد الخطيب ، حزب الشعب الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص 115 .
14-(CH-R) -Agéron , *Histoire de l'Algérie contemporaine* , T2 : 1871-1954 , presse universitaire de France , Paris ,1979 , p.349.

15- آكلي بانون ، ولد بمدينة سطيف في 27 جوان 1889 ، هاجر إلى فرنسا عام 1916 فعمل بمصانع الذخيرة الحربية ، ثم في شركة صناعة السكر ، و بعدها في معمل للسيارات . و شارك في تأسيس نجم شمال إفريقيا عام 1926 ، و عين عضوا في اللجنة المركزية ، كما تولى أمانة صندوق المال في الحزب و اعتقل سنة 1940 بتهمة المساس بسلطة حكومة بيتان ، كما تنقل بين سجون فرنسا و ألمانيا حتى نهاية الحرب العالمية الثانية حيث تم إطلاق سراحه . للمزيد عنه أنظر : أحمد الخطيب ، المرجع السابق ، ص 137 .

16- محمد قنانش ، المرجع السابق، ص35.

ووضعت كراسا للمطالب المستعجلة تعمل لتحقيقها عن طريق الصحافة والاجتماعات العامة ، والمناشير والنشاط البرلماني وتقديم العرائض.¹⁷

و بغض النظر حول ملابسات تأسيس هذه الحركة ، فإن المهم في ذلك هو نشاطها والبعد الجهوي الذي ميز عملها ، والذي ورد في أول بيان لنجم الشمال الإفريقي فهي "...جمعية لمسلمي المغرب ، الجزائر، تونس تأسست في باريس طبقا للقوانين المصادق عليها في الاجتماع العام المنعقد يوم الأحد يونيو/حزيران 1926... " و الجمعية تستلهم أساسها من المبدأ التالي "...إن مسلمي الشمال الإفريقي لا يقومون بواجباتهم فقط بل أكثر من واجباتهم، و لهذا فإنهم يطالبون بكامل حقوقهم."¹⁸

و الواضح من النص أن نجم شمال إفريقيا لا يقتصر على البعد القطري فبحكم طابعه و بتسميته الشمال الإفريقي ، وقياسا لنوعية العلاقات التي ربطته بالتيارات الإيديولوجية التي عاصرت تأسيسه ، ومع تعدد القضايا و المسائل التي شكلت محور برنامجه كتنظيم للعمل المشترك ، يبدوا جليا في نشاطاته بعد الدفاع عن شخصية المغرب العربي و هوية مكوناته الاجتماعية.¹⁹

و رغم انسحاب المغاربة و التونسيين لاحقا من الحزب ، فإن القانون الأساسي للنجم الذي انبثق عن المؤتمر الثاني الذي انعقد في 09 فيفري سنة 1928

17- محمد قنانش ، المرجع السابق ، ص 36.

18- محمد قنانش و محفوظ قداش ، نجم الشمال الإفريقي 1926 - 1937 وثائق و شهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون - الجزائر ، 2009 ، ص ص 40-41 ، و أنظر أيضا : أمحمد مالكي ، المرجع السابق ، ص 287 .

19 - محمد قنانش و محفوظ قداش ، نجم الشمال الإفريقي 1926-1937 وثائق و شهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 288 .

أقر في بنده الثالث: " إن هدف الجمعية لنجم شمال إفريقيا الأساسي هو تنظيم الكفاح لتحقيق استقلال بلدان شمال إفريقيا الثلاثة ".²⁰

لقد بدأ نجم شمال إفريقيا جزائريا من حيث التأسيس و انتهى مغاربيا من حيث المطالب و الأهداف ، و تحول إلى أداة للتنسيق بين بلدان المغرب لاحقا الأمر الذي يؤكد التفاعل على مستوى الأرضية الإيديولوجية و السياسية التي أطرت أعمال النجم ، أو على صعيد موضوعات العمل المشترك²¹، فقد نشر نجم شمال إفريقيا سنة 1928 منشورا بعنوان: 'من أجل استقلال إفريقيا الشمالية' ، كما دعا إلى إنشاء جبهة واحدة معادية للاستعمار.²² كما طالب من المغاربة عدم الالتحاق بالمقاتلين في حرب المغرب من خلال نداء نشره في جريدة الإقدام جاء فيه : "... أيها الإخوة في شمال إفريقيا لنقاوم جميعا الهجمة الإمبريالية سواء كانت فرنسية أو إسبانية ، لننظم أنفسنا لنشكل جبهتنا الموحدة ضد الإمبريالية ، لنقف كرجل واحد ضد حرب المغرب من أجل استقلال بلداننا، عاش استقلال المغرب، عاش شمال إفريقيا حرا..."²³

و لم يكتف نجم شمال إفريقيا بهذه المواقف بل بقي يسجل حضوره ومواقفه في كل مناسبة تهم منطقة المغرب العربي، لذلك هب للاحتجاج عند نفي القادة

20-Claude Collot ,*op. cit* , pp.38-39.

21- أمحمد مالكي ، المرجع السابق ، ص 273.

22- أبو قاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1962، ج2 ، ط4 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت -لبنان ، 1992، ص ص379 ، 381.

23-محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، تر : محمد بن البار ، ج1، ط1، شركة دار الأمة الجزائر، 2008، ص 248 .

الدستوريين التونسيين وإصدار الظهير البربري في المغرب الأقصى²⁴، كما طالب بإطلاق سراح زعماء المغرب.²⁵

واستمر نجم شمال إفريقيا على نفس النهج حتى بعد حله ، و ظهر باسم جديد لاحقا حيث رفع الحزب في فبراير 1936 برنامج المطالب المستعجلة للبلدان المغربية الثلاث مستغلا انتصار اليسار الفرنسي، و شعارات هوية الجبهة الشعبية : الخبز - السلم - الحرية.²⁶

لقد كان لهذه المواقف المختلفة دور كبير في تقوية أواصر التضامن بين مختلف مكونات المجتمع المغربي ، و لذلك تعتبر تجربة نجم شمال إفريقيا 1926-1937 واحدة من المحطات الهامة في صيرورة العمل المشترك ، و التنسيق بين الحركات الوطنية لبلدان المغرب العربي الثلاثة، كما أن طرقه المبكر لمبدأ الاستقلال و التحرر، مكنه من استقطاب الفعاليات الوطنية و الجماهير الشعبية للدول الثلاث.²⁷

24- الظهير البربري هو القرار الذي أصدرته السلطات الفرنسية ، و حاولت من خلاله الفصل بين ذوي الأصول الفرنسية و الأصول البربرية ، و هذا في مجال القضاء الإسلامي أي الشريعة الإسلامية ، و ذلك للحيلولة دون استعمال اللغة العربية تمهيدا لعزلهم عن العرب، و إدماجهم في ما يسمى بالعائلة الفرنسية ، و قد أثار هذا القرار سخط المغاربة. للمزيد عن الموضوع أنظر : علال الفاسي ، المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، ط3 ، تصحيح و مراجعة المختار باقة ، منشورات مؤسسة علال الفاسي ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2010 ، ص 46 و ص 118-119 .

25- عبد الحميد زوزو، دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر، 1974، ص152.

26-Benjamin Stora , *nationalistes Algériens et révolutionnaires français au temps du front populaire* , édition , l'Harmattan , Paris ,1987, pp.13-14 .

27- محمد العربي الزبيري ، المثقفون الجزائريون و الثورة ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الروبية - الجزائر ، 1995 ، ص 27 . و أنظر أيضا : أحمد مالكي ، المرجع السابق ، ص 297 .

وقد تكون مجالات العمل بين النجم و المغاربة خلال هذه المرحلة قليلة وغير كافية ، لكنها لا تحجب بأن التعاون و مظاهر التنسيق كانت موجودة بالفعل ، و إن كانت لم تتطور و تأخذ شكل التعاون المنظم لأسباب موضوعية أهمها طبيعة الاستعمار الذي يختلف من قطر لآخر.²⁸

و المهم في كل هذا أن تأسيس النجم بغض النظر عن النتائج التي حققها على أرض الواقع ، فإنه يكفي أنه أعطى دفعا كبيرا لمشروع الكفاح و النضال المشترك وظلت هذه المواضيع و القضايا حاضرة في أدبياته و اجتماعاته و تظاهراته ، و لم يميز في نشاطاته بين الأقطار الثلاثة ، و تشكل رسالة النجم إلى مواطني المغرب الأقصى دليل على ذلك ، إذ ذكر فيها بضرورة و أهمية النضال المشترك و حتمية مواجهة الاستعمار الذي يتربص بأبناء الشمال الإفريقي.

ج- جمعية طلبة شمال إفريقيا

تعد جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بدورها مظهر آخر من مظاهر العمل المشترك بين أبناء المغرب العربي ، لاسيما في مجال الدفاع عن مقومات شخصية المنطقة و قد ظهرت و تأسست في فرنسا سنة 1927²⁹ ، بعد اجتماع 15 ديسمبر الذي أعلن فيه الميلاد الرسمي لها كما انتخب مجلسها الإداري الذي ضم كل من :

الرئيس : سالم الشاذلي

28- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 153 .

29- أبو قاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج3 ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992، ص107. أنظر أيضا :

-Guy Perville « Le sentiment national des étudiants de culture Française, 1912 - 1926 » , Revue internationale , N^o 02 Octobre 1974 , p.239 .

النائب : الطاهر صقر

الكاتب العام : أحمد بن ميلاد

أمين المال : محمود العرابي³⁰

و قد نص القانون الأساسي لهذه الجمعية على تحقيق أهداف عديدة منها تنمية علاقات الصداقة والتضامن بين الطلبة و تمكينهم من متابعة دراساتهم بفرنسا بتسهيل إقامتهم عن طريق تقديم المساعدات المادية و المعنوية ، و حددت كذلك وسائل العمل المتمثلة في تأسيس ناد و خزانة و مجلة ، و تنظيم اجتماعات دورية.³¹

و إذا كانت الجمعية في البداية أولت اهتماما خاصا للجوانب الاجتماعية للطلبة ، و ذلك بالتركيز على بعض الجوانب التي تهتم حياة الطالب اليومية ، مثل تسيير المطعم الجامعي وفق التعاليم الإسلامية ، الأمر الذي جعل مقر الجمعية مقصدا لكل الطلبة المسلمين من دول أخرى ليست من المغرب العربي³². و قد ساعد في هذا التحول والتغيير عدة عوامل منها نتائج الحرب العالمية الأولى، ومؤتمر الصلح ، وما حمله من أفكار التحرر، مثل مبادئ ويلس، و تأسيس نجم شمال إفريقيا بفرنسا، و مؤتمر بروكسل الذي انعقد ما بين 10 و 14 فيفري

30 -لخضر عواريب ، جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1955، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، غير منشورة ، جامعة الجزائر ، السنة الجامعية 2006-2007 ، ص 41 .

31- محمد حسن الوزاني ، مذكرات حياة و جهاد ، التاريخ السياسي للحركة التحريرية المغربية ، ج 1 ، مؤسسة الطباعة و التصوير ، بيروت - لبنان ، 1982 ، ص 209 .

32-Mohamed Harbi , *une vie debout , mémoire politique (1945-1962) ,Tome I , Casbah, édition , Alger, 2001, p101.*

1927 لمناهضة الاستعمار، إضافة إلى المساعدات التي وفرها الإتحاد الوطني لطلبة فرنسا (UNEF) لجميع الطلاب، بما أنه كان يجمع الحركات الطلابية الفرنسية حتى طلبة المستعمرات الجزائريين والتونسيين والمغاربة.³³

كما ينبغي الإشارة أن من أسباب التوجه للدراسة بفرنسا ، ترجع في الأساس إلى الأساتذة و الرغبة في التحرر من الإدارة الاستعمارية ، و قد أشار الدكتور أبو قاسم سعد الله إلى الفرق الموجود بين الجامعة الجزائرية ، و الفرنسية بالقول : "... جامعة الجزائر المعروفة اليوم كانت في الحقيقة جامعة فرنسية روحا و محتوى وأساتذة وهدفا ، وليس لها من الجزائر إلا الاسم... " يضاف إلى هذا العنصرية الممارسة داخل جامعة الجزائر اتجاه الطلبة الجزائريين .³⁴ و يمكن إضافة عوامل أخرى ساهمت وأثرت في تأسيس هذه الجمعية ، منها ثورة عبد الكريم الخطابي التي كان لها صدى كبير في الجزائر و فرنسا ، كما أشرنا سابقا عندما وضحنا دورها في تأسيس نجم شمال إفريقيا ، إذ ساهمت هذه الثورة في إيجاد ظروف مناسبة للعمل السياسي والنضال الطلابي المشترك بين أبناء المغرب العربي.³⁵

كما يأتي تأسيس هذه الجمعية في وقت اتجهت الإدارة الاستعمارية بعدما تنبتهت لأهمية التعليم كسلاح فعال لقتل الروح ، والتي أدت إلى مختلف الحركات والثورات ضد فرنسا و قد استلهموا ذلك من منظري الاستعمار على غرار المقيم

33- توفيق برنو، المغرب الأقصى و الثورة الجزائرية 1945-1962، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، غير منشورة ، قسم التاريخ و علم الآثار، جامعة وهران ، أحمد بن بله ، السنة الجامعية 2014-2015 .

34- أبو قاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، 1830 - 1954 ، ج3 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان ، 1998 ، ص11.

35- محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ج1 ، المرجع السابق ، ص142.

العام ليوطي³⁶، هذا الأخير ضمن في أحد تقاريره ما يشير إلى أهمية التعليم في خدمة السياسة الاستعمارية بقوله: "...أما التعليم فبواسطته يمكن أن يتم العمل أكثر عمقا ، و الأشد تأثيرا في تطور الفكر المغربي الجديد ، و أن في هذا الميدان لشغلا كبيرا يجب الاعتناء به حيننا لأنه أهمل غاية الإهمال ، فبواسطة المدارس وحدها يمكننا أن نهياً النخب المتأهلة للمشاركة معنا و نكون العنصر الحي و الأهم في موظفي الحماية ...".³⁷

إذن في ظل هذه الظروف تأسست جمعية طلبة شمال إفريقيا ، ونضجت خاصة ابتداء من مؤتمرها الأول المنعقد بتونس في شهر أوت 1932³⁸، حيث بدأ عملها الثقافي والاجتماعي يتداخل مع العمل السياسي ، فأصبحت قضية الاستعمار والانخراط في النضال الوطني منطلق الجمعية و محور نشاطها ، هذا التوجه الذي

36- ليوطي Lyauty هو لوي هوبير كونزالف ليوطي ، ولد في 17 نوفمبر 1854 في نانسي و هو جنرال فرنسي. و أول مقيم عام بالمغرب بعد احتلاله عام 1912 حتى 1925 ، و منذ سنة 1921 أصبح مارشال فرنسا عمل في الهند الصينية ثم الجزائر و قد بقي ليوطي أكثر من 12 سنة في المغرب .أنظر :

- <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

37- محمد حسن الوزاني، المصدر السابق ، ص 209 .

38- في ما يخص تاريخ هذا المؤتمر يذكر الحاج أحمد معنيو أن تاريخ انعقاده هو يوم الخميس 20 أوت 1931 تحت إشراف الجمعية الخلدونية ، و لم يعلن عن كونه مؤتمرا لجمعية الطلبة الأفارقة بفرنسا ، إلا بعد انتهاء أشغاله ، و قد مثل المغرب فيه الأستاذ الجليل محمد بن عبد الله مؤسس المدارس الحرة بالمغرب وحضره من الجزائر سبعة طلبة برئاسة فرحات عباس ، و قد أرسل الأستاذ علال الفاسي طالب بجامعة القرويين تقريرا علميا ألم فيه بما يتعلق بالتعليم العربي ، و قدم عضو الجمعية الأستاذ محمد حسن الوزاني بدوره تقريرا عن الميز العنصري الذي تمارسه الحماية الفرنسية بالمغرب و التفرقة بين الطلبة الأفارقة و طلاب فرنسا . وللمزيد عن هذا الموضوع أنظر : - الحاج أحمد معنيو ، ذكريات و مذكرات ، ج 2 ، 1932 - 1937 ، مطبعة سبارطيل ، طنجة ، 1991 ، ص 11 .

بدا جليا في الخطاب الافتتاحي الذي ألقاه لحبيب ثامر³⁹ خلال انعقاد المؤتمر الخامس في سبتمبر 1935.⁴⁰

هذا المؤتمر الخاص حدد بوضوح حقيقة التأسيس ، و هو العمل من أجل أن يستعيد المغرب العربي هويته و شخصيته التاريخية بمقوماتها المتعددة الدينية اللغوية والحضارية.⁴¹

و قد تفاعلت جمعية طلبة شمال إفريقيا مع القضايا الوطنية ، و عملت على توحيد الصفوف⁴² ، و أيدت كل الحركات الوطنية على اختلاف توجهاتها ، فأيدت نجم شمال إفريقيا الذي حضر وفد عنه المؤتمر الثالث عام 1933 لجمعية طلبة شمال إفريقيا الذي انعقد بباريس ، برئاسة الأستاذ محمد الفاسي الذي كان يشغل رئاسة الجمعية بفرنسا آنذاك ، علما أن هذا المؤتمر كان مقررا أن ينعقد بمدينة فاس

39- الحبيب ثامر ، تونسي الجنسية رئيس سابق للجمعية و رئيس المؤتمر الخامس المنعقد بتاريخ 1935/09/05 بتلمسان استشهد اثر سقوط طائرة كانت تنقله إلى باكستان بغرض التعريف بقضية المغرب العربي ، و ذلك بصحبة المغربي محمد بن عبود و النقابي الجزائري الأصل علي الحمامي .أنظر: عميرة علي الصغير ، محمد بن عبد الكريم في عيون التونسيين ، ضمن أشغال الندوة العلمية : لجوء محمد بن عبد الكريم الخطابى إلى مصر الأبعاد و الدلالات الوطنية و الدولية المنعقدة بالحسيمة يومي 28 و 29 يوليوز 2004 ، نشر م.س.ل.م.و.أ.ج.ت.م. ، ط2 ، دار أبي الرقراق للطباعة و النشر ، الرباط ، 2011 ، ص 149 .

40 - أمحمد مالكي ، المرجع السابق ، ص 300 .

41- نفسه، ص ص300-301 .

42- علال الفاسي ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، ط6 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2003 ، ص412.

المغربية غير أن إجراءات المنع من قبل سلطات الحماية أجبرت المشرفين على تحويله إلى باريس.⁴³

وقد حضر وفد عن النجم⁴⁴ ضم رئيسه مصالي الحاج⁴⁵ و بعض أعضاء المكتب، كما حضره أيضا الأستاذ علال الفاسي الذي كان منفيًا في باريس إثر حوادث جامع القرويين ، حيث ألقى قصيدة بهذه المناسبة منها البيت الذي قال فيه :

كلنا فيه إخوة إذ دهمتنا **** قذفات المدافع النارية

كما بدأت بهذه المناسبة الدعاية في وسط الطلبة لإقناعهم بالدخول في حركة نجم شمال إفريقيا ، حيث دخل على إثرها طالبان الأول يدعى مسعود بوقادوم⁴⁶

43- أبو بكر القادري ، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية (1930- 1940) ، ج1 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1993 ، ص 06 . و أنظر أيضا : الحاج أحمد معنيو ، المصدر السابق ، ص 121 .

44 -Mohammed Guenaneche , *le mouvement d'indépendance en Algérie entre les deux guerres 1919-1939* , trad. De l'Arabe par : Sid Ahmed Bouali , Ed. ENAL, OPU, Alger,1990, p58.

45- مصالي الحاج (1898-1974) ولد في 16 ماي 1898 بتلمسان من أسرة بسيطة شارك في الحرب العالمية الأولى في إطار الخدمة العسكرية ، ثم هاجر إلى فرنسا سنة 1923 و أسس هناك مع مجموعة من الجزائريين نجم شمال إفريقيا في 1926 بباريس ، وفي 1937 أسس حزب الشعب الجزائري وبعد نهاية =الحرب العالمية الثانية أسس حركة الانتصار للحريات و الديمقراطية سنة 1946 ، و غداة اندلاع الثورة التحريرية أسس حزب الحركة الوطنية الجزائرية التي دخلت في صراع مع جبهة التحرير الوطني إلى غاية الاستقلال 1962 ، ليعيد تأسيس حزبه القديم حزب الشعب و بقي معارض سياسي حتى توفي في 03 جوان 1974 بفرنسا. للمزيد عنه انظر :

- Achour Cheurfi , *Dictionnaire de La Révolution Algérienne(1954 -1962)*,Edition Casbah ,Alger ,2006 ,p.244 – 246 .

46 - مسعود بوقادوم ، من مواليد مدينة سكيكدة ن درس بفرنسا حيث التقى بالمناضل الكبير راجف بلقاسم الذي جنده في نجم شمال إفريقيا ، كما احتك بمناضلين آخرين منهم سي الجيلالي و عمار معاش ، و بعض الطلبة من حزبي الدستور التونسي و حزب الاستقلال المغربي ، كما واضب على متابعة نشاط الأمير شكيب أرسلان ، و قد اتخذ من جريدة الأمة أداة للترويج لأفكاره حيث كان يكتب باسم مستعار هو بومغيتي ونظرا لنشاطه الكبير أصبح عضوا قياديا في النجم ، و استمر كذلك حتى بعد حل النجم ، فقد حافظ على منصبه القيادي في لجنته المديرة عند تأسيس الحزب من جديد باسم حزب الشعب .أنظر :

والثاني موسى بولكروا⁴⁷ ، و كان الأول يمضي مقالاته بجريدة الأمة باسم مستعار هو "بومغيني".⁴⁸

كما كان المؤتمر فرصة استتكرت من خلالها جمعية طلبة شمال إفريقيا أعمال القمع والاعتقالات التي طالت قادة نجم شمال إفريقيا ، وبذلت كذلك هذه الجمعية مساعي كبيرة للتوفيق و رأب الصدع بين العلماء و النجميين ، وذلك باستدعاء إحدى الشخصيات الفاعلة و البارزة في العالم الإسلامي و هي شخصية شكيب أرسلان⁴⁹ وبورقية للتوسط بين الطرفين .⁵⁰

كما أن في قراءة مقاطع من نشيد المؤتمر السادس المنعقد سنة 1936 ، ما يؤكد هذا التوجه الوجدوي و التضامني لهذه الجمعية ، حيث أنشد طلبتها ماهو مشترك في مسيرة النضال ضد الاستعمار بالمغرب العربي :

[-http://www.4Algeria.com/forum/t/30506/](http://www.4Algeria.com/forum/t/30506/)

47 - موسى بولكروا ، من مواليد مدينة سكيكدة ، مناضل وطني في حزب الشعب ، غادر الجزائر نحو فرنسا بسبب المضايقات ، ثم عاد وواصل نضاله في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية حيث كان له دور في هيكلتها بهذه المنطقة .أنظر عنه :

[-http://revus.univ-ouargla.dz/](http://revus.univ-ouargla.dz/)

48- محمد فنانش ، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، المصدر السابق ، ص 61 .

49 - شكيب أرسلان ، ولد في 25 ديسمبر 1869 ، و هو كاتب و أديب و مفكر عربي لبناني اشتهر بلقب أمير البيان بسبب كونه أديبا و شاعرا بالإضافة إلى كونه سياسيا ، كان يجيد اللغة العربية و التركية و الفرنسية و الألمانية ، التقى بالعديد من الأدباء و المفكرين خلال سفرياته الكثيرة مثل جمال الدين الأفغاني و أحمد شوقي ، و بعد عودته إلى لبنان قام برحلاته المشهورة من لوزان بسويسرا إلى نابولي إيطاليا إلى بورسعيد بمصر و اجتاز قناة السويس و البحر الأحمر إلى جدة ثم مكة وسجل خلال هذه الرحلة كل ما رآه و قابله ، من أشهر كتبه الحلل الهندسية ، لماذا تأخر المسلمون و تقدم غيرهم ؟ و تاريخ غزوات العرب ، و يعتبر من كبار المفكرين و دعاة الوحدة الإسلامية ، أنظر :لوتر باستودار ، شكيب أرسلان ، تعليق على حاضر العالم الإسلامي ، ترجمة : عجاج نويهض ، ج1 ، ط3 ، دار الفكر، بيروت ، 1978 ، ص 68 .

50- محمد فنانش ، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919 - 1939 ، المرجع السابق ، ص

حيوا إفريقيا حيوا إفريقيا*** حيوا إفريقيا يا عباد

شمالها يبغى الإتحاد*** أشبالها يأبى الاضطهاد⁵¹

وعموما فإن جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين مثلت هي الأخرى فصلا آخر ونموذجا للتنسيق ، خاصة عندما قدمت موضوع التعليم و جعلت منه محورا للوعي بأهمية العمل الجماعي للقضية المغربية⁵² « maghrébine » ، فضلا عن دعوتها إلى وحدة نظمه و طرائقه و أساليبه إصلاحه ، و هذا وعيا منها بما كانت تخطط له فرنسا من خلال توجيه سياسة التعليم لخدمة مصالحها الاستعمارية ، فكان هذا كافيا لتحفيز طلبة شمال إفريقيا المسلمين للوقوف في وجه فرنسا .

و يمكن القول أيضا إن هذه الجمعية كانت بمثابة معول آخر لتحقيق وحدة الشمال الإفريقي، و جاءت لتجمع شمل الطلبة ، و قد أحسن الدكتور يحيى بوعزيز تشخيص تلك الوضعية في قوله : "...أسست هذه الجمعية في شهر ديسمبر 1927 لسد حاجة أحس بها طلبة شمال إفريقيا المسلمون في ذلك العهد ، إذ كانوا بالرغم من عددهم الكثير يجهلون بعضهم بعضا ، ولا يجتمع الواحد فيهم بأخيه إلا بفضل الصدفة ، على أننا نرى الطلبة في كافة الأقطار لهم جمعيات يلتقون حولها فتلم شملهم ، وتؤازر الضعفاء منهم ، فكيف يتسنى لنا نحن أبناء بلاد واحدة أن نبقى متفرقين...؟" ⁵³

51- أحمد مالكي ، المرجع السابق ، ص 319.

52- نفسه ، ص 308 .

53- يحيى بوعزيز ، « دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير الوطني » ، مجلة الثقافة ، ع 83 ، سبتمبر - أكتوبر، 1984 ، وزارة الثقافة و السياحة ، الجزائر ، 1984 ، ص ص 276-277 .

كما أنه تم التركيز في مؤتمرات الجمعية على قضية أساسية وهي وحدة الشمال الإفريقي وذلك بالتطرق إلى ملفي التعليم و اللغة العربية ، لأهميتها في نشر الوعي بضرورة العمل الجماعي ، كما وضح ذلك محمد فاضل بن عاشور في كلمته التي ألقاها في المؤتمر الأول للجمعية ، المنعقد بين 20 و 22 أوت 1931 بتونس وكذلك تدخل علال الفاسي الذي قال فيه : ".....الواجب يفرض علينا بذل الجهود المختلفة للعمل على توحيد الثقافة القومية و تقديمها مع المحافظة على كيانها ... كنا نعلم أن اللغة العربية أوثق رابطة بين أفراد الأمة ، وهي ركن تبنى عليه دعائم الوطن وتوحيده حتى يصير الشعب كإنسان واحد..."⁵⁴.

وجاءت مداخلة الحبيب ثامر رئيس الجمعية لتؤكد نفس المعاني و التوجهات والأهداف المسطرة للجمعية عندما قال في المؤتمر الخامس المنعقد ما بين 06 و 10 سبتمبر 1935 بتلمسان : "....و هاته الوحدة التي تسعى وراءها شبيبتنا ،وحدة الشمال الإفريقي قد أيدها التاريخ و شهدت بها العصور الغابرةوما نحن إلا أبناء بلاد واحدة ووطن واحد طباعنا واحدة ، و عوائدنا واحدة ، و أمزجتنا مستمدة من تراب واحد و طقس واحد ...جمعتنا راية العروبة و علم الدين الإسلامي تجمعنا اليوم آمال واحدة و إيمان واحد راسخ في مستقبل زاهر لبلادنا ، و سنجتمع غدا في وطن واحد "وطننا الشمال الإفريقي"⁵⁵.

و كان لنشاطات الجمعية الكثيرة دور في دفع الإدارة الاستعمارية الفرنسية للعمل على وضع خطة لمراقبة الطلبة الجزائريين في الجامعات الفرنسية خلال سنتي 1935 و 1936 ، بعدما لاحظوا أن المؤتمرات غلب عليها الطابع السياسي

54- علال الفاسي ، المصدر السابق ، ص170 .

55- أحمد مريوش ، الحركة الطلابية و دورها في القضية الوطنية و ثورة التحرير 1954 ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، غير منشورة ، جامعة الجزائر، 2005-2006 ، ص153 .

والذي من شأنه أن يهدد المصالح الاستعمارية الفرنسية ، و تزيد في إنكاء الروح الوطنية لطلبة بلدان المغرب العربي بفرنسا في حد ذاتها ، لاسيما أن نشاطاتها المختلفة التي قامت بها طيلة فترة الثلاثينات مثل مؤتمراتها السنوية بأقطار المغرب العربي ، و ذلك لمعالجة القضايا الوطنية المشتركة ، قد تركت أثرا طيبا بسبب قيام الصحف والجرائد خاصة المغربية بنقل محتواها الذي في الغالب كان يدعو إلى مواجهة الاستعمار.⁵⁶

الحركات الوطنية بالمغرب العربي و الحرب العالمية الثانية

ساهمت الحرب العالمية الثانية بدورها في زيادة الوعي الوطني في بلدان المغرب العربي ، وتعميقه وذلك بضرورة توحيد الرؤى و المطالب و أساليب النضال ، و كان لتتكر الحلفاء للمبادئ التي بشرها بها خلال الحرب مثل مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها⁵⁷ وكذا المناداة بحرية الإنسان و المساواة بين الشعوب و رواج هذه الأفكار عبر وسائل الإعلام آنذاك دور كبير في بلورة هذا الوعي لدى شعوب إفريقيا و آسيا⁵⁸. كما عرف هذا الوعي تحولا في أسلوب النضال، و شكل أيضا قطيعة مع ما كان يؤطر نضال الحركات الوطنية بالدول الثلاث، و يحكم تفكير قادتها الوطنيين السياسيين.⁵⁹

56- غي بريفي ، الطلبة الجزائريون المقيمون في الجامعة الفرنسية 1930- 1962 ، ترجمة حاج

مسعود وآخرون ، دار القصبية ، الجزائر ، 2007 ، ص ص 177 و ما بعدها .

57 - زكي مبارك ، المرجع السابق ، ص 31 .

58- فرحات عباس ، حرب الجزائر و ثورتها 1 - ليل الاستعمار - تر: أبو بكر رحال ، مطبعة فضالة ،

المحمدية ، د.ت ص 161 .

59- أمحمد مالكي ، المرجع السابق ، ص 17 .

وقد دشّن الجزائريون و المغاربة العهد الجديد (عهد القطيعة) من خلال عدة أنشطة وأحداث بارزة ، ففي الجزائر تفاعلت الحركة الوطنية الجزائرية بشكل إيجابي مع هذه التطورات فقام النواب المسلمون بتوجيه نداء إلى السلطات الفرنسية لكنه لم يلق أي تجاوب .

أمام هذا التجاهل كانت الخطوة الثانية و هي الاجتماع في مكتب الأستاذ بومنجل⁶⁰ بالجزائر العاصمة بحضور عدة شخصيات بارزة منها الشيخ توفيق المدني⁶¹ والدكتور ابن جلول⁶² وفرحات عباس⁶³ ، بحيث اتفقوا على نشر ميثاق جديد

60- أحمد بومنجل ولد سنة 1920 ببني بني بالقبائل الكبرى عمل معلما ثم واصل دراسته و تحصل على شهادة ليسانس في الحقوق، كما امتهن المحاماة وناضل مع فرحات عباس أثناء الحرب العالمية الثانية في إطار أحباب البيان و الحرية ثم الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، أصبح عضوا في إطار فيدرالية جبهة التحرير الوطني = سنة 1957 بعد اندلاع الثورة ، ثم عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 1957 إلى 1962 وعين بعد الاستقلال وزير للأشغال العمومية في سبتمبر 1962 إلى غاية 1963 . للمزيد عنه أنظر :

- Achour Cheurfi , *op.cit* , p.89 .

61- أحمد توفيق المدني (1899-1983) ولد بتونس يوم 01 نوفمبر 1899 درس بالكتاتيب بالعاصمة ثم انتقل إلى المدرسة الأهلية القرآنية ثم جامع الزيتونة سنة 1913 ، بدأ نضاله السياسي بتونس حيث كان من مؤسسي نادي الترقّي سنة 1926 ، و تقلد منصب الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورئيس جريدة البصائر ، أعلن انضمامه رسميا للثورة من القاهرة ، عين عضوا في الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني و في المجلس الوطني للثورة الجزائرية و في الحكومة المؤقتة ، و عند استقلال الجزائر عين وزيرا للأوقاف و الشؤون الدينية وتوفي بالجزائر يوم 18 أكتوبر 1983 . أنظر : د أبو عمران الشيخ و آخرون ، معجم مشاهير المغاربة ، تنسيق أبو عمران الشيخ ، تقرير د: ناصر الدين سعيدوني ، المؤسسة الجزائرية للطبع ، الجزائر ، 1995 ، ص 483 - 485 .

62- الدكتور ابن جلول، ولد سنة 1896 بقسنطينة من عائلة ثرية تلقى تعليمه الأولي بمسقط رأسه، ثم انتقل إلى باريس لمواصلة دراسته في كلية الطب الذي تخرج منها سنة 1924 ، بدأ ممارسة العمل السياسي منذ العشرينيات حيث أصبح مستشارا بالمجلس البلدي. أظهر في بدايته ميلا لأفكار الأمير خالد الإصلاحية ثم تحول إلى المطالبة بالإدماج باعتباره عضوا في فدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين التي يترأسها الدكتور ابن التهامي ، كان له دورا في أحداث قسنطينة 1934، و في الدعوة و تحضير مؤتمر سنة 1936 ، لم يظهر موقف صريح من الثورة الجزائرية ، اختفى عن الحياة السياسية بعد الاستقلال إلى وفاته. أنظر عنه :

- Achour Cheurfi , *op.cit* , p.64 .

يتضمن مطالب الشعب الجزائري وقد كلف فرحات عباس بتحريره⁶⁴ ، و المهم أن هذا البيان بعدما استعرض حصيلة 112 سنة من الاحتلال و ما رافق ذلك من ظلم و اغتصاب و تتكر لمطامح الشعب الجزائري ، انتهى إلى تقديم اقتراحات مطالب الشعب الجزائري.⁶⁵

و في المغرب الأقصى برز نشاط ما يعرف ببيان المطالبة بالاستقلال الذي تقدمت به مجموعة من الأحزاب على غرار الجبهة القومية (فيفري 1943) بتطوان ثم حزب الاستقلال (يناير 1944) بالرباط ثم الحركة القومية المغربية (16 فبراير 1944).⁶⁶

و إذا كان الفرنسيون حاولوا كعادتهم استيعاب الغضب الجزائري ، و محاولة كسر هذه الديناميكية السياسية من خلال خطاب ديغول⁶⁷ ، و هذا بمدينة قسنطينة

63- فرحات عباس (1899-1985) ولد يوم 24 أوت 1899 بالطاهير ولاية جيجل، درس بالعاصمة و تخرج منها بشهادة عليا في الصيدلة سنة 1931 ، ترأس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين الجزائريين من 1927 إلى 1931 ، عرف بدفاعه عن فكرة الاندماج ثم تطور إلى المطالبة بفكرة الاستقلال، أصدر بيان فيفري 1943 اعتقل خلال مجازر 08 ماي 1945 و أطلق سراحه في 1946 ، فأسس حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري . تردد عند اندلاع الثورة الجزائرية ثم سرعان ما غير موقفه و حل حزبه في أبريل 1956 فانضم إلى جبهة التحرير الوطني الجزائرية ، وترأس الحكومة الجزائرية المؤقتة من 19/09/1958 إلى أوت 1961 ،انتخب رئيسا للمجلس التأسيسي ،أمضى في مارس 1976 على نداء الشعب الجزائري ندد فيه بسياسة هواري بومدين فوضعه تحت الإقامة الجبرية ، و توفي في 24 سبتمبر 1985 .

- Achour Cheurfi , *op.cit* , pp.23 – 24 .

64 - Ferhat Abbas , *la nuit colonial* , Préface de Abdelaziz Bouteflika , éd .ANEP,= Alger, 2005 , P125,127.

65 - *Ibid* , p. 127.

66- زكي مبارك ، المرجع السابق ، ص 33 .

67- ديغول (1890-1970) جنرال و رجل سياسي فرنسي ولد في مدينة ليل الفرنسية ، تخرج من المدرسة العسكرية بسان سير عام 1912 من سلاح المشاة ، شارك في الحرب العالمية الأولى ، رقي إلى رتبة نائب وزير الدفاع والحرب وعرف عنه أنه لم يقبل باتفاق الاستسلام الذي وقعت عليه حكومته فأصبح زعيم حركة=

في 12 سبتمبر 1943 ، ثم من خلال إصدار مرسوم 07 مارس 1944 الذي لم يأت بأي شيء جديد باعتباره كان نسخة مشابهة لما عرف بمشروع بلوم فيوليت.⁶⁸ و لذلك فإن نتائج هذا المرسوم هو ظهور حركة جديدة بمدينة سطيف سميت حركة أحباب البيان والحرية يقول عن تأسيسها فرحات عباس: "...و بعد صدور هذا المرسوم أسسنا في مدينة سطيف الحركة المسماة حركة أحباب البيان والحرية ودفعت أنا شخصيا قوانينها الأساسية لعمالة قسنطينة ، فحددنا فيها أهداف هذه الحركة...".⁶⁹

ثم كانت ذروة القطيعة في انتفاضة 08 ماي 1945 بكل من سطيف وقالمة وخراطة و باقي المدن و باقي المدن و البوادي الجزائرية⁷⁰ ، و كان من الطبيعي أن يكون لهذه الانتفاضة صدى في الأوساط المغربية ، أقلها هو الكتابة حول

=فرنسا انطلقا من لندن، و في 1945 أصبح رئيسا لحكومة مؤقتة في فرنسا ، و اعتزل السياسة عام 1953 لكنه عاد مرة أخرى ليترأس الجمهورية الفرنسية الخامسة و قد توفي بنوبة قلبية في 08 نوفمبر 1970 . أنظر : *Achour Cheurfi, op.cit ,p.126* -عنه :

68 - هذا المشروع نص على تحسين أوضاع الجزائريين و تعليمهم و زيادة عدد الجزائريين في المجالس المنتخبة و إلغاء جميع القوانين الاستثنائية و المحاكم الخاصة ، غير أن هذا المشروع تم رفضه من طرف البرلمان الفرنسي و ينسب إلى موريس فيوليت الذي كان واليا عاما، في سنة 1936 عينته الجبهة الشعبية في فرنسا عضوا في حكومتها و مختص بالشؤون الجزائرية ، و قد ترأس لجنة من مجلس الشيوخ الفرنسي من أجل دراسة الأوضاع الجزائرية و تقديم بعض الإصلاحات و الذي أصبح يعرف منذ ذلك الوقت بمشروع فيوليت . للمزيد عن هذا الموضوع أنظر : ناصر الدين سعيدوني ، *الجزائر منطلقات و آفاق (مقاربات لواقع الجزائر من خلال قضايا و مفاهيم تاريخية)* ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت - لبنان ، 2000 ، ص ص224-225 .

69- فرحات عباس ، *المصدر السابق* ، ص ص180-181.

70 - Jacques Duquesne , *Pour comprendre La guerre d'Algérie* , Ed .Perrin , Paris , 2003, pp. 32-33. .

الموضوع من قبل المغاربة ، و من أبرز هذه الكتابات تلك التي كتبها علال الفاسي و قدور الورتاسي حول هذه المناسبة⁷¹ .

إن تعدد هذه الأنشطة السياسية خلال الحرب العالمية الثانية للحركات الوطنية للمغرب العربي يبرز التشابه و التقارب ، و يذكر الأستاذ زكي مبارك في كتابه أصول في الأزمة المغربية - الجزائرية- أن التشابه و التقارب بين نص بيان الشعب الجزائري و نص وثيقة المطالبة بالاستقلال و الوحدة للجبهة القومية المغربية ، واضح من حيث المضمون و أسلوب التقديم و الجهات المرفوعة إليها.⁷²

أ- مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية توافق على القاهرة عدة وفود من القادة المغاربة منهم الحبيب بورقيبة⁷³ و علال الفاسي⁷⁴ لمواصلة الكفاح انطلاقاً من

71- قدور الورتاسي ، أربع سنوات مع جبهة التحرير الوطني ، مطبعة ووراقة البلاد ، الرباط ، المغرب ، 1976 ، ص 35 ، 38 . و حول نفس الموضوع أنظر علال الفاسي ، المصدر السابق ، ص 34 .

72- زكي مبارك ، المرجع السابق ، ص 27 .

73 - الحبيب بورقيبة ولد بمدينة المنستير في 03 أوت 1903 من عائلة من الطبقة المتوسطة، تلقى تعليمه الثانوي بالمعهد الصادقي ثم معهد كارنو بتونس ثم توجه إلى باريس عام 1924 بعد حصوله على البكالوريا ، فانخرط في كلية الحقوق و العلوم السياسية تحصل على الإجازة سنة 1927 ثم عاد إلى تونس ليشغل بالمحاماة ، كما بدأ نشاطه السياسي حيث انضم إلى الهيئة التنفيذية للحزب الحر الدستوري التونسي في 12 ماي 1933 ، لكنه استقال يوم 09 سبتمبر من نفس السنة و في 02 ماي 1934 دعا مع مجموعة من رفاقه إلى مؤتمر استثنائي حيث تقرر فيه حل الهيئة التنفيذية و استبدل بديوان سياسي معلنين عن تأسيس حزب جديد سمي الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد شارك في تأسيس مكتب المغرب العربي، عاد إلى تونس سنة 1949 لاستئناف النشاط السياسي و من ثم اندلاع الثورة التونسية التي انتهت باستقلال تونس عام 1956 و توفي 06 أفريل 2000. أنظر عنه :

<http://ar.wikipedia.org/wiki/>

74- علال الفاسي ولد في 20 يناير 1919 بمدينة فاس من أسرة عربية مسلمة هاجرت من الأندلس إلى المغرب واستقرت بفاس ، يطلق على عائلته اسم الفاسي و كان أبوه من كبار علماء المغرب ، التحق علال الفاسي و هو دون السادسة بالكتاب حيث حفظ القرآن الكريم و تعلم مبادئ القراءة و الكتابة ، ثم انتقل إلى =

عاصمة الدول العربية ثم التحق بهم وفد عن حزب الدستور التونسي ، ووفد عن حزب الشعب الجزائري ، وبذلك تشكلت ما يشبه حاضنة لفكرة المغرب العربي⁷⁵. ولذلك نجد أنه في عام 1947 و اثر نزول عبد الكريم الخطابي في القاهرة اتفقت الأحزاب في المغرب العربي وأجمعت على توحيد نضالها ، وأسفر اللقاء المنعقد بتاريخ 15 إلى 22 فبراير من سنة 1947 عن تأسيس مكتب المغرب العربي⁷⁶. وكانت من العوامل المساعدة على هذا التطور في نشاط الأحزاب المغربية هو ميلاد جامعة الدول العربية سنة 1945 فكانت بمثابة فضاء مساعد على تنظيم مؤتمر يبحث في وسائل تنسيق للعمل المشترك بين المغاربة لتحقيق مشروع استقلال بلدان المغرب العربي ، فكان لهذا الكيان (جامعة الدول العربية) أثر كبير في الدفع بتقارب وجهات النظر بين الحركات الوطنية في المغرب العربي في الداخل والخارج .⁷⁷

عالج هذا المؤتمر التحدي المشترك لبلدان المغرب العربي و هو الاستعمار الفرنسي والإسباني لذلك جاءت قراراته عاكسة لهذا الجانب إذ تحدثت على ضرورة

=جامعة القرويين حيث نال منها شهادة العالمية سنة 1932 . شارك في مناهضة الظهير البربري فاعتقل و نفي إلى الغابون لمدة 09 سنوات حيث أطلق سراحه عام 1946 ليواصل كفاحه في إطار حزب الاستقلال المغربي و استقر بالقاهرة لكن بعد استقلال المغرب عاد إليها سنة 1957، و تولى رئاسة حزب الاستقلال كما شارك في وضع الأسس الأولى للدستور سنة 1962 و قد توفي في بوخارست في 13 ماي 1974 . للمزيد عنه أنظر :

-أبو عمران الشيخ و آخرون ، معجم مشاهير المغاربة ، المرجع السابق، ص 417 .

75- عبد الكريم غلاب ، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي ، عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس الجزائر ، ج3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت- لبنان ، 2005 ، ص371 .

76- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون ، المصدر السابق ، ج3 ، ص58 .

77- الطاهر عبد الله ، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956، ط2 ، دار المعارف للطباعة و النشر، سوسة - تونس ، 1990 ، ص71 .

العمل والكفاح من أجل الاستقلال في البلدان الثلاثة ، و جلاء الجيوش الأجنبية عن أراضيها⁷⁸، و عدم الاعتراف بالاحتلال في هذه الأقطار و العمل على توحيدها بعد الاستقلال و تنظيم الكفاح المشترك ، و تطرق المؤتمر إلى موضوع العلاقة بين المغرب العربي و الجامعة العربية و أيضا موضوع تدويل قضية البلدان الثلاث للمغرب العربي.⁷⁹

كما تدارس المؤتمر مشروع لجنة توحيد مكاتب الدعاية و تنسيق الأعمال و توحيد نشاط مختلف مكاتب المغرب العربي⁸⁰ ، و كان لهذا الأخير إنجاز كبير تمثل فيما يعرف بقرصنة باخرة كانت تقل الزعيم المغربي محمد بن عبد الكريم الخطابي فقد طالب المكتب المغربي من الجامعة العربية ، بأن ترسل فرنسا للإفراج عن الزعماء المعتقلين و منهم علال الفاسي ، و محمد عبد الكريم الخطابي الذي قضى 21 سنة في المنفى⁸¹ ، فاستجابت الحكومة الفرنسية و قامت بنقله إلى جنوب فرنسا و عند مرور الباخرة من قناة السويس تدخل وفد من مكتب المغرب العربي فغادر الزعيم الخطابي الباخرة و نزل بمصر لاجئا⁸² ، و قد تحول مكتب المغرب

78- عبد الرحمن بن إبراهيم ابن العقون ، المصدر السابق ، ج3 ، ص58.

79- *Ayache germain* , « Histoire et colonisation : L'exemple du Maroc » , *In étude d'histoire marocaine* » ,S.M.E.R , Rabat , 1979 , p.69 .

80- عبد الكريم غلاب ، المصدر السابق ، ص 371 .

81- نفسه ، ص 372 .

82- حول تفاصيل تحرير عبد الكريم الخطابي أنظر :

- أحمد بن عبود، دور الشهيد أحمد بن عبود في تحرير محمد بن عبد الكريم الخطابي 1947 ، ندوة علمية: لجوء محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى مصر الأبعد و الدلالات الوطنية و الدولية ، ط2 ، دار أبي الرقراق للطباعة و النشر، الرباط ، ص39 ، 41 .

العربي لاحقا إلى مركز لعمل المناضلين الجزائريين الذين كوّنوا فيما بعد جبهة التحرير الجزائرية.⁸³

و بالعودة إلى مقترحات مؤتمر المغرب العربي يبدو التدقيق و التقدم في الجانبين السياسي و التنظيمي ، فإلى جانب دعوته إلى ضرورة الاتفاق بين الأحزاب الوطنية داخل كل قطر، أكد إحكام الروابط بين الحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة عبر الاتفاق على غاية واحدة وهي الاستقلال التام و الجلاء ، و تكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية مهمتها توحيد الخطط و تنسيق العمل لكفاح مشترك ، مع العمل على توحيد المنظمات العمالية و الاجتماعية و الاقتصادية و توجيهها قوميا.⁸⁴

و رغم هذه التجربة القصيرة يبدو من مقررات المؤتمر الطرح المتقدم لقضية التنسيق و العمل المشترك بين الحركات الوطنية المغربية الثلاث ، و الوعي الكبير بأهمية استثمار فكرة المغرب العربي لمواجهة تحدي الاستعمار.⁸⁵

ب- مكتب المغرب العربي بالقاهرة

تأسس مكتب المغرب العربي في سنة 1947 و الذي انبثق عن مؤتمر المغرب العربي الذي وضع الأسس و المبادئ ، التي يجب أن تكون محل اتفاق تمهيدا لتوحيد العمل وبتوصيات المؤتمر الأخير، و بتوجيهات منه أيضا عمل مكتب المغرب العربي على إنضاج نشاط الحركات الوطنية لبلدان المغرب العربي الثلاث

83- عبد الكريم غلاب ، المصدر السابق ، ص372 .

84- أمحمد مالكي ، المرجع السابق ، ص ص 353 - 354 .

85- نفسه ، ص454 .

وتأطير ممارسة نخبها السياسية⁸⁶، كما توسعت تجربة مكتب المغرب العربي جغرافيا إذ لم يقتصر نشاطها على القاهرة فحسب ، بل تراكمت في أكثر من عاصمة عربية مثل دمشق و بيروت و عواصم أجنبية أخرى كبرلين ونيويورك أين شهدت الخطوات الأولى لتأسيس فروع لهذا المكتب .⁸⁷

و قد ارتكز المكتب في عمله على مدير عام منتخب من قبل ممثل الأحزاب المؤسسة مهمته الإشراف على التسيير الإداري و السياسي ، وتقلد هذا المنصب لأول مرة محمد أحمد بن عبود إلى غاية وفاته سنة 1949 ، ليخلفه عبد المجيد بن جلون من سنة 1950 إلى 1955⁸⁸ ، و قد أصدر المكتب أيضا نشرات اهتمت بشؤون الدول الثلاث و فضح الأساليب و المناورات الاستعمارية ، و التعريف بحركات النضال للأقطار الثلاثة ، كما نقلت للعالم العربي حقيقة الأوضاع لهذه الدول لاسيما ما تعرضت له المنطقة من مجاعات و مذابح .⁸⁹

لقد شكل مكتب المغرب العربي بالقاهرة سندا قويا للدول الثلاث وهي الجزائر تونس المغرب الأقصى ، إذ أصبح مقرا لاجتماع زعماء الحركة الوطنية بها ، بل أصبح وجهة المهتمين بقضية هذه البلدان ، و يمكن القول أن مكتب المغرب العربي شكل نقلة نوعية و طفرة في مسار نضال الحركات الوطنية لهذه الدول ، كما استطاع تحقيق ما يلي :

86- محمد الصافي ، « المغرب العربي و تجارب الوحدة النضالية المشتركة و أثرها على السياسة الفرنسية »، مجلة الذاكرة الوطنية، ع 22، (2013)، ط1، نشر م . س . ق . م . و . أ . ج . ت ، ص 103 .

87 - أحمد بن عبود ، « مكتب المغرب العربي في القاهرة ، أول نواة للوحدة السياسية المغربية » المجلة التاريخية المغربية ، العددان 41-42 (حزيران/يونيو 1986) ، ص 33، 58 .

88- برنو التوفيق ، المرجع السابق ، ص 31 .

89- نفسه ، ص 31 .

* إنضاج النضال الوجدوي .

* توسيع نضال المغاربة جغرافيا (القاهرة ، نيويورك ، برلين ، دمشق ، بيروت) ،
فقد تحولت إلى منابر لقضية بلدان المغرب العربي .

* نقل الصورة الحقيقية لوضعية بلدان المغرب العربي للعالم العربي و الإسلامي
وحتى للبلدان الثلاث فيما بينها .⁹⁰

و حتى إن واجهت هذه التجربة بعض المعوقات و الصعوبات مثل تواضع
الإمكانيات و طغيان النزعة القطرية أو الحزبية أحيانا ، وحتى و إن فشلت في
تحقيق الوحدة المرجوة ، غير أن نشاطات المكتب على الأقل أبقت على موضوع
الكفاح المشترك للدول الثلاث حيا ، كما أشار إلى ذلك رشيد إدريس في قوله: " ...
إذا لم نوفق في بعث حركة موحدة فقد نجحنا على الأقل في ضمان استمرار الدعاية
الوطنية في الخارج ..."⁹¹

إن نجاح مؤتمر المغرب العربي في تأسيس مكتب للمغرب العربي مهد
لمحطة أخرى في النضال المشترك أكثر جرأة وهي تأسيس لجنة تحرير المغرب
العربي .

ج- لجنة تحرير المغرب العربي

تعد لجنة تحرير المغرب العربي بدورها امتدادا لنشاط قادة الحركات الوطنية
لأقطار المغرب العربي بالقاهرة ، كما تعد ثمرة التضامن و التنسيق بين أحزاب
المغرب العربي والجزائر وهي محصلة سبعة أشهر من العمل و النشاط ، في إطار

90-محمد الصافي ، المغرب العربي و تجارب الوحدة النضالية المشتركة ، المرجع السابق ، ص ص 104-

. 105

91-برنو التوفيق ، المرجع السابق ، ص 33 .

مكتب المغرب العربي وترويج لقناعة و ضرورة خلق إطار شامل يفتح المجال لكل الأحزاب والهيئات السياسية التي تعمل في سبيل استقلال شمال إفريقيا.⁹²

وكان للأمير عبد الكريم الخطابي دور كبير في تأسيسها إذ تم الإعلان عن ذلك يوم 05 يناير 1948 بمشاركة أحزاب الدول الثلاث و هي : وهي الحزب الحر الدستوري التونسي القديم⁹³ و الحزب الحر الدستوري الجديد⁹⁴ ، و حزب الشعب الجزائري وحزب الوحدة المغربية⁹⁵ و حزب الإصلاح الوطني⁹⁶ و حزب الشورى والاستقلال وحزب الاستقلال ، و قد أسندت رئاسة اللجنة الدائمة للأمير عبد الكريم الخطابي كما عين شقيقه نائبا دائما له ، و كان الإعلان عن ميلاد اللجنة من خلال بيان قرأه الأمير الخطابي أمام مراسلي الصحف العربية و الأجنبية تحدث فيه عن

92- محمد أمزيان ، محمد عبد الكريم الخطابي آراء و مواقف ، ط3 ، منشورات تيغران ، 2010 ، ص95 .

93- مثل هذا الحزب الشيخ محي الدين القليبي، و قد أسس هذا الحزب الشيخ الثعالبي سنة 1920 ، وقام على مبدأ المطالبة بنظام دستوري ، و يستمد الحزب إيديولوجيته من الفكر الإصلاح السلفي ، و قد ربط الثعالبي نضال الحزب الدستوري بالحركة الوطنية في المشرق العربي أنظر : الطاهر عبد الله ، المرجع السابق ، ص60 ، 69 .

94- مثل هذا الحزب الحبيب بورقيبة ، الذي انشق عن الحزب الدستوري القديم أثناء انعقاد مؤتمر قصر الهلال يوم 02 مارس 1934، و يتبنى أسلوب التفاوض و سياسة المراحل و عرف زعيمه بمبدأ "خذ و طالب"

95- و قد مثله الشيخ محمد المكي الناصري بانشقاق كتلة العمل الوطني لمنطقة الحماية الاسبانية سنة 1936، و قد أصدر جريدتين ناطقتين باسمه إحداهما باللغة العربية و هي جريدة "الوحدة المغربية" و الثانية باللغة الاسبانية وفي 1946 تركز نشاط هذا الحزب بمدينة طنجة التي كانت خاضعة للحماية الدولية ، وهناك أصدر جريدة تالته تحت اسم (صوت المغرب) غير أن أتباع هذا الحزب قليلون و هذا ما حال دون استمراره.أنظر :

محمد أديب السلاوي ، الأحزاب السياسية المغربية 1934 - 2014 ، تقديم الاستاذ محمد السعيد ، تصدير الدكتور الجلال الكدية ، ط1 ، مطابع الرباط نت ، الرباط ، 2015 ، ص 31 .

96- تأسس في ديسمبر سنة 1936 في الذكرى الثانية لوفاة أب الحركة الوطنية في الشمال الحاج عبد السلام بنونة اعتمد على جريدة الحرية التي تأسست بتطوان في 14 مارس 1937 للدفاع عن أفكاره و مطالب الشعب المغربي ثم حلت محلها جريدة الأمة بداية من 1952 ، وفي 18 مارس 1956 أعلنت قيادة الحزب قرار إدماج حزب الإصلاح الوطني في حزب الاستقلال من أجل توحيد جهود جميع المواطنين في شمال المغرب و جنوبه للمزيد عنه أنظر : محمد أديب السلاوي ، المرجع السابق ، ص 28- 30 .

تأسيس لجنة التحرير و عن الأوضاع السياسية التي دعت إلى ذلك⁹⁷، ثم تم الإعلان عن ميثاق اللجنة. و قد تضمن ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي النقاط التالية :

- المغرب العربي بالإسلام كان وللإسلام عاش و على الإسلام سيسير في حياته المستقبلية .

- المغرب العربي جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة و تعاونه في دائرة الجامعة العربية على قدم المساواة مع بقية الأقطار العربية أمر طبيعي و لازم .

- الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره (تونس و الجزائر و مراکش).

- لا غاية يسعى إليها قبل الاستقلال .

- لا مفاوضة مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر.

- لا مفاوضة إلا بعد إعلان الاستقلال .

- للأحزاب الأعضاء في لجنة تحرير المغرب العربي أن تدخل في مخابرات مع ممثلي الحكومة الفرنسية و الإسبانية على شرط أن تطلع اللجنة على سير مراحل هذه المخابرات أولاً بأول .

- حصول قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله التام لا يسقط عن اللجنة الدائمة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية.⁹⁸

- و يتضح من اسم اللجنة أن استقلال شمال إفريقيا كان الغاية الأساسية للجنة وذلك وفقاً للأسس الواضحة في الميثاق ، و قد أعطى الخطاب أهمية كبيرة

97- زكي مبارك ، المرجع السابق ، ص 43 .

98- محمد أمزيان ، المرجع السابق ، ص 97 و أنظر أيضا : علال الفاسي ، المصدر السابق ، ص ص 350- 351 . و أنظر كذلك : Claude Colot , **op. cit.**, pp.260-267

للإسلام والعروبة ، وفي ذلك رد واضح على مزاعم الاستعمار الذي عمل دائما على بث عوامل التفرقة العنصرية بين شعوب المنطقة.⁹⁹

فقد ذهب الأمير عبد الكريم الخطابي المدفوع بحماسة المقاومة و الجهاد إلى إجراء اتصالات بهدف تكوين ضباط عسكريين يتولون مهمة إعداد و تحضير الثورة المسلحة بالبلدان الثلاث ، و ذلك بتوجيه رسائل إلى سوريا و العراق لقبول بعض الشبان منها في جامعتها العسكرية.¹⁰⁰

و تطور نشاط الخطابي إلى حد التعامل المباشر مع ضباط هذه الدول الذين عقدوا ما بين 21 إلى 30 ديسمبر 1952 اجتماعا سريا ، صدرت عنه توصيات تحدد هدف هذه الهيئة العسكرية ، التي اختارت الثورة المسلحة وسيلة لمحاربة الاستعمار تحت إشراف الأمير الخطابي و أخيه محمد .¹⁰¹

كانت طموحات الخطابي كبيرة في التزام كل الأطراف الموقعة على بيان لجنة تحرير المغرب العربي بالمبادئ التي تضمنتها و نص عليها البيان التاريخي ، و تبين له أن بعض القادة حادوا عن الطريق الذي رسم و بدأت تصدر منهم مواقف وتصريحات مخالفة لما تم الاتفاق حوله في الميثاق .¹⁰² و قد تألم الخطابي كثيرا لهذا الوضع والذي قال عنه : " ... من سوء الحظ أنني عشت لأرى أفكاره هذه تنتشت ولأشهد مصارعها واحدا تلوى الأخرى ، فقد دخلت الانتهازية و حمى

99 - محمد أمزيان ، المرجع السابق ، ص 97 .

100- نفسه .

101 - زكي مبارك ، المرجع السابق ، ص 48 .

102- نفسه، ص،45

المتاجرة بقضيتنا الوطنية ، ووجد من بين أعضاء هذه اللجنة من يسعى لتفتيت وحدة قضيتنا وتجزئتها ففي الوقت الذي كنت أفكر فيه لإدماج بلدان المغرب العربي في مشكلة واحدة ، نشأ ولا أدري كيف اتجاه تقسيم هذه البلدان إلى وحدات منفصلة ... وقد تعذبت كثيرا و أنا أرى أنني عاجز عن مقاومة هذا الفساد الطاغي ، عندما ظهر تماما أنني عاجز لا أستطيع المضي في هذا الطريق الملتوي انسحبت و قطعت كل علاقاتي بإخواني الموجودين في مصر و لكنني على صلة بشعبي بالمغرب العربي " .¹⁰³

و في الواقع أن العلاقة بين الأمير عبد الكريم الخطابي و الحركات الوطنية سرعان ما بدأت تفتر ، إلى أن انتقلت إلى القطيعة لاسيما مع جناح الحركة الوطنية المغربية بزعامة علال الفاسي ، وجناح بورقبيبة في الحركة الوطنية التونسية إذ تمت مقاطعة أشغال لجنة تحرير المغرب العربي من قبل الجناحين ، واتضح الأمر أكثر في عدم مشاركة هذين الجناحين في الإعداد للمقاومة المسلحة لكل الشمال الإفريقي .¹⁰⁴

إن القطيعة بين الأمير عبد الكريم الخطابي و بين جزء من تلك الحركات الوطنية ، يعود في الأساس إلى الاختلاف الكبير في مقاربة هذه الأطراف لحل مشكلة الشمال الإفريقي، فالأمير الخطابي كان يرى أن الخلاص الوحيد من

103-نفسه ، ص 47 .

104- زكي مبارك ، محمد الخامس وابن عبد الكريم الخطابي و اشكالية استقلال المغرب ، ط1 ، نشر فيد بيرانت ، الرباط ، 2003 ، ص ص 54 - 55 .

105- أنظر علي الإدريسي ، ضمن أشغال ندوة لجوء محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى مصر : الأبعاد والدلالات الوطنية و الدولية ، نشر م.س.ق.م.و.أ.ج.ت.م.، ط2 ، دار أبي الرقراق للباعة و النشر ، الرباط ، 2011 ، ص 84 .

الاستعمار يكمن في الإعداد للمقاومة المسلحة¹⁰⁵، بينما كان علال الفاسي يؤمن بالعمل السياسي السلمي ، ولا يعطي للسلاح المقام الأول في العمل الوطني .

وعلى شاكلته سار بورقيبة الذي ظل وفيًا لخطته السياسية لتحرير تونس ، و التي قدمها في المؤتمر الثاني للحزب الدستوري الجديد سنة 1937 و التي قال عنها: "... إن الاستقلال لا يتحقق إلا بثلاث طرق و تتمثل الأولى في ثورة شعبية عنيفة عارمة تقضي على الحماية ، والثانية هي هزيمة فرنسا في حرب ضد دولة أخرى أما الثالثة فتتطوي على حل سلمي على مراحل بمساعدة فرنسا نفسها و تحت إشرافها ، إلا أن اختلال توازن القوى بين الشعب التونسي و فرنسا يلغي أي حظ في انتصار شعبي كما أن أي هزيمة عسكرية على يد دولة أخرى لن تساعد عملية الاستقلال بل تسقطنا بين مخالب استعمار جديد ، فلا مجال إذن للخلاص إلا بالطرق السلمية و تحت رعاية فرنسا... " .¹⁰⁶

فقد تطورت القطيعة بين الأمير عبد الكريم الخطابي و جزء من الحركة الوطنية المغربية بزعامة علال الفاسي ، إلى درجة استعداد المتعاطفين معه المشاركة في عزل الثوريين ، وقطع الطريق على جيش التحرير و على الأمير عبد الكريم الخطابي ، و قد ذكر الفقيه البصري أن اتفاقا وقع بين الأحزاب و الملك محمد الخامس في باريس بعد رجوع هذا الأخير من منفاه بمدغشقر ، و كان هدفه محاصرة المقاومة وجيش التحرير و قطع الطريق على الخطابي.¹⁰⁷

106 - علال الفاسي ، المصدر السابق ، ص 145 .

107 - علي الإدريسي ، عبد الكريم الخطابي التاريخ المعاصر ، تقديم الهاشمي الطود ، ط2 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء - المغرب ، 2010 ، ص 175 .

و على الرغم من أن هذه اللجنة ضمت خيرة العناصر الوطنية من الأقطار الثلاثة وهذا بشهادة ووصف أحد الجزائريين المنخرطين في اللجنة إذ وصف الأجواء السائدة في القاهرة بالقول: "...الآن أتعامل مع مكتب ولجنة تحرير إفريقيا الشمالية.... هناك أشخاص مهمين : محمد خيضر ، أكبر المقاومين الجزائريين علال الفاسي زعيم الوطنية المغربية ، آيت أحمد الرجل الحيوي القبائلي¹⁰⁸ ، يزيد المثقف الجزائري إبراهيم طوبال ، اليد اليمنى للزعيم التونسي صالح بن يوسف التقيت عدة شخصيات صدر في حقهم الحكم بالإعدام و ملاحقين من طرف الشرطة الفرنسية ، أفضل العناصر المغاربية ، جاؤوا مشيا على الأقدام عبر الصحراء ورغم آلاف الصعاب لا يطلبون سوى الذهاب للقتال...."¹⁰⁹

رغم هذا الزخم من الشخصيات إلا أن هذا لم يشفع و لم يسهم في نجاح لجنة تحرير المغرب العربي لاعتبارات عديدة منها : الضغوط الفرنسية و إغراءاتها باتجاه التونسيين و المغاربة ، وهيمنة النضال القطري على توجهات قادة الحركات الوطنية الثلاث ، فضلا عن التجاذبات الحاصلة داخل أحزاب البلدان الثلاثة في حد ذاتها والتي طبعها التردد ، و بين الالتزام بمكتب المغرب العربي و لجنته ، و مبدأ الاستقلال الجماعي من جهة أخرى .

108 - آيت أحمد ، ولد في 26 أوت 1926 بعين الحمام بتيزي وزو ، بدأ نشاطه السياسي في صفوف حزب الشعب الجزائري ، عضو في اللجنة المركزية لحركة الانتصار و الحريات الديمقراطية ، خلف محمد بلوزداد في رئاسة المنظمة الخاصة ، شارك مع أحمد بن بلة في عملية بريد وهران في مارس 1949 ، و عند ظهور الأزمة البربرية سنة 1949 وقعت تنحيته عن رئاسة المنظمة الخاصة ليعوضه أحمد بن بلة ، شارك في مؤتمر باندونغ عام 1955 ، ألقى عليه القبض عام 1956 ، قاد المعارضة ضد بن بلة و أسس حزب جبهة القوى الاشتراكية في سبتمبر 1963 . للمزيد حول الموضوع أنظر: Achour Cheurfi , *op.cit*, pp.29 – 30

109 - Benjamin Stora , *Algérie , Maroc , Histoire parallèles destins croisés* , maison neuviset larage , Paris , 2002, p.42 .

زيادة على التطورات الداخلية التي كان يعيشها كل قطر، و انخراط تونس في مسار المفاوضات مع فرنسا حول استقلالها و الذي اعتبره الخطابي منافيا للالتزامات المشتركة¹¹⁰، و أخيرا وهو وصول الخلافات بين أعضاء مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي إلى الطريق المسدود تميز بتصعيد ملحوظ و مؤسف أكدته الرسالة التي وجهها الأستاذ عبد المجيد بن جلون و الذي تولى مكان المرحوم أحمد بن عبود¹¹¹ في رئاسة مكتب المغرب العربي إلى أحد الوطنيين في تطوان يعطيه من خلال الرسالة فكرة عن ما آلت إليه الأوضاع والأمور في القاهرة قائلا: "...ليس هناك من جديد سوى أن المكتب مقفل و قد أقفلناه بعد قدوم الطيب سليم والشاذلي المكي¹¹²، وقد كسر الأول، ونحن ننظر

110- زكي مبارك، محمد الخامس و ابن عبد الكريم الخطابي و إشكالية استقلال المغرب، المرجع السابق، 74.

111- أحمد أحمد بن عبود من مواليد سنة 1911 بمدينة تطوان، درس بتطوان و الدار البيضاء و فاس و القاهرة بالأزهر، و قد حصل من جامعة فؤاد الأول على الإجازة في الحقوق سنة 1943، و بعد رجوعه لوطنه عينه سمو خليفة السلطان في شمال المغرب مولاي الحسن بن المهدي في سنة 1946 رئيسا لوفد المغرب في اللجان الثقافية بجامعة الدول العربية. و قد كان من مؤسسي مكتب المغرب العربي بالقاهرة، كما عمل به مديرا من سنة 1948 إلى وفاته، كما كتب في عدة صحف مدافعا عن القضية المغربية، و مثل المغرب في عدة مؤتمرات من أهمها مؤتمر كراتشي الذي انعقد سنة 1949. أما أهم عمل قام به فهو الإشراف على عملية إنقاذ الزعيم عبد الكريم الخطابي، و انتهت مسيرته النضالية في 12 ديسمبر 1949 في حادثة الطائرة التي سقطت بباكستان، و هذا بمعونة المناضل الجزائري علي الحمامي و لمعرفة المزيد عن هذا الأخير أنظر:

- Amar belkhodja, *Tiaret mémoire d' une ville*, éd El Houma, Alger, 1998, pp. 105-107.

112- الشاذلي المكي (1913-1988) من مواليد مدينة بسكرة حفظ بها القرآن الكريم و استقر بعائلته في ولاية تبسة، ناضل في صفوف نجم شمال إفريقيا، ثم التحق بالزيتونة اعتقل خلال الحرب العالمية الثانية سنة 1940 و بعد إطلاق سراحه سافر إلى تونس و منها إلى مصر، و مثل حركة الانتصار للحريات و الديمقراطية في الجامعة العربية، كما كان من أعضاء مكتب تحرير المغرب العربي و لجنة التحرير، و مثل مصالي الحاج في مؤتمر باندونغ بأندونيسيا سنة 1955، و بعد الاستقلال اشتغل بالتعليم و توفي 02 سبتمبر 1988. للمزيد عنه أنظر: .: Achour Cheurfi, *op.cit*, p.239

باب غرفة الحبيب بورقيبة ، وكسر الثاني باب غرفة المرحوم ابن عبود أخيكم رحمه الله ، فاضطررنا إلى استدعاء البوليس و إغلاق المكتب لتطور المواقف وكان يسير ضدنا و كانت الظروف حرجة ، وسوف نستأنف النشاط بعد قليل ، وقد اتصلنا بالأمير ابن عبد الكريم الخطابي فأفهمناه كل شيء ، وهو الآن راض عنا و غاضب عليهم و لكنه لا يريد أن يخطو خطوة إيجابية فإذا لم يفعل فعلنا نحن .. " .¹¹³

و رغم أن تجربة لجنة تحرير المغرب العربي كانت قصيرة ، ولم يكتب لها النجاح لكنها تبقى محطة هامة في صيرورة ذلك النضال المشترك الذي بدأ منذ تأسيس نجم شمال إفريقيا ، و فتحت الآفاق لمرحلة جديدة و مهدت الطريق لمرحلة أخرى وهي تأسيس جيش تحرير المغرب العربي .

د- جيش تحرير المغرب العربي

كانت للقطيعة التي حدثت بين عبد الكريم الخطابي و جزء من الحركات الوطنية الثلاث لاسيما فيما يتعلق بمنهج العمل و الأولويات ، دور كبير في مضي الأمير في وضع خطة للحرب التحريرية ، بعدما تيقن بأن محاربة القوى الاستعمارية لا يمكن هزيمتها عن طريق الدعاية و النشر و الدبلوماسية أو حرب العصابات .¹¹⁴

و كان لعودة الضباط تلك الدول من سوريا و العراق للعمل بجانبه ، و موقف قادة الأحزاب في لجنة تحرير المغرب العربي من خطته ، سببا للمضي في تنفيذ

113- أحمد بن عبود ، مكتب المغرب العربي في القاهرة ، دراسات ووثائق ، منشورات عكاظ ، 1992، ص 113-114.

114- زكي مبارك ، محمد الخامس و محمد بن عبد الكريم الخطابي و إشكالية تحرير المغرب ، المرجع السابق ، ص 71 ، و حول خطة العمل بكل مراحلها أنظر الصفحات 71 - 73.

مخططاته الحربية معتمدا على العناصر التي كانت تؤمن بتوجهاته ،¹¹⁵ بالموازاة مع ذلك جرت اتصالات مع ممثلي الأحزاب الوطنية المغربية المتواجدة بالقاهرة من أجل تنظيم جيش تحرير المغرب العربي في الأقطار الثلاثة ، انتهت باجتماع تحت رعاية إحدى لجان الجامعة العربية بالإسكندرية في صيف 1951 حضره أمينها العام و ترأس الاجتماع الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي ، بحضور القادة السياسيين و هم علال الفاسي وأحمد بن سوادة عن المغرب ومحمد خيضر والشاذلي المكي عن الجزائر والمجاهد رشيد إدريس عن تونس .¹¹⁶

و تطور التنسيق بتكليف لجنة تحرير المغرب العربي للضباط عز الدين عزوز التونسي¹¹⁷ و الهاشمي الطود¹¹⁸ و حمادي العزيز¹¹⁹ للقيام بجولة

115- زكي مبارك ، محمد الخامس و محمد بن عبد الكريم الخطابي و إشكالية تحرير المغرب ، المرجع السابق ، ص 76 .

116- زكي مبارك ، أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 56 .

117 - عز الدين عزوز 1918 - 1983 ، كان قائد " الكشاف المسلم التونسي " اشتغل مترجم شرطة ، شارك في المؤتمر الوطني للشباب سنة 1945 كممثل عن الشبيبة التونسية ن حيث ألقى خطابا وطنيا طالب فيه بإنهاء الاستعمار فطرد من شغله و حوكم غيابيا .عاش منذ ذلك التاريخ في الهجرة خاصة بين مصر و سوريا و طرابلس ، تخرج ضابطا من الأكاديمية العسكرية في دمشق سنة 1949 ، و كان أحد العناصر المقربة و النشطة في مجموعة الخطابي .أنظر عنه : عميرة علية الصغير ، محمد بن عبد الكريم الخطابي في عيون التونسيين ، المرجع السابق ، ص 151 .

118 - الهاشمي الطود ، من مواليد سنة 1930 بمدينة القصر الكبير ، عرف بمشاركته في حرب 1948 لتحرير فلسطين ، حيث لم يتجاوز عمره آنذاك 18 بعدما لبا نداء محمد بن عبد الكريم الخطابي ، كما كان مقربا إليه ، حيث كان مكلفا من قبله باعادة تشكيل جيش التحرير المغاربي ، و سهر على تدريب ثوار الجزائر ضد الاحتلال الفرنسي ، و كان الطود قد أنهى مساره العسكري و العلمي بالكلية العسكرية بمكناس مدرسا لمادتي التاريخ و التكوين المعنوي في سبتمبر 1974 ، و استمر بها إلى أن تقاعد برتبة عقيد سنة 1995 وتوفي صباح يوم الأحد 16 أكتوبر الجاري . أنظر : www.alayoum24.com/articles26659.htm

119- محمد حمادي العزيز ، من مواليد سنة 1929 بمدينة تطوان ، تدرج بين المدرسة الابتدائية القرآنية الحسينية ، و المعهد المغربي للدراسات الثانوية ، و قد تتلمذ على يد أساتذة مغاربة و اسبان و مصريين ، كان عضوا في حزب الإصلاح الوطني ، و عضوا في جمعية الطالب المغربي ، و في سنة 1948 أرسلته لجنة =

استطلاعية في كل من ليبيا وتونس للإطلاع على المناخ السياسي هناك ، ودراسة إمكانية جعل ليبيا قاعدة متقدمة في طبرق و بن غازي و طرابلس، و هذا لضمان التدريب العسكري و جمع الأسلحة و إيواء المجاهدين .¹²⁰

و عن تأسيس جيش تحرير المغرب العربي يذكر الغالي العراقي في كتابه أنه تشكلت لجنة تنسيق مشتركة مكونة من الطرفين، عقدت أول اجتماع لها في تطوان¹²¹ بمنزل السيد حسن صفي الدين ، حيث ناقشت موضوع إعلان وحدة المغرب العربي عبر ثلاثة اجتماعات متواصلة ، لم تتمكن من الوصول إلى أي نتيجة بخصوص العديد من القضايا ، عدا الاتفاق على إعلان تأسيس جيش تحرير المغرب العربي، و على أن تكون الرئاسة لهذه الوحدة بالتناوب.¹²²

ثم عقد اجتماع آخر بالقاهرة و لم يسفر هو الآخر عن نتائج جديدة باستثناء إصدار البلاغ الأول لجيش تحرير المغرب العربي ، غير أن التنسيق بين الطرفين المغربي

=تحرير المغرب العربي إلى العراق في بعثة للدراسة بالكلية العسكرية رفقة ثلاثة تونسيين و جزائري ، تخصص في المدفعية ، كان من المساهمين في مشروع " حركة الجهاد المقدس لتحرير شمال إفريقيا ' حسب شهادته التي قدمها في الندوة المغاربية المنعقدة يومي 26-27 يناير 2002 بالرباط حول موضوع : وحدة المغرب العربي في ذاكرة حركات المقاومة و جيش التحرير و التي صدرت في عدد خاص في مجلة الذاكرة الوطنية المغربية .

120-زكي مبارك ، محمد الخامس و ابن عبد الكريم الخطابي و إشكالية استقلال المغرب ، المرجع السابق ، ص 76.

121 - مدينة تطوان تأسست في عهد يوسف المريني سنة 685 هجري حيث اتسعت عمارتها طيلة العصر المريني إلى غاية القرن التاسع ، ثم هاجر إليها الأندلسيون فجددوا بنائها ، احتلها الأسبان أول مرة سنة 1286 هجري ثم انجلوا عنها بعد ذلك ، و أعادوا الكرة في أوائل القرن العشرين فاحتلوا المنطقة الشمالية برمتها بعد إعلان الحماية على المغرب سنة 1912 فأصبحت تطوان عاصمة للمنطقة الشمالية المحتلة ن و في قلب المدينة توجد القصبه القديمة ، كما توجد بها عدة مآثر تاريخية من أسوار و أبراج و أبواب و المساجد و الأضرحة و التحف الفنية للصناعات المحلية ، و هي الآن تضم عدد من المدارس و المعاهد و الأندية و متحف جميل للآثار التاريخية .. الخ . أنظر :الصديق بن العربي ، كتاب المغرب ، ط3 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت -لبنان ، 1984 ، ص ص 100 - 101

122- الغالي العراقي، ذاكرة نضال و جهاد و حديث عن سنوات التحرير و الجمر و الغمار، تقديم قاسم الزهيري ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2002، ص142.

و الجزائري و بفضل الصلات التي كانت موجودة بين الحسين الكاديري وسعيد بونعيلات¹²³ و الحسين برادة ثم علي الدريدي المعروف بمحمد بوضياف ، مكنت من إنجاز عملية اليخت "دينا" أو ما يعرف بالعروسة¹²⁴ ، و هي أول عملية مشتركة للتزود بالسلح قام بها الإخوان الجزائريون و المغاربة قبل تأسيس اللجنة المشتركة العامة .¹²⁵

وخلال اجتماع بوضياف¹²⁶ بكل من سعيد بونعيلات و حسن صفي الدين¹²⁷ و الحسين برادة لمناقشة موضوع التزود بالسلح ، تدخل السيد بوضياف و قال :

123 - سعيد بونعيلات ، هو محمد أجار ولد سنة 1920 بإقليم سوس بمنطقة أنانوز ، رحل مع والده من القرية إلى الدار البيضاء طلبا للعمل وقد مارس عدة مهن بسيطة إلى أن تمكن من امتلاك شاحنة للنقل أصبحت موردا لرزقه ، و عن اسمه سعيد فهو اسم حركي اتخذه عندما انخرط في تنظيم المقاومة ، انخرط في حزب الاستقلال ، و يعد من أبرز وجوه المقاومة المغربية ، كما كان من العناصر التي نسقت من أجل اندلاع الكفاح المشترك في المغرب العربي ، وقد صدر في حقه عدة أحكام بالإعدام .أنظر : محمد لومة ، مكافح مغاربي يتنكر (أبرز المحطات النضالية للمجاهد المغربي سعيد و نضاله المبكر لتحضير اندلاع الثورة الجزائرية) ط1 ، المطبعة السريعة ، القنيطرة - المغرب ، 2013 ، ص 23-43 .

124- فيما يخص وقائع عملية إنزال السلح بشاطئ رأس الماء أنظر :

-Yves courrière , la guerre d' Algérie ,T.2 :le temps des léopards ,librairie arthème fayard ,Paris , 1969 , pp.458-460 .

و أيضا : زكي مبارك ، أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 114-122 .

125- الغالي العراقي ، مصدر سابق ، ص144 ، و قد ضمت هذه اللجنة من الجانب الجزائري : أحمد بن بله محمد بوضياف ، و عن الجانب المغربي الدكتور عبد الكريم الخطابي و الحسين برادة و سعيد بونعيلات وحسين بن عبد الله و الغالي العراقي .

126 - محمد بوضياف ، ولد في 23 جوان 1919 بالمسيلة ، من أعضاء المنظمة الخاصة ، شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل قي مارس 1954 التي فجرت الثورة فيما بعد ، اختطف مع رفاقه في عملية القرصنة الجوية سنة 1956 ، عارض نظام بن بله و سجن في 21 جوان 1963 بالصحراء ، غادر الجزائر سنة 1964 و أسس حزب العمال الاشتراكي في المهجر ، عاد للجزائر بعد استقالة الشاذلي بن جديد ليتولى رئاسة الدولة ، و اغتيل يوم 28 جوان 1992 في عنابة .

127 - حسن صفي الدين ، مقاوم مغربي لقب بالأعرج ، غادر قبيلته في تاليوين سنة 1935 ، و هو لا يتجاوز عشر سنوات من عمره باتجاه الدار البيضاء حيث تعهده أبناء قبيلته ، واشتغل في عدة مهن بسيطة كنادل في =

"...لم يكن التزود بالسلاح مشكلة في حد ذاتها ، و إنما البحث عن مواقع مناسبة لرسو البواخر المحملة بالسلاح ...".¹²⁸

وتوالت اتصالات الجزائريين خاصة بين أحمد بن بله ورئيس لجنة تحرير المغرب العربي في بداية عام 1954، من أجل توحيد جهود الأحزاب المغربية في مكتب المغرب العربي مع لجنة تحرير المغرب العربي، و ذلك للوصول إلى بلورة عمل مشترك و كان من نتيجة ذلك هو الاجتماع تحت رعاية جامعة الدول العربية والقيادة المصرية حضرته كل أحزاب المغرب العربي الكبرى يوم 03 أبريل 1953.¹²⁹ غير أن الاجتماع لم ينجح في الوصول إلى مشروع موحد للكفاح المغاربي رغم أنه أكد على أهمية التعاون بين الأقطار المغربية الثلاث.¹³⁰

و لم يمنع هذا الإخفاق من استمرار الاتصالات و التي تجددت بين أحمد بن بله مع محمد بن عبد الكريم الخطابي ، حيث توصلا إلى وضع خطة لمباشرة الثورة في كامل المغرب العربي، تقوم على مباشرة الثورة في إطار موحد لتحقيق الاستقلال التام لبلدان المغرب العربي ، وتنسيق مخطط العمل بين ضباط لجنة تحرير المغرب العربي و وفد الثورة الجزائرية في الخارج ، كما انتقل أحمد بن بله بالخارج بمعية محمد حمادي العزيز إلى طرابلس في أوت 1954 و معه توصيات

=المقاهي و المطاعم إلى عون بسيط في دكاكين البقالة إلى مساعد بناء ، انخرط في حزب الاستقلال منذ تأسيسه ، ثم في وحدات جيش التحرير المغربي .أنظر: محمد لومة ، المرجع السابق ، ص 11 .

128- سعيد بونعيلات ، « المغرب - الجزائر ماذا يفرق بين الإخوة »، شهادة شفوية ، مجلة الذاكرة الوطنية ، عدد خاص ، 2006 ، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين و أعضاء جيش التحرير ، الرباط ، ص 152 .

129- عبد الله مقلاتي ، « عبد الكريم الخطابي و الثورة الجزائرية تجسيد مبادئ الكفاح المشترك لتحرير المغرب العربي » ، المجلة التاريخية المغربية ، العدد 132، جويلية 2008، ص 34 .

130- فتحي الديب ، عبد الناصر و ثورة الجزائر، ط1 ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1984 ، ص 24 - 28.

الزعيم عبد الكريم الخطابي للضباط المغاربة في تونس و طرابلس بتنسيق العمل المشترك .¹³¹

و قد نجح أحمد بن بله في طرابلس في الاتفاق مع محمد حمادي العزيز وعز الدين عزوز في إنشاء قيادة موحدة لجيوش تحرير المغرب العربي و للتحضير للعمل المسلح وفق المبادئ التي تبناها الخطابي حيث تم المصادقة على القرارات التالية:

- 1- تأسيس جيوش تحرير المغرب العربي في كل من تونس و الجزائر والمغرب.
- 2- تأسيس قيادة عامة موحدة في الخارج ريثما يتم نقلها إلى أحد أقطار المغرب العربي .
- 3- تأسيس قيادات خارجية لكل جيش تحرير في الخارج ريثما يتم إدخالها إلى أقطار المغرب العربي فيما بعد.
- 4- إعلان الحرب التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي و كذا الاستعمار الإسباني إذا نكثت الحومة الإسبانية و عودها و عادت الحركات الوطنية بالمغرب العربي .
- 5- اعتبار كل واحد من المجتمعين المؤسسين عضوا في القيادة العامة الموحدة الخارجية ، و في القيادة الخارجية لجيش تحرير وطنه مع الأعضاء العاملين في لجنة تحرير المغرب العربي و لجنة دفاعها .¹³²

131 -Mohamed lebdjaoui, *Vérité sur la révolution algérienne* , Ed :Gallimard Paris ,1970,p 12.

132- عبد الله مقلاتي « عبد الكريم الخطابي و الثورة الجزائرية تجسيد مبادئ الكفاح المشترك لتحرير المغرب العربي » ، المرجع السابق ، ص 35.

و في الحقيقة تشكل هذه القرارات قفزة نوعية في دعم جهود تحرير المغرب العربي في فترة حساسة تميزت باندلاع ثورة 01 نوفمبر 1954 ، و الأحداث المتسارعة على المستوى الدولي و الإقليمي و التي أثرت بشكل جلي على أوضاع المغرب العربي .¹³³

وقد واجهت تنفيذ هذا الاتفاق صعوبات ميدانية بسبب قلة الاستعدادات و توجه المقاومين في داخل تونس و المغرب نحو الارتباط بالأحزاب السياسية ، غير أن اندلاع الثورة الجزائرية سمح للتوجه السياسي الذي نادى به عبد الكريم الخطابي من أن يتدعم أكثر في الواقع¹³⁴ ، في الوقت الذي ولد رسميا كل من جيش التحرير التونسي و جيش التحرير المغربي بعيدا عن تأثير عبد الكريم الخطابي وهذا ما يعكس نجاح الأحزاب السياسية في احتواء عناصر المقاومة ، رغم تأثير أفكار الخطابي على المقاومين في كل من المغرب و تونس.¹³⁵

ورغم التجاذبات التي حصلت خاصة بين ابن عبد الكريم الخطابي رئيس لجنة تحرير المغرب العربي و الحركات السياسية و زعمائها من أمثال علال الفاسي بسبب اختلاف التوجهات و الطموحات الذاتية ، لكن هذا لم يمنع من رؤية ثمار الجهود السابقة ، من ذلك اندلاع عمليات جيش التحرير المغربي في أكتوبر 1955 بجبال الريف و صدور أول بيان له ، باسم قيادة مشتركة مغربية جزائرية تحدد فيه أهداف هذا الجيش والمبادئ الأساسية التي تحكم انطلاقته إضافة إلى دلالات تزامن

133- عبد الله مقلاتي « عبد الكريم الخطابي و الثورة الجزائرية تجسيد مبادئ الكفاح المشترك لتحرير المغرب العربي » ، المرجع السابق ، ص 36 .

134 - Mhamed Yousfi , *L'Algérie en marche* , Tome 11 , éd : ENAL, Alger ,1985, P.145.

135- أشفورد دوغلاس ، التطورات السياسية في المملكة المغربية ، تر: عائدة عارف و أحمد أبو حاكمة ، دار الثقافة ، بيروت ، 1963 ، ص118 .

هجومات 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني مع هجمات 20 أوت 1955 على مدن خنيفرة¹³⁶ وواد زم¹³⁷ و خريكة¹³⁸ بالمغرب الأقصى .¹³⁹

و فيما يخص العمليات المشتركة بين جيش التحرير المغربي و الجزائري على طول الحدود المغربية ، و ذلك بقصد فتح جبهات المواجهة العسكرية ، فقد أشرف عليها من الجانب الجزائري كل من بن مهدي و بوصوف و هواري بومدين وفرطاس محمد¹⁴⁰ وبن علة¹⁴¹ ، أما من الجانب المغربي كل من الصنهاجي والمساعدى .¹⁴²

136- مدينة الخنيفرة تقع على الضفة اليمنى لنهر أم الربيع على ارتفاع 830 م ، تعتبر عاصمة لقبائل زايان ، تحيط بها المنظر الطبيعية الخلابة و الحقول و البساتين ، اشتهرت باستقلال حركة المقاومة للاستعمار بعد الحرب العالمية الأولى بقيادة البطل موحا أو حمو الزيانى الذي ألحق بالعدو الفرنسى خسارة كبيرة في معركة الهري الشهيرة . أنظر الصديق بن العربي ، المرجع السابق ، ص 127 .

137- واد زم ، مركز فلاحي حديث ، و هو من أكبر المراكز بالشاوية الجنوبية وسط قبائل بني سميير والسمايلة في سهول خصبة ، و كانت هذه المدينة مسرحا لحوادث دامية متكررة خلال الأزمة المغربية سنة 1951 ، حيث وقعت بها مذبحه كبرى في شهر أوت 1954 . أنظر الصديق بن العربي ، المرجع السابق ، ص 244 .

138- خريكة ، وهي مركز معدني لاستخراج و استغلال مناجم الفوسفات الشهيرة بالمغرب ، و يقع فوق هضبة يبلغ ارتفاعها 800 م وسط قبيلة أولاد عبدون على بعد 125 كلم جنوب الدار البيضاء ، و قد شيدت بهذا المركز مرافق هامة للمدينة الصناعية من دور للموظفين و مختبرات كيمائية و مراكز صحية و تدريبية... الخ أنظر ، الصديق بن العربي المرجع السابق ، ص 126 .

139 - زكي مبارك ، أصول الأزمة في العلاقات الجزائرية المغربية ، مرجع سابق ، ص 40 .

140- محمد فرطاس ، مناضل في حزب الشعب الجزائري ، و أحد أعضاء المنظمة الخاصة ، شارك في تحضير الثورة الجزائرية بالجبهة الغربية خاصة في عملياتها الأولى بعين تموشنت ، وهو من نواب العربي بن مهدي في المنطقة الخامسة مكلف بشبكة التسليح على الحدود المغربية ، تعرض للاعتقال من طرف السلطات الاستعمارية الاسبانية سنة 1956 بالريف المغربي ، كما عينه محمد بوضياف للإشراف على النظام المدني على منطقة وجدة و الناظور للمزيد عنه أنظر :

عبد الله مقلاتي ، قاموس أعلام و شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، ط1 ، منشورات ثالة ، الجزائر ، 2009 ، ص 403 .

وقد يكون هذا الجيش قد فشل في تحقيق انتصارات باهرة في البلدان الثلاث ، لكن عمله و نشاطه أبقى الضمير الوحدوي و التضامن حيا في نفوس شعوب ومناضلي الحركات الوطنية ، و الذي سرعان ما يعاود الظهور في مناسبات مختلفة منها على سبيل المثال في مؤتمر طنجة للمغرب العربي عام 1958 .

و إذا كان الاستعمار الفرنسي قد نجح في زرع بذور الخلافات بين الحركات الوطنية لأقطار المغرب العربي ، و استدراج الملك محمد الخامس الذي كان آنذاك في المنفى ، و هذا قصد الحيلولة دون تكوين جبهة مقاومة مغربية و تفويت الفرصة على الاتجاه الثوري في المغرب العربي لتجسيد أهدافه¹⁴³ ، غير أن مظاهر التضامن بين هذه الحركات لم تتوقف واستمرت إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية ، وفي هذا الإطار أشار الباحث محمد بلقاسم إلى أن حزب الشعب نسج علاقات قوية مع حزب الاستقلال ، بحيث قام حزب الشعب بتأسيس مكتبا مركزيا لعمل الشمال

141- الحاج محمد بن علة من مواليد سنة 1923 بوهرا ، غادر مقاعد الدراسة بعد نيله شهادة الدراسات الابتدائية ، ، انضم إلى حزب الشعب الجزائري سنة 1937 ، ثم أصبح عسكريا و ضابط صف في الجيش الفرنسي ، و بعد تفكك المنظمة الخاصة سنة 1950 حكم عليه بثلاث سنوات سجنا نافذا ، و بعدما أفرج عليه التحق بالكفاح الوطني ليصبح مساعدا للعربي بن مهيدي في المنطقة الخامسة ، تم اعتقاله مرة أخرى في 16 نوفمبر 1956 ، ليتم إطلاق سراحه بعد أربع سنوات . و في سنة 1960 التحق بجيش التحرير فأصبح رائدا فيه منذ 1961 و عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، كما عين عضوا في المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني سنة 1963 ، و تولى أيضا رئاسة المجلس الوطني التأسيسي بالنيابة بعد استقالة فرحات عباس في أوت 1963 إلى غاية انتخابه في هذا المنصب في الفاتح من أكتوبر 1963 و تم إعادة انتخابه يوم 07 أكتوبر 1964 عقب الانتخابات التشريعية التي نظمت بتاريخ 20- 09- 1964 .أنظر :

-Achour Cheurfi, *op.cit*, p.60.

142- Mohamed Lmkami , *les hommes de l'ambre mémoire d' un officier du Malg* , éd : ANEP , Alger, 2004.

143 **عامر رخيطة** ، الثورة الجزائرية و المغرب العربي ، **المصادر** ، ع1 ، المركز الوطني للدراسات التاريخية و البحث في تاريخ الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر، 1999 ، ص139 .

الإفريقي سنة 1936 بالجزائر ، و كان له فروع في كل من تونس والمغرب الأقصى .¹⁴⁴

و استمر هذا التنسيق بعد الحرب العالمية الثانية لاسيما على مستوى المدن الكبرى¹⁴⁵ . و يؤكد هذا الأمر أيضا ما صدر عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب البيان بمناسبة خلع السلطان المغربي محمد الخامس، ففرحات عباس رئيس حزب أحباب البيان و الحرية ، اعتبر أحداث تونس و اعتقال الملك المغربي محمد الخامس يوم 20 أوت 1953 فتح الباب لميلاد العنف و أضاف قائلا: "...إن اعتقال صاحب الجلالة في عشية عيد الأضحى أثر في الجزائر و كان كصفعة لكل شمال إفريقيا ، وإهانة واستخفافا بالإسلام و كان عيد الأضحى لنا يوم حزن وغضب ...".¹⁴⁶

تلكم كانت إحدى المحطات الهامة في تاريخ النضال المشترك بين الحركات الوطنية للشعبين الجزائري و المغربي، و التي ستعرض لامتحان حقيقي بمناسبة اندلاع الثورة الجزائرية . فكيف كانت ردود الأحزاب المغربية عشية اندلاعها ؟ وهل كانت منسجمة مع مواثيق المحطات السابقة ؟ وهذا ما سوف نتطرق له في الفصول القادمة .

144- محمد بلقاسم ، وحدة المغرب العربي ، فكرة وواقعا 1954-1975 ، رسالة دكتوراه في التاريخ

الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر، الموسم الجامعي 2009-2010 ، ص 93 .

145- محمد يعيش ، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى و دورها في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر

1930-1962 ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص 142 .

146-Ferhat Abbas , *guerre et révolution d'Algérie - la nuit coloniale* , Paris ,1962 , p.187.

❖ الفصل الأول: حزب الإستقلال والثورة الجزائرية

1- التأسيس

أ- مبادئ الحزب

ب- العضوية في الحزب

ج- هيئات الحزب

2. موقف حزب الاستقلال من الثورة الجزائرية

أ- على المستوى السياسي

* مؤتمر طنجة

ب- على المستوى الدبلوماسي

* على مستوى هيئة الأمم المتحدة:

* على مستوى حركة عدم الانحياز

* على المستوى الإفريقي

ج- على المستوى الإعلامي

د- على المستوى الإنساني

1- التأسيس

يعد حزب الاستقلال من الأحزاب الوطنية المغربية التي سجلت حضورها المميز والفعال في الساحة السياسية المغربية، وهذا طيلة نصف قرن منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، والتي حفلت بنشاطات هامة، كما يعتبر امتدادا طبيعيا لنشاط الحركة الوطنية البورجوازية.¹

وفيما يخص ميلاد الحزب فيرجع أحد مناضلي وقيادة الحزب، وهو الأستاذ محمد الدويري² ذلك إلى فترة حرب الريف حينما كان علال الفاسي وعبد الخالق الطريس³ وبقية إخوانهم شبابا ، فقرروا لما شاهدوا معركة أنوال ونضال عبد الكريم الخطابي في الريف إنشاء الحركة الوطنية المنظمة، وحسبه أيضا أنه عندما انخرط سنة 1940 في حزب الاستقلال كان اسمه انذاك الحزب الوطني⁴، هذه النواة الأخيرة ارتبطت ميلادها بعادة الاحتفال بعيد العرش تخليدا لذكرى البيعة وتجديدها، لذلك يعتبر الفاتح ديسمبر 1934 حدثا هاما فاجأ به الشبان المغاربة الفرنسيين والرأي العام المغربي والإقامة العامة بتقديمهم

1 - عبد القادر الشاوي ، حزب الاستقلال 1944 - 1982 ط1 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1990، ص11-19 .

2 - أمحمد الدويري ولد سنة 1926 بفاس، رجل سياسي مغربي مناضل وطني منذ عهد الحماية وأحد مؤسسي حزب الاستقلال درس بفرنسا وتخرج منها، بعد الاستقلال تقلد عدة مسؤوليات منها وزير للأشغال العمومية ، وزير الإقتصاد المغربي، وزير التجهيز، ووزيرا للتخطيط والتكوين.أنظر : محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1975 ، ص 1375 .

3 - عبد الخالق الطريس، من مواليد مدينة تطوان سنة 1910، من أسرة أندلسية عريقة في السلطة والثقافة، أنهى دراسته الأولية في مسقط رأسه والعالية بجامعة القرويين بفاس، سافر إلى أوروبا لإتمام دراسته وعاد إلى المغرب للمساهمة في تأسيس الحركة الوطنية ، وشارك في مختلف المعارك والمحطات السياسية الهامة في المغرب انطلاقا من 1930، كما أسس الحزب الوطني الإصلاحي والعديد من الصحف والمجلات كالحياة، الأمة، الريف، السلام، كما أدمج حزبه في حزب الاستقلال سنة 1955، كما تقلد وظائف أخرى كالوزارة والسفارة، توفي بطنجة عام 1970.أنظر عنه :

-محمد أديب السلاوي ، المرجع السابق ، ص ص30 -31 .

4 - أمحمد الدويري ، حزب الاستقلال بين مؤتمرات (1989-1994) مبادئ وعمل ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1994، ص21-22 .

دفتر مطالب الشعب المغربي التي تجاوزت المطالب الاقتصادية والاجتماعية وتطورت إلى المجال السياسي وشكلت هذه الخطوة القاعدة الأولى لنشأة ما يعرف آنذاك بكتلة العمل الوطني، والتي قادت صراع مرير ضد الإقامة العامة.⁵

ورغم الإجراءات الردعية من قبل الجنرال نويس⁶ ، الذي حاول جاهدا ردع هذا التيار الجديد إلا أنها لم تستطع إخماد إنتقاضة الشعب المغربي، كما حدث بوفكران⁷ بمكناس. وقد تأسست كتلة العمل الوطني من النخبة الحضرية وبعد أن ظلت الكتلة تسيير جماعيا ما بين سنتي 1934-1936 اجتمع أعضاؤها سنة 1937 لانتخاب لجنة تنفيذية مؤقتة ، فأسفر الاقتراع عن انتخاب السيد علال الفاسي رئيسا والدكتور محمد حسن الوزاني أمينا عاما⁸، وأحمد مكرار أمينا للصندوق، إضافة إلى مجموعة من الأعضاء، إلا

5 - محمد بن جلون ، معالم الكفاح الوطني والمقاومة في سبيل الاستقلال والوحدة، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1955 أعادير 6-8 جمادى الأولى الموافق لنوفمبر 1991، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير ، ط2، مطبعة كانابرائنت، الرباط، 2008، ص37.

6 - هو الجنرال موريس نوغيس، وهو الممثل الرسمي للحكومة الفرنسية بالمغرب، خلال فترة الحماية وذلك من سبتمبر 1936 إلى جوان 1943. أنظر : <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

7 - تعرف هذه الأحداث أيضا ب "بحيرة الماء الحلو" والتي جاءت كرد على إقدام سلطات الاستعمار الفرنسي على توزيع ماء وادي بوفكران بين المعمرين، حيث عملت على إحداث لجنة لتنفيذ هذا القرار الصادر في 12 فبراير 1937 لكن السكان رفضوا هذا المشروع واعتبروه جائرا، وتطورت الأحداث بتنظيم السكان مظاهرة سلمية احتجاجا على إبعاد السلطات الفرنسية ممثل المدينة عن المشاركة في أشغال اللجنة المكلفة بتوزيع ماء بوفكران لفائدة معمر (تانوت) وفي 02 سبتمبر أصدر باشا المدينة الحكم بالسجن على 05 من المواطنين بدلا من 63 الذين كانوا يتزعمون هذه الاحتجاجات، فاندلعت الاضطرابات استعملت فيها القوات الفرنسية الرصاص الحي فنتج عن ذلك قتلى وجرحى في صفوف كلا الطرفين واعتقال حوالي 83 شخصا. للمزيد حول الموضوع أنظر: الحاج أحمد معينو ، ذكريات و مذكرات ، ج2، (1930-1937) ، مطبعة سبارطيل ، طنجة ، 1991 ، ص ص 164 - 165 .

8 - محمد حسن الوزاني ، وتد سنة 1910 بمدينة فاس من أسرة عريقة في العلم و الفلاحة و التجارة ، تلقى تعليمه الأولي والجامعي بمدينة فاس، التحق بباريس لاستكمال دراسته العليا في العلوم السياسية، ساهم مع علال الفاسي ومناضلين آخرين في تأسيس كتلة العمل الوطني، ثم انفصل عنها سنة 1937 ليؤسس الحركة القومية وقد تعرض للنفي تسع سنوات ليفرج عنه سنة 1946 فأسس حزب الشورى والاستقلال، شارك بعد الاستقلال بالبرلمان الأول سنة 1963، كما ساهم في إحدى حكومات الاستقلال لكنه بعد إصابته بجراح وفقدانه يده اليمنى في محاولة انقلابية ضد الملك الحسن الثاني بقصر الصخيرات في 1971 ، اعتزل العمل السياسي وتفرغ لكتابة مذكراته التي أصدرت بعد وفاته =

أنه بمجرد الإعلان عن نتائج الاقتراع ، انسحب الأستاذ الوزاني من الكتلة⁹ وتم تعويضه بالسيد أحمد بلافريج¹⁰ ، وكان نتيجة ذلك انقسام كتلة العمل الوطني إلى طرفين هما : الحزب الوطني لتحقيق المطالب في يناير 1937 بمدينة فاس برئاسة علال الفاسي، وبرنامج اعتمد أساسا على برنامج كتلة العمل الوطني خاصة تمسك الحزب بالإسلام وبالنظام الملكي، أما الحزب الثاني فهو الحركة القومية بزعامة محمد حسن الوزاني.¹¹

و في شهر أكتوبر 1937 أصدر الحزب الوطني ميثاقه الوطني ، والذي استنكر فيه أساليب الاضطهاد في المؤتمر الأول بمدينة الرباط ، حيث طالب بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، فضلا عن مقاومة التدابير الرامية لتعطيل صدور الصحف أو مراقبتها¹². وخلال الحرب العالمية الثانية ونتيجة التطورات الحاصلة خلالها خاصة المبادئ التي روج لها الحلفاء كحق تقرير المصير، وكذا تأسيس تحالف «الوفاق الوطني المغربي» ما بين حزب الإصلاح الوطني وحزب الوحدة المغربية في 18 ديسمبر 1942 تأثير كبير على السيد أحمد بلافريج.

وفي غياب علال الفاسي المنفي في الغابون وعند عودته من طنجة إلى المنطقة الفرنسية، بدأ بمهمة إحياء الحزب الوطني المنحل تحت تسمية جديدة هي حزب

=تحت عنوان "حياة وجهاد" توفي يوم 09 سبتمبر 1978 بالرباط .للمزيد عنه أنظر : سعيد بحير ، المرجع السابق ، ص 56 .

9 - محمد أديب السلاوي ، مرجع سابق ، ص 27.

10 - الحاج أحمد بلا فريج (1908-1997) ولد بمدينة الرباط سنة 1908، وبها تابع دراسته الابتدائية والثانوية، ثم توجه الى القاهرة لمواصلة دراسته العليا ، ومن ثم الى باريس ليحصل من جامعة السربون على شهادة الاجازة في الآداب، كما ساهم في تأسيس كتلة العمل الوطني وحزب الاستقلال ، وفي عهد الاستقلال عين وزيرا للشؤون الخارجية سنة 1956 ثم رئيسا للحكومة سنة 1958 ، ثم ممثلا للملك الحسن الثاني سنة 1963، توفي بالرباط سنة 1997 بعد مرض عضال استمر لعدة سنوات .أنظر عنه : محمد أديب السلاوي ، مرجع سابق ، ص 36-37.

11- نفسه ، ، ص 109 .

12- نفسه ، ص 34 .

الاستقلال¹³، والذي أعلن عن تأسيسه بمدينة الرباط¹⁴ يوم 11 جانفي 1944 من خلال تقديم بيان الاستقلال الموقع من قبل 58 شخصية من أعضاء الحزب الوطني السابق، كما ضم الحزب شخصيات حرة ورؤساء وأعضاء المجالس الإدارية لجمعيات قدماء تلاميذ مدن الرباط وفاس¹⁵ ومكناس وسلا ومراكش وآسفي، وشخصيات أخرى هامة من المثقفين والقضاة الشرعيين والمدنيين وكبار موظفي المخزن، وأساتذة جامعة القرويين والمعاهد الكبرى وأساتذة المدارس الثانوية... الخ.¹⁶

وقد تضمن البيان المطالبة باستقلال المغرب وبوحدته الترابية تحت رعاية الملك محمد الخامس، الذي ترك له مهمة إقامة نظام ديمقراطي شبيه بنظام الحكم المعتمد في البلدان الإسلامية بالمشرق، وكان رد السلطات الاستعمارية كعادتها في كل تحرك للمغاربة هو اعتقال قيادات الحزب من أمثال أحمد بلافريج وإجبار الملك على استنكار الحزب، مما

13 - أحمد عبيد، التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية (الجزائر تونس المغرب)، ابن النديم للنشر والتوزيع والإشهار، الجزائر، 2010، ص 262.

14 - الرباط، أو رباط الفتح العاصمة السياسية و الإدارية للمملكة المغربية، شيدها الخليفة عبد المؤمن بن علي الموحي في القرن السادس الهجري، و أتم بناءها الخليفة يعقوب المنصور، و توجد بالمدينة عدة آثار تاريخية منها قسبة الأودية و هي من أقدم الأبنية، كما توجد بها عدة أبراج أهمها برج الدار على الشاطئ، و تشتهر المدينة أيضا بجامع حسان الشهير و منارة حسان العجيبة، و يوجد كذلك سور موحي ممتد من باب لعلو في خط مستقيم إلى ما وراء القصر الملكي ثم يتجه يسارا في خط مستقيم نحو الشمال الشرقي مارا بباب زعير، و بالرباط حديقة التجارب و حديقة باب الأحد، و قد تطورت العاصمة بعد الاستقلال فأصبحت مركزا سياسيا و تجاريا و علميا. أنظر: الصديق بن العربي، مرجع سابق، ص 137.

15 - فاس، تعد من أكبر المدن الإسلامية في المغرب، يرجع تاريخ بنائها إلى عصر المولى ادريس الثاني، تعرضت لغزو الفاطميين ثم غزاها الأمويون في عهد المنصور بن أبي عامر سنة 365 هجري، وفي سنة 1911 دخلها الجيش الفرنسي القادم من الدار البيضاء إلى أن وقع امضاء عقد الحماية بها سنة 1912. و تشتهر فاس بعدة آثار منها منارة القرويين و منارة جامع الأندلس، باب الفتوح باب عجيبة، باب الشماعين قسبة فيلاله و بوجلود، أما أهم أثر تاريخي فهو جامع القرويين الذي يعد من أقدم الجامعات في العالم الإسلامي الذي بني سنة 248 هجري، و قد لعب هذا الجامع دور كبير في تطور الحركة الفكرية و الثقافية بالمغرب العربي و الأندلس، أنظر: الصديق بن العربي، مرجع سابق، ص 207.

16 - علال الفاسي، مصدر سابق، ص 83، وأنظر أيضا:

Rene Gallisot et al, mouvement ouvrier communisme et nationalisme dans le monde arabe, Cahier du mouvement social N° 02, les editions ouvrières, Paris, 1978, p.15.

أثار سخط الجماهير التي خرجت في مظاهرات دامية في العديد من المدن في كل من الرباط ، سلا¹⁷ و الدار البيضاء¹⁸ ، مراكش وفاس، التي استمرت فيها الاضطرابات من 31 يناير إلى 10 فيفري من سنة 1944 ، فأُسفرت عن مقتل 60 متظاهر و100 جريح بالإضافة إلى غلق جامعة القرويين ومهدي مولاي ادريس ومولاي يوسف، وحل كل الجمعيات الطلابية بالرباط وسلا وأزرو.¹⁹

والجدير بالملاحظة أن إعلان قيام حزب الاستقلال ارتبط في نفس اليوم بتقديم عريضة المطالبة بالاستقلال والوحدة الترابية والديمقراطية ،حيث قدمت نسخا من هذه العريضة الى كل من الملك محمد الخامس، وسلطات الإقامة العامة الفرنسية وممثلات إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي²⁰. وسمح هذا العمل بتعزيز مكانة الحزب وصدارته للنشاط الوطني كما وسعت من شعبيته والتي سمحت له كذلك من مقاومة

17 - سلا ، تقع على الضفة اليمنى لنهر أبي الرقراق في مواجهة الرباط ، و يرجع تاريخ بنائها إلى عصر بني يفرن وفي العصر الموحي اتسعت عمارتها ، و تعد مدينة سلا أول مدينة تعرضت لهجوم الأوربيين بداية بالإسبان سنة 658 هجري ثم الفرنسيين سنة 1671 ميلادي ، تتميز المدينة بآثارها التاريخية العديدة التي منها جامع الشهداء المرابطي والمنارة الموحدية ، و المسجد الجامع و زاوية النساك ، كما تشتهر بحديقة النباتات الغربية التي جلبت من عدة أقطار أوربية و افريقية حيث تعد من أكبر حدائق النباتات في الشمال الإفريقي .أنظر : الصديق بن العربي ، مرجع سابق ، ص 230 .

18 - الدار البيضاء ، عاصمة المغرب التجارية و ميناء المغرب الأول ، كانت تدعى قديما بانفا و هي التي احتلها البرتغال في القرن الخامس عشر ، اتسعت عمارتها خلال العصر العلوي ، و قد نزلت بها القوات الفرنسية سنة 1907 ، و أصبحت بسبب تكاثر السكان بها عبارة عن مدينة أوربية بمتاجرها و مخازنها و بها استقرت معظم الدور التجارية والشركات و المصانع و البنوك و القنصليات...الخ . و على خلاف بقية المدن المغربية فانها تخلو من الآثار التاريخية عدا بعض الأسوار و الأبواب و برج صغير بالميناء ، وقد تعرضت خلال الحرب العالمية الثانية لهجوم الأسطول الأمريكي عليها في نوفمبر 1942 عند مقاومة الحلفاء للنفوذ الألماني بإنزالهم للجيش بشمال افريقيا.أنظر : الصديق بن العربي ، مرجع سابق ، ص 129 .

19 - *Rezette , les partis politique marocains , ed , F-N-S -, Paris ,1955, p.146* .

20 -عباس الفاسي ، "شخصية المغفور له محمد الخامس في بعدها الوطني والإفريقي والدولي " أشغل ندوة فكرية حول جلالة المغفور له محمد الخامس كفاح من أجل الإستقلال ودعم حركات التحرر الإفريقية ،(الرباط 14و15نوفمبر 2005)، م.س.ق.م.و.أ.ج.ت، ص71 .

حملات القمع²¹. ولم يغفل حزب الاستقلال وهو يهيم بهذه الخطوة الهامة (تقديم العريضة) التنسيق والتواصل مع جلالة الملك محمد الخامس، والذي أصبح يعبر عن مواقف الحركة الوطنية في مجال الدفاع عن مطالب الاستقلال أو في حقل مقاومة الاستعمار ومناهضته.²²

وإذا كان الحزب إلى غاية 1945 تميز خاصة بفئة الإطارات فإنه سرعان ما تحول إلى حزب جماهيري مستفيدا في ذلك من قوة نقابة الإتحاد المغربي للشغل، والتي تكونت في السر من قبل مناضلي الحزب²³، ومن استراتيجياته الواضحة التي ارتكزت على مبدأ " الإصلاح قبل الاعتراف بالاستقلال "، ولترسيخ المبدأ لدى الجماهير عمد الحزب إلى إصدار جريدة العلم سنة 1946، فسخر لنشاطاتها مكاتب إعلامية بالخارج كما استعان بالطلبة المغاربة المقيمين بالمهجر فانتدب منهم مراسلين لها في كل من طنجة، دمشق القاهرة ، باريس، نيويورك ، لندن وغيرها ثم أضاف لاحقا جريدة أخرى ناطقة باللغة الفرنسية وهي « رأي الشعب ».²⁴

وعرف حزب الاستقلال في مسيرته النضالية كغيره من الأحزاب هزات ومشاكل في عدة محطات سياسية أثرت على سيره وعلى مناضليه ، وأدت إلى حدوث تصدعات وانشقاقات كان أهمها ذلك الذي حدث بسبب الاختلاف حول تشكيل حكومة بلا فريج في 12 ماي 1958 ، حيث طرحت مسألة شروط تعيينها وصلاحياتها وذلك بين تيارين في الحزب، أحدهما أطلق عليه اسم الجناح المعتدل والآخر يساري، ومن ضمن نقاط الاختلاف

21 -أحمد مالكي، مرجع سابق، ص 415. وفيما يخص تقديم العريضة والإعلان عنها كون حزب الاستقلال أربعة وفود توجهت الى كل من القصر الملكي والإقامة العامة والمفوضية الأمريكية والمفوضية الإنجليزية وللمزيد حول هذه النقطة أنظر :

-علال الفاسي ، مصدر سابق ، ص 256 - 267 .

22 - نفسه، ص 245-247 .

23 -عمر بندورو، النظام السياسي المغربي، ط1، مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء، 2002، ص ص 16 - 17 وأيضاً:

-R.Rezzte, *op .cit*,p.306.

24 -أحمد عبيد ، المرجع السابق، ص 205 .

على سبيل المثال أن الجناح المعتدل قبل بخطة الملك بعدم إعطاء حزب الاستقلال حق اقتراح وزير الداخلية ووزير الدفاع ومدير الأمن الوطني، بينما رفض الجناح اليساري خطة الملك وسرعان ما تطورت هذه الخلافات لتصبح علنية منذ تعيين حكومة بلافريج حيث انتقد الجناح اليساري هذه الحكومة بشدة وعمل على إسقاطها بعد خمسة أشهر من تنصيبها الأمر الذي هدد بصورة جدية وحدة الحزب.²⁵

ولم يتوقف صراع الحزب على المستوى الداخلي فقط ، بل تعداه إلى الساحة السياسية الخارجية ، فقد كان للحزب ملاسنات وتبادل الاتهامات خاصة مع حزب الشورى والاستقلال، وفي الواقع جذور هذا الصراع تعود إلى فترة تأسيس ما يعرف بكتلة " العمل الوطني " فبسبب انفتاح هذا التنظيم على القواعد الشعبية وتأسيس عدة فروع له بمكناس²⁶ ، وزان²⁷ ، تادلة²⁸ ، برزت مشكلة السلطة²⁹، فظهر أن فكرة القيادة الجماعية لم تعد صالحة

25 - عمر بندورو، المرجع السابق ، ص 25-34.

26 - مكناس أو مكناسة من أكبر المدن المغربية يرجع تاريخ تأسيسها إلى القرون الهجرية الأولى ، و في لبعصر المريني اتسعت عمارة المدينة حيث تأسست بها عدة مساجد و حصون و مدارس و أسواق ، تشتهر هي الأخرى بعدة مآثر منها باب منصور العليج ، قبة الخياطين باب فيلاللة و دار المخزن و الصهريج العجيب الذي تبلغ مساحته 04 هكتارات و المعد لسقي البساتين المحيطة بالقصور الاسماعيلية ، و تشتهر المدينة بقصر الدار البيضاء و هو من أفخم القصور الملكية في ذلك العصر ، كما تعرف المدينة بعيونها المعدنية الحارة كعين الحمة على بعد 30 كلم و العين السخونة على بعد 55 كلم بسايس .أنظر :الصدیق بن العربي ، مرجع سابق ، ص 183 .

27 - وزان ، مدينة تقع فوق ربوة مخضرة وسط قبائل مصمودة و رهونة على ارتفاع 325 م، يرجع تاريخها إلى أواسط القرن الحادي عشر الهجري ، و بها مقر الزاوية الوزانية التي أسسها المولى عبدالله الشريف شيخ الطريقة الوزانية المتوفي سنة 1089 هجري بجبل الريحان ، احتلها الفرنسيون سنة 1920 ، و قد اشتهرت بغابات الزيتون و الأشجار المختلفة ، و بصناعاتها المحلية كنسيج الصوف و دبغ الجلود و تعصير الزيوت الخ .أنظر :الصدیق بن العربي ، مرجع سابق ، ص 248 .

28 - تادلة ، مركز فلاحي على الضفة اليمنى لوادي أم الربيع ، كانت تعرف قديما باسم فازاز ، يرجع تاريخ المدينة إلى مولاي اسماعيل الذي بنى فيها قصبته الشهيرة لمرابطة الجيوش ، و تعد القصبه من أعظم و أجمل قصبه في المغرب بهندستها العجيبة حيث بنيت فوق الصخور العالية ، و تعد تادالا اليوم من أغنى الأقاليم بمراعيها الخصبة و كثرة غاباتها ، و تضم المدينة القنطرة الشهيرة التاريخية الممتدة على وادي أم الربيع على طول 150 مفوق عشرة أفواس ، كما لعبت المدينة دورا هاما في حركة المقاومة بعد الاحتلال .أنظر : الصدیق بن العربي ، مرجع سابق ، ص 248 .

29 -R.Rezette, op.cit,p.97.

بعد هذا التحول ، لذلك استغل علال الفاسي وجود الوزاني رفقة عمر بن عبد الجليل بباريس لتقديم لائحة مطالب مستعجلة ليدعو إلى عقد المؤتمر الأول لكتلة العمل الوطني يوم 25 أكتوبر 1936 بالرباط ، وقد حضره 08 أعضاء من القيادة الجماعية ومجموعة من المناصرين، وعندما عاد محمد حسن الوزاني من فرنسا بعد أربعة أيام وبالضبط في 29 أكتوبر من نفس السنة وجد نفسه أمام حزب جديد يقوده شخص واحد هو علال الفاسي.³⁰

فتلا ذلك كما أشرنا سابقا اجتماع كتلة العمل الوطني سنة 1937 لانتخاب لجنة تنفيذية مؤقتة ، حيث أسفر الاقتراع عن انتخاب السيد علال الفاسي رئيسا ، والدكتور محمد الوزاني أمينا عاما إلا أن نتائج الاقتراع لم ترق الوزاني فانسحب من الكتلة.³¹

وحدث الصراع بين الحزبين مرة أخرى بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، حيث يذكر عز العرب ابن محمد الوزاني أنه بعد مضي شهر على رجوعه من منفاه ، اجتمع الوزاني خلال يونيو 1946 ببعض الوطنيين من بين أصدقائه ومن شخصيات مستقلة ليس لها انتماء سياسي، فأعرب لهم عن اقتناعه بضرورة توحيد جميع القوى الوطنية قصد تحقيق المطالب المشروعة للشعب المغربي³²، عندها تدخل محمد بن العربي العلوي³³ فحاول تقريب وجهات النظر بين حزب الشورى وحزب الاستقلال.³⁴

30 - محمد ضريف ، الأحزاب السياسية المغربية ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء، 1988، ص ص 24-25.

31 - محمد أديب السلاوي ، مرجع سابق ، ص 27 .

للمزيد عن خلفيات هذا الصراع يمكن الرجوع الى الرسالة الطويلة التي كتبها علال الفاسي إلى بهجة فؤاد داود في 22 أبريل 1936 / 30 محرم 1355 في كتابه رسائل تشهد على التاريخ ، تنسيق و تقديم الأستاذ شيبه ماء العينين ، ج 1 ، منشورات مؤسسة علال الفاسي ، الرباط ، 1973 ، ص 53-60 .

32 - عمر بندورو، المرجع السابق، ص 25 - 34 .

33 - محمد بن العربي العلوي، ولد في قرية مدغرة بتافلات (عمالة الراشدية اليوم) في 1887، ويمتد نسبه إلى محمد بن عبد الله الملقب بالنفس الزكية (إخوة إدريس جد الأدارسة) ترعرع في أسرة محترمة شغوفة بالعلم ، حيث اشتهر بنبوغة المبكر انتقل إلى فاس حيث حفظ القرآن الكريم في سن 17 ثم انخرط في سلك معهد القرويين حيث لازم علماء ذلك =

وأعقب هذا الاجتماع لقاءات أخرى نتج عن إحداها تقدم الحزبين السياسيين بمشروع قانون أساسي للتنظيم السياسي الموحد، غير أن رغبة حزب الاستقلال كما قال عز العرب في احتكار أغلبية مناصب المسؤولية في أجهزة الحزب الجديد المزمع تأسيسه عجلت بفشل الوساطة التي قام بها شيخ الإسلام محمد بن العربي العلوي ، حيث أصدر هذا الوسيط بلاغا يوم 11 فبراير 1947 أبرز فيه اتفاق الحزبين على المبادئ والغايات والوسائل وأضاف البلاغ «...وقد اقتضت المصلحة الآن أن يحتفظ كل حزب بهيئته المسيرة مع التناصح والمعاونة الأدبية والتساند في أداء الواجب والله الموفق ...».³⁵

وينبغي الإشارة إلى أن المطالب التي دافع عنها حزب الاستقلال خاصة وثيقة الاستقلال جعلته معرضا لحمات القمع واعتقال زعمائه، لذلك انخفض عدد أعضاء الحزب من 5 آلاف عضو عند تأسيسه سنة 1944 إلى حوالي 300 عضو فقط في منتصف عام 1944، إلا أنه استطاع من خلال حملة نشطة من توسيع قاعدته الجماهيرية سنة 1945 في مختلف أنحاء المغرب، وشملت مختلف الأوساط الإجتماعية من صغار الفلاحين والحرفيين والعمال وفقراء المدن، وتبعاً لذلك فقد ارتفع عدد المنخرطين في الحزب من 10 آلاف عام 1947 إلى 100 ألف عام 1950-1951 بفضل العمل التنظيمي الذي قام به شباب ينتمون إلى البروليتاريا بالمدن.³⁶

=العصر، زاول مهنة القضاء والتدريس بفاس كان له دور كبير في الحياة السياسية أثناء الحماية وبعد الاستقلال إذ أسندت له وزارة التاج ليصبح مستشارا خاصا للملك كما مارس السياسة في المعارضة، وظل حاضرا بنشاطاته إلى غاية وفاته سنة 1964. للمزيد حول الموضوع أنظر : علال الفاسي ، المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى ، مصدر سابق ، ص 117 .

34 -حماد القباچ ، حياة شيخ الإسلام محمد بن العربي العلوي العالم المفكر والمصلح المناضل ، ط1، مطبعة هاواي بريس، الرباط ، 2014 ، ص 200-201.

35 - نفسه ، ص 201 .

36 - فايز سارة ، الأحزاب والقوى السياسية في المغرب ، منشورات رياض الريس للكتب والنشر، لندن ، 1990 ص 42.

أ- مبادئ الحزب

فيما يخص مبادئ الحزب يذكر الأستاذ محمد الدويري وهو أحد قادة حزب الاستقلال، بأن رسالة حزب الاستقلال الخالدة هي تلك التي أبلغها لنا علال الفاسي في أوت 1956 لما رجع من القاهرة ، و قد لخصها في أربعة مبادئ هي :

- 1- التثبيت بالإسلام والدفاع عن الإسلام والعقيدة الإسلامية .
 - 2- الدفاع عن وحدة البلاد بقيادة جلالة الملك .
 - 3- الدستور والديمقراطية والحريات والحكم للشعب .
 - 4- التعادلة بمعنى إعطاء الوسائل المادية والمعنوية اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا للفرد المغربي ليتحرر من الاستغلال ومن الاستعباد.³⁷
- أما فيما يتعلق بالنظام الأساسي فقد وضع مشروعه الذي أقره المجلس الأعلى للحزب سنة 1945 والذي اشتمل على المواد التالية :

المادة الأولى : تأسس بالمغرب الأقصى حزب سياسي إسمه حزب الاستقلال.

المادة الثانية : غايات الحزب هي :

- أ- تحقيق استقلال البلاد ووحدها .
- ب- تأسيس دستور ديمقراطي وحكومة شعبية في ظل العرش المغربي العلوي .
- ت- تربية الأمة تربية سياسية ديمقراطية .
- ث- تكوين نهضة اقتصادية .

37 - أحمد الدويري، المصدر السابق ، ص 38 وأنظر أيضا حول هذه النقطة علال الفاسي، رسائل تشهد على التاريخ، المصدر السابق ، ص154 .

ج- توجيه تطور البلاد الاجتماعي والثقافي نحو حضارة وطنية عربية إسلامية.

المادة الثالثة : وسائل الحزب هي كل الوسائل المشروعة في النظم الديمقراطية.³⁸

ب- العضوية في الحزب

المادة الرابعة : جميع أعضاء الحزب عاملون ويشترط في العضو :

- أن يكون مغربيا قد بلغ العشرين من عمره.
- أن يكون من ذوي الصراحة والأخلاق الحميدة والقدرة على العمل .
- أن لا يكون منخرطا في حزب سياسي آخر .
- أن يصادق على هذا النظام ويلتزم بالإخلاص لمبادئ الحزب والعمل على تحقيق الولاء والإذعان لمقرراته .
- أن يقدم طلبا للمجلس الأعلى بواسطة مكتب الفرع مصحوبا بتزكية عضوين من أعضاء الحزب .

ج- هيئات الحزب

الفروع :

المادة الخامسة :كل مدينة أو قرية اجتمع فيها خمسة أعضاء فما فوق يؤسس فيه فرع للحزب بإذن من المجلس الأعلى .

38 - أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية، ط1، ج2، مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء، 1997، ص 542 .

المادة السادسة : يؤلف أعضاء الفرع بالانتخاب لمدة سنة مكتبا يدير شؤونه حسب مقررات المجلس الأعلى، ويتركب من كاتب وخليفة وأمين وعدد من المستشارين ولا يكتسب هذا المكتب صفة نهائية إلا بعد مصادقة المجلس الأعلى.³⁹

المؤتمر العام:

المادة السابعة : يتألف المؤتمر العام لمدة سنتين من أعضاء منتخبين من فروع الحزب بنسبة ممثل لكل عشرة أعضاء أو جزء من عشرة يتجاوز أربعة⁴⁰، ويحضره أعضاء المجلس الأعلى وممثل لكل من مكتب الفرع للمشاركة في أعماله، ولا يعطى حق التصويت إلا للمنتخبين من طرف الفرع .

المادة الثامنة : ينعقد المؤتمر تحت إشراف مكتب منتخب من لدنه مركب من رئيس وخليفته، وكاتب وخليفته في جلسة اعتيادية في شهر مارس من كل سنة كما يمكن انعقاد جلسات غير اعتيادية باقتراح من المجلس الأعلى أو بطلب من ثلثي أعضاء المؤتمر والمجلس الأعلى هو الذي يعين اليوم المناسب للاجتماع ومكانه ويخبر أعضاء المؤتمر بذلك خمسة عشر يوما قبل الانعقاد .

المادة التاسعة : لا يعتبر اجتماع المؤتمر قانونيا إلا إذا حضر أكثر من نصف أعضائه، فإذا لم يتوفر هذا العدد جدد الاستدعاء لجلسة ثانية وتعتبر مقرراتها اذ ذلك نافذة بأغلبية أصوات الحاضرين⁴¹.

39- أبو بكر القادري، المصدر السابق ، ص 542 .

40- نفسه ، ص 526.

41- نفسه.

2. موقف حزب الاستقلال من الثورة الجزائرية

أ- على المستوى السياسي

كان اندلاع ثورة أول نوفمبر حدثاً فاجأ الكثير من التشكيلات السياسية سواء على المستوى الداخلي أو على المستوى الخارجي ، كما فاجأ المقاومة المغربية ، و دفعها لتوسيع نطاق عملياتها الفدائية و التنسيق مع قادة الثورة الجزائرية⁴² ، وهو ما يعكس حالة التردد والترقب والتريث لدى أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية ، كما هو الحال بالنسبة لحزب الإتحاد الوطني الديمقراطي للبيان الجزائري ، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والحزب الشيوعي.

ولعل من الأسباب الرئيسية لهذا الموقف هي السرية التامة التي حرص عليها معدو الثورة طوال مدة الأعمال التحضيرية⁴³ ، لذلك فإن الأحزاب المغربية بدورها ترددت باتخاذ موقف صريح من الثورة الجزائرية ، كما هو حال حزب الاستقلال⁴⁴ والأمر سيان بالنسبة للأحزاب المغربية الأخرى، وهذا ما عكسته مراسلة السيد م.لالوات "M.Lalouatte" المكلف بقضايا فرنسا بالرباط الى السيد موريس فور "Mourice four" المكلف بالقضايا المغربية والتونسية والحاملة رقم 06-22 المؤرخة في 21 فيفري 1957.⁴⁵

42 - فتحي الديب ، مصدر سابق ، ص 108 .

43 - محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص181.

44 - حزب الاستقلال المغربي أسسه أحمد بلا فريج وذلك بإحياء الحزب الوطني بتسمية جديدة هي حزب الاستقلال حيث تم الاعلان عن تأسيسه بمناسبة تقديم بيان المطالبة بالاستقلال في 11 يناير 1944، وقد قام هذا الحزب بإصدار جريدة ناطقة باسمه هي جريدة العلم باللغة العربية وأخرى بالفرنسية هي رأي الشعب .للمزيد أنظر : محمد أديب السلاوي ، مرجع سابق ، ص 34-36 .

45 -أنظر مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص، ط2، التي تصدرها المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، مطبعة منشورات كوثر، الرباط ، 2006 ، نسخة كاملة من المراسلة باللغة الفرنسية ص 31-63 وأيضا 255-261 .

وقد تعود هذه المواقف المترددة في البداية إلى تغير وضعية الحزب الذي أصبح يقود الحكومة وتغير أولوياته ، فضلا عن ذلك أن بعض قادته لا يؤمنون بالنهج الثوري حتى عندما أسسوا الحزب لمناهضة الاستعمار الفرنسي في بلدهم الأم المغرب ، فكيف هو الحال بالنسبة للثورة الجزائرية ؟ فأحمد بلا فريج عبر في الشهور الأولى لتأسيس الحزب عن هذا التوجه حينما قال: «...إننا لا ننوي تحقيق أملنا (الاستقلال) باستعمال وسائل العنف والقوة...»⁴⁶ كما بعث هذا الأخير في مناسبة أخرى بعد تقديم وثيقة الاستقلال، وهذا يوم 18 يناير 1944 برسالة إلى السلطان يقول فيها: «...إن التعاون مع الفرنسيين وحماية مصالحهم ممكنان في إطار الاستقلال ولايتعارضان معه...»⁴⁷، غير أن التفاعل الشعبي المغربي أثر في موقف الحزب والحكومة المغربية⁴⁸، كما أن للإنتماء الحضاري المشترك والوعي بالمصير الواحد للشعبين دور في كبح المصالح القطرية في الكثير من المناسبات⁴⁹، لذلك لم يتخلف الحزب عن دعم الثورة الجزائرية رغم أن بعض قادته تعاملوا مع الثورة الجزائرية بمواقف متناقضة أحيانا، لكن ذلك لا يعبر بالضرورة عن موقف الحزب ككل.

ولهذا يأتي تأييد الحزب للثورة كاستمرار لذلك التضامن الذي أبدته الحركات الوطنية المغاربية قبيل وخلال الحرب العالمية الثانية ، والذي أشرنا إليه في الفصل التمهيدي لذلك ليس غريبا أن نرى حزب الاستقلال يناصر الثورة ويسعى لإنجاحها وتفعيل مختلف الآليات والفعاليات لمدها بالدعم اللازم ، فخلال الأسابيع الأولى لاندلاع ثورة أول نوفمبر كتب السيد علال الفاسي معلقا على السياسة الاستعمارية الفرنسية من جهة ، وتوضيح الدور

46 - جبرو عبد اللطيف، اكس لبيان ملفات وحقائق، مطبعة اكسيل برنت ، الرباط، 2002 ، ص 09 .

47 - عبد القادر الشاوي ، المرجع السابق ، ص 22 .

48 - اسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954 - 1962 ، دارهومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2000 ، ص104.

49 - مريم صخير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962 ، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص155.

الإيجابي للمغاربة من جهة ثانية قائلاً: «...وأنا أعتقد أن الموقف الذي يتخذه الفرنسيون في قضية الجزائر هو نتيجة للإنفعال العاطفي الأول ، ولكنهم بعد ذلك سيرجعون إلى الفكر ويعترفون بالواقع ، وهو أن الجزائر ليست جزءاً من فرنسا ، ولا تقبل أن تكون ...»⁵⁰.

وعن اندلاع الثورة الجزائرية أضاف «...ولقد كنا السبب في استعجال قيام الحركة الجزائرية والتي و إن قامت بجهود أبناء الجزائر ورغبتهم الشعبية إلا أن حركتنا شجعت عليها ونسقت معها، وأعطتها جانبا من الثقة في المستقبل في الوقت الذي عمت تونس فيه موجة من التفاؤل بالمفاوضات فلو دخلنا نحن في مثل هذا العمل التونسي لكان ذلك ضارا بالقضية الجزائرية والمغرب العربي عموما ، و لأمكن للفرنسيين أن يضربوا إخواننا ضربة تنتصر معها مسألة التجنيس ، واعتبار الجزائر جزءا لا يتجزأ من فرنسا...»⁵¹.

وكانت الثورة الجزائرية محل متابعة من قبل قادة حزب الاستقلال ، لذلك فإن ماكانت تنتيره السلطات الفرنسية بين الحين والآخر من مكائد ومراوغات ومناورات لإحباط الثورة الجزائرية ، والنيل من عزيمة الثوار وقادتها ، وكذا محاولات القفز على المطالب الحقيقية للشعب الجزائري ، وفي مقدمتها الاستقلال كما هو الحال بالنسبة لعلال الفاسي الذي خاطب شعوب المنطقة منبها لخطورة سياسة الاندماج ، ومقترحا في نفس الوقت واجبات المرحلة فيقول عن ذلك " ...فهل من المعقول أن نترك نحن المغاربة والتونسيون الفرنسيون يلعبون هذه الألاعيب في القطر الجزائري الشقيق ، لنقول بعد أن ما فعل ليس قانونا ؟ وهل من المعقول أن يترك الجزائريون أنفسهم هذه الفرصة تمر دون أن يضربوا الضربة اللازمة ضد المؤامرات المتوالية من طرف الفرنسيين و أذنايهم ...؟"⁵²

50 - علال الفاسي ، رسائل تشهد على التاريخ ، مصدر سابق ، ص 159 .

51 - نفسه ، ص 172-173 .

52 - علال الفاسي ، دفاعا عن وحدة البلاد، مراجعة وتصحيح المختار باقة، ط2 ، منشورات مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2009 ، ص 281.

كما شدد السيد علال الفاسي على توضيح الدور الحقيقي الذي يجب أن تلعبه كل من المغرب وتونس في هذه المرحلة ، خاصة عشية التصويت على الدستور الجزائري فقال: "...أما فيما يخص المغرب وتونس فيجب عليهما أن يثيرا قضية الإدماج الفرنسي للجزائر من طرف واحد في الأمم المتحدة ، إن ميثاق الأمم المتحدة لا يسمح أبدا بأن تعتمد أمة ما لبلد تحتلها فتدمجها ثم تفرض عليها إبداء رأيها في نظام داخل فرنسا ، دون أن يكون لها هي حق تقرير مصيرها بنفسها ، إن الجزائر تكافح منذ ثلاثة أعوام للإستقلال لا للإدماج وأن المسألة الجزائرية قد عرضت على الأمم المتحدة في شكل قضية بلد يريد أن يحكم نفسه بنفسه لا أن يصبح جزء من الوطن الفرنسي"⁵³.

والواضح من تصريحات علال الفاسي أنه قد فقه وخبر الخطط الاستعمارية الفرنسية ومخاطرها على الجزائر وعلى المغرب العربي ، باعتبار أن المغرب عاش بدوره محاولات من هذا القبيل لمحاولة الطمس والإدماج ، كما حدث عندما أصدرت السلطات الفرنسية ما يعرف بالظهير البربري .

ولم يكتف علال الفاسي بتحديد واجبات التونسيين والمغاربة ، بل ذهب إلى حد مخاطبة الجزائريين بإبداء التوجيه والنصيحة إزاء التعامل مع عرض القضية الجزائرية في المحافل الدولية ، وفي هذا الاتجاه ذهب علال الفاسي إلى حد تحديد طبيعة المعركة مقترحا توجيه ضربات قوية وقاسية على مراكز الاقتصاد الفرنسي وتجارها في الجزائر وضرورة أن يعمل الجزائريون في هذا الشهر أكثر من أي وقت مضى "...على الشعب الجزائري أن يعمل في هذا الشهر أكثر من أي وقت مضى وعلينا أن نساعد بكل ما نستطيعه من مجهود أكثر من كل وقت..."⁵⁴.

53 - علال الفاسي ، دفاعا عن وحدة البلاد ، المصدر السابق، ص282 .

54 - نفسه ، ص ص 282 - 283.

إن قضية الجزائر ظلت موضع اهتمام حزب الاستقلال والتي عبر عنها من خلال فعاليات متنوعة جمعت بين الاحتجاجات والمهرجانات والأيام الخاصة بالجزائر، والتي كانت تعرب عن التأييد الأخوي والتضامن الذي زادت قوة فكرة وحدة المغرب العربي. وفي هذا الإطار نظم حزب الاستقلال عدة فعاليات ، كان يختار فيها مناسبات مرتبطة بالثورة الجزائرية مثل ذكرى الاحتلال المصادفة لـ 05 جويلية ، مجازر 08 ماي 1945 ففي عام 1956 استجاب سكان الدار البيضاء لنداء كل من حزب الاستقلال والاتحاد المغربي للشغل بجعل يوم الخميس من شهر جويلية يوم صوم وحزن على احتلال القطر الجزائري الشقيق.⁵⁵

كما تميز هذا اليوم التضامني بإضراب كافة المرافق والمصانع وانقطعت المواصلات وتوقفت الحركة في جميع أنحاء المدينة من الساعة الخامسة إلى السادسة مساء ، واندفعت الجماهير الشعبية نحو ملعب سيدي معروف وبورصة الشغل ، حيث كان من المنتظر أن يتم الاجتماع ، وفي فاس أغلق التجار متاجرهم وأضرب العمال مدة ساعة عن عملهم كما تجمهر عدد غفير بالملعب البلدي ليشهد المهرجان الذي نظمه حزب الاستقلال.⁵⁶

وقد افتتح الحفل على الساعة السادسة مساء بالترحم على أرواح الشهداء ثم رفع العلم الجزائري في موجة من التصفيقات ، ثم تقدم الى المنصة كل من السيد محمد العربي العلوي شيخ الإسلام بالمغرب ، حيث ألقى كلمة قيمة حول الموضوع ، وتقدم بعدها السيد محمد الجزائري الذي ألقى كلمة باسم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ، ثم تلتهم الأنسة زهور الأزرق والتي ألقى كلمة باسم الحركة النسوية الاستقلالية بعدها تناول الكلمة السيد محمد بن الشريف الذي دعا الله سبحانه وتعالى أن ينصر إخوانه الجزائريين في كفاحهم المقدس.

55 - جريدة العلم، ع 2225 ، 08 جويلية 1956 .

56 - نفسه .

وعلى هامش هذا المهرجان وفي الساعة العاشرة أقام بعض الجزائريين مظاهرة سلمية بالملاعب البلدي شارك فيها عدد من المغاربة ، وكان المتظاهرون يحملون الرايات الجزائرية والمغربية ، واللافتات في أيدي الفتيات الجزائريات كتب عليها مثل هذه العبارة: " الفتاة الجزائرية تحيي محمد الخامس وترجو منه أن يتبنى قضية الجزائر " ⁵⁷ كما ألقى عدة كلمات أثناء هذه المظاهرة من طرف الجزائريين حيث ندد الخطباء بالغارات الجوية التي يشنها الطيران الفرنسي على مدن الجزائر وقراها ، كما كانت الجماهير تحيي جيش التحرير الوطني وجبهة تحرير شمال إفريقيا والملك محمد الخامس. ⁵⁸

كما حظيت مناسبة الثامن ماي بدورها بنفس الاهتمام من قبل الحزب الذي أقام مهرجان لها بمدينة الرباط يوم 08 ماي 1956 ، والتي تمثل الذكرى الحادية عشر لمجازر مدن سطيف ، قالمة ، خراطة ، وحوادث الفتك والتقتيل التي راح ضحيتها أزيد من خمسة وأربعين ألف جزائري ، حيث تخلل المهرجان تلاوة آيات قرآنية ترحمنا على أرواح الشهداء و عدة كلمات ثم انتهى المهرجان بتقديم ملتصم خاص بالجزائر يدعو إلى حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره. ⁵⁹

وأشار الملتصم إلى أن الجزائر كانت قبل 1830 دولة منظمة تتمتع بسيادتها الكاملة ومعتزف بها من طرف كثير من الدول ، وخصوصا من جانب الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت أبرمت معها معاهدة صداقة في 05 سبتمبر 1792 ، وكذلك من جانب فرنسا نفسها إذ تبودلت بينهما سفارات سنة 1591 ، بما أن ميثاق منظمة الأمم المتحدة يعترف لجميع الشعوب بالحق في تقرير مصيرها بنفسها. ⁶⁰

57 - جريدة العلم، ع 2225 ، 08 جويلية 1956.

58 - نفسه.

59 - جريدة العلم ، ع 2165 ، 10 ماي 1956.

60 - نفسه.

وفي السنة الموالية أي في سنة 1957 وبمناسبة الذكرى الثالثة لاندلاع الثورة الجزائرية أصدر الحزب بياناً عبر فيه عن تضامنه وتأييده للشعب الجزائري وينحني بخضوع وإجلال أمام ضحايا العدوان الاستعماري، وكان البيان فرصة لدعوة جلالة الملك محمد الخامس لمواصلة جهوده لإطلاق سراح زعماء الثورة الذين اختطفهم الاستعمار الفرنسي، ومن جهة أخرى وجه دعوة إلى فرنسا لتدخل في مفاوضات مباشرة مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري، وفي مقدمتهم القادة المعتقلون، وذلك حقاً للدماء وضمناً لاستمرار العلاقات الطيبة بينها وبين أقطار المغرب العربي.

إضافة إلى الملتمس الذي صادق عليه الحاضرون و رفع إلى السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة ميستر هامر شولد⁶¹ أقيم أيضاً على الهامش عرض شريط سينمائي عن جهاد الشعب الجزائري، وكفاح جيش التحرير الوطني كما شخص الشريط أساليب التعذيب الوحشية التي يتبعها المستعمرون في البلاد الجزائرية.⁶²

ويأتي هذا الملتمس كتتويج للنشاطات التي أقامتها فروع حزب الاستقلال⁶³ في كل من الرباط، فاس، والحسيمة⁶⁴، والتي تميزت بإلقاء الخطب والكلمات التي عبرت عن افتخارها بالثورة الجزائرية، واستهجان السياسات الاستعمارية وتشجيع الجزائريين على

61 - همرشولد اقتصادي سويدي عمل كنائب وزير الخارجية السويدي، انتخب كثنائي أمين عام للأمم المتحدة بعد استقالة تريجييف لي، وبقي في منصبه حتى مقتله عام 1961. أنظر: <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

62 - جريدة العلم، ع 2705، 01 نوفمبر 1957.

63 - جريدة العلم، ع 2586، 05 فبراير 1957.

64 - الحسيمة، يطلق هذا الاسم على إقليم من أقاليم الريف عاصمته مدينة الحسيمة، والتي كانت تدعى سابقاً بالمزمة، هذه الأخيرة كانت من أولى المدن التي أسسها العرب بالمغرب في عصر الفتح الإسلامي، وكانت عاصمة لحدى الإمارات التي قامت على ضفاف البحر الأبيض المتوسط، وهي إمارة بني منصور، وتقع المدينة على خليج من خلجان البحر المتوسط على مقربة من مدينة النكور التاريخية، وتعد المدينة اليوم في مقدمة مراكز الاصطياف على البحر المتوسط ذات الشهرة العالمية. أنظر: الصديق بن العربي، مرجع سابق، ص 124.

الاستمرار في الكفاح وكذلك دعوة المغاربة إلى الاستمرار في تأييد كفاح إخوانهم الجزائريين.⁶⁵

وفي نفس السنة أي سنة 1957 أقام الحزب يوم 05 جويلية بمركزها العام بالرباط مهرجانا عظيما بمناسبة ذكرى احتلال الشقيقة الجزائر ، حضره آلاف الجماهير من النساء والرجال الجزائريين ومغاربة وتونسيين ، حيث تداول على الكلمات السادة محمد المدور الذي افتتح المهرجان بكلمة قصيرة ، ثم تلاه السيد عبد العزيز بن إدريس الذي ألقى كلمة ذكر فيها بالمجازر التي ألمت بالجزائر من طرف المستعمرين ، وتحدث عن النصر الذي سيحققه الجزائريون بعد هذا الكفاح الطويل ، وذهب السيد المدور في حديثه إلى حد تقديم قصة رمزية لثلاثة أخوات كانوا مرضى ثم شفي اثنان منهم ، ولكن هذا الشفاء لم يرقهم وأخوهم الثالث ما يزال مريضا كان هؤلاء الإخوان هم : تونس والجزائر والمغرب.⁶⁶

ثم تحدث السيد الهاشمي التيجاني داعيا الوطنيين المغاربة والأشقاء العرب والأصدقاء الأسويبين والأفارقة لمواصلة مؤازراتهم المادية والمعنوية لجهة التحرير الوطني وجيشها الباسل ، وانتهى المهرجان بقراءة نص قرار للصحافة العالمية والإذاعة باسم الحاضرين وأيضا ببيان يرفع إلى هيئة الأمم المتحدة ، واختتم المهرجان بنشيد الحزب الرسمي والنشيد الجزائري ، وعلى شاكله هذا النشاط أقيم نشاط مماثل في مدينة الحسيمة ، و هذا بمشاركة الاستقاليين وممثلين عن جبهة التحرير الوطني الجزائرية وفرع الاتحاد للطلبة المسلمين الجزائريين ومكتب النساء الجزائريات وهيئة الأطباء والأساتذة⁶⁷، حيث تضمن النشاط أيضا مداخلات أبرزت مظاهر التضامن الموجودة بين المغاربة والجزائريين منها مداخلة

65 - جريدة العلم ، ع 2586 ، 05 فبراير 1957 .

66 - جريدة العلم ، ع 2687 ، 06 جويلية 1957.

67 - نفسه.

السيد أحمد التيجاني كاتب فرع حزب الاستقلال، والتي أكد فيها واجب المغاربة في مؤازرة الجزائريين فيما يطالبون به من حرية وعزة واستقلال كامل دون هوادة.

وذهب إلى التأكيد أن المغرب سوف لا يجد راحة إلا إذا استقلت الشقيقة الجزائر، كما أشاد الخطيب بقوة وحدة الشمال الإفريقي، وختم كلمته بقوله "...إننا إذ نحتفل، ونقيم هذا المهرجان فما ذلك إلا لنبرهن للعالم أجمع بأننا نتقاسم مع إخواننا الجزائريين في السراء والضراء والشر والخير، ولا غرو فإن القضية قضية واحدة، وإننا نريد أن نحتفل في عاصمة الجزائر إن شاء الله بحريتها...". ثم قال "...إذا كنا فيما مضى لا نتصور هذه الغاية التي وصلنا إليها اليوم، فإنما حققناه من نصر يحتم علينا أن نزيد حتى نصل إلى وحدة الشمال الإفريقي، فالإمام...".⁶⁸

كما أخذ الكلمة أحد ممثلي الجزائريين وهو الأستاذ الأخضر العامل بثانوية المدينة الجديدة، عبر فيها عن المشاعر التي تختلج صدور كل الجزائريين بمناسبة هذه الذكرى الأليمة، وشكر بالمقابل حزب الاستقلال ورجاله الذين لا يدعون فرصة تمر إلا وبرهنوا من خلالها عن تضامنهم التام مع أشقائهم الجزائريين المناضلين الأبطال.⁶⁹

كما أقيمت دائما بنفس المناسبة مهرجانات أخرى بمدينة فاس ومكناس، من أهمها تلك التي أقيمت في مدينة طنجة⁷⁰ وحضرها زعيم الحزب السيد علال الفاسي، والذي

68 - جريدة العلم، ع 2687، 06 جويلية 1957، المصدر السابق.

69 - نفسه.

70 - طنجة، من أقدم المدن المغربية التي لعبت أدوارا هامة في تاريخ المغرب في القديم والحديث، وتقع في رأس بوغاز جبل طارق بين المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط في مقابلة الشاطئ الإسباني، عرفت خلال تاريخها الطويل كل من الاستعمار الإسباني ثم البرتغالي ثم الانجليزي، وفي عصر المولى اسماعيل تحررت طنجة من الاحتلال الأجنبي، ثم تعرضت مجددا سنة 1844 لاحتلال الفرنسيين، وتحوّلت المدينة لاحقا إلى العاصمة الدبلوماسية بعدما استقر بها قناصل الدول الأوروبية وبقيت كذلك حتى 1912 أين أصبحت خاضعة لنظام دولي خاص، وتضم المدينة عدة آثار منها القصبية والمشور وبيت المال ودار المخزن ودار النيابة وبعض القصور الملكية، كما يوجد بها رأس سبارطيل وكهوف هرقل وسيدي قاسم، وفي وسط المدينة يوجد ضريح ينسب إلى الرحالة المغربي الشهير ابن =

خطب في جموع الحاضرين قائلاً " ... إن العمل الفرنسي في الجزائر ملعون من الإسلام والمسيحية ونقول إننا لن نرضى أن تبقى حبة من الصحراء خارجة عن نطاق المغرب العربي ، كما ذكر في خطابه بمحطة 1947 حين انعقد مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة⁷¹ وكان من مقرراته إقامة ذكريات حزينة ثلاث منها ذكرى احتلال الجزائر في 05 جويلية على أن يكون هذا الحداد حدادا على وجود الاستعمار الفرنسي في الجزائر والمغرب العربي ، وأن يكون الحداد عاما في جميع أقطار المغرب ، وذكر أنه بناء على ذلك وفي كل سنة أحيى حزب الاستقلال والمغرب كله بناء على هذا القرار الذكريات الثلاث في نوع من الحداد ، ولكنه اليوم يحييها في جو من الكفاح والأمل كما قال.⁷²

كما انتهز السيد علال الفاسي الفرصة ليوجه رسالة إلى فرنسا مفادها استعداد المغرب وتونس لم يد العون لفرنسا وذلك لمساعدتها على حل مشكلة الجزائر بالصفة التي يرضاها الجزائريون ودون المساس أو التنازل عن جزء من الصحراء ، أو كما عبر عنها هو بقوله: " ولكننا لن نرضى أن تبقى حبة من الصحراء خارجة عن نطاق المغرب العربي "

كما نظمت الهيئات التابعة للحزب مثل نساء حزب الاستقلال والشبيبة الاستقلالية سلسلة من المهرجانات ، فبالنسبة للنساء الإستقلاليات فقد نسّقت العمل مع النساء الجزائريات وأقمن مهرجان عظيم بمدينة فاس بسيما بوجلود وذلك لإعانة المنكوبين الجزائريين ، حيث شهد المهرجان خطبا تداولت عليها كل من السيدة فطوم الصقلي رئيسة المهرجان وعضو الحركة النسوية الاستقلالية بفاس ، حيث أوضحت الغاية من إقامة مثل هذه المهرجانات ، وكذا العلاقة المتينة الموجودة بين النساء الاستقلاليات والنساء الجزائريات المنضويات تحت لواء جبهة التحرير الوطني ، وانتهى المهرجان بقراءة بيان

=بطوطة المتوفي عام 779 هجري ، و تحولت المدينة بعد الاستقلال إلى مركز لمكاتب بعض المنظمات الدولية لما لها من شهرة عالمية. أنظر : الصديق بن العربي ، مرجع سابق ، ص 164 - 166 .

71 - جريدة العلم ، ع 2594 ، 13 جويلية 1957.

72 - نفسه .

تضمن الإحتجاج والتتديد بحرب الإبادة المنظمة التي تشنها فرنسا على الجزائر، وتأييدا تاما للقضية للجزائرية التي تدافع عنها جبهة التحرير الوطني.⁷³

وكان المهرجان أيضا فرصة للتأكيد على ما يبذله الملك محمد الخامس وكذلك الرئيس بورقيبة لإيجاد حل للمشكل الجزائري على أساس استقلال القطر الشقيق ، كما أكد البيان على تضامن النساء الاستقلاليات التام مع كفاح الشعب الجزائري ، ورفعت نسخ من هذا البيان إلى كل من جلالة الملك محمد الخامس والأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة ورئيس الحكومة المغربية البكاي⁷⁴ ورئيس الحكومة التونسية وجواهر لال نهرو⁷⁵ . وعلى هامش المهرجان تم تقديم تمثيل رواية وطنية خالدة حملت عنوان الشمال الإفريقي قبل الاستقلال قامت بتمثيلها ثلاث فتيات جزائريات ، وكانت تتخلل كلمات وفصول الرواية موسيقى عصرية وشعبية من جوق النهضة تحت رئاسة الفنان محمد فويتح.⁷⁶

كما أقيم مهرجان آخر بمنزل السيد عبد الوهاب القباچ حضرته ما يربو على 1000 امرأة استقلالية بالإضافة إلى العديد من النساء الجزائريات ، عرض فيه عشرات الملابس والحلل الصوفية والحريرية ، فاشترتها النساء بكثرة كما كان الإقبال كثيرا على الحلويات

73 - جريدة العلم ، ع 2253 ، 05 أوت 1957 .

74 - البكاي بن مبارك ، ولد سنة 1907 ببركان و هو سياسي مغربي ترأس الحكومة الأولى بعد الإستقلال ، حيث عين من طرف الملك محمد الخامس سنة 1955 ، و استمر في هذا المنصب حتى 15 أفريل 1958 ، و توفي في 12 أفريل 1961 . أنظر : <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

75 - جواهر لال نهرو ، ولد في 14 نوفمبر 1889 ، يعد أحد زعماء حركة الإستقلال في الهند ، و أول رئيس وزراء لهذا البلد بعد الإستقلال ، حيث شغل هذا المنصب من 15 أوت 1947 حتى وفاته ، كما شغل منصب وزير الخارجية و المالية و هو أيضا أحد مؤسسي حركة عدم الإنحياز عام 1961 ، و قد توفي في 27 ماي 1964 . للمزيد عنه أنظر : <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

76 - محمد فويتح ، ولد بفاس حوالي 1929 كان مولوعا منذ صغره بالموسيقى و الغناء ، تعلم العزف على آلة العود ثم بدأ يشارك كعازف مع مجموعات موسيقية مثل جوق الملحون للحاج التوهامي الهاروني ، و مع توالي الأيام أسس فرقة موسيقية أطلق عليها اسم جوق الشجاع . و هو أيضا مغني و كاتب أغاني و أحد مجددي الأغنية المغربية الأصيلة و قد توفي 18 سبتمبر 1996. أنظر : <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

التي كانت معروضة للبيع ، وذلك نظرا لأهمية المشروع الذي سيستفيد منه المنكوبون الجزائريون.⁷⁷

كما استغل حزب الاستقلال الجانب الرياضي ليعزز به مناصرته للقضية الجزائرية فقد نظم بملعب تطوان مهرجان رياضي كبير خصص ربحه لفائدة الجزائر الشقيقة ، وقد ترأس هذا المهرجان زعيم الحزب الأستاذ علال الفاسي ، إذ اشتمل على مبارتين في كرة القدم ومسابقة للدراجات واستعراض فرق الكشفية الحسنية ، وتخلل المهرجان كلمة الأستاذ علال الفاسي في الجماهير الشعبية دعا فيها الى مناصرة الجزائر، والعمل بكل وسائل لمساعدة اخواننا الجزائريين في كفاحهم.⁷⁸

ولم يكتف حزب الاستقلال بهذه الأنشطة والفعاليات ، بل كان له مواقف وتدخلات في عدة قضايا تخص الثورة الجزائرية و تطوراتها ، من ذلك قضية اختطاف زعماء الثورة الجزائرية أو ما يعرف بقضية القرصنة التي وقعت في 22 أكتوبر 1956⁷⁹ إذ قامت المخابرات الفرنسية باختطاف الطائرة التي كانت تقل أعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني ، الذين كانوا في طريقهم من الرباط إلى تونس للمشاركة في لقاء ثلاثي يحضره العاهل المغربي محمد الخامس ، وباي تونس ورئيس حكومته لحبيب بورقيبة وكان الهدف من اللقاء مدرسة ما طرحته فرنسا من خلال حكومة قي مولي⁸⁰ على الوفد

77 - جريدة العلم ، ع 2253 ، 05 أوت 1957.

78 - نفسه .

79 - محمد عباس ، في كواليس التاريخ دغول...والجزائر أحداث وقضايا شهادات ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2007 ، ص 270 .

80 - غي مولي ، ولد سنة 1905 اشتراكي فرنسي خدم في الجيش الفرنسي أثناء الحرب العالمية الثانية ، وقد تم أسرهِ من قبل القوات الألمانية عام 1940 ، ثم انضم إلى المقاومة بعد اطلاق سراحه عام 1942 ، أصبح وزيرا للدولة عام 1947 في وزارة ليون بلوم الاشتراكية ، اعتلى منصب رئيس حكومة فرنسا من 30 جانفي 1956 إلى 21 ماي 1957. أنظر عنه : <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

الخارجي ، لجس نبضه حول فكرة منح استقلال ذاتي واسع للجزائر، مع بقائها تحت السيادة الفرنسية بواسطة علاقات دستورية.⁸¹

وبغض النظر عن خلفيات هذه العملية إن كانت مبيتة أم عارضة ، فالمهم أن حزب الاستقلال ، وبحكم تمثيله في الحكومة المغربية وعلاقاته الوطيدة بالقصر، فقد أصدر بيانا ولوائح تعبر عن استيائه من هذه العملية والمطالبة بإطلاق سراح الزعماء الجزائريين⁸² خاصة وأن الملك محمد الخامس اعتبر أنه قد مس في شرفه بصفته كمغربي مضيف لقادة جبهة التحرير الوطني الجزائرية ، لذلك طالب بتسليم ضيوفه ، وأرسل من أجل هذا الشأن إلى فرنسا الوزير البكاي وبلافريج وابنه ، لكن فرنسا رفضت طلبه.

كما أن الشعب المغربي خرج في مظاهرات واحتجاجات عارمة ، أخطرها تلك التي وقعت في مكناس وعرفت مقتل ستين فرنسيا⁸³ ، اعترف مغتالوهم أمام المحكمة العسكرية بأنهم فقدوا أعصابهم عندما استمعوا إلى الإذاعة الوطنية التي كانت آنذاك بيد الاستقلاليين وعلى رأسهم قاسم الزهيري⁸⁴. وبقيت قضية الزعماء المختطفين محل متابعة من قبل الحكومة المغربية ، إذ عقد في هذا الإطار عدة إجتماعات منها ما تم عقده بوزارة الخارجية تحت رئاسة أحمد بلافريج وزير الخارجية ، والذي حضره مستشار ووزير العدل

81 - محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 171.

82 - جريدة العلم، ع 2343 ، 03 نوفمبر 1956 .

83 - عبد الرحمن الوردغي ، القضايا السرية في المغرب المستقل 1955-1961 ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، 1982 ، ص 69 .

84 - قاسم الزهيري من مواليد مدينة سلا ، تابع دراسته الابتدائية بها ثم انتقل إلى الرباط لمتابعة دراسته الثانوية ، بدأ نشاطه السياسي في سن مبكرة حيث تعرض للسجن في السادسة عشر من عمره ، و هو سياسي و دبلوماسي و أحد رموز الحركة الوطنية المغربية ، و أحد الموقعين على وثيقة المطالبة بالإستقلال ، و تقلد عدة مناصب منها: عضو في الديوان الملكي ، وزير التعليم الثانوي و التقني ، سفير للمغرب بموريطانيا و الصين ، أمين عام مساعد لمنظمة المؤتمر الإسلامي ، و قد ألف كتابين أحدهما عن الملك الراحل محمد الخامس بعنوان " مفخرة الدولة المغربية " و ترجم كتاب "ذهب سوس" من الإنجليزية ، إضافة إلى عدة مقالات صحفية و بحوث علمية متنوعة ، و توفي سنة 2004 عن عمر 84 سنة. للمزيد أنظر :

<http://ar.wikipedia.org/wiki/>

وأعضاء من وزارة الخارجية ، وكان المقصود منه تحديد موقف المغرب من قضية اختطاف الطائرة التي كانت تقل زعماء جبهة التحرير الخمسة في شهر أكتوبر 1957.

وحسب جريدة العلم يعتقد أن ناطقا باسم الحكومة المغربية هو الذي سيدافع عن وجهة نظر الحكومة أمام اللجنة التي أسست والتي ستجتمع بجنيف ، حيث تم تبادل مذكرات بين المغاربة والفرنسيين والتي على أساسها ستدرس المشكلة من قبل تلك اللجنة.⁸⁵

كما استفادت القضية الجزائرية من هذه الحادثة (قرصنة الطائرة) كثيرا ، فقد راهنت جبهة التحرير الوطني على تزايد موقف الرافضين لسياسة التعاون مع فرنسا ، وبالمقابل زيادة صف الأنصار والداعمين للثورة الجزائرية ، بعدما اقتنعوا أن مصير استقلال المغرب مرتبط بمصير الجزائر أكثر مما هو مرتبط بالمواثيق المبرمة مع فرنسا.⁸⁶

وقد أكد هذه القناعة أحد قادة جيش التحرير المغربي عندما صرح "... دعونا الجزائريين لندوة تونس التاريخية لنلقنهم دروسا لكن إنقلب الأمر فالجزائريون هم الذين أعطوا دروسا للمغاربة والتونسيين ، لقد كنا نقول لهم كيف لا تتهيأون لفعل السلم مع فرنسا والآن هم يقولون لنا ماذا يمثل الاستقلال الذين تزعمون أنكم أحرزتم عليه فالعالم يعرف أنه لا توجد قضية للجزائر أو تونس أو مراكش بل هناك المغرب العربي ستكون جميعا مستقلين أو نكون جميعا في حرب ...".⁸⁷

و بغض النظر عن الطابع الإجرامي لهذه الحادثة ، إلا أنها نبهت قادة الثورة الذين بدأوا يفكرون في تأسيس حكومة مؤقتة كرد على العملية الفرنسية التي كانت تهدف للقضاء على الثورة الجزائرية ، و في هذا الإطار يذكر رضا مالك : "... إن فكرة تأسيس حكومة

85 - جريدة العلم، ع 2885، 28 يناير 1958 .

86 -جريدة المقاومة الجزائرية، ع 04، 24 ديسمبر 1956 ، ص 11.

87 - جريدة المجاهد ، ع 12 ، 15 نوفمبر 1957، ص 08 .

مؤقتة للجمهورية الجزائرية بدأت تتبلور بعد اختطاف الزعماء الخمسة يوم 22 أكتوبر 1956 ، و هذا بهدف الرد على العدوان الفرنسي و الذي استهدف من ورائه القضاء على الثورة الجزائرية .."⁸⁸

و كان لحزب الاستقلال رأي فيما يتعلق بموضوع تأسيس الحكومة المؤقتة فرغم العلاقات الفاترة التي ميزت العلاقة بين الجزائر والمغرب ، والخوف من معارضة المغرب لهذه الخطوة ، غير أن الضغوط الشعبية المغربية لصالح الثورة الجزائرية ، وكذا تأييد الملك محمد الخامس بددت هذه المخاوف لذلك لم تتأخر الحكومة المغربية في الاعتراف بالحكومة المؤقتة للدولة الجزائرية ، وجاء اعترافها سريعا في اليوم الثاني لإعلانها في 19 سبتمبر 1958 في بيان رسمي حمل توقيع رئيس الحكومة المغربية السيد أحمد بلافريج⁸⁹ ، الذي تضمن ما يلي " لي الشرف العظيم أن أنقل إلى علمكم أن مجلس الوزراء المجتمع برئاسة صاحب الجلالة ملك مراكش قد قرر في 19 من أيلول سبتمبر 1958 الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ."

ورغم أن دعم مواقف الحكومة الجزائرية المؤقتة السياسية وتأييد أهدافها في الاستقلال التام تعرض أحيانا إلى التقصير والخذلان ، خاصة أن المغرب قد اكتفى في البداية بالموافقة على فتح مكتب للحكومة الجزائرية المؤقتة بالمغرب وتسهيل نشاطاتها دون الاعتراف لها بالتمثيل الدبلوماسي ، غير أن الحكومة الجزائرية المؤقتة تمكنت من تجاوز هذه الصعاب بشكل دبلوماسي فقامت بإيفاد بعثة خاصة برئاسة شوقي مصطفى⁹⁰ منذ

88- شهادة رضا مالك ، نقلا عن عمر بوضربة ، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، سبتمبر 1958-جانفي 1960 ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2012 ، ص 43 .

89 - طلاس مصطفى ، بسام العسلي ، الثورة الجزائرية ، ط4 ، دار الشورى ، بيروت ، 2010 ، ص340 .

90 - شوقي مصطفى ، هو أحد الشخصيات الثورية المتقفة التي أدارت البلاد خلال الفترة الانتقالية من 19 مارس 1962 إلى 05 جويلية 1962 ، و احدى الشخصيات الثورية التي ناضلت في صفوف حزب الشعب الجزائري بزعامة حزب مصالي الحاج .كما كان طبيب عيون و ترأس جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا في عام 1943 ، ثم مستشارا=

1958 وأوكل لها مهام الإشراف على شؤون الثورة الجزائرية بالمغرب وتنظيم علاقاتها مع المغرب لضمان مصالح الثورة وتعزيز علاقات التضامن المشتركة ، إدراكا من الحكومة الجزائرية المؤقتة بأن هذه العلاقات الفاترة ورائها أحيانا خلافات وضغوط علاقات التعاون مع فرنسا الرامية إلى تعميق الخلاف بين الجزائريين والمغاربة.⁹¹

وكان موقف حزب الاستقلال متضامنا مع الزعماء المسجونين إذ أصدرت الأمانة العامة للحزب يوم 11 نوفمبر 1958 بلاغا دعت فيه المواطنين إلى شن إضراب عام شمل جميع أفراد الشعب المغربي من موظفين وعمال وتجار وصناع وغيرهم. وحددت لذلك يوم الخميس 13 نوفمبر 1958 من الساعة الحادية عشر إلى الثانية عشرة زولا، ومما جاء في هذا البلاغ: "... وحزب الاستقلال يرجو من الشعب المغربي بأجمعه أن يبرهن مرة أخرى بإضرابه ساعة عن العمل عن تضامنه الكامل مع الشعب الجزائري الشقيق في الكفاح المقدس الذي يخوضه بإيمان وعزم وتضحية في معركة التحرير وعن استنكاره الشديد إزاء الحالة التي يوجد عليها مساجين فرنسا ضيوف جلالة الملك والشعب المغربي .."⁹²

ورغم الانشقاق الذي عرفه الحزب إلا أنه حتى بعد التصدع والانقسام الذي تعرض له سنة 1959 ، أكد المؤتمر الأول المنعقد بعد الانفصال والذي انعقد أيام 08 - 09 - 10 يناير 1960 بالدار البيضاء⁹³ فيما يتعلق بالسياسة الخارجية للمغرب على التضامن مع الجزائر إلى غاية تحقيق استقلالها ومساندة كل الشعوب المستعمرة كما صادق الحزب على 17 توصية من بينها ماتعلق بالثورة الجزائرية وهي :

=سياسيا لوزير الحربية في الحكومة المؤقتة كريم بلقاسم في عام 1958 ، اعتزل العمل السياسي بعد الاستقلال ، و قد توفي عن عمر 96 سنة .أنظر عنه : محمد يعيش ، مرجع سابق ، ص 235 .

91 -الجنيدي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة ، ج3 ، طبع المركز الوطني للتوثيق و الصحافة و الإعلام، الجزائر، 1986، ص 240 .

92 - جريدة العلم، ع 3172، 13 نوفمبر 1958.

93 - حفيظة بلقاسم ، حزب الاستقلال ومسؤوليات الحكم من نوفمبر 1955 إلى يناير 1963، ديبلوم الدراسات العليا في التاريخ المعاصر، جامعة محمد الخامس ، الرباط ، السنة الجامعية 1995 / 1996، ص158 .

- يوجهون التحية الأخوية من جميع العاملين في حزب الاستقلال إلى الشعب الجزائري الذي يخوض معركة مستميتة منذ أزيد من خمس سنوات للتححرر الوطني .
 - ويأسفون للموقف السلبي الذي اتخذته بعض أعضاء منظمة الأمم المتحدة فبالرغم عن تأييدهم لمبدأ تقرير المصير، لم يصوتوا على قرار بفتح المفاوضات لتحديد مقتضيات هذا المبدأ.
 - ينددون بالإضطهادات الوحشية التي يقوم بها المستعمرون في حق الشعب والمكافحين الجزائريين، هذه الاضطهادات التي فضحتها تقارير اللجنة الدولية للصليب الأحمر .
 - ويأسفون لكون الحكومة المغربية لم تقدم للشعب الجزائري كل المساعدات المادية والأدبية الضرورية لانتصاره في كفاحه من أجل التحرير.
 - ويؤكدون أن تضامن حزب الاستقلال مع الحكومة الجزائرية المؤقتة الممثلة الحقيقية للشعب الجزائري وجيش التحرير الوطني الجزائري الباسل.⁹⁴
- وفي موضوع فتح باب المفاوضات بين الحكومة الجزائرية المؤقتة وفرنسا فقد أيد حزب الاستقلال موقف الحكومة الجزائرية المؤقتة ، ورأى فيه خيرا للمنطقة ككل وخاصة المغرب العربي ، حيث علق السيد علال الفاسي على نص البلاغ الجزائري بأن حل القضية الجزائرية ستكون تأثيراتها جيدة وطيبة على العلاقات المغربية الفرنسية وهو نفس الموقف الذي أدلى به السيد أحمد بن سودة عن حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية.⁹⁵

94 - فيما يخص نص البيان والملتمس الصادر عن موقف حزب الاستقلال أنظر *جريدة العلم* ، ع 3988 ، 17 يناير 1960 . ومما يلاحظ في هذا البيان هو الموقف المتشدد و المنتقد للحكومة و اتهامها بالتقصير في حق الثورة الجزائرية ، قد يكون مرتبط بعدم مشاركة الحزب خلال هذه المرحلة في الحكومة المغربية التي كان يرأسها عبد الله ابراهيم .

95 - *جريدة المجاهد* ، ع 71 ، 27 جوان 1960 ، ص 04.

وهكذا اجتهدت جبهة التحرير الوطني في الاستثمار قدر الإمكان من هذه الحادثة ومن ذلك التجاوب والتأييد الشعبي الذي انفجر بسبب الحادثة ، وذلك لدفع الحكومة المغربية لتقديم المزيد من الدعم المادي والتسهيلات لجيش التحرير الوطني ، خاصة على جبهة الحدود حتى لا تستسلم هذه الحكومة للضغوط الفرنسية في إطار سياسة التعاون، أو للمصالح القطرية.⁹⁶

ويمكن القول أيضا إن هذه الحادثة وبمخلفاتها المختلفة كان لها الدور في زيادة دعم الملك محمد الخامس للثورة الجزائرية ، من خلال إنصاته لكثير من مسؤولي الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني أثناء زيارته الرسمية إلى مدريد في فيفري 1957 إذ يذكر أحمد توفيق المدني أنه برفقة الأمين دباغين⁹⁷ انتقل من القاهرة إلى مدريد للقاء الملك وتلا ذلك عقد اجتماع موسع حضره عبد الحميد مهري وبوصوف وأحمد بلافريج وعبد الكريم الخطيب⁹⁸ ، تم فيه التطرق الى العلاقات الأخوية التي تربط الشعب الجزائري والمغربي.

96 - صالح لميش، « دعم المغرب للثورة الجزائرية ، 1954-1958 » ، المجلة التاريخية المغربية ، العددان 41-42 حيزران /يونيو 1986، ص304 . وأنظر أيضا :

- عبد الله مقلاتي ، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1 ، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2009 ، ص ص 144 - 145 وأنظر أيضا:

- *Mabrouk Belhoucine ,Le courrier Alger – le caire 1954 – 1956 et le congre de la soumam , Casbah editions , Alger ,2000 ,p.162.*

97 - محمد الأمين دباغين ، ولد في 24 جانفي 1917 في حسين داي ، سياسي جزائري تابع دراسته في الطب ، مناضل في حزب الشعب الجزائري ، مثل النخبة المتقفة ي الحزب و كان ضمن اللجنة المديرية لحزب الشعب ، ترأس كتلة البرلمانين لمنتخبي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، سنة 1956 عين ضمن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني و صار عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية في أوت 1956 ثم في لجنة التنسيق و التنفيذ ، و عند تشكيل الحكومة المؤقتة عين وزيرا للشؤون الخارجية في التشكيلة الأولى ، توفي في 20 جانفي 2003 . أنظر : محمد يعيش ، المرجع السابق ، ص 228 .

98 - عبد الكريم الخطيب ، ولد في 02 مارس 1921 بمدينة الجديدة المغربية ، ينحدر من أصول جزائرية من مدينة معسكر ، درس الطب بالجزائر ، تولى منصب نائب رئيس جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا خلال السنة الدراسية 1944 - 1945 ، انخرط سنة 1954 في التنظيم السري لجيش التحرير المغربي ، تولى مهمة جمع الأموال و استقدام السلاح ، أسس لجنة عليا مغربية - جزائرية للتنسيق بين المقاومين ، و قد خرج الخطيب عن حزب الاستقلال =

وتم أيضا مناقشة طرق مؤازرة الثورة الجزائرية انطلاقا من التراب المغربي، حيث قدم الملك تطمينات في هذا الإطار وأبدى استعدادا لتقديم المزيد من المساعدات كحرية مرور الأسلحة واتخاذ مناطق الحدود المغربية الجزائرية كمركز للنشاط العسكري.⁹⁹

• مؤتمر طنجة

يعتبر هذا المؤتمر من المحطات الهامة التي تبرز جزءا من الدعم الذي قدمه حزب الاستقلال على المستوى السياسي ، في فترة عرفت فيها منطقة الشمال الإفريقي مع نهاية 1957 وبداية 1958 تحديات أجبرت النخب السياسية والحركات الوطنية على إعادة بعث موضوع الوحدة من جديد وبقوة حتى ينسجم مع ذلك التضامن الشعبي ، وهذا في ظل تواصل الاعتداءات الفرنسية على الحدود التونسية والمغربية وانتهاك سيادتها ورفض القوات الفرنسية الجلاء عن البلدين ، بل جعلت من أراضي البلدين قاعدة للاستمرار في ممارسات العدوان على الشعب الجزائري ، وزادت المخاطر بتحالف الفرنسيين والإسبان والذي كان من نتائجه الوخيمة إلحاق ضربات قوية بجيش التحرير المغربي بمناطق الجنوب انتهت بهزيمته في فيفري 1958.¹⁰⁰

كما تعرضت الشقيقة تونس للقصف في منطقة ساقية سيدي يوسف وعرفت المنطقة العربية تكتلات مثل الوحدة التي تمت بين مصر سوريا وبين الأردن والعراق، مما ساعد

=سنة1957، تقلد عدة مسؤوليات خلال عهد الملك محمد الخامس و الحسن الثاني ، و توفي بالرباط يوم 28 سبتمبر 2008 .أنظر: محمد يعيش ، مرجع سابق ، ص 394 .
99 -عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، المرجع السابق ، ص ص146-147 .
100 -بلقرين عبد الإله وآخرون، الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية 1948 1986، محاولة في التأريخ، ط1، م د و ع ، بيروت ، 1992، ص 115.

على انضاج فكرة الوحدة والتي تتوفر كل مؤهلاتها على مستوى المغرب العربي بمعطياتها التاريخية والحضارية والثقافية والتي من شأنها أن تسهل نجاحها.¹⁰¹

في ظل هذه الظروف عقد حزب الاستقلال عدة لقاءات ، كان أهمها اجتماع اللجنة التنفيذية في 20 مارس 1958 دعت فيه إلى عقد اجتماع لأقطاب الشمال الإفريقي يحقق التعاون ويقف أمام استفحال المخاطر الاستعمارية.

وقد صدر عن هذا الاجتماع بلاغ لخص رؤية الحزب اتجاه هذه الوحدة و هي : "... وقد درست اللجنة التنفيذية الوسائل التي من شأنها أن تقوي تضامن الشعب المغربي مع الشعب الجزائري والتونسي في الظروف الحاضرة التي تعتبر حاسمة بالنسبة إلى شمال إفريقيا ، وعلاقته في المستقبل مع فرنسا وأوروبا الغربية ، فاللجنة التنفيذية ترى أن حل القضية الجزائرية هو الشرط الذي بدونه لا يتيسر إقرار تعاون حقيقي على قدم المساواة بين بلدان شمال إفريقيا والبلدان الأوربية. وتؤكد اللجنة ضرورة الشروع من الآن في دراسة الخطط التي تؤدي إلى تعزيز مظاهر التآزر والإتحاد وسعياً وراء إنشاء وحدة حقيقية تلبي المطامح الصادرة عن دول المغرب العربي الثلاث..."¹⁰²

وتتمينا لهذه الخطوة أوفد حزب الاستقلال بتاريخ 17 مارس 1958 السيدين أبو بكر القادري¹⁰³ والدكتور بناني إلى تونس لإعداد برنامج عمل المؤتمر مع أعضاء الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري بتونس ، حيث امتدت الجلسات من يوم الأربعاء 19 مارس 1958 إلى غاية يوم السبت 22 من نفس الشهر، وذلك للنظر في إبراز وحدة

101 - حفيظة بلمقدم ، المرجع السابق ، ص 94 .

102 - جريدة صحراء المغرب، ع 58، 07 ماي 1958 ، ص 01 .

103 - أبو بكر القادري ، ولد في 15 أبريل سنة 1914 بمدينة سلا عمل مديرا لثانوية النهضة بنفس المدينة ، شارك في تأسيس الحزب الوطني سنة 1937 وحزب الاستقلال سنة 1944. وفي سنة 1958 شارك بشكل فاعل في تنظيم مؤتمر طنجة لتحقيق حلم المغرب العربي الموحد. وفي 1960 تم تعيينه في المجلس الدستوري. توفي في 02 مارس 2012 عن عمر 97 ، من أهم كتبه مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية. أنظر عنه : محمد القباچ ، حياة شيخ الاسلام محمد بن العربي العلوي العالم المفكر و المصلح المناضل ، ص ص 346 - 348 .

المغرب العربي الكبير من طور الفكرة النظرية الى الطور الواقعي التطبيقي ، وحسب البلاغ المشترك الذي صدر عن الطرفين ، فإنهم سجلوا وحدة نظرهم في المشاكل القائمة في أقطار الشمال الإفريقي، وعلى رأسها ضرورة تحقيق استقلال الجزائر، واتفقوا على عقد مؤتمر بمدينة طنجة¹⁰⁴ يوم الأحد 27 أبريل 1958 يضم حزب الاستقلال وجبهة التحرير الجزائرية والحزب الدستوري التونسي لوضع أسس تلك الوحدة وطرق تحقيق أهدافها في أقرب الآجال.¹⁰⁵

ودائما في نفس السياق الخاص بالتحضيرات توجه السيدان بن المحجوب بن صديق وعبد الرحمن اليوسفي في القاهرة للقيام باتصالات مع قادة جبهة التحرير الوطني بهدف التنسيق معها وإقناعها بالمشاركة في هذا المؤتمر .

ورغم أن دعوة الحزبين جبهة التحرير الوطني قد أحدثت سجالا ونقاشا بين طرفين في الجبهة بين من تحفظ على المشاركة على أساس أنه مؤتمر إنفصالي، ولا يتوافق مع مبادئ أول نوفمبر التي منها العمق العربي، والطرح الثاني الذي مثله أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ ، والذين رأوا بضرورة حضور المؤتمر بسبب أهمية تونس والمغرب بالنسبة لثورة الجزائر، ومحاولة استغلال المؤتمر لصالح الكفاح المسلح في الجزائر¹⁰⁶.

104 - جريدة العلم، ع 2937، 23 مارس 1958.

105 - معمر العايب ، مؤتمر طنجة المغربي دراسة تحليلية تقييمية ، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010 ، ص 127.

106 - محمد الميلي ، المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب ، ط2 ، دار الحكمة للنشر، 1983، ص

51. و حول خلفيات و أهداف المشاركين في مؤتمر طنجة ، خاصة أهداف جبهة التحرير الوطني أنظر :

- D.D.F , Mr Bouffanais , consul général de France a Tanger , a Mr Paroudi ambassadeur de France a Rabat ,Doc n 287 , Tanger le 30/04/1958 , P537.

إلا أن الرأي الأخير هو الذي أخذ طريقه إلى التنفيذ كما ينبغي الإشارة إلى أن قرار المشاركة في المؤتمر تم أيضا بعد استشارة قادة الثورة المسجونين، أي أحمد بن بلة وبقية رفاقه.¹⁰⁷

هذا الأخير وفي رسالة ردا على بوصوف ، وكريم بلقاسم¹⁰⁸ ، فبعد ما ثمن هذا أوضح فيها رأيه حول هذا المؤتمر حيث لم يخفي أسفه لانعقاد المؤتمر على مستوى الأحزاب فقط ، مادام أن الشعب الجزائري مازال بحاجة إلى الدعم واعتبر ذلك تملصا من تونس والمغرب عن مسؤولياتها وتعهداتها العسكرية¹⁰⁹ ، ولكنه مع ذلك قبل وأجاب فيه عن كثير من القضايا من بينها موضوع المشاركة من أجل تحقيق هدف أساسي وهو التعهد بمساعدة الجزائر في حربها ضد فرنسا بكل الأشكال المتاحة دبلوماسيا شعبيا وماديا، وختم السيد أحمد بن بلة رسالته بتقديم ثلاث توصيات طلب تقديمها إلى المؤتمر وهي :

1- الدعوة إلى عقد ندوة ثلاثية على مستوى حكومي .

2- إقرار توصية بتشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية.

107 - أحمد بن بلة ، ولد في 25 ديسمبر 1916 أول رؤساء الجزائر بعد الاستقلال ، ناضل من أجل استقلال البلاد عن الاحتلال الفرنسي، وشارك في تأسيس جبهة التحرير الوطني في عام 1954 واندلاع الثورة التحريرية وبعد الاستقلال أصبح أول رئيس للجزائر المستقلة حتى انقلب عليه وزير الدفاع هواري بومدين، شارك في الحرب العالمية الثانية، تدرج في المسؤوليات بدءا برئيس المنظمة الخاصة ، شارك أيضا في عملية بريد وهران ، نشط مع الوفد الخارجي بالقاهرة خاصة ، و نسق فيها مع المغاربة و التونسيين كما كان ضمن الوفد المعتقل في إطار ما يعرف بحادثة قرصنة طائرة الزعماء الخمس.تقلد عدة أوسمة في مسيرته النضالية خاصة على المستوى الخارجي منها : ميدالية جائزة لينين للسلام و وسام بطل الاتحاد السوفيتي اعترافا له، كأحد رموز الكفاح ضد الاستعمار والإمبريالية أثناء زيارة له للاتحاد سنة 1964. و تكريما له من طرف السلطات الجزائرية أطلقت إسمه على مطار وهران الدولي. توفي أحمد بن بلة يوم 11 أبريل 2012 في الجزائر عن عمر 96 عاما. أنظر : *Achour Cheurfi , op.cit , pp.61-62 .*

108 - كريم بلقاسم ، ولد في ذراع الميزان بولاية تيزي وزو ، من أبرز قادة الثورة الجزائرية ، بدأ نضاله بحزب الشعب الجزائري ، ثم حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية سنة 1946 ، ثم مسؤول بمنطقة القبائل سنة 1949 لعب دورا كبيرا في مؤتمر الصومام ، أصبح وزيرا للقوات المسلحة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الأولى و الثانية ، وتوفي سنة 1970 .

Achour Cheurfi , op.cit , pp.207-208 .
109 - Mohamed Harbi , *les archives de la révolution algérienne , edition ,jeune afrique , Paris , 1980 , p. 188.*

3- إنشاء لجنة للتنسيق بين الأقطار الثلاثة.¹¹⁰

ويبدو من خلال التوصيات التي قدمها السيد أحمد بن بلة أنه حاول استدراك النقص الذي لاحظته على مقترح المؤتمر بترقيته إلى المستوى الحكومي ليكون أكثر مسؤولية ومن ثم يمكن للثورة الجزائرية أن تستفيد من ذلك مستقبلا. أما عن جدول أعمال المؤتمر فقد تم تحديده بعد عدة جلسات وكان منها جلسة للوفود الأخيرة بتمثلي جبهة التحرير الجزائرية ، والحزب الحر الدستوري وحزب الاستقلال وذلك بالمركز العام لحزب الاستقلال بالرباط حيث تم الاتفاق على جدول الأعمال التالي:

1- حرب استقلال الجزائر .

2- تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في بلاد المغرب العربي.

3- وحدة المغرب العربي (ضرورتها- أشكالها الممكنة - مرحلتها الانتقالية).

4- المنظمات الدائمة للسهر على تنفيذ مقررات مؤتمر طنجة 1958.¹¹¹

و قد انطلقت أشغال المؤتمر يوم الأحد 27 أبريل 1958 ، واستمرت لمدة أربعة أيام وذلك بقصر المارشال الملكي بمدينة طنجة المغربية ، وترأس أشغال المؤتمر زعيم حزب الاستقلال السيد علال الفاسي ، حيث بلغ عدد أعضاء الوفود المشاركة حوالي 19 وفدا¹¹² ، أما قائمة الوفود الرسمية المشاركة في المؤتمر فهي :

- الوفد الجزائري وقد ضم فرحات عباس، عبد الحفيظ بوصوف، عبد الحميد مهري
الدكتور أحمد فرنسيس ، أحمد بومنجل ، ميلود قايد (المدعو رشيد).

110 – Mohamed Harbi , *les archives de la révolution algérienne*, op.cit , p.188

111 - جريدة العلم ، ع 2971 ، 27 أبريل 1958 .

112 - معمر العايب ، المرجع السابق ، ص 137.

• الوفد التونسي : وقد ضم الباهي الأدغم ، الطيب المهيري ، عبد الله فرحات، أحمد تليلي، علي البهلوان ، عبد المجيد شاكر .

• الوفد المغربي : وضم علال الفاسي ، أحمد بلافريج ، المهدي بن بركة ، عبد الرحيم بوعبيد ، الفقيه البصري ، محجوب بن صديق ، أبو بكر القادري .¹¹³

وقد افتتحت جلسات المؤتمر العلنية بقصر المارشال في الساعة الخامسة والنصف مساء ، حيث ألقى ممثلو الوفود المشاركة خطب الافتتاح ، فألقى خطاب الوفد المغربي السيد بلافريج الذي أكد فيه على مطلب استقلال الجزائر، وضرورة وحدة الشمال الإفريقي، التي أصبحت أكثر من ضرورة بعد استقلال تونس والمغرب ومصير شمال إفريقيا واحد ، وقال أيضا: "فهل يمكننا أن نرهنه قبل تحرير الجزائر؟ فإننا ملزمون بحكم واجبنا ومصالحنا المشتركة أن تكون لنا وجهة نظر متحدة في السياسة الخارجية ومواقف مشتركة وواحدة أمام المشاكل الدولية".

وواصل خطابه في فقرات أخرى أكد فيها الخطوات الواجب القيام بها بقوله: "والمغرب العربي هو على أبواب حياة جديدة يسعى إليها لاستكمال استقلاله وتحريره ما لا يزال يكافح من أجزائه في سبيل سيادته ، لم يسعه إلا أن يفكر في تنسيق وحدته واستكمالها ، وأن وحدة الشمال الإفريقي كانت حلما من أحلام شبابنا فأول ما فكرنا فيه يوم جمعتنا الأقدار ونحن شباب قصدنا باريس من تونس والجزائر والمغرب لطلب العلم، هو أن ننشئ جمعية لطلبة الشمال الإفريقي ، كانت غايتها إحياء الروابط التاريخية وتمتين العلاقات بين الشباب الواعي و المثقف لبعث الوحدة بين الأقطار الثلاثة ، وكان الفخر أن

113 – D-D-F, M Bouffanais, Consul General de France A Tanger , A M : Paroudi ,
Ambassadeur de France A Rabat Doc N° 287 Tanger le 30 – 04 1958 , p.537 .

عينت أول أمين عام لهذه الجمعية التي ساهمت بنصيب وافر ببعث الحركة الوطنية ، وفي توحيد الأهداف وتقريبها بين المواطنين في الشمال الإفريقي " .¹¹⁴

كما جاءت كلمة ممثل الوفد الجزائري السيد عبد الحميد مهري لتؤكد ما قدمه السيد أحمد بلافريج ، ولكن بشكل أعمق وأحدّ أحيانا خاصة في محاكمة الاستعمار الفرنسي وهذا أمر طبيعي مادام أن الجزائر مازالت تكافح لاسترجاع سيادتها ، حيث قال: " إن الوفد الجزائري ليمثل في هذا المؤتمر الرقعة الوحيدة في العالم التي تدور فيها حرب طاحنة ما يقرب عن أربع سنوات ، حرب يخوضها الشعب الجزائري الآن بالجزائر لا تهم الجزائر وحدها لأنها في الواقع معركة تحرير المغرب العربي كله تتواصل في كل قطر من أقطاره ، وإن مؤتمر المغرب العربي يمثل حدا فاصلا بين المرحلة التي كان فيها الاستعمار الفرنسي يواجه كل قطر من أقطار المغرب العربي على حدا ، والمرحلة التي سيواجه فيها المغرب العربي الموحد الكتلة المتضامنة التي تمثل ثلاثين مليونا من المكافحين الذي يريدون الحرية ...". ثم واصل قوله في فقرة أخرى هي بمثابة تحديد الواجبات وتأكيد لأهمية وضرورة الوحدة: "...و إن وحدة المغرب العربي ضرورة ملحة لتخليص الجزائر من الاستعمار، وهي أيضا للقضاء على ما بقي من مظاهر السيطرة الاستعمارية في الأقطار التي تحصلت على حريتها واستقلالها ، ومادنا مقدمين على تحقيق الوحدة ونحن في غمرة الكفاح فإنها ستكون إن شاء الله دائمة ومثمرة " .¹¹⁵

وعلى نفس النغمة سار ممثل الوفد التونسي السيد الباهي الأدغم ، الذي حاول من خلال خطابه تحليل أسباب إنعقاد المؤتمر والأهداف المرجوة منه وكذا رأي الوفد التونسي حول موضوع الوحدة المغاربية ، حيث عبر عن كل ذلك في خطابه الذي مما جاء فيه: " ..إننا نجتمع اليوم في ظرف جد دقيق فمن جهة يعيش شمال إفريقيا في تمخض كاد يجتاز

114 - جريدة العلم ، ع 2972 ، 28 أبريل 1958 .

115 - نفسه .

حدود الإستطاعة ، وهذا التيار التحرري الذي يكتسح المغرب من أدناه إلى أقصاه وقد قوض أركان الاستعمار حتى أشرفه اليوم على الهلاك ، ومن جهة أخرى يساوس الطرف الدولي اهتماما بالحرب في الجزائر، بين مؤيد للحق ومناهض له سواء كان ذلك بتأييد القوات الفاشية أو بالسكوت على الإجرام " كما قال في فقرة أخرى من الخطاب " إن وحدة شمال إفريقيا أصبحت ضرورة يؤيدها التاريخ والمعتقد والمدنية المشتركة ويفرضها وجوبا التعاون لضمان مصالحها الحيوية وكيانها"¹¹⁶ وبعد عدة جلسات علنية ومغلقة للوفود المشاركة في المؤتمر خلص المؤتمر إلى عدة قرارات هامة لصالح الثورة الجزائرية ومشروع المغرب العربي أهمها :

- إقرار مبدأ تقديم مساعدات مالية للجزائر في حربها.
- التأكيد على حق الشعب الجزائري للاستقلال كشرط وحيد لإنهاء النزاع الفرنسي الجزائري.
- شجب مساعدات الدول الغربية لفرنسا و مسانبتها في حربها ضد الشعب الجزائري.
- تقدم الأحزاب السياسية للشعب الجزائري كامل مساندة شعوبها وتأييد حكومتها.
- المطالبة بالحاح على تصفية القواعد العسكرية في كامل تراب المغرب العربي.
- اختيار الشكل الفيدرالي كإطار لوحدة المغرب العربي على أن يتم إنشاء المؤسسات الفيدرالية في اجتماعات قمة لاحقة .
- كما أوصى المؤتمر كذلك بمايلي :
- إجراء مشاورات بين حكومتي تونس والمغرب لإقامة حكومة جزائرية مؤقتة كلما سنحت الظروف .

- المطالبة بالإمتناع عن ربط أقطار المغرب العربي علاقات منفردة في مجالات السياسة الخارجية و الدفاع إلا بعد اقامة المؤسسات الإتحادية.¹¹⁷

و فيما يخص مواقف حزب الاستقلال في هذا المؤتمر فقد تجلت في عدة نقاط غلب عليها أحيانا طابع التردد خاصة عندما ألح الوفد الجزائري وطالب بتقديم التزامات حكومية لتنفيذ قرارات هذ المؤتمر فتحجج الوفد المغربي بأن التمثيل الحكومي لا ي وجد وهو غير رسمي¹¹⁸ في هذا المؤتمر، مع الاكتفاء بتقديم وعود بالسعي لدى حكومتهم بتنفيذ قرارات المؤتمر ، في حين أن علال الفاسي وجه النقاش نحو القاعدة الشعبية ليخلق تيار شعبي مغاربي يساند قرارات المؤتمر من جهة ويجبر الحكومات على تنفيذ قراراته من جهة ثانية.¹¹⁹

وفما يخص النقطة المتعلقة بثورة الجزائر التحريرية فإن الوفد المغربي قدم التزاما بشأن المساعدة المادية للثورة الجزائرية على حسب إمكانيات البلد في المجال العسكري أما في المجال السياسي والدبلوماسي فإن حزب الاستقلال فقد وافق الحزب على إدانة الغرب في مسانده لفرنسا في حربها ضد الجزائر، إضافة إلى التأكيد على أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري فضلا عن الاعتراف بتشكيل حكومة جزائرية مؤقتة.¹²⁰

117 - عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص ص 156 - 157 . وأنظر أيضا : جريدة العلم ، ع 2975 ، 01 ماي 1958 . وفيما يخص الخطاب الافتتاحي الذي ألقاه السيد علال الفاسي في المؤتمر أنظر كذلك:- جريدة العلم ، نفس العدد.

118- تؤكد هذا الأمر محادثة جرت بين سفير فرنسا بالمغرب ووزير خارجية المغرب السيد بلافرج ، فحول القلق الفرنسي من أبعاد مؤتمر طنجة أكد السيد بلافريج أن المؤتمر ليس له طابع رسمي و إنما مجرد اجتماع للأحزاب السياسية و لا يمكن أن تتخرط فيها الحكومات . أنظر :

D.D.F , Lettre de Mr Parodi ambassadeur de France à Rabat a Mr pineau ministre des affaires étrangères, Doc n 281, Rabat 26/04/1958 , P526 .

119 - معمر العايب ، المرجع السابق ، ص 143-144.

120 - نفسه ، ص 146 .

كما تجاوب الوفد المغربي مع طلبات الوفد الجزائري فيما يتعلق بقضية جلاء الفرق العسكرية الفرنسية ومحاولة استدراجها للوسط ، وهذا لإتاحة الفرصة لجيش التحرير ليتحرك بحرية وبعيد عن أعين الجيش الفرنسي، و حول هذه النقطة فقد رد السيد عبد الرحيم بوعبيد بتشكيل لجنة ثنائية جزائرية مغربية في حال وقف نشاط الفرق الفرنسية وقد وافقه في هذا الرأي السيد علال الفاسي.¹²¹

أما بالنسبة لمسألة الحدود التي حاول الوفد المغربي إثارتها في هذا المؤتمر خاصة من قبل المهدي بن بركة ، الذي قام في الكواليس بتوزيع خريطة حزب الاستقلال للمغرب العربي ومن ضمنها مراكش الكبرى ، هذه المناورة التي كادت أن تستفز الوفد الجزائري والتي تجاوزها من خلال تجاهل الأمر¹²²، ثم الرد بقوة من طرف السيد بوصوف عندما أعيد طرح الموضوع في المداولات فأجاب رئيس الوفد الجزائري بما يلي: " الحدود الفرنسية يمكن النظر فيها ، لكن لسنا مؤهلين الآن للحديث في المسألة فعندما تستقل الجزائر يمكن أن نتحدث مع المغرب المستقل حول مسألة الحدود وأسوة بالبلدان المجاورة الأخرى". وبهذا الموقف تم تجاوز الإشكال وتجنيب المؤتمر الخوض في هذا الموضوع الذي كان من الممكن أن ينسف اللقاء برمته.¹²³

كما كان للوفد المغربي رأي فيما يتعلق بالوحدة المغاربية حيث اعتمدت وفود المؤتمر المشاركة تدخل السيد عبد الرحيم بوعبيد الذي حدد مجالات العمل الوحدوي ومؤسساته وهي السياسة الخارجية ، التعاون الإقتصادي ، مؤسسات المغرب العربي.

و قد اختتمت أشغال المؤتمر في 30 أبريل 1958 من يوم الأربعاء بخطاب ألقاه رئيس المؤتمر وزعيم حزب الاستقلال السيد علال الفاسي ، والذي حاول فيه تلخيص

121 - Mohamed Harbi, *op.cit.* p. 429 – 445 .

122 - معمر العايب، المرجع السابق ، ص 150 .

123 - نفسه ، ص 151 .

أهداف المؤتمر بقوله " في هذا اليوم سيعرف العالم من دار طنجة نبأ عظيما طالما تشوقت إليه آذان المغاربة وخفقت قلوبهم وهوت إلى حديث أنفسهم ، ذلك هو خبر نجاح مؤتمر طنجة لوحدة المغرب العربي في وضع الأسس الإيجابية لتحقيق الوحدة ، إنه نبأ قليل السطور ولكنه عظيم في ما يحمله من معاني ، و مايشتمل عليه من آفاق ، وبذلك سينتهي عهد الغموض الذي وضعه الاستعمار، ويعرف العالم أجمع أن وحدة المغرب العربي ليس مجرد أمل ولكنها حقيقة واقعة " .¹²⁴

ومن خلال الأجواء التي ميزت المؤتمر طيلة أيامه ، ومداخلات أعضاء الوفود والقرارات المنبثقة عنه ، يبدو أن المؤتمر قد حقق بعض الأهداف الهامة خاصة لصالح الثورة الجزائرية ، ولعل من أهم مكاسبه هو الإقرار بمشروع إنشاء الحكومة الجزائرية المؤقتة تتحدث باسم الشعب الجزائري وتمثله في المحافل الدولية ، ذلك أن اعتراف الدول العربية بها ، ودول أخرى غير عربية من شأنه أن يعطي الصبغة القانونية وستمكنها من التحرك بحرية وإيصال صوتها للعالم ، ومن ثم التعبير الصادق عن طموحات الشعب الجزائري¹²⁵ ، فضلا عن مكسب آخر وهو نجاح فكرة الوحدة أساسا بغض النظر عن شكل هذه الوحدة وهو مايمثل نجاحا لحزب الاستقلال والحزب الحر الدستوري وجبهة التحرير الجزائرية.¹²⁶

ورغم القرارات الصادرة لصالح القضية الجزائرية لكنها لم تكتسب صبغة تنفيذية رغم موافقة رئيسي الدولتين الحبيب بورقيبة والملك محمد الخامس ، ورغم أن الحزب الدستوري الحر التونسي وحزب الاستقلال مشاركان في السلطة ، فإن قراراتها كانت إلى

124 - لمعرفة وقراءة النص الكامل للخطاب الاختتامي أنظر: جريدة العلم ، ع 2975 ، 01 ماي 1958 .

125 - حفيظة بلمقدم ، المرجع السابق، ص 98.

126 - نفسه، ص 98 .

حد بعيد شعبية أكثر منها رسمية لذلك تأجل تنفيذ تلك القرارات إلى لقاء قمة على المستوى الحكومي.¹²⁷

وفي الحقيقة فإن محدودية النتائج المحققة في هذا المؤتمر أكدها حتى مهندسوه لاحقا فهذا السيد علال الفاسي يشير إلى أحد الجزئيات الهامة للمؤتمر، وهي أسباب عدم تنفيذ قرار توحيد المغرب العربي الصادر عن مؤتمر طنجة ، وذلك في تقريره إلى المؤتمر الثامن لحزب الاستقلال (نوفمبر 1967) حيث لخصها في مجموعة من الأسباب منها:

- الحملة التي شنتها بعض الأقطار العربية منذ مؤتمر طنجة ونتائجها.
- الحركة الانفصالية داخل حزب الاستقلال.
- الخلافات داخل جبهة التحرير الوطني الجزائرية . انضمام الحزب إلى المعارضة وحل الهيئة النيابية المغربية (المجلس الاستشاري).¹²⁸

هذا التقييم الصادر من لدن السيد علال الفاسي سبق وأن أشار إليه في مناسبة سابقة سنة 1962 ، وذلك في تقرير مماثل إلى المؤتمر السادس حيث أرجعه إلى الانحراف الذي أصاب الحكومة في أيام عبد الله إبراهيم ، وهي الحكومة التي كانت تشكلت أساسا من الجناح المنفصل عن حزب الاستقلال.

وبذلك يمكن القول إن الإنشقاق الذي حصل في مكونات الحركة الوطنية المغربية خاصة حزب الاستقلال مع بداية 1959 ، تكون وراء وضع مقررات مؤتمر طنجة جانبا ولو مؤقتا في ظل الانشغال بهذا الانشقاق ، إضافة إلى بروز موضوع الصحراء والحدود.¹²⁹

127 - صالح لميش ، « دعم المغرب للثورة الجزائرية (1954-1958) »، «المجلة التاريخية المغربية» (العهدان الحديث

والمعاصر) العدد 152، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات ، جويلية 2013 ، ص 312-313 .

128 - عبد الاله بلقزيز و آخرون ، المرجع السابق ، ص 159 .

129 - نفسه .

وحتى انعقاد مؤتمر المهديّة¹³⁰ بتونس في جوان 1958 لم يأت بالشيء الجديد بالنسبة لوضع مقررات طنجة حيز التنفيذ ، فقد بدا واضحا تهرب الحكومة المغربية من التزاماتها المعلن عنها في مؤتمر طنجة ، ليؤكد و يرسم المصالح والتوجهات والأهداف القطرية المحدودة على حساب التضامن الشعبي والحزبي المؤيد للثورة الجزائرية.¹³¹

كما ظهر خلاف آخر بعد مؤتمر طنجة بين جبهة التحرير الوطني والحكومة المغربية فيما يتعلق بالحكومة الجزائرية المؤقتة ، حيث تمسكت الحكومة المغربية بفكرة أن يتم الإعلان عن ميلاد الحكومة المؤقتة بموافقتها المسبقة وحق إبداء الرأي حول تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة ، لكن جبهة التحرير الوطني عارضت ذلك ورأت أن المغرب مثله مثل تونس له حق الاستشارة والإطلاع فقط وأن هذا الأمر من صلاحيات لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية وحدها.¹³²

ولكن رغم كل هذه النقائص التي برزت فيما يتعلق بمؤتمر طنجة يبقى أنه إنجاز، و هو تجسيد لإرادة سكان المغرب العربي الذي كان عدد سكانه آنذاك أكثر من 25 مليون نسمة ، ويمكن القول بأن مؤتمر طنجة سيظل قاعدة أساسية لبناء مغرب عربي موحد في المستقبل.

130 - مؤتمر المهديّة ، انعقد بتونس في 20 جوان 1958 و هذا لتنفيذ توصيات مؤتمر طنجة ، ناقش هذا المؤتمر جدول أعمال لا يختلف كثيرا عن ما درسه مؤتمر طنجة ، و يأتي انعقاده تنفيذا لتوصيات المؤتمر الأخير ، للمزيد أنظر : جزايرس <http://www.djazairess-com/akhbarelyoum/212273>

131 - صالح لميش ، « دعم المغرب للثورة الجزائرية » ، المرجع السابق ، ص 313 .

132 - بوعزة بوضرساية ، «المغرب الأقصى والثورة الجزائرية » ، مجلة دعوة الحق ، مجلة شهرية تعني بالدراسات الاسلامية وبشؤون الثقافة والفكر ، العدد 403 ، أوت 2012 ، ص 75 .

ب- على المستوى الدبلوماسي :**• على مستوى هيئة الأمم المتحدة:**

نظرا لأهمية الدعم الدبلوماسي في نصررة القضايا العادلة والتعريف بها على المستوى العالمي ، فقد حظيت الثورة الجزائرية في هذا الإطار بدعم المغرب الأقصى لاسيما وأن حزب الاستقلال ظل يمثل قوة أساسية في الحكومات المتعاقبة ولا يخفى على أحد دور الدعم الدبلوماسي في تغيير موازين القوة وكسب التأييد الدولي .

فقد اهتم حزب الاستقلال من خلال ممثليه في الحكومة المغربية على تقديم العون اللازم في هذا المجال للثورة الجزائرية والشعب الجزائري ، وذلك ببذل الجهود الدبلوماسية من أجل التعريف بالقضية الجزائرية ، ومؤازرتها في المحافل الدولية .¹³³ وقد حرص ممثلو المغرب الأقصى على استغلال الفرص المتاحة خاصة على مستوى هيئة الأمم المتحدة للدفاع عن القضية الجزائرية وتوضيح المخاطر المختلفة التي تهدد الشمال الإفريقي بسبب استمرار الحرب .

كما انتقدوا السياسة الفرنسية المسلطة على الشعب الجزائري وكذا الدعاية الفرنسية المغرضة ، والتي طالما حاولت التتكر للشخصية الجزائرية وحتى بشجب الدور السلبي لهذه الهيئة التي ظلت ترفض الاعتراف باختصاصها لدراسة القضية الجزائرية بحجة أنها مسألة داخلية تخص فرنسا وحدها.¹³⁴ لذلك دعى السيد علال الفاسي لضرورة مساعدة الجزائريين قائلا: " ولست أريد الآن أن أدلي بالحجج التي تؤكد ذاتية الوجود الجزائري لأن ذلك معروف بالبداهة لقراء هذه الصحيفة وإنما أريد التنبيه إلى ضرورة العناية بإبراز الجانب السياسي لقضية الجزائر غير فرنسا ، وبضرورة مساعدتنا نحن لإخواننا

133 - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 186.

134 - علال الفاسي، رأي مواطن، جمع و ترتيب و إعداد عبدالرحمن بن العربي الحريشي ، تصحيح المختار باقة ط2 ، نشر مؤسسة علال الفاسي ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2011 ، ص 392.

الجزائريين حاليا حتى تنال قضيتهم من الدعوة والتوضيح ما يجعل أعضاء المنظمة الأممية مقتنعين أن الجزائر غير فرنسا...".

وإدراكا منه لأهمية العمل على كسب التأييد الدولي لصالح القضية الجزائرية من جهة ، والضغط على فرنسا للحد من سياستها الاضطهادية وإيجاد حلول سلمية للمشكلة الجزائرية ، يكفل تحقيق الاستقرار في الجزائر، كتب أيضا ما يمثل توجيهات للدبلوماسية المغربية لتحقيق هذه الأهداف¹³⁵: " كي ينبغي لدبلوماسيتنا الفتية أن تتصل في هذا الموضوع بجميع الدول الصديقة في الأمريكيتين وفي أوروبا لإعداد الجو الذي من شأنه أن يعطي الأصوات الكافية لقبول البحث في قضية الجزائر في هيئة الأمم المتحدة ، إنه لعزيز علينا أن تطول هذه الحرب الطاغية في القطر الجزائري ، وأعز من ذلك أن يبقى إخواننا الجزائريون تحت الاستعباد الفرنسي ، خصوصا وأنه ليس في الأفق ما يدل على أن فرنسا تريد أن تتصفنا في أمر الجزائر، وكل المشروعات التي يتحدث عنها في الصحف لا تخرج من دائرة إصلاحات جزئية لا تحقق لإخواننا أي استقلال أو تحرير، أرجو أن تهتم هيئتنا وصحافتنا ووزارة خارجيتنا بما تتوقف عليه قضية القطر الشقيق لاجتياز الموسم الدولي في نشاط ونجاح...".¹³⁶

وبدا جليا أن دبلوماسية المغرب كانت مقتنعة بضرورة دعم القضية الجزائرية فرغم أنه لم يمر وقت طويل على انضمام المغرب لهيئة الأمم المتحدة في يوم 13 نوفمبر 1956 أثناء افتتاح دورة الخريف لهيئة الأمم المتحدة ، أثناءها طلب المغرب انخراطه بصفته عضوا مستقلا، والتي حضرها الأمير حسن أخذ الكلمة أحمد بلافريج بصفته رئيس

135- علال الفاسي ، رأي مواطن ، المصدر السابق ، ص392.

136 - نفسه ، ص 392 .

الدبلوماسية المغربية ، ليدافع عن حقوق الشعب الجزائري وليطالب الهيئة الدولية لإيجاد حل سلمي للمشكل الجزائري.¹³⁷

كما وقف السيد أحمد بلافريج وزير الخارجية في هيئة الأمم المتحدة يوم 1957/09/30 مستهجنا المواقف السلبية للهيئة في تجاهل دراسة القضية الجزائرية ومحذرا من عواقب استمرار هذه الحرب على المغرب ، وعلاقته بفرنسا في قوله "...فنلاحظ بكل أسف أن الحالة في الجزائر منذ مناقشة الجمعية العامة في السنة الماضية أصبحت بعيدة عن كل تحسن بل إنها بعكس ذلك لاتزداد إلا توترا كما أن قرار المنظمة للتوفيق رغم اعتداله بقي حبرا على ورق ، وأن العواقب المباشرة واليومية لهذه الحرب على حالة بلادنا الداخلية تزداد خطورة وتكاد تسمم علاقتنا مع فرنسا ، إن النار على حدودنا وأراضينا مهددة بأن تمتد إليها كما أن عدد اللاجئين إلى بلادنا يرتفع يوم بعد يوم ومشاكل إنسانية خطيرة جدا ...".¹³⁸ وحاول المغرب استغلال علاقاته المرنة مع المعسكر الغربي وذلك بالسعي لدى الحكومة الفرنسية لاستبعاد الخيار العسكري بإيجاد أرضية مناسبة للمفاوضات السلمية.¹³⁹

لذلك بادر الوفد المغربي وعمل للدفع بخيار المفاوضات المباشرة كوسيلة وحيدة لإنهاء الحرب ، فكانت الفرصة للسيد الدكتور أحمد العراقي رئيس الوفد المغربي بالأمم المتحدة لعرض وجهتي النظر المغربية والتونسية ، حيث أشار إلى أن الأمر لا يتعلق بالتحكيم ، وإنما يعني تقديم المساعي الحميدة للوصول إلى حل سلمي وقال في هذا الشأن .. " وأن المغرب وتونس صديقتان في آن واحد لفرنسا والجزائر، لذا فإنهما مستعدان

137 - عبد الرحمن الوردغي ، المرجع السابق، ص 76 .

بالنسبة لموقف فرنسا في هذه الدورة هو رفض وساطة المغرب لأن الحكومة الفرنسية كانت تعتبر أن المغرب ليس بلدا حيايا في حرب الجزائر وبأنه يسدي إعانات بشرية ومادية هامة لجهة التحرير الوطني .

138 - جريدة العلم ، ع 2697، 24 أكتوبر 1957 .

139 - عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 187 .

لتسهيل الاتصالات بين الجانبين، و بقي أن المفاوضات ستجري مباشرة بين الجانبين وينبغي لهما أن يسويان المشكلة فيما بينهما...".

كما أشار بأن المفاوضات وحدها كفيلة بإنهاء الحرب¹⁴⁰ ، ويحسب لدبلوماسية المغرب خلال هذه المرحلة أنها كانت فطنة اتجاه المناورات الفرنسية برفض الدكتور العراقي بشدة قانون الإطار بحيث وصفه بالمعاكس للمطامح القومية الجزائرية، لأنه يخلق التقسيمات في الجزائر بدلا من أن يعترف بوحدتها خصوصا وأنه صادر من لدن البرلمان الفرنسي لكي يفرض بالقوة على الجزائر ، وقال تعقيا على ذلك "....أن قانون الإطار لن يكون وسيلة في إقرار السلم في الجزائر...".¹⁴¹

كما كان هذا الموضوع محل بحث في نيويورك بين السيد أحمد بلافريج ووزير الخارجي المغربي مع نظيره الفرنسي السيد كريستيان بيدور، حيث شرح له كيف أن قانون الإطار لا يمكن أن يؤدي إلى حل مرضي للقضية الجزائرية .

وشمل الدعم الدبلوماسي المغربي مجال آخر لا يقل أهمية وهو النشاط القنصلي المغربي في الدول الأوروبية ، والذي قدم دعما هاما للثورة الجزائرية حيث كانت السفارات المغربية تقدم خدمات وتسهيلات لصالح زعماء الثورة فيما يتعلق بتنقلاتهم فضلا عن مهمة التعريف بالقضية الجزائرية بتوجيهات الحكومة المغربية¹⁴² ، كما كانت تفعل القنصلية المغربية بإسبانيا ، والتي يشهد لها بالتضامن الكبير مع القضية الجزائرية بالعواصم الأوروبية وإلى الدور المتميز لبعض القناصل.¹⁴³

140 - جريدة العلم ، ع 2737 ، 04 ديسمبر 1957 .

141 - نفسه.

142 - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 187 .

143 - نفسه ، ص 188، ومن بين السفراء الذين كان دورهم متميزا يذكر الكاتب في أطروحته جهود السيد محمد الفاسي سفير المغرب بألمانيا الاتحادية آنذاك، وقد أشادت به صحيفة المجاهد في العدد 43، 01 جوان 1958 .

و قد ورد في أحد التقارير الفرنسية و هي رسالة موجهة من سفير فرنسا بالرباط إلى وزير خارجية بلاده ، ما يفيد أن السفارة المغربية بألمانيا الفيدرالية كانت تقدم تسهيلات لصالح ممثلي الثورة الجزائرية ، منها السماح بتمرير أجهزة الراديو ، تجهيز المكاتب حرية المرور لممثلي الثورة بالحقائب الدبلوماسية ، و حتى هناك تعليمات أعطيت لشرطة الحدود بتقديم تسهيلات لممرور بعض الأسلحة و الملابس و الأدوية .¹⁴⁴

كما أن مدير ديوان الأمن المغربي قدم للشيخ خير الدين مسؤول الجبهة بالرباط عدة جوازات سفر مغربية ، و كان حاكم وجدة¹⁴⁵ بدوره يصدر بطاقات هوية لعناصر من جيش التحرير الجزائري لكي يستقروا بمدن أخرى من المغرب ، زيادة على المساعدات الطبية وهي معالجة الجرحى في المستشفيات المغربية¹⁴⁶

كما كثفت الدبلوماسية المغربية من نشاطاتها على مستوى هيئة الأمم المتحدة بتتويج أساليب عملها، وذلك بعقد اللقاءات المختلفة في أروقة هذه الهيئة لاسيما مع الشخصيات النافذة والفاعلة فيها فقد تقابل الدكتور ابن عبود مع السكريتير العام للأمم المتحدة همرشولد ودارت بين الرجلين محادثات حول الطلب الذي تقدمت به الكتلة الإفريقية الآسيوية لبحث لجنة تقوم ببحث الحالة في الجزائر.¹⁴⁷ كما جاء خطاب الدكتور الفيلاي مندوب المغرب الدائم ، و الذي ذكر فيه أن حرب الجزائر ستتعدى الحدود الجزائرية إلى الأقطار المجاورة إذا ما استمر النزاع المسلح يتزايد في الخطورة ، وقد ترك هذا الخطاب أثرا كبيرا في

144 - DD.F , M parodi ambassadeur de France a Rabat , AM Couve du merville , ministre des affaires etrangers ,Doc n 142 ,tome 1, Rabat le 07-03- 1959 , p302 .

145 - وجدة ، مدينة مغربية تقع في أقصى شمال شرق المغرب ، تبعد عن المركز الحدودي زوج بغال الجزائري بحوالي 14 كلم ، و تبعد عن ساحل البحر الأبيض المتوسط ب60 كلم ، وهي عاصمة الجهة الشرقية ، و قد كان لها دور كبير بالنسبة للثورة الجزائرية حيث تحولت إلى منطقة للاجئين و قاعدة خلفية لجيش التحرير الجزائري .أنظر : الصديق بن العربي ، مرجع سابق ، ص 245 .

146 - DD.F , M parodi ambassadeur de France a Rabat , AM Couve du merville , ministre des affaires etrangers ,Doc n 142 ,op.cit,p.302 .

147 - جريدة العلم ، ع 2579 ، 28 جوان 1957 .

الأوساط الدبلوماسية الفرنسية و كذا الأمريكية¹⁴⁸، هذه الأخيرة التي قلقت بالخصوص من الفقرة الأخيرة التي جاءت في خطاب الفيلالي والذي حذر فيها من حرب الجزائر التي ستتعدى الحدود الجزائرية إلى الأقطار المجاورة.¹⁴⁹

كما قوبل النداء الذي وجهه السيد أحمد بلافريج وزير الخارجية المغربية في شأن مساعي بضم الجزائر وتونس والمغرب وفرنسا من أجل الوصول إلى تسوية عادلة وسلمية للمشكلة الجزائرية ، بارتياح كبير واهتمام من لدن الأوساط الدبلوماسية¹⁵⁰ الأمريكية في هيئة الأمم المتحدة ، خصوصا وأن الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد هذا المشروع الداعي إلى فض المشكلة الجزائرية بواسطة المؤتمر الرباعي المذكور.¹⁵¹

وعرفت سنة 1958 بدورها نشاطا دبلوماسيا مغربيا حثيثا ، اجتهد خلالها ممثلوا المغرب بالأمم المتحدة في طرح القضية الجزائرية لكسب التأييد الدولي والتنسيق مع جبهة التحرير الوطني ومختلف الجهات المناصرة للقضية الجزائرية ، من أجل دعم مطالب الشعب الجزائري في الحرية، وكذا تأييد مواقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية للدعوة لإجراء مفاوضات مباشرة على أساس حق تقرير المصير.¹⁵²

هذا المطالب وجد التأييد من عديد الدول خلال مناقشات الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال دورة ديسمبر 1958 بفضل جهود الوفود العربية ومنها المغرب ، حيث تقدمت هذه الدول بطلب السماح للوفد الجزائري بأخذ الكلمة أثناء الدورة الرابعة عشر للأمم المتحدة.¹⁵³

148 - جريدة العلم ، ع 2579 ، 28 جوان 1957.

149 - جريدة العلم ، ع 2683 ، 10 أكتوبر 1957 .

150 - نفسه .

151 - نفسه .

152 - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق ، ص 191 .

153 - الجنيدي خليفة وآخرون ، المرجع السابق ، ج2، ص24 .

وعموما فإن القضية الجزائرية سجلت سنة 1958 نصرا سياسيا دبلوماسيا في أرجاء العالم ، فرغم الأصول الإجرائية المتبعة في الجمعية العامة التي حالت دون اتخاذ قرار بشأن القضية الجزائرية إلا أنّ القضية الجزائرية سجلت فوزا سياسيا ودبلوماسيا كبيرا في أوساط العالم السياسية ، فقد فاز القرار المطروح على بساط البحث في الجمعية العامة بخمسة وثلاثين صوتا ضد ثمانية عشر صوتا من أصل اثنين وثمانين صوتا ولم يكن من المصوتين ضد هذا القرار إلا الدول الاستعمارية وغير المتحررة نهائيا بعد.

والملفت للانتباه أن الوفد الأمريكي على خلاف عادته ، قد شذ هذه المرة عن تأييد وجهة نظر فرنسا ووقف موقفا محايدا بين الحكومتين الجزائرية والفرنسية .¹⁵⁴ وهكذا عرفت هذه الدورة تطورا في موضوع تقرير المصير الذي أقره الجنرال الفرنسي ديغول للشعب الجزائري حيث دعت الدورة إلى إجراء مفاوضات مباشرة بين الطرفين ، وقد ساندت الدبلوماسية المغربية مطالب الحكومة المؤقتة للدولة الجزائرية لاسيما شروط تنظيم مفاوضات عادلة.¹⁵⁵

وسارت الدبلوماسية المغربية في الستينات على قدر من الحركية والنشاط والتفاعل والتنسيق لاسيما في ظل رعاية الملك محمد الخامس واتصالاته ومساعدته لنصرة القضية الجزائرية ، حيث انتدب ولي عهده الأمير الحسن لتمثيل المغرب خلال الدورة الخامسة عشر للأمم المتحدة في أكتوبر 1960 ، حيث أكد على المواقف الداعمة للشعب الجزائري في الاستقلال وضرورة تدخل الأمم المتحدة لإيقاف الحرب في الجزائر إضافة لتجديد المغرب الاعتراف بأن الحكومة الجزائرية المؤقتة هي الناطق الوحيد و الرسمي باسم الشعب الجزائري.¹⁵⁶

154 - جريدة العلم ، ع 3211 ، 21 ديسمبر 1958 .

155 - جريدة المجاهد ، ع 57 ، 15 ديسمبر 1959 ، ص 07 .

156- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 192 .

وهنا وجب التوضيح بأن الحكومة الفرنسية رغم اعترافها بالحكومة الجزائرية المؤقتة كمفاوض وحيد ، لكنها عادت إلى أساليبها في المناورة من خلال تعمدتها عرقلة المفاوضات وإطلاقها مسائل بمثابة قنابل كقضية الصحراء ومسألة التقسيم ، الأمر الذي دفع المغرب للتدخل مرة أخرى في الدورة السادسة عشر في الأمم المتحدة في ديسمبر 1961 لتجديد طلب الإسراع في المفاوضات بين الجزائر وفرنسا وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة.¹⁵⁷

و كان من الطبيعي أن تتوج هذه الجهود الدبلوماسية المغربية باستحسان الوفد الجزائري الذي عبر بصدق عن امتنانه وشكره للجهود المبذولة من قبل ممثل حزب الاستقلال على مستوى الحكومة في الكثير من المناسبات ، من ذلك رسالة وفد الحكومة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة ، وهي برقية أرسلت إلى جلالة الملك جاء فيها " بمناسبة انتهاء المناقشة حول القضية الجزائرية يسعدنا أن نعبر لجلالتكم عن ارتياحنا للتأييد والتعزير الذي حظيت به عند الوفد المغربي ورئيسه السيد عبد اللطيف الفيلاي كما نود أن نلفت نظر جلالتكم أعزها الله إلى روح التعاون الأخوي التي ظهرت جلية في نشاط وفود المغرب العربي طيلة الدورة الحالية للجمعية العمومية في هيئة الأمم المتحدة...".¹⁵⁸

وقد تجاوز الدعم الدبلوماسي المغربي للثورة الجزائرية وممثليها إلى الجانب الإنساني ، حيث على هامش الدورة نظم الوفد المغربي برئاسة الفيلاي حفلة غداء فاخرة تكريما للوفد الجزائري في نيويورك ، وقد حضر هذه المأدبة جميع الوفود العربية كما حضرها السيد عبد الخالق حسونة الأمين العام لجامعة الدول العربية.¹⁵⁹ ولا شك أن مثل هذه الالتفاتة ستترك الأثر الطيب في نفوس الوفد الجزائري برفع معنوياته وتعزيز أواصر الأخوة والتعاون العربي بما يخدم مصالح الجميع خاصة الشعوب العربية.

157- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق ، ص 193 .

158- جريدة العلم ، ع 3206 ، 16 ديسمبر 1958 .

159- نفسه .

وعموما فإن الدعم الدبلوماسي الذي قدمه حزب الاستقلال من خلال ممثليه في الحكومة المغربية إضافة إلى جهود الدول العربية الأخرى كان له دور كبير في تجميد حركية الوفد الفرنسي على مستوى هيئة الأمم المتحدة ، وفي زيادة عزلته وكشف حقيقته أمام الرأي العام ، ومن ثم إجباره في النهاية على الإقرار والإعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه وفق مواثيق الأمم المتحدة .

• على مستوى حركة عدم الانحياز

يشكل مؤتمر باندونغ¹⁶⁰ بأندونيسيا محطة هامة بالنسبة للمسار الدبلوماسي للقضية الجزائرية ، إذ يعد أول انتصار حققته جبهة التحرير على هذا المستوى ، وكان للدعم المغربي دورا بارزا في هذا النصر باعتبار أن ممثلي جبهة التحرير الوطني تمكنوا من التحرك والنشاط بحرية كبيرة وذلك تحت مظلة وفد المغرب العربي الكبير، وهذا ما مكّنهم من اقناع شريحة واسعة من الوفود المشاركة بعدالة قضية الجزائر¹⁶¹.

و يمكن القول إن روح التضامن والوحدة التي هبت على البلدان المستقلة حديثا والحركات التحررية ، هي التي جعلت مؤتمر باندونغ سنة 1955 بمثابة محطة حاسمة في تاريخ العلاقات الدولية وفي إعادة الاعتبار للبلدان المستقلة حديثا أو تلك التي لا تزال مستعمرة والحاضرة في ذلك المؤتمر من خلال زعماء حركات التحرر¹⁶². وقد أمكن لهذا المؤتمر أن يخرج بقرارات وتوصيات هامة عادت بالإيجاب على الثورة الجزائرية من ذلك:

160- انعقد مؤتمر باندونغ ما بين 18 إلى 24 أبريل 1955 وقد شاركت فيه الجزائر ضمن وفد مشترك يمثل الدول المغربية الثلاث .

161- محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر 1954 / 1962 ، ج2 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1999 ، ص39 .

162- فاطمة الزهراء طموح ، الظروف الجيوستراتيجية الدولية والإفريقية لانعقاد مؤتمر الدار البيضاء ، ندوة فكرية دولية بعنوان جلالة المغفور له محمد الخامس كفاح من أجل الاستقلال ودعم حركات التحرير الإفريقية ، منشورات م. س. ق. م. و. أ ج .ت، الرباط 14، 15 نوفمبر 2005 ، ص139.

- تدويل القضية الجزائرية .
- مسانبتها ماديا ومعنويا .
- التزام أعضاء المؤتمر بتقديم المساعدة المادية لحرب التحرير الجزائرية .
- تأييد المطالب الجزائرية وشرعية الوسائل المستعملة (الكفاح المسلح) من أجل الحرية .¹⁶³

وكان من النتائج المباشرة لهذا المؤتمر هو تقدم مجموعة الدول الإفريقية والآسيوية بمذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة تطلب فيه تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة ، وبذلك فتح المؤتمر أبواب المنظمات العالمية أمام القضية الجزائرية .

و كان لمشاركة المغرب في مؤتمر عدم الانحياز المنعقد ببليغراد في ديسمبر 1961 مناسبة جديدة ، وفرصة أخرى أكد فيها المغرب على ضرورة اتخاذ الموقف الحازم اتجاه الدعم الدبلوماسي للثورة الجزائرية ، وذلك بالدعوة للإعتراف القانوني بالحكومة الجزائرية المؤقتة التي تم الإعلان عنها في 19/09/1958 برئاسة فرحات عباس. وجاء في الطرح المغربي " أن الاعتراف القانوني ومساندة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من طرف الدول الممثلة في هذا المؤتمر، هو موقف يرد إلى الشعب الجزائري حقه العادل وتعتبر تدعيما لقضية السلم في الجزائر " ¹⁶⁴

163- فاطمة الزهراء طموح ، المرجع السابق ، ص125 .

164 - دبش اسماعيل ، المرجع السابق ، ص ص 71-72 .

• على المستوى الإفريقي

بالإضافة إلى مساعي المغرب على مستوى هيئة الأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز فقد بذل المغرب جهودا أخرى على مستوى قارة إفريقيا ، لا تقل أهمية عن تلك التي بذلها على المستويات السابقة ، وذلك بحضوره الفعال والمتميز في العديد من المؤتمرات والملتقيات من أجل العمل على دفع الدول والحكومات الإفريقية خاصة المستقلة منها إلى مناصرة القضية الجزائرية ومواصلة التضامن مع الشعب الجزائري .

و في هذا الصدد ومن خلال انعقاد مؤتمر أكراف في 16 أبريل 1958 نظم المغرب يوم تضامنيا مع الشعب الجزائري كما تدخل وزير خارجية المغرب فألقى خطابا رسميا دافع فيه عن حرية الشعوب وحققها في تقرير مصيرها ، كما دافع عن ضرورة التضامن الإفريقي في دائرة المساواة وعدم التعبية¹⁶⁵ ، وبحسب ما كتبه السيد علال الفاسي فالمغرب بمشاركة في هذا المؤتمر أكد شعوره بالمسؤولية الملقاة على عاتقه ليقوم بدور الارشاد التاريخي لشعوب إفريقيا ، كما أعلن عن ذلك جلالته الملك محمد الخامس في ندائه ليوم الجزائر¹⁶⁶ والذي حث فيه على ضرورة توسيع التضامن مع الجزائر .

وقد خرج المؤتمر من مؤتمر أكراف أكثر إيمانا بمساندة الثورة الجزائرية وأظهرت الحكومات الثمانية للدول المستقلة الإفريقية إرتباطها بالثورة الجزائرية واعتبروا أن كفاح الشعب الجزائري هو كفاح الشعوب الإفريقية سواء كانوا في الشمال أو في الصحراء ، وترجمة لهذه المشاعر قرر المؤتمر تشكيل تنظيم دائم مسؤول عن متابعة القضية الجزائرية لدى هيئة الأمم المتحدة .¹⁶⁷ أما فيما يخص المساعدة المباشرة للجزائر فقد قرر

165- للمزيد عن خطاب أحمد بلا فريج في هذا المؤتمر أنظر :

El moudjahid, volume 1 N° 23 , 05mai 1958 ,op.cit ,p.444.

166- علال الفاسي ، كي لا ننسى، المصدر السابق ، ص253 .

167- جبران لعرج ، المغرب و الثورة الجزائرية 1954-1962 ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، غير منشورة ، جامعة الجيلالي الياصب ، سيدي بلعباس ، الموسم الجامعي 2005-2006 ، ص127 .

المؤتمرون " الحكومات الإفريقية ستبذل كل جهودها الممكنة لمساعدة الشعب الجزائري للحصول على استقلاله ".¹⁶⁸

وأكد المشاركون في مؤتمر أكرأ 1958 على ضرورة الضغط على فرنسا لدفعها على احترام ميثاق هيئة الأمم المتحدة ، واقترحوا أيضا الآلية التي تم اتخاذها لحل المشكل الجزائري¹⁶⁹ وهي تقوم على النقاط التالية :

- الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال .
- جلاء القوات الفرنسية سابق للمحادثات .
- تفتح فرنسا مع جبهة التحرير الوطني للحل النهائي لهذا المشكل .
- الاعتراف بجبهة التحرير الوطني من قبل الدول الثمانية المستقلة الإفريقية كمثل وحيد للشعب الجزائري .¹⁷⁰ وكان هذا بمثابة ضربة قاضية لفرنسا التي كانت تراهن على إبراز ما يعرف آنذاك بالقوة الثالثة ، كما أوصى المؤتمرون بإرسال بعثات إلى كل عواصم الدول لمناشدها لمساندة الشعب الجزائري. ويبدو من هذه التوصيات أنها كانت منسجمة تماما مع مبادئ الثورة الجزائرية وكذا شروطها في المفاوضات مع الطرف الفرنسي .
- و تعقبا وتثمينا لهذه المواقف الصادرة عن مؤتمرات الشعوب الإفريقية ، نشرت جريدة المجاهد ما يعد اعترافا و إمتانا من لدن الطرف الجزائري على القرارات والتوصيات التي صدرت في موضوع المشكل الجزائري ، حيث اعتبر كل من كريم بلقاسم

168 -El moudjahid ,op-cit,p.445 .

169 - El Moudjahid, Volume 1 ,N^o123 ,op-cit,p.442 .

170- Ibid.

وشريف محمود قرارات المؤتمر خاصة مبدأ تشكيل لجنة دائمة تتكفل بشرح المشكل الجزائري في كل البلدان بأنها قيمة معتبرة ، وأنه فعل غير مسبوق في التاريخ.¹⁷¹

وأكد المغرب الأقصى في مؤتمر منروفا المنعقد ما بين 04 إلى 08 أوت 1959 موافقه السابقة الداعمة لمطالب الشعب الجزائري وحقه في تقرير مصيره ومواصلة التنسيق الدبلوماسي لمعاودة القضية الجزائرية أثناء عرضها في هيئة الأمم المتحدة.¹⁷²

وقد سجل مؤتمر منروفا بدوره وحدة الدول المستقلة الإفريقية ضد فرنسا ووافق على توصيات هامة منها دعم القضية الجزائرية ، وتقديم العون اللازم للثورة الجزائرية بالإضافة إلى الدعوة للإعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة.¹⁷³

و تدعمت القضية الجزائرية كثيرا بانعقاد مؤتمر الدار البيضاء ما بين 3-7 جانفي 1961، حيث حضرته 7 دول إفريقية ناقشت فيه عدة مواضيع ومشاكل منها قضية الجزائر، حيث كان المؤتمر خطوة إيجابية أخرى ساهمت في إعلاء صوت الجزائر على المستويين القاري والدولي ، وقد ترسمت بالقرارات الهامة وهي

- أوصى المؤتمر بضرورة دعم الحكومة الجزائرية المؤقتة ومطالبها لشرعية.
- التنديد بالتجارب النووية الفرنسية بالجزائر.
- المطالبة بسحب الجنود الأفارقة المحاربين بالجزائر.¹⁷⁴

171- جبران لعرج، المرجع السابق ، ص 128 .

172- عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 242 .

173- نفسه ، ص 243 .

شارك في مؤتمر الدار البيضاء عدة زعماء أفارقة منهم الملك محمد الخامس ، جمال عبد الناصر من مصر، سكوتوري من غينيا ، موديبو كايثا من مالي ، كوامي نكروما من غانا ، فرحات عباس من الجزائر.

174- محمد فائق ، «جلالة الملك محمد الخامس ودوره في تحرير إفريقيا وتحقيق وحدتها »، ندوة فكرية ودولية انعقدت ما بين 15 و 14 نوفمبر 2005 ، منشورات م .س .ق.م.و.أ.ج .ت ، الرباط ، ص121.

و تعد هذه القرارات من أهم ما جاء في ميثاق الدار البيضاء ، والذي يعد بدوره محطة هامة لتجسيد الفكر الثوري الوحدوي في إفريقيا ، حيث أعلن من دون لبس وبكل وضوح "... التصميم على تحرير الأراضي الإفريقية التي ما زالت تحت السيطرة الأجنبية ، كما نص كذلك على أن تكون السياسة الخارجية والاقتصادية والاجتماعية للدول الإفريقية بالشكل الذي يضمن استقلال ثرواتها الوطنية لصالح شعوبها وضمان توزيع هذه الثورات توزيعا عادلا بين رعاياها .."

كما تعد دعوة الملك محمد الخامس لرئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة السيد فرحات عباس في حد ذاتها دعما وتأييدا مباشرا للثورة الجزائرية وشعبها.¹⁷⁵

ج - على المستوى الإعلامي

إدراكا من الثورة الجزائرية لأهمية الإعلام ودوره في إنجاح المعركة الوطنية بالدعاية الجيدة لها ، ثم تدويل القضية لا سيما أن الثورة الجزائرية كانت في مواجهة عدو متمرس وله باع في التقاليد الإعلامية ، وكانت الثورة الجزائرية بحاجة إلى تنوير الرأي العام العالمي بحقيقة الأوضاع ، ومن ثم الرد على المزاعم الفرنسية القائلة بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا وإبراز الوجه الآخر لفرنسا أمام الرأي العام بأن الثورة الجزائرية قادرة على الأخذ بزمام المبادرة.¹⁷⁶

و من التحديات التي واجهت الثورة الجزائرية في هذا الجانب هو أن جميع أجهزة الإعلام الغربية (وكالات الأنباء والصحف والإذاعات والتلفزيون) كانت مجندة لخدمة وجهة النظر الفرنسية والترويج لها¹⁷⁷ ، واعتبارا من ذلك لم تكتف الثورة الجزائرية

175- محمد فائق ، المرجع السابق ، ص 121 .

176- عبد الرحمان عواطف ، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962

المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1985 ، ص ص 47-48 .

177- نفسه ، ص 49 .

بصحفها كالمقاومة¹⁷⁸ والمجاهد¹⁷⁹ كمجال للإعلام والدعاية ، بل عملت على الاستفادة قدر الإمكان من الصحف المغربية كسند إعلامي لها ، هذه الأخيرة كانت تعمل على تغطية أخبار الكفاح الجزائري والتعريف ببطولاته وفضح المواقف الفرنسية وأساليبه الاستعمارية .¹⁸⁰ ومن بين الصحف المغربية التي راهنت عليها الثورة الجزائرية نجد صحف حزب الاستقلال كصحيفة العلم وصحيفة صدى الصحراء وجريدة المستقبل هذه الجرائد بعضها خصص أركان قارة لأخبار الثورة الجزائرية .¹⁸¹

ومثلما كان لحزب الاستقلال أدوار إيجابية في المجالات السياسية والدبلوماسية فإن الجانب الإعلامي بدوره كان هو الآخر منبر للثورة الجزائرية عبر الصحافة الاستقلالية حيث تعد صحيفة العلم من أهم الصحف التي تأسست سنة 1946 ، وقد عرفت بنسخها اليومي الكبير والذي كان يتراوح ما بين 7000 إلى 10000 صفحة كما عزز حزب الاستقلال هذا المجال بتأسيس جريدة ناطقة باللغة الفرنسية أسماها *'opinion de peuple'*¹⁸².

و المعروف أن إصدار الاستقلاليين لهذه الصحف جاء كنتيجة حتمية لذلك الجو الليبرالي النسبي الذي عرف به عهد المقيم العام " إيريك لابون " حيث استغلوا هذه المرحلة

178- صحيفة المقاومة ، جريدة كانت تصدر في ثلاث طبعات مختلفة في كل من فرنسا وتونس والمغرب ، وكانت الطبعات تنشر و تنقل سرا إلى داخل الجزائر عن طريق المناضلين ، ولما انعقد مؤتمر الصومام في أوت 1956 تقرر الغاء كل طبعات هذه الجريدة وتوحيدها في جريدة واحدة هي المجاهد ، أنظر عبدالرحمان عواطف ، المرجع السابق، ص 64 .
179- صحيفة المجاهد ظهرت لأول الأمر كنشرة للثورة الجزائرية في يونيو سنة 1956 في مدينة الجزائر، وقد صدرت بالفرنسية ثم ترجمت بعدها إلى العربية واستمرت في الصدور بشكلها الغير المنتظم في أوائل سنة 1957 ، وبعد تدمير أرشيفها ومكاتبها خلال معركة الجزائر انتقلت إلى تطوان بالمغرب ثم إلى تونس ، للمزيد عن تاريخ وتفاصيل هذه الجريدة أنظر : عبدالرحمن عواطف ، المرجع السابق ، ص 54- 55

180- عبد الله المقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج 2 ، المرجع السابق ، ص 104.

181- نفسه ، ص 105.

182 -جامع بيضا ، دور الصحافة في النضال السياسي للحركة الوطنية المغربية من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى الاعلان عن الاستقلال، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 * 1955 أكادير 06-08 جمادى الاولى الموافق لـ 13 نوفمبر 1991، منشورات م . س . ق . م . و . أ . ج . ت . م ، الرباط ، ص 280 .

لإحداث وثبة نوعية عن طريق الصحافة لهذه المرحلة الجديدة من مطالبهم والتي دشنت في يناير 1944 فيما يعرف بوثيقة المطالبة بالاستقلال. لكن هذه الفترة لم تدم طويلا بدليل أنه بمجرد انهزام الألمان وتحريرها اشتد وثاق الرقابة على الصحف المغربية ولم ترفع إلا بعد الاستقلال ، حيث سمح لحزب الاستقلال بإصدار يومية باللغة العربية وهي صحيفة العلم اليومية¹⁸³ ، هذه الأخيرة ومنذ تأسيسها طالبت بالاستقلال وشرح القضية المغربية ، وانتقاد السياسة الفرنسية الأمر الذي جعلها مستهدفة بالرقابة والتوقيف لوقت طويل من سنة 1951 إلى 1956. ومع صحيفة العلم أصدر الحزب أيضا جريدة الاستقلال الأسبوعية بالفرنسية إلى جانب رسالة المغرب التي أعيد إصدارها بعد أن توقفت جريدة المغرب المسائية اليومية.¹⁸⁴

وتعد صحيفة العلم من الصحف الاستقلالية التي أولت اهتماما واضحا ودائما للقضية الجزائرية ، وظهر ذلك جليا في جوانب عدة في تعاطيها مع الثورة الجزائرية ، إذ خصصت لها أركان قارة وعناوين دورية من أهمها صدى الكفاح ، الحالة في الجزائر الكفاح الجزائري ، أصداء المقاومة ، إشتداد المقاومة الجزائرية ، معركة التحرير بالجزائر، نشاط رجال المقاومة الجزائرية.¹⁸⁵

وقد اتجهت صحيفة العلم إلى تسخير كل إمكانياتها لمتابعة تطورات القضية الجزائرية والإشادة بها ، وتتبع السياسة الاستعمارية الإجرامية ، والمتمثلة في التقتيل الجماعي والتعذيب ، والعمل على فضحها أمام الرأي العام العالمي .

183 - علال القاسي ، الديموقراطية و كفاح الشعب المغربي من أجلها ، اعداد عبدالرحمن بن العربي الحريشي ،مراجعة و تصحيح المختار باقة ، ط2 ، منشورات مؤسسة علال القاسي ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2009 ، ص 170 .

184- نفسه ، ص 171 .

185- جريدة العلم ، ع 3463 ، 19 ديسمبر 1959.

و كانت العلم منبرا إعلاميا للجزائريين للتعبير عن الامل الناتجة عن السياسات الاستعمارية وبالمقابل كانت أيضا تنشر لجميع الأصوات التي تساند القضية الجزائرية .

لقد طرحت جريدة العلم موضوع الثورة الجزائرية بشكل مستمر عبر أعدادها وبأشكال مختلفة ، فمثلا نجدها تخصص للثورة الجزائرية صفحة أسمتها صفحة الجزائر وكان يعدها كل خميس باهي محمد حرمة الشنقيطي، حيث في كل عدد تطرق موضوعا له صلة بالثورة الجزائرية ، فقد جاء مثلا في العدد الصادر بتاريخ 1957/07/25 عنوان "تناقضات المساعي من أجل السلام" كما خصصت العدد لتوضح سبب هذا الاهتمام ومما جاء فيه: "... هذه صفحة الجزائر العزيزة المناضلة ستلتقي والقراء على أعمدها كل يوم خميس من كل أسبوع إن شاء الله ، وجريدة العلم التي ولدت في بحبوحة النضال وترعرعت في مهد المعركة التحريرية للمغرب العربي ، تساهم بهذه الصفحة الأسبوعية في إنارة الأذهان وإذكاء العواطف والأحاسيس والمشاعر الأدبية القومية والإنسانية إنها هدية متواضعة تعدها العلم كل أسبوع لأولئك المتعطشين المتلهفين إلى الإمام بما يروج في العالم من إشاعات وما ينفطر عنه من صرخات وما يصدر عنه من إنذارات وتهديدات هي بوارد الانتصار للجزائر ، مشكلة العالم العربي والإنسانية بأسرها ، سنبدل كل طاقتنا لتزويد القراء بجميع مايمت بصلة إلى هذه الثورة المسلحة التحريرية المباركة ...".¹⁸⁶

كما تابعت صحيفة العلم باهتمام طرح القضية الجزائرية في مختلف المحافل الدولية لا سيما هيئة الأمم المتحدة ، لذلك كانت كثيرا ما تشير إلى التصريحات الصادرة من مختلف الساسة سواء المتعاطفين مع الثورة الجزائرية أو من قبل ساسة القوى الكبرى كما هو الحال عندما نقلت تقرير مستر كيندي عن مشكلة الجزائر، والذي عنوانته بـ غدا تجتمع بجنيف لجنة بحث أختطاف الزعماء الجزائريين ، حيث تحدثت عن ذلك في افتتاحية العدد ، وبالرغم من محاولة الصحافة الفرنسية الاستعمارية التقليل من قيمة هذا التقرير باعتباره

186- جريدة العلم ، ع 2606 ، 15 جويلية 1957 .

من وسائل الدعاية الانتخابية لأن أصحابه ينتمون إلى الحزب الديمقراطي، فقد أثار التقرير الكثير من النقاشات الصاخبة في مختلف أنحاء العالم ، وجعل لأكوست يفقد السيطرة على أعصابه حين رد عليه ردا عنيفا وخاليا من المنطق الذي اعتمد عليه مستر كينيدي في تقريره ، وإنما هو ترديد لإصرار المسؤولين الفرنسيين على قمع الثورة الجزائرية للحفاظ على الوجود الفرنسي.¹⁸⁷

وفي مقال آخر نشرت الصحيفة تصريحاً لأحد زعماء الحركات التحريرية في العالم أحد أصدقاء الجزائر، وهو الزعيم جواهرلال نهرو حيث جاء في عنوان الجريدة : يجب على فرنسا أن تعمل على إنهاء المعارك في الجزائر و هو تصريح لمراسل جريدة الجمهورية قال فيه: " يجب على فرنسا أن تعمل باستعجال على إنهاء الحرب بالجزائر هذا هو الشرط الأول لإمكان مناقشة نظام الجزائر في المستقبل ، ولا يمكن إقرار أي نظام للجزائر إلا إذا تمت تسوية مشكلة الجزائر بالحلول السلمية.¹⁸⁸

وفي مقال آخر نجد صحيفة العلم لا تفوت فرصة دون أن تشير وتتوقف عند المحطات الهامة لنضال الشعب الجزائري ، فتذكر العالم والقارئ بمجازر الثامن ماي 1945 حيث جاء في افتتاحية العدد تحت عنوان الجزائر الأبية بعد 08 ماي 1945 حيث أشارت في هذه الافتتاحية إلى ظروف قيام هذه المظاهرات ومآلاتها و أهداف فرنسا من ذلك القمع الشديد الذي جوبه به الشعب الجزائري ، حيث جاء في المقال " في نفس اليوم الذي كان فيه العالم الحر مبتهجا فيه باندحار القوات النازية يقيم الاحتفالات بانتصار الكتلة الديمقراطية ويهنئ بعضه بعضا بالفوز ، في نفس هذا اليوم كانت الجزائر بأئسة غارقة في بحر من الدماء والدموع لماذا؟ تساءلت الصحيفة ، تجيب لأن أبناءها الأشاوس الذين حاربوا القوات النازية إلى جانب الحلفاء وتحملوا قسما وافرا من أتعاب الحرب أرادوا أن

187- جريدة العلم ، ع ، 2546، 17 يونيو 1956 .

188- جريدة العلم ، ع ، 2204، 17 يونيو 1956 .

يشاطروا العالم فرحه بالنصر فتظاهروا في بعض نقاط البلاد... " يحاول الإستعمار الفرنسي بمثل هذه الأساليب إثناء الأمة الجزائرية عن حقها ، و حملها على اليأس من بلوغ حريتها ، ويروم نشر الذعر والرعب في قلوب الشعب الجزائري ليكف عن المجاهدين من أبنائه، وهكذا يؤمل انتهاء كل مقاومة فتظل الجزائر -كما كانت- طعمة في يد طائفة من المعمرين الإقطاعيين ويبقى أبنائها محل استعباد واستغلال على الدوام.¹⁸⁹

وفي نفس الموضوع وفي عدد آخر تابعت الجريدة اهتمامها بهذه المجازر بعنوان آخر هو 08 ماي 1945 ذكرى بطش الوحشية الاستعمارية بالأمة الجزائرية.¹⁹⁰

كما خصصت الجريدة روبرتاجات خاصة بالثورة الجزائرية فجاء في أحد الأعداد بعنوان عشرة أيام من المكافحين الجزائريين ، وهو عبارة عن حديث مع أحد المندوبين السياسيين لجيش التحرير الوطني ، حاولت من خلاله الجريدة تسليط الضوء على نشاطات جيش التحرير الجزائري ، وكذا مستقبل الكفاح في ظل المفاوضات وغيرها من القضايا التي أثرت من خلال حوار شيق.¹⁹¹

كما تتبعت الصحيفة مجريات القضية الجزائرية ، وحاولت اطلاع الرأي العام بكل جديد حولها ، ومن شأن ذلك إعطاء دفع قوي للقضية الجزائرية على مستوى الهيئات الفاعلة ، لذلك لم تخلو صفحاتها من الإشارة لذلك ، بما في ذلك تدخلات الساسة المغاربة على مستوى هيئة الأمم المتحدة ، وفي مقدمتهم جلالة الملك محمد الخامس ، الذي تدخل في هيئة الأمم المتحدة ، فعنونت الصحيفة إحدى افتتاحياتها بجملة من خطابه جاء فيه : " ...ليس من العسير حل مشكلة الجزائر... " . وفي عدد آخر أشارت الصحيفة إلى الجمعية

189- جريدة العلم ، ع 2163 ، 08 ماي 1956 .

190- جريدة العلم ، ع 2164 ، 09 ماي 1956 .

191 - جريدة العلم ، ع ، 2167 ، 12 ماي 1956 .

العامّة التي أوّست بإجراء مباحثات تمهيدية لتسوية مشكلة الجزائر¹⁹²، وتحت عنوان آخر الجلسة الأولى لمجلس الأمن حول القضية الجزائرية.¹⁹³

و ناشدت العالم في مقال آخر في افتتاحيتها الساسة المغاربة والتونسيين لبذل المزيد من الجهود والمساعي لايجاد حل لقضية الجزائر، وذهبت أبعد من ذلك إلى درجة أنها ربطت مستقبل تونس والمغرب، وجعلت استقرارها واستقلالها الكامل مرهون باستقلال الجزائر، ومما جاء في هذا المقال حول هذا الموضوع: "... فلم يكن في الوسع أن يبقى المغرب حرا وبجانبه جارة مستعبدة، ولم يكن في الوسع أن يطول أمد استقلال تونس والجزائر مقيدة، هذه حقيقة ثابتة أملاها التاريخ والوضع الجغرافي، والتجانس بين شعوب هذه الرقعة من العالم، وليس في استطاعة المغرب اليوم أن يكون مستكمل الحرية، ولا يمكن لتونس أن تكون موفورة الاستقلال، ما دامت الجزائر مستعبدة، انها حقيقة لا جدال فيها".¹⁹⁴

و تناولت العلم أيضا من خلال افتتاحياتها ومقالاتها العديدة موضوع الثورة الجزائرية في اطارها الخارجي لا سيما دائرة المغرب العربي، حيث أشارت الى عديد التصريحات الصادرة عن الملك محمد الخامس والرئيس التونسي الحبيب بورقيبة حيث حرص كلاهما على التوسط لدى فرنسا لايجاد حل لقضية الجزائر، والتأكيد في الكثير من المناسبات بأن مصير البلدين مربوط بشكل كبير باستقلال الجزائر.

ومما جاء في هذا الصدد نورد بعض ما جاء على أعمدتها، حيث أجاب الملك محمد الخامس على سؤال يتعلق بالجيش الأجنبية المرابطة بالمغرب فقال: " لقد قلنا عدة مرات أن وجود الجيوش الأجنبية في بلادنا يتنافى مع استقلالنا، ونحن لا نتصور أن تكون

192- جريدة العلم، ع 2742، 10 ديسمبر 1957.

193- جريدة العلم، ع 2755، 18 ديسمبر 1957.

194- جريدة العلم، ع 2214، 27 يونيو 1956.

بلاد مستقلة وهي محتلة من طرف قوات أجنبية ، انه كلما أسرع لحل مشكلة هاته الجيوش ومشكلة الحدود ومشكلة الجزائر، عاد ذلك بالخير على الجميع...، إن المغرب يتدخل دائما باعتباره أخوا للجزائر وصديقا لفرنسا ...، إننا نريد حلا عاجلا سلميا ، سياسيا لمشكلة الجزائر ...، ونعيد القول إن هذا الحل لن يسوي المشكل الجزائري فحسب بل يفتح بابا واسعا للتعاون بين فرنسا والمغرب وبينها وبين إفريقيا كلها ...".¹⁹⁵

في نفس الإطار صرح الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة ، حيث جاء في الجريدة أن بورقيبة يعبر عن ارتياحه لمساعي حزب الاستقلال ، وخصت الصحيفة جزءا هاما من أعدادها لتغطية كل الفعاليات السياسية التي نظمها حزب الاستقلال لصالح الثورة الجزائرية ، وذلك بتغطية نشاطات فروع الحزب في كل من الرباط ، الدار البيضاء فاس، مكناس ، الحسيمة ، القنيطرة¹⁹⁶ وغيرها . وهي نشاطات في الغالب شارك فيها آلاف المناضلين ، وبحضور الجالية الجزائرية ، وكانت تتخللها خطب تضامنية من ساسة الحزب والضيوف ، مثلما جاء في أحد أعداد العلم : " أقامت أمس فروع حزب الإستقلال بأنحاء المغرب مهرجانات رائعة احتفالا بالذكرى الثالثة لقيام الثورة الجزائرية المقدسة ضد الجور والاسترقاق وقد أقيمت عدة خطب جمعة في الموضوع " .¹⁹⁷

كما حظيت المؤتمرات الجهوية التي نظمت خصيصا لمعالجة القضية الجزائرية بتغطية متميزة طيلة أيام هذه الأحداث ، على غرار مؤتمر المهديّة المنعقد بتونس ومؤتمر

195- جريدة العلم ، ع 2922 ، 07 مارس 1958 .

196 - القنيطرة ، مدينة مغربية حديثة شيدها المولى الحسن الأكبر على الضفة اليسرى لنهر سبو ، حيث بنى بها قصبه كبرى على بعد 10 كلم من مصب النهر ، و هي اليوم عاصمة الاقليم و مركز صناعي يضم عدة معامل ، كما تزدهر بها الحركة التجارية و الفلاحية ، و في ضواحيها توجد عدة اثار رومانية في مكان يدعى تموزيدا على بعد 16 كلم من المدينة ، وفي مكان آخر يدعى باناسا قرب سوق ثلاثاء الغرب و تقع المدينة على بعد 35 كلم شمال الرباط في طريق القصر الكبير .أنظر : الصديق بن العربي ، مرجع سابق ، ص ص 217- 218 .

197- جريدة العلم ، ع 2706 ، 02 نوفمبر 1957.

طنجة بالمغرب الأقصى ، وكذا مؤتمر الدار البيضاء ، وحتى المؤتمرات الأفروآسيوية بدرجة أقل.

كما لم تغفل جريدة العلم في تغطياتها موضوع تحركات وتصريحات مسؤولي الثورة الجزائرية ، حيث نقلت للقراء مختلف التصريحات والبيانات التي صدرت عن المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، أو لجنة التنسيق والتنفيذ ، أو حتى تصريحات رئيس الحكومة المؤقتة للسيد فرحات عباس وأعضائها¹⁹⁸ ، حيث أشارت مثلا الى القرارات الصادرة عن المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، حيث جاء في أحد الأعداد وبالبنء العريض : " المجلس الوطني للثورة الجزائرية يتخذ مقررات سياسية وعسكرية هامة في القاهرة منها رفع عدد الأعضاء ألى 54 ، كلهم رسميون ، كما صادق على توسيع لجنة التنسيق والتنفيذ ، وأكد المجلس الوطني إرادته وتصميمه على نيل السيادة القومية للشعب الجزائري والحصول على الإستقلال للقطر الجزائري ".¹⁹⁹

و بمناسبة مرور أربع سنوات على الثورة الجزائرية نشرت الجريدة تحقيقا سياسيا اشتمل على التطورات السياسية التي مرت على القضية الجزائرية تحت عنوان : من فاتح نوفمبر 1954 إلى فاتح نوفمبر 1958 ، وذلك في حلقات متتالية تسجل المراحل التي مرت بها قضية الجزائر منذ اندلاع الثورة التي تقودها جبهة التحرير الوطني الجزائري²⁰⁰ ، وأولت الجريدة أيضا اهتماما للأحداث العسكرية ، والإشتباكات التي كانت تدور بين وحدات جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي ، فمثلا نقلت في أحد أعدادها خبرا عن قيام جيش التحرير الجزائري بتخريب خط موريس وذلك دائما بمناسبة مرور أربع على أول نوفمبر.²⁰¹ وفي عدد آخر أشارت الجريدة إلى وقوع معركة عنيفة بين جيش التحرير

198-جريدة العلم ، ع 2649 ، 06 سبتمبر 1957 .

199-نفسه .

200- جريدة العلم ، 3160 ، 01 نوفمبر 1958 .

201-جريدة العلم، ع 3161 ، 02 نوفمبر 1958 .

الوطني الجزائري والجيش الفرنسي على بعد 30 كم من الجنوب الشرقي لمدينة الأصنام أسفرت المعركة عن مقتل 28 جندي فرنسي و فقدان 5 جنود حسب الرواية الفرنسية.²⁰²

كما تفاعلت الجريدة مع أحداث ساقية سيدي يوسف و الموقف الذي اتخذته جبهة التحرير الوطني بتونس، حيث نشرت البلاغ الذي أصدرته لجنة الصحافة و النشر التابعة لجبهة التحرير الجزائري و الذي جاء فيه : "...إن جبهة التحرير التي تسجل الاستتكار العالمي الذي أحدثه الاعتداء الإجرامي الفرنسي ضد ساقية سيدي يوسف ترى أن الرأي العام الدولي قد تحقق الآن من أن حرب الجزائر تهدد السلم العالمي"²⁰³

و ضمن تحقيقاتها دائما لصالح القضية الجزائرية نشرت العلم تحقيقا عن اختطاف طائرة الزعماء الجزائريين من خلال عدة عناوين منها : مجلة أمريكية تفصح أسرار القرصنة الجوية ، عامل الراديو في الرباط يهمل تعاليم وزير الأشغال الطيار الفرنسي يطلب أن تحرصه طائرة مقاتلة أثناء تنفيذ المؤامرة .²⁰⁴ و كانت قبل ذلك قد خصصت الجريدة صفحة للزعماء المختطفين تضمنت معلومات شخصية عن مسارهم النضالي.²⁰⁵

و في أعداد متفرقة تابعت الصحيفة بكل اهتمام مسار المفاوضات الجزائرية منذ بدايتها مشيرة إلى الصعوبات التي واجهتها ، و التعثرات التي عرقلتها ، انتهاءا بنجاحها ، ف جاء في إحدى الأعداد أن الحكومة الجزائرية تعلن تمسكها بمبدأ التفاوض و استعدادها لاستئناف المفاوضات اذا بدلت الحكومة الفرنسية موقفها.²⁰⁶

و تعليقا على توقف المحادثات علقت الجريدة على ذلك نقلا عن زعماء الثورة في اجابة واضحة على خطاب الجنرال ديغول:

202 - جريدة العلم ، ع 2877 ، 30 يناير 1958 .

203- جريدة العلم ، ع 2901 ، 13 فبراير 1958 .

204- نفسه ، ع 2345 ، 05 نوفمبر 1956 .

205- نفسه ، ع 2343 ، 03 نوفمبر 1956 .

206- جريدة العلم ، ع 4025 ، 05 جويلية 1960 .

" ... القادة الجزائريون يعتبرون تعنت الوفد الفرنسي سببا في إخفاق المحادثات...²⁰⁷"

و تحت عنوان آخر تتساءل الجريدة ماذا وراء المباحثات الجزائرية؟، و صعوبات كثيرة في طريق المفاوضات، و هل تنقطع المفاوضات بين الحكومة الجزائرية و فرنسا؟²⁰⁸

و تعليقا على نجاح المفاوضات و استفتاء تقرير المصير شاركت الجريدة أفراح الجزائريين و بهجتهم بالاستقلال، و ذلك بنقل عناوين في هذا الاتجاه، منها: المغرب يشارك الشعب الجزائري فرحته الكبرى بالاستقلال في فاس و مكناس و صفرو و أسفي و الجزائريون بالمغرب يحتفلون باستقلال الجزائر في تطوان و الدار البيضاء و الجديدة.²⁰⁹

و يبدو أن هذا العمل الكبير لجريدة العلم لصالح الثورة الجزائرية، قد أثار إعجاب الجزائريين على غرار الشيخ خير الدين، فخلال زيارته لجريدة العلم برفقة الوفد الرياضي الجزائري قال: " إن هذه الدار هي دار المغرب العربي، و أن العلم التي تحمل مشعل الكفاح ضد الإستعمار و تعمل لبناء استقلال المغرب و الدعوة لتحرير الجزائر و لتوحيد المغرب العربي، لا تعتبر جريدة لهذا الجزء فقط، بل هي جريدة الأجزاء الثلاثة...."²¹⁰

كما جاءت شهادة أخرى من أهل المهنة، و بالذات من جريدة البصائر، حيث ورد في أحد أعدادها تعليقا على الدور الذي كانت تقوم به لصالح الثورة الجزائرية والمغرب العربي عموما " ... و جريدة العلم تحمل من معنى اللفظ أجمل الخصائص و أقرب اللوازم، فهي شامخة كالجبل يبعث الروعة و القوة و الإعجاب، خافقة كالراية ترمز الى الوحدة و توحى بالمجد و تشعر بالحرية...وما أحوجنا إلى تضامن صحفي بهذا الشمال الإفريقي، يدفع

207- جريدة العلم، ع 4028، 08 جويلية 1960.

208- جريدة العلم، ع 4022، 02 جويلية 1960.

209- جريدة العلم، ع 4631، 07 جويلية 1962.

210- جريدة العلم، ع 3173، 14 نوفمبر 1958.

الضيم ، و يمكن للوحدة و يقوي الأساليب ... إنا للحديث عن ذلك التضامن لعائدون...".²¹¹

و هكذا يبدو من خلال تتبع جريدة العلم لأخبار الثورة الجزائرية ، أن القائمين عليها حاولوا قدر الإمكان تقديم الدعم الاعلامي اللازم للثورة ، لما لهذا الجانب من دور ايجابي في نقل الصورة الصحيحة للثورة الجزائرية ، و بخاصة للرأي العالمي وفضح السياسات الفرنسية و دعايتها الكاذبة و جرائمها العديدة ، و يمكن القول أن الجريدة تميزت في تعاطيها وتغطيتها للثورة بعدة خصائص منها:

- الشمولية اذ تطرقت لجميع مواضيع الثورة العسكرية ، السياسية ، الاجتماعية ، والانسانية.
- المتابعة شبه اليومية لأهم المعارك التي كان يخوضها الجزائريون في مختلف ميادين القتال ، و ذلك بإعطاء تفاصيل عن حصيلة المعارك فيما يتعلق بالقتلى والجرحى وأسلوب المعركة ، مع الحرص على توضيح المناطق التي شهدت هاته الحوادث بالإشارة إلى المدن ، مع تلميح انتصارات جيش التحرير الجزائري.
- متابعة نشاطات زعماء الثورة (المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، لجنة التنسيق والتنفيذ ، الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية) ، و ذلك بابرار مختلف اللقاءات التي جمعتهم مع مختلف الشخصيات ، و البلاغات والبيانات و الندوات الصحفية ، وتنقلاتهم بين مختلف عواصم العالم.
- ابراز صدى الثورة الجزائرية في مختلف الهيئات العالمية من خلال نقل تصريحات الزعماء الأفارقة و الآسيويين ، و قادة الأمم المتحدة و زعماء القوى الكبرى من المعسكرين.

211 - جريدة البصائر ، ع 08 ، 26 نوفمبر 1947 ، ص 5 .

- رصد أخبار المؤتمرات الإقليمية و الجهوية و العالمية و التي خصصت في أشغالها حيزا للقضية الجزائرية (مؤتمر باندونغ ، مؤتمر أكرا ، قمة منروفا ، مؤتمر الدار البيضاء و مؤتمر طنجة ...) .
 - تخصيص عناوين قارة للقضية الجزائرية.
 - عكست جريدة العلم آراء و مواقف النخبة المثقفة حول ما كان يجري في الجزائر على مستوى المغرب أو في غيرها من البلدان الأخرى .
 - أبرزت مختلف المواقف من الاستعمار على المستوى المحلي و الجهوي ، و على المستوى العالمي .
 - استطاعت أن تعكس بصدق مراحل الكفاح الوطني الجزائري المسلح و السياسي وكذا المقاومة الباسلة التي أبدأها الشعب الجزائري في مواجهة الاستعمار الفرنسي كما نقلت للعالم الدور الذي قامت به جبهة التحرير الوطني في قيادة الثورة المسلحة للشعب الجزائري منذ بداية الثورة .
 - تجسد الجريدة نموذجا للتحدي الإعلامي لاسيما أنها كانت في مواجهة قوة اعلامية تفوقها من حيث الامكانيات ، ألا و هي الإعلام الفرنسي .
- و يمكن القول إن كل الموضوعات التي نشرتها جريدة العلم كانت إلى حد بعيد تعبر عن متابعتها الفعلية و الدقيقة لأحداث الجزائر ، و عكست المقالات و المواضيع المحررة الأحاسيس الصادقة و التي جمعت بين الحزن تارة و الفرح و الابتهاج تارة أخرى ، كما لا يخفى أن المواضيع التي قدمت شكلت خطرا على الاستعمار و كانت و سيلة لشحذ الهمم وتقوية العزائم ، و منبرا لدعوة العالم خاصة الأشقاء لتقديم الدعم المادي والسياسي للثورة إلى غاية تحقيق الاستقلال. فتسخر صفحاتها للإعلان عن هذا الانجاز العظيم وتطلع العالم على عظمة الشعب الجزائري و تضحياته التي كانت ثمنا باهضا لهذا الانجاز رغم محاولات الاستعمار الفرنسي للحيلولة دون الوصول الى هذا المبتغى.

د - على المستوى الإنساني

لا شك أن الحديث عن الدعم الإنساني سيقودنا حتما للحديث عن مشكلة اللاجئين ،أو الجزائريين المقيمين بالمغرب ، فإقامة هؤلاء بالمغرب ليست وليدة الثورة الجزائرية فقط إذ قدر عددهم قبل اندلاع الثورة ب 38747 نسمة تبعا لأخر إحصاء كان قد أجري في شهر أكتوبر من عام 1952 و هذا في منطقة الحماية الفرنسية.²¹²

إن نزوح معظم الجزائريين في المغرب الأقصى كان باتجاه مناطق محددة منها بركان²¹³ وجدة ، تويست بوباكر²¹⁴ ، فقد استقروا بهاته المناطق منذ سنة 1956 و مع بدايات شهور سنة 1957، و لأجل ذلك قام قادة جبهة التحرير الوطني منذ شهر جويلية 1957 بإعداد تقرير للجنة الدولية للصليب الأحمر بجنيف شرحوا فيها قضية اللاجئين.²¹⁵ و قد كان للأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية الصعبة ، و عمليات الإبادة و الحرق ، و إقامة الأسلاك الشائكة و المناطق المحرمة ، دور في دفع الكثير من القبائل إلى هجرة قراها فعلى سبيل المثال ففي ديسمبر 1957 حوالي 300 ساكن من جبال القصور و عدد آخر من جبل عمور حاولوا اللجوء للمغرب رغم قرار المنع الذي صدر من لدن قادة جيش التحرير الجزائري.²¹⁶

212- محمد أمطاط ، الجزائريون في المغرب ما بين سنتي 1830-1962 مساهمة في تاريخ المغرب الكبير والمعاصر ، تقديم الدكتور محمد كنيبي ، ط1 ، دار ابي الرقراق للطباعة و النشر ، 2008 ، ص 300.

213 - بركان ، قرية كبرى و مركز فلاحي كبير لقبائل بني سنان بناحية وجدة ، يقطن بها عدد من الأوربيين والجزائريين ، و على مقربة منها توجد عدة كهوف طبيعية يقصدها السواح للفرجة ، و بجنوب القرية توجد هضبة زكلحيث تزدهر فلاحا أشجار البرتقال ، و تتفرع منها عدة طرق تؤدي إلى السعيدية ووجدة و مليلية ، و تقع القرية على بعد 70 كلم من وجدة .أنظر : الصديق بن العربي ، مرجع سابق ، ص 76 .

214 - تويست بوباكر هما من الجماعات القروية التابعة لاقليم جرادة ضمن الجهة الشرقية للمغرب ، تقعان حوالي 40 كلم جنوب مدينة وجدة .أنظر :

<http://ar.wikipedia.org/wiki/>
215-D.C.H.E.A_M N^o 50555 , , Rapport de Paul Decroux sur la situation des Algeriens au Maroc , p.06 .

216 - D.C.H.E.A_M N^o 50555 , op.cit, p.08

و قد أشارت جريدة المجاهد أن جبهة التحرير الوطني درست و ضعية اللاجئين الجزائريين بالمغرب ، و قد كتبت في عددها الثالث عشر من شهر ديسمبر 1957: " الأمر قد صدر من جبهة التحرير الوطني إلى الجزائريين بعدم مغادرة التراب الوطني".²¹⁷ "L'ordre a été donné par le FLN aux Algériens de ne pas quitter le sol national"

و لم تقتصر وجهة الجزائريين في هجرتهم إلى المغرب على منطقة معينة ، أو مدينة بعينها ، بل شملت مختلف الجهات ، بالرغم من أنها تركزت في بعض المدن كوجدة فاس ومكناس و الدار البيضاء و تطوان ، و إن كانت بعض المناطق قد استأثرت بنسبة 60% منهم على غرار مدينة وجدة من مجموع المهاجرين واللاجئين الجزائريين ، وهذا نظرا للقرب الجغرافي ، و كثرة المصاهرات بين الجزائريين و المغاربة.²¹⁸

و الواقع أنه يعتقد بأن عدد الجزائريين اللاجئين بمقاطعة وجدة لم يرتفع إلا بعد القدوم الإجباري للعائلات التي فقدت منازلها و أملاكها نتيجة حرب الإبادة.²¹⁹

و بالنسبة للمغرب فقد حدث النزوح الأول نحوه في مارس سنة 1956 ، على إثر تحطيم مركز صبابنة (يقع بين نمور و أحفير²²⁰) ، وأخذ كل الأسلحة و الذخيرة من طرف المجاهدين ثم تلتها موجة ثانية من اللاجئين على اثر تمشيط في بني سنوس جنوب شرق

217 -. D.C.H.E.A_M N^o 50555 , op.cit, p. 10.

- الوجود الجزائري بمدينة وجدة قديم و سابق للثورة الجزائرية حول هذا الموضوع أنظر :

218 - YVette Katan, *une ville frontiere du Maroc 1907-1956 musulmans , juifs , et chretiens en milieu colonial* , editions L'harmattan ,Paris , 1990p.458-465.

219- فاروق بن عطية ، الأعمال الانسانية أثناء حرب التحرير 1954-1962، تقديم السيد سعد دحلب الدكتور مصطفى مكاس ، ترجمة الأستاذ كابوية عبد الرحمان و الأستاذ سالم محمد ، منشورات دحلب ، الجزائر، 2010 ، ص 72.

220 - أحفير ، قرية حديثة تقع قرب الحدود المغربية الجزائرية على ضفة وادي كيس ، تقع على بعد 38 كلم شمال وجدة. أنظر : الصديق بن العربي ، مرجع سابق ، ص 49 .

وجدة في ضواحي قرية بني زيدار ، و قد هجر السكان المكان خوفا من الانتقام ونتيجة لذلك تشكلت على طول الحدود قرى صغيرة سكنتها أسر متجانسة جغرافيا و طائفيا.²²¹

و مع نهاية سنة 1958 تشير مختلف الاحصائيات بما فيها الصادرة عن مصالح الشرطة العليا للأمم المتحدة إلى الإرتفاع و تزايد كبير في عدد اللاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى ، فأول إحصاء تم في 30 جوان 1957²²² حول اللاجئين الجزائريين بالمغرب أعد حسب المناطق، وقد نشر من طرف جريدة المجاهد في عددها الصادر في شهر ديسمبر من نفس السنة أي 1957 قدم الأرقام التالية :

2652	سعيدية
16400	أحفير
2583	بركان
6386	وجدة
17053	بوباكير
2077	برغنست
2277	فيقيق و بوعرفة
49.426	المجموع

M Bernard Beguin

Journal de Geneve 25 avril 1962

و في نفس الفترة ، و في أوساط اللجان الدولية للصليب الأحمر بجنيف ، تم إحصاء ما بين 40000 إلى 50000 شخص . وفي برقية لفدرالية المجتمعات للصليب الأحمر بتاريخ 09

221- فاروق بن عطية ، المرجع السابق ، ص 72 .

222 -D.C.H.E.A-M.op.cit ,p.10.

جانفي 1958 أحصت عدد الجزائريين اللاجئين بالمغرب الأقصى في حدود 40000 متوزعين بين الأطفال بنسبة 40%، نساء بنسبة 40%، و 20% نسبة الرجال.²²³

و في 15 فيفري 1958 مصالح جبهة التحرير الوطني وضعت الاحصائيات الجديدة حول اللاجئين بمنطقة وجدة كما يلي:

السعيدية	احفير	بركان	وجدة	بوبكر	برغنست	تندارة	بوعرفة	فيقيق
2909	16323	3064	9851	4291	1892	5177	2278	1707

و من ثم يمكن القول أن الاحصائيات المقدمة تعطي نظرة دقيقة حول الوضعية المقدمة في بداية سنة 1958.²²⁴

و الواضح من هذه الاحصائيات هو استمرار تدفق الجزائريين على المغرب الأقصى خاصة في المنطقة الشرقية منه ، وهذا بشهادة المغاربة أنفسهم ، فحزب الاستقلال يؤكد الإحصائيات الأخيرة للجزائريين ، و القادمين بحثا عن التضامن و التأييد من طرف إخوانهم المغاربة حيث قدر عددهم بنحو 70000 لاجئ.²²⁵

و حتى جريدة العلم المغربية لم تبتعد كثيرا عن هذه الأرقام ، فقد أشارت الجريدة أن عددهم قارب في آخر جويلية 1957 نحو 50000 لاجئ ، إلى أن بلغ 85000 لاجئ كحد أقصى ، و قد أشارت الجريدة إلى أماكن تركزهم و الجهات التي وفدوا منها و هي تلمسان ، مغنية ، وهران ، و حسبها رغم كثرة عددهم إلا أنهم منظمون ، كما أشارت

223 - D-C-H-E-A.M ,op.cit ,p.10.

224 -Ibid ,p.11.

225 -Ibid ,p.12 .

الجريدة إلى الحالة الصعبة التي يعيش فيها اللاجئين الجزائريون و دور المغاربة في التقليل من هذه المأساة بتضامنهم خاصة من طرف سكان وجدة.²²⁶

و نظرا لأهمية الجالية الجزائرية بالمغرب في نجاح الثورة ، فقد سارعت قيادة الثورة إلى تنظيمهم من خلال فيدرالية الجبهة بالقطر الشقيق ، و ذلك من خلال الإعتماد على هياكل منظمة منها الديوان ، الأمانة السياسية للبعثة ، الأمانة الإدارية ، و مصلحة الاعلام .²²⁷

كما أعطت الجبهة اهتماما كبيرا لمسألة تمويل اللاجئين و جيش التحرير الوطني ، و ذلك بتزويدهم باللباس ، حيث قامت بإنشاء ورشات خاصة بخياطة جميع أنواع الألبسة بما في ذلك الألبسة العسكرية الموجهة لأفراد جيش التحرير الجزائري .²²⁸ و شمل نشاط الحكومة المؤقتة من خلال وزارة الداخلية و الشؤون الثقافية ;الموجه أساسا لصالح اللاجئين وأبنائهم ، نشاط محو الأمية ، حيث شملت العملية 500 طفلا إلى غاية أوت 1961 .²²⁹

و كان الهدف من هذا الاهتمام هو حرص الحكومة المؤقتة على خدمة الثورة و تقويتها في صفوف اللاجئين ، و ذلك بتنشيط ثلاث حصص اذاعية خلال الأسبوع ، إضافة إلى بث واستغلال البيانات و التعليمات من وزارة الإعلام بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

230 .

226 - جريدة العلم ، ع 2877 ، 20 يناير 1958 .

-CAN, GP.RA.M.A.EX ,B 302

227 - محاضر ح . م . ج . ج . و . خ .

228 - تقرير وزير الداخلية لخضر بن طوبال المقدم إلى م . و . ث . ج . المنعقد CAN ,CNRA.CO 11. 228 بتاريخ 17-12-1959 إلى 18-01-1960

CAN,CNRA,CO26

229 - محاضر م . و . ث . ج . دورة ديسمبر 1959 - جانفي 1960

C.A.N .G.R.A.M.A EX ,B 302

230 - محاضر ح . م . ج . ج . و . خ .

ونظرا لعمق الروابط التي تربط الشعبين الجزائري و المغربي ، و التضامن الذي برز ما بين الحربين العالميتين ، فإن حزب الاستقلال المغربي ووعيا منه بهذه الحقائق التاريخية ودعما منه للثورة الجزائرية و الشعب الجزائري ، ولاسيما المنكوبين و اللاجئين ، نجد أنه قد نظم عدة تظاهرات و نشاطات رياضية و فنية اتخذت في مجموعها بعدا انسانيا.

فبمناسبة عيد الأضحى المبارك دعا الحزب الشعب المغربي لضرورة جمع جلود الأضاحي لتكون عوناً للمجاهدين الجزائريين ، و تشكلت لأجل ذلك لجان تعمل في عموم القطر المغربي ، كما أقيم بطنجة مهرجانا رياضيا بين المولودية الوجدية و فرقة منتخب الشمال تحت رعاية علال الفاسي ، و قد خصص دخلها لمساعدة الجزائريين ، كما أقيمت مباريات مثل ذلك في عموم المغرب ، زيادة على ذلك المصليات و المساجد ختمت وعظها، بالدعاء للشعب الجزائري بالنصر والتحرير.²³¹

و نتيجة لهذا الإهتمام بشؤون اللاجئين في الجوانب الاجتماعية و الثقافية و الصحية ارتفع عدد المناضلين في خلايا جبهة التحرير الوطني بالمغرب إلى 26294 مناضلا مؤطرين من خلال 1803 خلية ، كما زاد نشاط هذه الخلايا عند زيارة وفد من الحكومة المؤقتة للمغرب في شهر جوان 1959 بقيادة كل من كريم بلقاسم وبوصوف.²³²

و بشهادة أحد الضباط الفرنسيين ، أنه مع مطلع سنة 1957 أصبح غالبية المهاجرين متعاطفين مع جبهة التحرير الوطني ، و متناغمين مع أهدافها الاستقلالية ، الأمر الذي ساعدها على هيكلتهم في إطار فيدرالية جبهة التحرير²³³، ووصل الأمر بالجبهة إلى حد

231- علال الفاسي ، كي لا ننسى ، المصدر السابق ، ص 294 ، و أنظر أيضا جريدة العلم ، ع 3040 ، 04 جويلية 1958.

232 - تقرير وزير الداخلية لخضر بن طوبال المقدم إلى م . و . ث . ج . المنعقد بتاريخ ديسمبر 1959 إلى جانفي 1960

C.A.N.C.N.R.A CO 26 .

233 -A-M, note sur le probleme des refugies Algeriens au Maroc oriental (mars 1956 – mai 1962) , Rapport du commandant Paul.Depis ,supplement au c .h .e .a .m ., (a.m) , p.32 .

تحدي الإدارة الاستعمارية و ذلك بتسليم مكاتبها لبطاقات الهوية ، و جميع الوثائق الخاصة بها بدلا من القنصليات الفرنسية ، و ساعد ذلك أيضا في الإحصاء الدقيق للجالية الجزائرية و سهولة التواصل معها بما يخدم مصالح الثورة الجزائرية .²³⁴

و نظرا لأهمية مثل هذه التظاهرات الرياضية في إنكاء الشعور الوطني ، فقد سارعت جبهة التحرير الوطني إلى تأسيس فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم ، سعيًا منها إلى جلب الإنتباه الدولي للقضية الجزائرية ، وتعاطف المجتمع الدولي معها بعدة طرق كان إحداها هذا الجانب ، و هو فريق كرة القدم ، و كان للمغرب الأقصى دور في انجاح هذه الخطوة ، ما دام أنه أول بلد يحتضن مباراة رسمية لفريق جبهة التحرير الوطني في 09 ماي 1958 ضد المنتخب المغربي، رغم تهديدات الاتحادية الدولية لكرة القدم ، و انتهى بفوز المنتخب الجزائري ، و مداخل مهمة للثورة الجزائرية قدرت بـ 12 مليون فرنك فرنسي.²³⁵

كما نظم الحزب مباراة في كرة القدم التقى فيها نادي الفتح الرباطي بالنخبة الرياضية الجزائرية ، حيث وجهت مداخل هذه المباراة لفائدة صندوق اللاجئين الجزائريين بالمغرب ، باعتبارهم إخوانا للمغاربة في الدين و الوطن ، والذين شردهم الجيوش الاستعمارية عن ديارهم و أموالهم و حقولهم و متاجرهم ، وقد نظمت يوم 20 ديسمبر 1957 بملاعب أولمبيك الرباط ابتداء من الساعة الثالثة و النصف ، وقد تكفلت بالإشهار لهذه المباراة جريدة الصحراء.²³⁶

234- A-M, note sur le probleme des refugies Algeriens au Maroc oriental ,op.cit,p.33.

235 - برنو التوفيق ، المرجع السابق ، ص 198 ، و حول المزيد عن تأسيس فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم أنظر أحمد عصماني ، « دور الرياضيين الجزائريين بفرنسا في الثورة التحريرية » ، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد 13، جامعة الجزائر 2 ، 2011 ، ص 210 .

236 - جريدة العلم ، ع 2755 ، 18-19 ديسمبر 1957.

كما نظم بملعب تطوان مهرجان رياضي كبير خصص ريعه كذلك لفائدة الجزائر الشقيقة و قد ترأس هذا المهرجان زعيم حزب الاستقلال السيد علال الفاسي ، و قد تخلل المهرجان مبارتين في كرة القدم ، الأولى بين فرقتين محليتين ، و الثانية بين المغرب الرباطي التطواني ، و فرقة الشباب العرائشي ، كما أجريت مسابقة للدراجات ، و تخلل المهرجان الرياضي استعراضات فرق الكشفية الحسنية .

وكان المهرجان فرصة لزعيم الحزب ألقى خلاله كلمة للجماهير الشعبية ، دعا فيها الى مناصرة الجزائر ، و العمل بكل الوسائل لمساعدة الجزائريين في كفاحهم.²³⁷

كما ينبغي الإشارة إلى الدور الكبير الذي قامت به جريدة العلم في إنجاز مثل هذه التظاهرات ، و ذلك بالإشهار لها و الترويج لها ، و تغطيتها اعلاميا ، ونقل أخبارها إلى مختلف القراء لإطلاع العالم على عدالة القضية الجزائرية ، فبمناسبة لقاء نادي الفتح الرياضي بالنبذة الجزائرية ، وجهت الجريدة نداء حماسيا في أحد أعدادها من أجل تعبئة الجماهير لحضور عدد كبير جاء فيه "...أيها الشعب المغربي الكريم إنها فرصة نادرة تتاح لك لمشاهدة مباراة رائعة لكرة القدم يلتقي فيها نادي الفتح الرباطي بالنبذة الجزائرية الرياضية ، و إنك بحضورك في هذا المهرجان الكبير ، ستقوم بواجب وطني إنساني عظيم ، و لا شك أنك حريص كل الحرص على القيام به ، فدخل هذه المباراة قد خصص لفائدة صندوق اللاجئين الجزائريين بالمغرب وهم إخوانك في الدين و الوطن شردهم الجيوش الإستعمارية عن ديارهم و أموالهم و حقولهم و متاجرهم ، فمدوا يد المساعدة لإخوانكم المنكوبين ، و قوموا نحوهم بالواجب المفروض ، و برهنوا على أن المغرب العربي أمة واحدة ، و أنه كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى و السهر

237- جريدة العلم ، ع 3247 ، 11 جويلية 1958 .

، هلموا جميعا لهذا المهرجان الذي سيشرّفه بحضوره صاحب الجلالة و سمو الملكي الأمير مولاي الحسن ...".²³⁸

و في الواقع فإن هذه النشاطات الانسانية هي استكمال للمجهود الحكومي المغربي الذي برز من خلال الدور الكبير الذي قامت به الأميرة لالا عائشة إبنة الملك محمد الخامس فقد أرسلت إلى لجنة الصليب الأحمر الدولية يوم 27 جوان 1958 رسالة من أجل دعم و مساندة اللاجئين الجزائريين المتواجدين بالمغرب الأقصى ، حيث دعت إلى مراعاة الظروف والأوضاع التي يعيشها الجزائريون ، وقد وردت هذه الرسالة في أكثر من ثلاث صفحات شرحت فيها الوضعية ، و إقترحت الحلول المناسبة ، و حددت الإحتياجات العاجلة للاجئين الجزائريين و كذلك قضية الأسرى.²³⁹

و ينبغي التنويه بالدور الذي قامت به السلطات المغربية ، فالإجراءات المتخذة من قبلهم ، و ذلك باعتبار الجزائريين المقيمين فوق ترابها كلاجئين ، ثم منحها مناضلي جبهة التحرير الوطني صفة لاجئين سياسيين ، و تسهيل و تبسيط إجراءات الاتصال بالمنظمات الانسانية كان لها دور كبير في زيادة النشاط الانساني الموجه لفائدة اللاجئين الجزائريين و بالموازاة فإن هذا عزز العمل الذي قامت به الأميرة لالا عائشة ، فضلا عن التنسيق الكبير بين الهلال الأحمر المغربي و الجزائري حول المسائل المتعلقة بكيفيات تنظيم المساعدات الانسانية ، و كذا تمويل وحدات جيش التحرير الوطني .²⁴⁰

238- جريدة العلم ، ع 2755 ، 19 ديسمبر 1957.

239- محفوظ عاشور ، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر و الهلال الجزائري أثناء الثورة التحريرية 1954-1962 ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، غير منشورة ، جامعة الجزائر ، الموسم الجامعي 2008-2009 ، ص169.

240 - تقرير وزير الداخلية لخضر بن طوبال إلى م . و . ث . ج . المنعقد من ديسمبر 1959 إلى جانفي 1960 C.A.C. N.R. A, CO, 11

و من مظاهر الدعم الإنساني هو تجاوب الشعب المغربي مع حملات جمع التبرعات ، إذ كان عناصر جبهة التحرير الوطني مكافون بهذا الأمر يقدمون وصلات (Recus) مقابل المبلغ المالي المقدم ، و قد وجدت عدة وصولات تختلف حسب قيمتها المالية تتراوح ما بين 500 ، 1.000 ، 5.000 ، 10.000 إلى 200.000 فرنك فرنسي ، كما ساهم التجار الجزائريون في دفع إشتراكات شهرية لجبهة التحرير الوطني.²⁴¹

كما شمل الدعم الإنساني لحزب الاستقلال الجانب الصحي ، فحسب شهادة الدكتور مكاسي مصطفى²⁴² و هو الطبيب الرئيسي لجيش التحرير الوطني في معسكر لاراش بالمغرب ، أن حزب الإستقلال بمعية جيش التحرير المغربي سلما للجزائريين هذا المركز فقد قال في هذا الشأن " بما أنني الطبيب الرئيسي في معسكر لاراش والمدعو مزرعة بوصافي من طرف الجزائريين (المكلف بإيواء المبتورين في الواقع مركز التعليم و التكوين لجيش التحرير الوطني) ، فإنني أؤكد على أن هذا المعسكر قد سلمه له جيش التحرير المغربي و حزب الاستقلال في 1957 .²⁴³

كما ينبغي الإشارة إلى دور الحكومة المغربية ، و التي كان فيها ممثل حزب الاستقلال ، هذه الأخيرة خصصت مراكز استقبال للاجئين الجزائريين في المدن الحدودية مثل السعيدية ، أحفير ، ووجدة ، ففي هذه الأخيرة مثلا قامت السلطات المحلية بتخصيص ثلاث محلات

241 - وثيقة رقم 1، بتاريخ 1 أوت 1957 خاصة بساهمة مواطن مغربي للثورة الجزائرية ، الذاكرة الوطنية ، عدد خاص، 2006 ، مرجع سابق ، ص 131 ، و أنظر نسخة من الوصل في الملحق .

242- مصطفى مكاسي ، ولد يوم 13 فيفري 1923 بعين تادلس بمستغانم ، تحصل على شهادة البكالوريا في الطب من جامعة الجزائر سنة 1949 ، التحق بالثورة منذ اندلاعها و شغل مهام مفتش مركزي للجيش في المغرب ، كما أشرف على علاج جنود جيش التحرير الوطني ، و كان أحد مؤسسي الهلال الأحمر الجزائري سنة 1957 بطنجة و عينته لجنة التنسيق و التنفيذ أمينا عاما له ، بعد الاستقلال تفرغ لعمله حتى التقاعد. أنظر عنه :

- Achour Cheurfi , *op.cit* , p.231 .

243- شهادة الدكتور مكاسي مصطفى ، نقلا عن فاروق بن عطية ، مرجع سابق ، ص 62 .

كبيرة لاستقبالهم ، حيث توفرت على 143 غرفة وضعتها تحت تصرف اللاجئين .²⁴⁴ وبتزايد أعداد اللاجئين قامت السلطات المغربية بتحويل بعض الأحياء المغربية و جعلها تحت تصرفهم ، بينما تكفلت جبهة التحرير الوطني بالأعباء المتعلقة بالإطعام ، الصحة والدعم المالي ، حيث كان يمنح لكل لاجئ 200 فرنك أسبوعيا .²⁴⁵

كما سجل الدعم الانساني حضوره من خلال جوانب أخرى لا تقل أهمية في التضامن والتأييد ، و ذلك من خلال الجانب الفني ، الذي كان حضوره متميزا وعكس الإرتباط القوي بالتاريخ الجزائري على العموم و بالثورة الجزائرية على الخصوص. فالسينما والمسرح و الشعر تعد بدورها وسائل دعم و تجنيد و تعبئة²⁴⁶ ، لا تقل أهميتها عن الجوانب المادية و السياسية و العسكرية ، لذلك امتد تأثير الثورة الجزائرية إلى الأدباء والفنانين و الشعراء من مختلف الجنسيات بما فيها المغرب الأقصى .

وقد حظيت الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها باهتمام الشعراء المغاربة ، الذين اندفعوا لنصرة القضية الجزائرية بأشعارهم، فسجلوا بذلك وقفة رائعة عبرت عن المشاعر والأحاسيس الصادقة ، و تتبعهم لكل ما يجري و يخص الجزائر ، و تحولت مختلف القصائد المنظمة في هذا الشأن الى مثابة وثائق تاريخية شاهدة على تضامنهم ودعمهم . و تعد رسالة أكومي خديجة لنيل دبلوم الدراسات العليا في الأدب العربي ، و التي حملت عنوان "الثورة الجزائرية في الشعر العربي بالمغرب" نموذجا للدعم .²⁴⁷ حيث كانت الرسالة حافلة

244 - محفوظ عاشور ، المرجع السابق ، ص 102 .

245-Farouk Benatia ,*les action humanitaire pendant la lutte de liberation 1954- 1962* ,
edition dahlab ,Alger , 1999 ,p 90 . الثورة و الشعر الشعبي الجزائري و الثورة

246 - أحمد قنشوية ، « ، بعض المضامين و الأدوات الفنية » ، مجلة البحوث و الدراسات ، العدد 5 ، منشورات جامعة الوادي ، الجزائر ، جويلية 2007 ، ص 255 .

247- خديجة أكومي ، الثورة الجزائرية في الشعر العربي بالمغرب ، دبلوم الدراسات العليا في الأدب العربي ، جامعة محمد الخامس ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، الرباط ، السنة الجامعية 1988-1989 ، ص 103 .

بالقصائد الشعرية لعدد كبير من الشعراء المغاربة كمحمد بن دفعة ، إدريس الجاي ، مصطفى المعداوي ، إدريس الكتاني و غيرهم .

و الملاحظ أن الرسالة كانت بمثابة محطات تاريخية أرخت بالشعر لمحطات هامة في تاريخ الثورة الجزائرية ، فعرجت على أحداث 08 ماي 1945 ، فاعتبرتها الباحثة بمثابة حركة ستظل منقوشة في ذهن كل عربي ، و إن كانت في ظاهرها قهرا لشعب قوي لكنها كانت إمتدادا للطفرة الأولى التي أيقظت الضمير و الوعي القومي عند الشعب الجزائري ، و مما قيل في حق هذه المناسبة :

حسب الطغاة هلاك شعب كامل

أمرأ يديره العدو الجائر

فتجمعوا و تجمهروا و تظاهروا

أيفيد جيش الظالمين تظاهر

و عصوا أوامر من يسير حكمهم

فأنتهم بالزاجرات أوامر

إن أنسى لا أنسى تمرد جيشهم

في شهر مايو و الداء موائر

و فلولهم في ساحة قد جمعت

و الجنرال مشجع و مناصر²⁴⁸

كما كانت بعض القصائد ممجدة لتضحيات الشعب الجزائري الذي أثلج بثورته كل الأمة العربية ، لاسيما سكان المغرب العربي لذلك أنشد أحد الشعراء معبرا عن عظمة هذه الثورة و قادتها و زعمائها بالقول ..

عملاق ثائر ...

شعب الجزائر عملاق ثائر

248-خديجة أكومي ، المرجع السابق ، ص104

بألف بنبلا

بألف بنت بوحيرد²⁴⁹

بألف ألف عمرو

فعانده... و اصبروا

فعندما يموت صبركم

تحيا الجزائر²⁵⁰

كما عرجت الرسالة على مواضيع أخرى منها قضية اختطاف الطائرة التي كانت تنقل
زعماء الثورة فقيل حول الحادثة :

فتى الجزائر ، ما هدّت عزيمته كوارث قد تفتّ الصلب و الصخرا

هو ابن بلّة ، و الأبطال موكب هو العزيز و قد أبلى، و ما أسرا

و كيف يؤسر نور الله في قفص و نحن من علم الحرية البشرًا.²⁵¹

249 - جميلة بوحيرد ، من مواليد سنة 1935 بمدينة الجزائر في القصبة ، انخرطت في الثورة في بداية 1956 و هي تلميذة ، عملت بالمجموعات المسلحة فقامت بنقل الأسلحة ووضع القنابل بالمراكز التي يرتادها غلاة المستعمرون ، اعتقلت في 09 - 04 - 1957 بعد اطلاق النار عليها في شوارع العاصمة ، و قد تعرضت لتعذيب شديد ، و نشر محاميتها الأستاذ فرجيس بالتعاون مع الكاتب جورج أرلو كتابا عنها بعنوان " جميلة بوحيرد " ، و قد اشتهرت قضيتها في العالم و من خلالها نضال المرأة الجزائرية ، أطلق سراحها مع بداية وقف اطلاق النار . للمزيد عنها أنظر : عبد الكامل جوبية ، قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الأدب البيروتية (1954 - 1962) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2011 ، ص 157 .

250- خديجة أكومي ، المرجع السابق ، ص ص 104-105 .

251 - نفسه ، ص 107 .

وكان للباحثة وقفة مع مواضيع أخرى لبعض الزعماء مثل مصطفى بن بولعيد ومساهمة المغرب في دعم الثورة الجزائرية من خلال الملكين محمد الخامس والأمير الحسن ، فذكرت الباحثة أن المغرب بأوامر الملك حوّلت الشاحنات من وجدة الى وهران و مغنية لدعم ثورة الجزائر حيث أنشد أحد الشعراء..

فالمملك و الشعب و الأموال فديتها حتى نرى راية الأمجاد في السحب

و ليس في ذلك من أذى يضايقها إلا الأمانة للإسلام و النسب²⁵²

و في موقع آخر ذهب أحد الشعراء ليوجه الوفود الحاضرة في مؤتمر الدار البيضاء الخاص بالجامعة العربية ، إلى خدمة قضية تشغل باله ، و هي قضية الجزائر التي كانت تحتاج الى تضامن و التحام للرأي العربي فقال :

أيها النسر المشرف بلدتي

سر في طريقك ساميا نحو الجزائر

فهناك لي جرح عميق

جرح يمزقه الغزاة

يا كم شكت أختي الصغيرة لي الغزاة

أنا لن أغادر معقلي حتى تهب بشارتك

لي ريش الجناح الناعم

أنا لن أغادر معقلي حتى تعود .

252- خديجة أكومي ، المرجع السابق ، ص 124 .

و يعود لي شرف الحياة

بموطني أرض الجزائر²⁵³

و في نفس الإطار كذلك برز بحث آخر للباحثة فتيحة بلعباس ، و هو عبارة عن أطروحة لنيل الدكتوراه في الآداب بعنوان "الشعر الوطني عند علال الفاسي ، فيه الكثير من الأشعار التي تتطرق إلى قضايا المغرب الأقصى ، و المغرب العربي على العموم ، منها قصائد تشكي الواقع المر الذي كانت تعيشه المنطقة ككل في ظل السيطرة الإستعمارية الفرنسية ، حيث قال علال الفاسي حول هذا الموضوع :²⁵⁴

أبعد مرور الخمس عشرة ألب و ألبو بلذات الحياة و ألب

و لي نظر عال و نفس ألبية مقاما على هام المجرة تطلب

و عندي آمال أريد بلوغها تضيع اذا لاعتب دهري و تذهب

و لي أمة منكودة الحظ لم تجد سبيلا الى العيش الذي تتطلب

قضيت عليها زهو عمري تحسرا فما ساغ لي طعم ولا لذ مشرب²⁵⁵

و بذلك كانت الثورة الجزائرية في مقدمة الموضوعات القومية التي شغلت الشعر المغربي و شكلت مظهرا آخر من مظاهر الدعم الانساني للثورة الجزائرية وشعبها المكافح.

كما استفادت الثورة الجزائرية من الحفلات الفنية التي كانت تنظم من حين إلى آخر فمثلا شهد يوم 11 سبتمبر 1959 قدوم الفنانة المصرية أم كلثوم على رأس فوج من الفنانين

253- خديجة أكومي ، المرجع السابق ، ص 128 .

254- فتيحة بلعباس ، الشعر الوطني عند علال الفاسي ، أطروحة دكتوراه في الآداب ، جامعة محمد الخامس ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، الرباط ، 2009-2010 ، ص 68 .

255- نفسه، ص 68 .

لتقدم حفلات فنية بمدن المغرب الأقصى الرئيسية ، حيث تقرر توجيه عائدات هذه الحفلات إلى جبهة التحرير الوطني ، و قد تكفلت جريدة العلم لسان حال حزب الإستقلال بحملة الإشهار لإنجاح هذه الحفلات مثلها مثل الاشهار للمسابقة التي نظمتها شركة بيبسي كولا وهي عبارة عن مهرجان أدبي مفتوح للشعراء و الأدباء لإبداء عواطفهم نحو الجزائر المكافحة ، و تخليدا لبطولات أبنائها الأبرار.²⁵⁶

كما قامت دور السينما و منها سينما الأطلس بالدار البيضاء بعرض فيلم الموسم آنذاك الذي حمل عنوان جميلة بوحيرد ، و هو عبارة عن قصة فتاة جاء في جريدة العلم أنها فتاة خفق قلبها بالحب ، ولكنها ضحت به من أجل الوطن ، و قد شارك في الفيلم ألمع الممثلين المصريين انذاك منهم ماجدة و أحمد مظهر و زهرة العلا و صلاح ذو الفقار.²⁵⁷

في مقابل هذه الصور التضامنية للحزب إزاء الثورة الجزائرية ، تبقى هناك تساؤلات تثير الاستغراب حول بعض القضايا التي تبرز التناقضات في تعاطيه مع كثير من القضايا سواء تلك التي تهم الشأن الداخلي المغربي ، أو الثورة الجزائرية فبالنسبة للشأن الداخلي تبرز تناقضاته في أدبياته التي تدعوا إلى العمل المغربي المشترك في ميدان العمل السياسي و الكفاح المسلح ، كما رأينا ذلك في الفصل التمهيدي و الفصل الأول ، غير أنه في ساعة الحقيقة تجلت مواقف أخرى ، فيذكر السيد أحمد بن بلة أن تمسك علال الفاسي بالمقاومة كان مجرد مزايمة سياسية ضد خصمه عبد الكريم الخطابي ، و هو ما يشبه الطريق الذي سلكه بورقيبة في مفاوضاته الفردية مع الإدارة الفرنسية حول الاستقلال.²⁵⁸

256-جريدة العلم ، ع 2330 ، 11 أكتوبر 1959 .

257 -جريدة العلم ، ع 3387 ، 17 جويلية 1959 .

258 - أحمد بن بلة ، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبرير ميرل ، ترجمة العفيف الأخضر ، منشورات دار الآداب ، بيروت ، د.ت، مصدر سابق ، ص 99 .

و ذكر دائما في مذكراته في أحد الفقرات ...بأن قيادة حزب الاستقلال لم تتبن خيار العمل العسكري إلا بإلحاح من الثورة الجزائرية ، و ليكون وسيلة دعم للعمل السياسي وورقة ضغط خلال المفاوضات مع فرنسا .²⁵⁹

ومن علامات الإستفهام في مسيرة هذا الحزب هو موقفه من جيش التحرير المغربي والعمل العسكري المغربي المشترك ، فهناك الكثير من الشهادات المغربية تتهمه بالتورط بالتنسيق مع القصر في تصفية جيش التحرير المغربي و ابعاده عن الساحة السياسية المغربية بواسطة الاغتيالات و الدسائس ، و احتواء بعض المقاومين بإدماجهم في الجيش الملكي ، و أحسن مثال في هذا الشأن هو اغتيال قائد هذا الجيش بالناظور عباس لمساعدى يوم 14 جويلية 1956 .²⁶⁰

كما فضح المناضل عبدالله الصنهاجي قيادات حزب الاستقلال ، فبحسب قوله أنه لما بدأت المقاومة المسلحة في تنفيذ أعمالها الفدائية السرية ضد مصالح الاستعمار الفرنسي وعماله خلال سنوات 1953 - 1954 ، قام بعض الأشخاص البارزين في الأحزاب السياسية يستتكرون أمام الرأي العام هذه الأعمال الوطنية ، و كانوا يسمونها بالأعمال الإجرامية ، و في مقدمتهم حزب الإستقلال الذي جاء في تصريح أحد قادته البارزين بمركز الحزب بالرباط ، و هو محمد اليزيدي يوم 10 أكتوبر 1955 بعد معارك جيش التحرير بأسبوع في تصريحه لجريدة لوموند الفرنسية أنه لا علاقة لحزب الاستقلال بحوادث الريف و أهلها .²⁶¹

و المعروف أن هذه التصريحات قد قوبلت انذاك من قيادة المقاومة و جيش التحرير بكثير من التحفظ ، وهو ما جعل المرحوم محمد الزرقطوني ينصح المقاومين بعدم الاعتماد على

259 - أحمد بن بلله ، المصدر السابق ، ص 99 .

260 - عبدالرحمن عبدالله الصنهاجي ، مذكرات في تاريخ حركة المقاومة و جيش التحرير من 1947 إلى 1986 ،

مطبعة فضالة ، المحمدية ، 1987 ، ص، 223 .

261 - نفسه . -

الاحزاب السياسية إذا أرادوا تحقيق الاستقلال .²⁶² و يتضح التناقض في نضال علال الفاسي في إعلان هذا الأخير عن نص البلاغ رقم 01 لجيش تحرير المغرب العربي من القاهرة ، و الذي يدعو إلى توحيد عمليات هذا الجيش على مستوى بلدان المغرب لعربي.²⁶³

و في المقابل نجد هذا الأخير بعد استقلال المغرب ، يعمل جاهدا مع مجموعة من قيادات حزب الاستقلال ، و بالتنسيق مع القصر لحل جيش التحرير المغربي²⁶⁴، في حين حافظ البعض الآخر من قادة هذا الجيش على تعهداتهم اتجاه الثورة الجزائرية ، كما هو حال الدكتور الخطيب الذي قال للملك محمد الخامس يوم 22 مارس 1956 ..يا صاحب الجلالة يجب أن نحترم ميثاقنا مع الجزائريين حول الكفاح المشترك ...²⁶⁵ . و يأتي هذا التصريح في الوقت الذي أدركت فيه القيادة السياسية المغربية ، أن استقلال بلدها هو استقلال شكلي ، و الحقيقة أنه إذا لم تستقل الجزائر ، فإن استقلال المغرب أو تونس يبدووا نوعا من الوهم²⁶⁶

كانت هذه جملة مظاهر الدعم المختلفة التي قدمها حزب الإستقلال للثورة الجزائرية شعبها و إن كانت علاقات هذا الحزب عرفت مدا و جزرا مع الثورة الجزائرية و قيادتها ، لكننا مع ذلك نعتقد أن التضامن الشعبي لم يتأثر بذلك ، و هو ما يبرز درجة وعي الشعبين الجزائري و المغربي بحجم التحديات لتلك المرحلة الحساسة من تاريخ البلدين . فهل كان

262 - عبد الرحمن عبد الله الصنهاجي ، المصدر السابق ، ص 199 .

263 - جريدة الأمة ، ع 650 ، 05 أكتوبر 1955 ، و فيما يخص البلاغ أنظر نفس الجريدة في عددها الصادر بتاريخ 03 أكتوبر 1955 ، العدد 648 .

للتذكير فإن جريدة الأمة لسان حال حزب الاصلاح الوطني ، كانت أقرب الصحف المغربية المؤيدة لحزب الاستقلال ، و الذي انضم إليه بعد الاستقلال مباشرة ، بل كان حزب الاستقلال و على لسان قادته يعتبر حزب الاصلاح الوطني فرعا منه يمثلته في شمال المغرب ، لذلك كانت أغلب المعلومات عن حزب الاستقلال من بيانات و مذكرات و تصريحات لقاوته في صحيفة الأمة ، و خاصة خلال الفترة التي أغلقت فيها صحيفة العلم منذ أواخر عام 1952 إلى أواخر 1955 .

264 - عبد الرحمن عبدالله الصنهاجي ، مصدر سابق ، ص 200 - 206 .

265 - Farouk Benatia , op .cit , p.37 .

266 - Mohamed Taguia , l' Algerie en guerre , edition OPU, Alger , 1988 , p.321-324 .

دعم حزب الشورى و الإستقلال للثورة الجزائرية مماثلا لحزب الإستقلال أم يفوقه هذا ما سوف نتطرق إليه في الفصل الموالي .

❖ الفصل الثاني: حزب الشورى والإستقلال

- 1- التأسيس
- 2- مبادئ الحزب
- 3- موقف حزب الشورى و الاستقلال من الثورة الجزائرية
 - أ- على المستوى السياسي
 - ب- على المستوى الدبلوماسي
 - * على مستوى العالم العربي والإسلامي
 - * على المستوى الجهوي
 - * على المستوى المغاربي
 - * على المستوى الإفريقي
 - * على مستوى هيئة الأمم المتحدة
 - ج- على المستوى الإعلامي
 - د- على المستوى الإنساني

1- التأسيس

يعد حزب الشورى والإستقلال من أهم وأقدم الأحزاب السياسية التي نشأت في فترة الأربعينيات من القرن العشرين ، للوقوف بوجه الاستعمار الفرنسي أي في نفس الفترة التي تأسس فيها حزب الإستقلال ، والذي كان يقاسمه وينازعه في زعامة الحركة الوطنية المغربية في دعوتها لجلاء الاحتلال وتحقيق الإستقلال.¹

و كان لانتهاه الحرب العالمية الثانية دور في تأسيس الحزب ، اذ ظهرت على الساحة الدولية معطيات مشجعة للدفاع عن الديمقراطية ، و على حق الشعوب المغلوبة على أمرها في تقرير مصيرها ، و الحصول على استقلالها لاسيما أن الجنزد المغاربة لعبوا دورا طلائعيا في هذه الحرب إلى جانب الحلفاء من أجل القضاء على الجيوش النازية ، و تحرير الأراضي الفرنسية من الاحتلال الألماني . وبالمقابل تم الإعلان عن ميلاد جامعة الدول العربية سنة 1945 ، التي عول عليها الوطنيون المغاربة للدفاع عن مطالبهم المشروعة على الصعيد العالمي.²

وقد تأسس الحزب نتيجة لانقسام كتلة العمل الوطني على نفسها سنة 1937 إلى حركتين هما الحركة القومية بقيادة محمد حسن الوزاني ، والحزب الوطني برئاسة علال الفاسي ، وهذا لأسباب عديدة منها التكوين الثقافي والسياسي المختلف ، وكذا الوسائل والطرق المتبعة في قيادة المعركة ضد الإستعمار من أجل تحقيق الإستقلال.³

وجاء تأسيس حزب الشورى والإستقلال كنتيجة لسياسة الإنفتاح النسبي التي انتهجتها

1- سارة فايز، الأحزاب والقوى السياسية في المغرب، مرجع سابق ، ص77.

2- الحاج أحمد معنيو ، ذكريات و مذكرات ، ج4 ، 1947 - 1951 ، مصدر سابق ، ص 71 .

3- عز العرب محمد حسن الوزاني، حدثني والدي ، مصدر سابق ، ص 13 .

فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية بمستعمراتها ومنها المغرب⁴، و كذا نتيجة التحولات التي عرفتها كتلة العمل الوطني منذ أكتوبر 1936، و ما رافقها من جهود لإعادة هيكلتها، وهذا ماتم في إجتماع هذه الكتلة في يناير 1937 من أجل اختيار لجنة تنفيذية جديدة حيث أسفر اقتراعها السري عن النتائج التالية :

علال الفاسي : رئيس .

محمد حسن الوزاني : أمين عام .

أحمد مكوار : أمين الصندوق .

محمد اليزيدي، عمر بن عبد الجليل، عبد العزيز بن ادريس، محمد غازي أعضاء. غير أن محمد حسن الوزاني لم يقبل بهذه التركيبة الجديدة للجنة التنفيذية، فانسحب من كتلة العمل الوطني.⁵

و على ذكر كتلة العمل الوطني يرى الحاج أحمد معنيمو، و هو أحد قيادات هذا الحزب أن أول مشروع للمطالب المغربية أنشأه السلاويون سنة 1933، بواسطة الأستاذ محمد حصار صاحب الفكرة و مبدعها، غير أن البعض تبني و اختطف هذا المشروع و كتبوا أسماءهم في سجل المطالب المغربية، و أنهم القادة للحركة الوطنية، و قال أيضا : "إن الوطنيين لم يستشاروا في الموضوع و لذلك لم نحضر معهم، و لم نتعرف بهم ولم نوكل رئاستهم علينا، و انما هم طلاب الزعامة على أكتافنا..."⁶.

وقد ذهب روبرير جان لونكي في تفسير انقسام كتلة العمل الوطني إلى تحميل الجنرال نوكتيس مسؤولية هذا الانقسام، فحسبه فإن المقيم العام وعد بعض أعضاء كتلة

4- محمد معروف الدفالي، برنامج الكفاح الوطني لحزب الشورى و الاستقلال بين سنوات 1949 - 1951، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1955، أعادير 06-08 جمادى الأولى الموافق لـ 13-15 نوفمبر 1991، منشورات م.س.ق.م.و.أ.ج.ت.م.، 245. المرجع السابق، ص 246.

5 - محمد ضريف، مرجع سابق، ص 25 و أنظر أيضا حول هذه النقطة :

.R. Rezette, *op. cit*, p. 97.

6 - الحاج أحمد معنيمو، نكريات و مذكرات، ج3، (1938-1946)، مصدر سابق، ص 15.

العمل الوطني بأن يدرس معهم تطبيق مخطط المطالب المغربية لسنة 1934 بشرط انفصالهم عن محمد حسن الوزاني ، فصدقوا وعود نوكيس ، وأسسوا حينئذ حزبا جديدا بدون مشاركة الوزاني.⁷

وقد رأى هذا الأخير في العمل تهميش وتجاوز في حقه لذلك أسس الحركة القومية التي تبنت برنامجا مطلبيا نشرته في جريدة الدفاع الصادرة باللغة العربية ، تحت إسم : « ميثاق الحقوق القومية » فكان أول بيان عام ينشر في تاريخ الحركة الوطنية المغربية.⁸

وهكذا تكرست القطيعة التي شجعها المقيم العام نوكيس ، حيث سارع إلى حل كتلة العمل الوطني في 18 مارس 1937⁹، وكان من نتائج انفجار هذه الكتلة هو اتجاه محمد حسن الوزاني إلى تشكيل كيان جديد ، وتنظيم خاص به ، حيث حصل في 21 يناير 1937 على رخصة إعادة إصدار صحيفة " l'action du peuple " ، وعند حل كتلة العمل الوطني شكل الوزاني تنظيما أسماه "Action National Marocaine" وكانت صحيفة عمل الشعب ناطقة باسمه ، كما أصدر الوزاني صحيفة أخرى ناطقة بالعربية لتعبر عن مواقف تنظيمه الجديد ، وهي صحيفة الدفاع كان يديرها عبد الهادي الشرايبي¹⁰ أحد أساتذة جامعة القرويين وقد اتخذت شعارها (نموت ليحيا الوطن) ، إلا أنها تعرضت للحجز عدة مرات ولم تعمر طويلا.¹¹

7- عز العرب محمد حسن الوزاني، مصدر سابق، ص14 ولمعرفة رأي الطرف الآخر يمكن مراجعة ما كتبه علال الفاسي في كتابه : حتى لا ننسى. وعن هذا الموضوع أيضا وضح محمد حسن الوزاني هذه الدساتس في مقال له نشره بجريدة الوحدة المغربية الصادرة بتطوان في عددها 16 الصادر بتاريخ 31 مارس 1937 تحت عنوان إلى الرأي العام المغربي (حقيقة الخلاف الوطني في المنطقة السلطانية) : أنظر النص الكامل في الحاج أحمد معنيو ، مصدر سابق ص 149-157 .

8 - محمد ضريف، مرجح سابق ، ص26

9-R-Rezette *op.cit* ;p.196.

10 - عبد الهادي الشرايبي ، ولد سنة 1910 بفاس و تلقى تعليمه الأولي في المدارس الحرة ، و تابع تعليمه الثانوي والعالى في جامعة القرويين ، إضافة إلى تمكنه من اللغتين الفرنسية و الانجليزية ، كان عضوا في الحركة القومية=

ومن صلب التنظيم السابق Action National Marocain "ولدت الحركة القومية ، التي ظهرت بدورها في فترة حرجة كان المغرب يمر بها ، إذ في 21 سبتمبر 1937 عرف المغرب أحداثا دامية ، هي أحداث بوفكران¹² ، كان من نتائجها اعتقال الوزاني في 29 أكتوبر 1937 ، ونفيه إلى تخوم الصحراء التي بقي بها حتى سنة 1946 وبذلك اضمحلت الحركة القومية وتلاشت.¹³

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية ، وفي ظل انتصار الحلفاء على الديكتاتوريات وتصاعد المد التحرري ، وبروز المطالب الإستقلالية بالمستعمرات ، وفي ظل الظروف الجديدة كإنشاء هيئة الأمم المتحدة ، وعودة محمد حسن الوزاني من الإقامة الجبرية ، قام هذا الأخير بإحياء تنظيمه السابق « الحركة القومية » بأسم جديد هو حزب الشورى والإستقلال في 1946.¹⁴

لقد جاء هذا التطور تتويجا لمؤتمر الدار البيضاء في شهر جويلية 1946 أين صادق المؤتمر على اسم الحزب الجديد بالإجماع ، وكذلك على ميثاق الاستقلال القومي في عشر نقاط ، وكان هذا ترجمة أيضا لذلك النداء الذي وجهه للشعب المغربي

=بالمغرب ، و التي أسسها محمد حسن الوزاني حيث ترأس تحرير جريدتها الأسبوعية " الدفاع " ، بعد الاستقلال تقلد عدة مناصب دبلوماسية في تونس و ليبيا و مصر و باكستان و تشاد ، كما يعد شاعرا و له كتب منها ثمن الحرية بعد مسيرة حافلة بالنشاط توفي سنة 1987 . أنظر عنه : الحاج أحمد معنيو ، ذكريات و مذكرات ، ج4 ، المصدر السابق ، ص 122 .

11 - الحاج أحمد معنيو ، ج2 ، مصدر سابق ، ص 156 . أنظر أيضا :

-L.de Lacger , « Le mouvement nationaliste au maroc » , *En Terre D' islam , dixiemes Annee , Nouvelle Serie , n07 ,(janvier-fevrier 1935), Alger, p.26 .*

12- الحاج أحمد معنيو ، ذكريات و مذكرات ، ج2 ، مصدر سابق ، ص133، يذكر المصدر نفسه أن هذه الحكاية كانت محل دراسة مفصلة من خلال كتاب أصدره الأستاذ براهيم الجيلالي سنة 1985 تحت عنوان : التبيان لمعركة ما أبي فكران مع وجوب اتباع رسم الامام ، وقد تشرف الحاج أحمد معنيو بتقديمه .

13- محمد ضريف ، مرجع سابق ، ص26 .

14- أحمد عبيد ، مرجع سابق ، ص256 .

من مدينة فاس ، في خطاب شهير، كان بمثابة دعوة للقيام بعمل ما يدفع البلاد نحو الحرية والاستقلال.¹⁵

والشيء المميز في التركيبة البشرية للحزب ، أنها تشكلت أساسا من أغلبية تلتقت تكوينها بفرنسا¹⁶، و قد اجتمع فيه المثقفون ودعاة العصرية من محامين وأطباء وموظفين خاصة في فاس وسلا ، وهو ماجعل البعض يسميه بحزب أطر.¹⁷ و قد تعرض الحزب لانتقادات واسعة من طرف حزب الإستقلال الذي اتهمه بالتعاون مع سلطات الحماية ، في حين أخذ العلمانيون على الحزب مناداته بإقامة ملكية دستورية يسود فيها الملك ولا يحكم.¹⁸

و حمل الحزب بالفرنسية اسم *Le partie Democrate de l'indépendance* أي الحزب الديمقراطي للإستقلال ، والذي أكد على ضرورة انخراط المغرب في قيم الحداثة وتجديد الدولة ، كما أعطى الحزب الطمأنينة للفرنسيين المتخوفين وقتها من التغيير، وأكد الحزب على ضرورة دخول المغرب إلى العصر الحديث وممارسته السلطة حسب مفاهيم الديمقراطية والتعددية و المساواة بين الرجل والمرأة.¹⁹

2- مبادئ الحزب :

رفض حزب الشورى والاستقلال مبدأ الحزب الواحد ، وأكد على التعددية الحزبية لأنها السبيل الوحيد للنهوض بالمغرب ، وفيما يخص مبادئ الحزب فقد تأثر الحزب بأجواء المرحلة التي تأسس فيها ، لذلك ركز على القيم الديمقراطية والشعور

15- عز العرب محمد حسن الوزاني، مصدر سابق، ص15-16

16-R.Rezette , op.cit ,p162-178 .

17-أحمد عبيد، مرجع سابق ، ص 256 .

18-عمر بندورو، مرجع سابق ، ص17-18 .

19-عبد الهادي بوطالب ، نصف قرن في السياسة ، منشورات الزمن ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2001 ، ص194.

الوطني ، أما على مستوى الأيديولوجيا فقد آمنت قيادته ومنظوره بجدوى الإصلاح والتطور وإمكانية تحقيق الأهداف بالتدرج.²⁰

و عن أهم مبادئ ميثاق حزب الشورى و الإستقلال فهي :

الفصل الأول: حزب الشورى والاستقلال هو حزب الشعب المغربي ، وهو ينوي ألا يكون في عمله مجرد حزب سياسي بالمعنى المعتاد ، وإنما يريد أن يكون مدرسة تكوين أطر سياسية للأمة ، ولتربية الشعب تربية وطنية ، إن حزب الشورى لهو الديمقراطية يحدد موقفه من طرف جميع أعضائه بعد المناقشة والمداولة.

الفصل الثاني : يعمل حزب الشورى والاستقلال بعمل مصالح الشعب بواسطة الشعب فهو بذلك وطني جوهريا ، لجميع طبقات الأمة وفئاتها حق الدخول فيه والتصويت بنفس الطريقة حسب قوانينه الأساسية ونظامه.

الفصل الثالث : إن الغاية الأصلية لحزب الشورى والاستقلال هي تثبيت سلامة المغرب وشعبه ، وللوصول إلى ذلك ، يضع نفسه في طليعة الأمة للسير قدما بكل عزم وتصميم في طريق الثقافة و النهضة الفكرية والاجتماعية والاقتصادية.²¹

حاول الشوريون تجسيد هذه المبادئ من خلال صياغة برنامج يخص تصورهم لحل المشكلة المغربية الفرنسية ، وكذا طريق الوصول إلى الاستقلال ، وذلك عبر مرحلة انتقالية تنتهي بتوقيع معاهدة بديلة لمعاهدة الحماية ، تحفظ لفرنسا مصالحها من جهة وتؤمن للحزب استقلاله في ظل نظام ملكي دستوري²² و هذا من خلال النقاط التالية :

20- محمد معروف الدوفالي ، مرجع سابق ، ص245.

21- عز العرب محمد حسن الوزاني ، مصدر سابق ، ص27 .

22- معروف الدفالي ، مرجع سابق ، ص245.

- 1- استقلال المغرب ضمن حدوده الطبيعية ، وإلغاء الحماية الفرنسية واسترجاع الأراضي المغتصبة ، وبالتالي وحدة البلاد ، فضلا عن ضرورة تمتع المواطن المغربي بحقوقه الوطنية كافة تحت اشراف الملك محمد الخامس .
- 2- تشكيل حكومة وطنية مغربية من الشعب نفسه تحظى بثقة الشعب ولها الحرية بممارسة نشاطاتها دون تدخل الجهات الفرنسية ، وتسعى لاستقلال المغرب.
- 3- منح البلاد دستورا يهتم بتنظيم السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية كما يحفظ تعاليم الدين الإسلامي ، وبالتالي مساواة الجميع أمام القانون²³ والتأكيد على أن اللغة العربية لغة البلاد الرسمية ، مع محافظة الدستور على حقوق وامتيازات العرش العلوي .
- 4- الاهتمام بالجيش ، أي تكوين جيش مغربي يتولى مسؤولية حفظ الأمن في الداخل والخارج ، والاهتمام بتعليم أعضائه ، وتدريبهم وفق التقنيات الحديثة .
- 5- بناء علاقات خارجية بما يضمن للمغرب جميع حقوق السيادة ، ويحفظ للدول الأخرى مصالحها في المغرب ، على أن لا يمس ذلك سيادة المغرب واستقلاله.
- 6- إلغاء نظام الامتيازات الأجنبية الذي لم يعد يماشي العصر الحديث ، والتأكيد على استقلال المغرب وإقامة علاقات تجارية مع الأجانب على قدم المساواة .
- 7- إن الدولة في المغرب دولة عربية إسلامية ، أما الأقلية اليهودية فمن حقها أن تحصل من الحكومة المغربية وباختيارها على نظام قانوني خاص يستمد من روح الدين الإسلامي فيما يخص الرعايا غير المسلمين وأهل الذمة .
- 8- الاشتراك بجامعة الدول العربية ، والالتزام بميثاقها بما يخدم المغرب خاصة والوطن العربي عامة .²⁴

23 - سمر رحيم الخزاعي ، « حزب الشورى والاستقلال المغربي وموقفه من القضايا الداخلية 1946-1960 » ،

مجلة آداب المستنصرية ، العدد 63 ، الجامعة المستنصرية ، سنة 2013 ، ص 06 .

24- نفسه ، ص 6 .

9- الانضمام إلى هيئة الأمم المتحدة ، بعد أن يحصل المغرب على الإستقلال دون الانتظار للتخلص التام من قيود وتركات الاستعمار والامتيازات الأجنبية. وبمجرد عودة السلطان محمد بن يوسف من منفاه إلى أرض الوطن ، اعتبر حزب الشورى والاستقلال المغرب مستقلا ، لذلك بدأ مناضلوه يعملون من أجل بناء مرحلة جديدة في مسار الحزب ، جاعلين من شعار تأسيس الديمقراطية غاية قصوى ووسيلة لبناء المغرب الجديد.²⁵

و تعد مذكرة 23 سبتمبر 1947 أهم عمل سياسي تقدم به الحزب إلى الهيئات العليا بالمغرب وفرنسا ، بعدما دخل الحزب في مفاوضات مع المقيم العام جوان²⁶ ما بين أوت ونوفمبر من نفس السنة.²⁷

وقد ركز الحزب في برنامجه على فكرة أساسية ، وهي تزويد البلاد بدستور الذي اعتبره مدخلا للإستقلال ، إذ جاء على لسان زعيمه حول هذه النقطة نقلا عن محمد ضريف «... لن يفلتنا من قيد كل نظام شاذ ، ولن يرد الحقوق لنا و يصبرنا أحرارا وسادة في بلادنا إلا الدستور...»²⁸

ويرى الحزب أن الوسائل التي تحقق هذه الأهداف هي المفاوضات ، والسير في مرحلة انتقالية تسمح للبلد بأن ينظم شؤونه ، ويسير مستقبلا ومصيره بمعاودة تحالف وصدقة ، ومن أهم النقاط التي وردت في برنامج الحزب:

1-خلق جو سالم من التوتر وذلك :

25 - سمر رحيم الخزاعي ، المرجع السابق ، ص 38 .

26 - ألفونسو جوان ، و هو المقيم العام للحماية الفرنسية بالمغرب ، و الذي تولى هذا المنصب بداية من 14 ماي 1947 إلى 28 أوت 1951 وللمزيد أنظر : <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

27-R.Rezette ,op.cit,p.178.

28- محمد ضريف ، مرجع سابق ، ص 59 .

- أن يعلن باسم فرنسا حق الشعب المغربي في تدبير شؤونه بنفسه واعتبار مصالح المغاربة ذات أسبقية في بلادهم والصيانة التامة لسيادة البلاد واستقلالها الوطني.
- أن تلغى جميع القوانين الجائرة والتشريع الاستثنائي.
- أن يصدر عفو عام عن جميع ضحايا الاضطهاد.
- 2- تقوم المرحلة الانتقالية على:
 - تأليف حكومة وطنية مؤقتة بدلا من معاهدة الحماية.
 - تكفل تنظيم المرحلة وتنسيق العلاقات المغربية الفرنسية ، وتحفظ المصالح المشروعة للفرنسيين والأجانب المقيمين بالمغرب .
 - العهد إلى مجلس وطني يمثل الرأي العام توقيع دستور جديد يصبح في دائرة ملكية ديمقراطية النظام الأساسي للمغرب بحريته واستقلاله.²⁹
- ويتضح من هذا البرنامج أن حزب الشورى والاستقلال على خلاف حزب الاستقلال ، نهج منهج الليونة للتفاوض حول إصلاحات تستهدف الغاء الحماية وتعويضها باتفاقيات حول مستقبل العلاقات المغربية الفرنسية³⁰ ، في الوقت الذي كان حزب الاستقلال يتبنى سياسة مزدوجة وجهها الأول التصلب والمطالبة بالاستقلال ، ووجهها الثاني نوع من الحوار غير المباشر ومحاولة الاستعادة من الدستور الفرنسي بدفع مجموعة من مناضليه للمشاركة في مجلس الحكومة باسمهم الخاص.³¹
- واجه البرنامج الذي تقدم به حزب الشورى والاستقلال مواقف مختلفة أهمها ذلك الذي صدر عن غريمه حزب الاستقلال ، حيث اعتبر هذا الأخير برنامج حزب الشورى والاستقلال إخلالا بالمعادلة الوطنية الجديدة ، وأكد بالمقابل أن الإستقلال يجب أن يشكل

29-محمد ضريف ، المرجع السابق ، ص 60 .

30-أحمد عبيد ، مرجع سابق ، ص 265 .

31- محمد معروف الدفالي ، مرجع سابق ، ص 249 .

مدخلا لإقامة الملكية الدستورية وليس العكس ، وهذا من خلال بيان وجهه المجلس الأعلى لحزب الإستقلال إلى سائر فروعها في أوائل جانفي 1948، وهو ما يعتبر رد صريح ومباشر على برنامج حزب الشورى والإستقلال.³²

غير أن قادة الحزب و منهم الحاج أحمد معنيو كانوا يردون بكل صرامة على افتراءات حزب الاستقلال ، و في هذا السياق قال هذا الأخير : "...ففي الوقت الذي كانت تحل فيه بالوطنيين الأزمات الصعاب و يتخذ في حقهم المستعمر الفرنسي أبشع المواقف بحرمانهم من أرزاقهم و البطش بهم داخل السجن و نفيهم بعيدا عن ذويهم ، نجد أن بعض المسؤولين عن الحزب الوطني ، رغم ما حل من ويلات بأصحابهم في المبدأ، بل حتى بزعيمهم الأستاذ محمد علال الفاسي الذي نفي إلى الكامرون ، يتقربون علانية من المقيم العام الفرنسي الحاكم ، و يبدون استعدادهم للتعاون معه ."³³

و أضاف السيد معنيو حول هذه النقطة قائلاً : "...و لقد علمت بواسطة السيد أحمد بن غبريط ، أنه يحتفظ بصورة تاريخية تضم السادة محمد غازي و أحمد الشرقاوي و أبو بكر القادري مع الجنرال نويس ... " و الذي تسلم منهم بتاريخ 29 أوت 1939 خطابا بالفرنسية جاء فيه : "...و من أجل هذا رأينا من الواجب في هذه الساعات العسيرة أن نعلن رغبتنا الخالصة في التعاون الوفي النزيه في جو الثقة المتبادلة مع ممثل فرنسا في المغرب لتقوية الجبهة الفرنسية المغربية ، و ذلك بتفسير أخطار الحالة لمختلف طبقات المجتمع المغربيو نلتمس منكم سيادة المقيم العام أن تفضلوا بقبول عبارة احترامنا الكبير ... " ، و قد نشرت هذه الرسالة على أعمدة جريدة "افريقيا الفرنسية " بأمر من نويس رغبة منه في اظهار قوة بطشه لمن لا يعملون إلى جانبه من المغاربة ."³⁴

32- محمد ضريف ، مرجع سابق ، ص ص 60-61 .

33- الحاج أحمد معنيو ، ذكريات و مذكرات ، ج4 ، (1947- 1951) ، مصدر سابق ، ص 72 .

34- نفسه ، ص 72 .

و حرص السيد معينو على ابراز المواقف المشرفة لحزبه و قاداته لذلك نقل في كتابه حادثة وقعت لزعيم الحزب السيد محمد حسن الوزاني بمنطقة أترارو هو آنذاك محكوم عليه بالإقامة الجبرية ، فبعدهما زار المقيم العام هذه الناحية ، نودي عليه ليحضر لاستقباله فامتتع قائلاً : "...لا أصافح و لا أقابل من طغى و تجبر ضد بلادي ...". وأضاف السيد معينو : "...هذه بعض المواقف الخالدة أسجلها بكل نزاهة و التاريخ يشهد والله شهيد ورقيب ...".³⁵

وبالمقابل فإن البرنامج لقي تجاوبا من أطراف أخرى ، اذ أيد المشروع كل من محمد بن عبد الكريم الخطابي وحزب الوفد المصري³⁶ ، وبعض المفكرين والمتقنين المصريين باعتباره برنامجا صالحا لحل المشكلة المغربية بدون دماء ، ومن الأوساط السياسية المغربية أيده كل من حزب الوحدة والإستقلال³⁷ ، وحزب الإصلاح الوطني³⁸ بينما تميزت مواقف الحزب الشيوعي³⁹ بالتردد ، بالتأييد تارة ، والمعارضة تارة أخرى.⁴⁰

35- الحاج أحمد معينو ، مصدر سابق ، ج4 ، ص 74 .

36- حزب الوفد المصري : حزب سياسي شعبي ليبيبرالي ، تأسس بمصر سنة 1918، وكان حزب الأغلبية قبل ثورة 23 جويلية المصرية التي أنهت عهد الملكية ، وحولت البلاد إلى النظام الجمهوري ، ولم يعد الحزب إلى نشاطه السياسي إلا في عهد الرئيس أنور السادات ، بعد سماحه بالتعددية السياسية ، فأخذ لنفسه اسما جديدا ، هو حزب الوفد الجديد سنة 1978 ، من أشهر زعمائه سعد زغلول وعبد العزيز فهمي وعلي شعراوي وأحمد لطفي السيد ومكرم عبيد ، مصطفى النحاس باشا ، فؤاد سراج الدين ، وقد نادى الحزب باستقلال البلاد وحريتها وتحقيق الوحدة بين مصر والسودان ، ودعم النظام الدستوري الديمقراطي .

37- حزب الوحدة المغربية ، تأسس سنة 1936 بقيادة الأستاذ محمد المكي الناصري الذي أصدر جريدتين ناطقتين باسمه إحداهما باللغة العربية ، وهي جريدة "الوحدة المغربية" والثانية باللغة الإسبانية ، وفي 1946 تركز نشاط الحزب بطنجة التي كانت خاضعة للحماية الدولية ، وهناك أصدر جريدة ثالثة تحت " اسم صوت المغرب " ، ونظر لقلّة أتباعه لم يتمكن الاستمرار في النضال خارج مدينة طنجة .أنظر : محمد أديب السلاوي ، مرجع سابق ، ص 31 .

38- حزب الإصلاح الوطني ، أعلن عن تأسيسه في ديسمبر 1936 في الذكرى الثانية لوفاة أب الحركة الوطنية في الشمال الحاج عبد السلام بنونة (يناير 1935) ، أصدر الحزب جريدة الحرية التي تأسست بتطوان في 14 مارس 1937 وهي لسان حال الحزب ومنبرا لمطالبه ، ثم حلت محلها الأمة سنة 1952 ، وفي 18 مارس 1956 أعلنت =

أما فيما يخص حكومة باريس فلم تعارض برنامج الشوريين ، بل على العكس من ذلك أعطت لمقيميها العام الضوء الأخضر للدخول في مفاوضات وحوار معهم ، على أساسه شارك فيه من الحزب كل من محمد حسن الوزاني وعبد القادر بن جلون⁴¹ وعبد الهادي الشرايبي ، وانطلق في أواخر نوفمبر من سنة 1947.

وبغض النظر عن المواقف المختلفة ، فإن الحوار توقف بين الحزب والإقامة العامة و مهما كانت الأسباب ، والتي منها ما أرجعها الحزب إلى المكائد السياسية الحزبية والمقصود هنا هو حزب الإستقلال الذي عارض بشدة برنامجهم ، وأحيانا أخرى إلى الجو المضطرب الذي عكر العلاقة بين الإقامة والقصر، وكذلك تراجع سلطات الحماية عن سياستها⁴². لكن هذا بالمقابل قد عرى مخططات فرنسا بالمغرب وفضح ترددتها إزاء

= قيادة الحزب قرار ادماج الحزب في حزب الإستقلال ، وقد رافع لتحقيق الحرية والإستقلال لأراضي المغرب وتحقيق الوحدة المغربية. أنظر: محمد أديب السلاوي ، مرجع سابق ، ص ص 28- 29 .

39- الحزب الشيوعي المغربي : تأسس سنة 1943 برئاسة « ليون سلطان » وهوم يهودي مغربي ، ثم تولى «علي بعتة » رئاسة الحزب ، بعد أن عقد مؤتمرا سنة 1946 بالدار البيضاء أعلن في بيانه الأول الانفصال عن الحزب الشيوعي الفرنسي ، و رفض فكرة الاتحاد الفرنسي ، وإلغاء نظام الحماية ، أسس جريدة الجماهير والكفاح ، والمكافح الوطني ، ثم غير اسمه سنة 1968 فأصبح حزب التحرر والاشتراكية وبسبب حظر نشاطاته غير اسمه مرة أخرى فأصبح حزب التقدم والاشتراكية. للمزيد أنظر : محمد أديب السلاوي ، المرجع السابق ، ص ص 38-39 .

40- محمد معروف الدفالي ، مرجع سابق ، ص 252 . وحول الجدل الحاصل بين حزب الشورى والإستقلال وحزب الإستقلال، أنظر: نفس المرجع ، ص ص 252 - 253 .

41 - عبد القادر بن جلون ، من مواليد فاس يوم 11 أبريل 1908 ، درس بثانوية مولاي ادريس بفاس ، حصل على شهادة البكالوريا من باريس ثم على الاجازة في الحقوق ، و على دبلوم العلوم القانونية ، يعد من الشباب الوطني المؤسس لمجلة "مغرب " الصادرة بباريس ، عضو مؤسس لحزب الشورى و الإستقلال و نائب الأمين العام للحزب منذ مؤتمر 1946 ، رئيس وفد الحزب في مفاوضات أيكس لبيان ، عين وزيرا في أول حكومة مغربية سنة 1956 و أوقف نشاطه السياسي سنة 1959 ، توفي في شهر أبريل 1992 . للمزيد حول الموضوع أنظر : الحاج أحمد معنينو ، ج 4 ، مصدر سابق ، ص 120 .

42- محمد معروف الدفالي ، مرجع سابق ، ص 254 .

حل المشكلة المغربية ، والأهم في هذا هو تقريب وجهات النظر بين الأحزاب المغربية والتعجيل بتشكيل جبهة بينها سنة 1951.⁴³

وبعد فشل المفاوضات مع الإقامة العامة ، ركز حزب الشورى والاستقلال على المطالبة بإلغاء نظام الحماية ، وقد استغل الحزب استقبال السلطات لممثليه بمناسبة عيد الأضحى وعشية سفره إلى باريس ليذكره بهذا الطلب.⁴⁴

وبذلك فإن الحزب اتجه إلى المشاركة في واحدة من أهم المحطات السياسية في تاريخ المغرب المعاصر، وهي تأسيس الجبهة الوطنية المغربية التي تألفت من أربعة أحزاب هي حزب الشورى والاستقلال وحزب الإصلاح الوطني ، وحزب الاستقلال وحزب الوحدة المغربية ، وكانت هذه الخطوة نتيجة نداء دعوة الجامعة العربية من خلال مندوبها صالح أبو رقيق في 09 افريل 1951، بهدف توحيد جهود الأحزاب المغربية في الأمم المتحدة⁴⁵ ، وانتهى اجتماع هذه الأحزاب بصياغة ميثاق الجبهة الوطنية والذي تضمن ما يلي :

1- لا يقبل أي حزب وقع على الميثاق مبدأ الانخراط في الوحدة الفرنسية وانما تقوم العلاقات بين المغرب المستقل وبين فرنسا على أساس معاهدة جديدة ، ويعد انخراطا في الوحدة الفرنسية الدخول فيها سواء كان مصرحا بها أم لا وسواء كان دفعة واحدة أو بالتدريج ، وهذا ما يستلزم رفض كل اقتراح أو مشروع يتضمن تكوين حكومة مختلطة ومبدأ المجالس المختلطة محلية أو مركزية ، وكل ما من شأنه أن يجعل الشعب أمام الأمر الواقع في الحاضر أو المستقبل بالنسبة للوحدة الفرنسية .

2- لا تقبل أي سياسة تسمى بسياسة المراحل أو تنطبق عليها مادام الاستقلال لم يعلن . وانما يمكن تصور فترة انتقال في تصفية واقع النظام ، ونقل المصالح التي بيد المحتل

43- محمد معروف الدفالي ، المرجع السابق ، ص 246 .

44-R.Rezette ,op.cit ,p.180.

45 Ibid , p.240 .

ليد المواطنين ، و كل المحاولات التي وقعت من هذا القبيل تعتبر مستنفةة أغراضها من تاريخ هذا الميثاق ويلزم الموقعون بأنهم لا يعملون عليها ولو دعتهم السلطة الفرنسية اليها.⁴⁶

3-لا تعاون مع إدارة الحماية وانما يلبي أفراد كل حزب نداء جلاله الملك للمشاركة الفنية مع اشعار اللجنة التنفيذية لحزبهم بذلك ، ولا يقبل المسؤولون العاملون في الأحزاب أية وظيفة في مراكز المسؤولية الحكومية في دائرة النظام الحاضر، ونعني بالمسؤولين أعضاء اللجان التنفيذية أو ما يقوم مقامها .

4-لا غاية يسعى إليها قبل الإستقلال .

5- لا مفاوضة مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر .

6-لا مفاوضة إلا بعد إعلان الإستقلال .

7-للأحزاب أن تدخل في محادثات مع ممثلي الحكومة الفرنسية على شرط أن تطلع لجنة الإتصال التي تؤسس من بين الموقعين على سير مراحل المحادثات أولا بأول .

8-كل عمل يؤيد توجيهات الإقامة العامة ضد جلاله الملك محمد الخامس يعتبر خرقا لهذا الميثاق .

10- تعاون مراكش مع الجامعة العربية وفي دائرتها قبل الاستقلال وبعده واجب قومي.

11- تؤسس الأحزاب الموقعة لجنة اتصال وتشاور مع احتفاظ لكل حزب بحريته في العمل ضمن نطاق هذا الميثاق والميثاقين المسجلين أعلاه .

12- يلتزم الموقعون أن لا يقبلوا تركيب جبهة مع الحزب الشيوعي المغربي .

13- يوقع ممثلو الأحزاب المتفقة على هذا الميثاق ويسجلونه في الأمانة العامة للجامعة العربية.⁴⁷

وقد كان لهذه الخطوة الايجابية آثار واضحة على المغاربة ، فقد استقبلوا ميلاد هذه الجبهة الوطنية بحماس وفرحة عامة ، اذ خرج سكان طنجة إلى الشوارع في

46- عز العرب محمد حسن الوزاني، مصدر سابق ، ص 73 .

47- نفسه ،ص. ص73-75 ، وللمزيد حول هذا الميثاق يمكن تصفح صورة طبق الأصل لميثاق الجبهة الوطنية بتوقيعات أصلية لزعماء الأحزاب المغربية بنفس المصدر، ص74 وأنظر أيضا :

- محمد ضريف ، مرجع سابق ، ص ص 76-77 .

مظاهرات للتعبير عن بهجتهم ، كما رفعت الرايات لاسيما أن هذا الحدث وافق المناسبة الرابعة للرحلة التي قام بها جلاله الملك محمد الخامس إلى مدينة طنجة يوم 09 افريل 1947.⁴⁸

نفس الأثر كان عند الأمير محمد عبد الكريم خطابي ، الذي عبر بدوره عن ابتهاجه بالحدث وذلك في تصريح أدلى به إلى جريدة البلاغ المصرية ، وجه فيه الشكر والتنهاني إلى الصحافيين المصريين الذين في رأيه حالفهم الحظ والتوفيق فيما فشل فيه هو، كما أعرب عن أمله في إمتداد هذه الخطوة لتشمل الجزائر تونس حتى يتيح ذلك تشكيل كتلة واحدة لمحاربة الإستعمار، وتمكين بلدان شمال افريقيا من إسترجاع إستقلالها.⁴⁹

وعلى الرغم من الأرضية السياسية التي جمعت الأحزاب في إطار الجبهة الوطنية المغربية والتطور الحاصل في مطالبها ، وكيفية التعامل مع السلطات الاستعمارية ، إلا أنها لم تكن مهيكلة بشكل جيد ، وظهر فقط الحرص من الأحزاب على التمويع السياسي في -لجنة التنسيق- ففي اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر 1952 كانت اللجنة تتكون من بلافريج ، محمد لغزاوي⁵⁰ ، عبد الرحمان انجاري عن حزب الاستقلال ومن محمد حسن الوزاني وبن سوادة⁵¹ ومحمد الشرقاوي⁵² عن حزب الشورى الإستقلال

48- محمد ضريف ، المرجع السابق ، ص 76 .

49- نفسه .

50 - محمد لغزاوي ، رجل أعمال من عائلة عريقة و شهيرة في فاس ، لها ثروة كبيرة و تدير شركات لنقل المسافرين ، مناضل و قيادي في حزب الاستقلال ، بعد استقلال المغرب عين مديرا عاما للأمن الوطني المغربي ، و عند تأسيس القوات المسلحة الملكية في 14 ماي 1956 واجه هذا الأخير أصعب مهمة و هي الاكراهات القوية التي رافقت دمج أعضاء من المقاومة و جيش التحرير في قطاع الأمن النظامي ، و قد ساعده في ذلك الوزير الاستقلالي ادريس المحمدي الذي عين وزيرا للداخلية في الحكومة الثانية لرئيس الوزراء مبارك البكاي ، كما تقلد منصب وزير الصناعة العصرية و المناجم و السياحة و الصناعة التقليدية. أنظر: <http://www.maghress.com/almassae/119998>

51- أحمد بن سوادة ولد عام 1920 بمدينة فاس ، تابع دراسته الأولى بالكتاب ، ثم التحق بالمدرسة الخضراء حيث أنهى دراسته الابتدائية ثم التحق بجامعة القرويين ، شارك في نضال الحركة الوطنية المغربية منذ أيام الدراسة ، فالتحق بالحركة القومية ، ثم بحزب الشورى و الاستقلال ثم بالاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، ثم تعرض للسجن و النفي عدة مرات ، أصدر جريدة الرأي العام سنة 1947 ، تولى بعد الاستقلال وزارة الشبيبة و الرياضة ، ثم عامل إقليم الرباط ثم مديرا عاما للإذاعة و التلفزيون ، ثم سفيرا للمغرب في لبنان مرتين ، ثم مديرا للديوان الملكي و مستشارا لصاحب =

ومن المكي الناصري عن حزب الوحدة المغربية وأخيرا من المهدي بنونة⁵³ عن حزب الإصلاح الوطني.⁵⁴

للتذكير فإن الإتصالات التي أجراها الوزاني بالقاهرة في سياق دفاعه عن القضية المغربية أثمرت بقرار الجامعة العربية وضع المشكلة المغربية أمام هيئة الأمم المتحدة ، و متابعتة من خلال تعليمة من الحكومة المصرية للسكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة ، و في نفس الوقت طالب وزير خارجية مصر تسجيل شكاية ضد فرنسا فيما يخص المغرب ، و ذلك في جدول أعمال الدورة القادمة للجمعية العامة للأمم المتحدة.⁵⁵

و قد تجاوزت بقية البلدان العربية في جامعة الدول العربية مع القرار ن و أيدت الموقف المصري ، في حين ردت فرنسا على المقترح المصري بالقولأن المشكلة المغربية ليست من اختصاص هيئة الأمم المتحدة ، بل هي قضية قانونية داخلية تخص فرنسا.⁵⁶

=الجلالة ، وله العديد من القوائد الشعرية .أنظر : للمزيد عنه أنظر :الحاج أحمد معنيو ، *ذكريات و مذكرات* ، ج4 ، ص 124 .

52- محمد الشرقاوي ولد سنة 1921 بوادي زم ، رجل سياسي و وطني مغربي ، بدأ دراسته الأولية بالدار البيضاء ثم الجامعية بفرنسا حيث نال شهادة ليسانس ببوردو ثم شهادة الدراسات العليا بالرباط في التاريخ والجغرافيا ، التحق بحزب الشورى والاسقلال ، كان من ضمن الوفد المفاوض بايكس لبيان ، تقلد الوزارة في عهد الاستقلال وسفير المغرب بفرنسا سنة 1964 ، ثم وزير للشؤون الاقتصادية بداية من 20 أوت 1964 ووزارة التنمية إلى ديسمبر 1967. للمزيد أنظر: للمزيد عنه أنظر : الحاج أحمد معنيو ، *ذكريات و مذكرات* ، ج4 ، مصدر سابق ، ص 123 .

53- المهدي بنونة : من مواليد 22 فبراير 1919 صحفي و سياسي ودبلوماسي مغربي ، من مناضلي الحركة الوطنية المغربية ، وهو ابن عبد السلام بنونة رائد الحركة الوطنية في شمال المغرب ، يعد من طلاب شمال المغرب الذين درسوا في فلسطين ثم مصر كما كان أول طالب يدرس الثقافة في الجامعة الامريكية بالقاهرة ، كما شارك في لجنة التنسيق في اطار الجبهة الوطنية المغربية التي حضرت اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1952 ممثلا لحزب الإصلاح الوطني ، توفي في 24 مارس 2010. أنظر: <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

54 -R.Rezette,op.cit,p. 193.

55- *Partie Democrate de l' indepemdance au Maroc , Mémoire sur la competence de L' ONU dans l'affaire marocaine ,Troisieme Partie : Statut Marocain Du Point De Vue Diplomatique et politique ,p.07.*

56 – *Ibid,p.10*

ولم تعمر هذه اللجنة « لجنة التنسيق المنبثقة عن الجبهة الوطنية المغربية » طويلا في الساحة السياسية المغربية ، حتى انفكت عراها مع أول تحد وخرق لبنودها وهو ماجعل البعض يعتبر أنها ولدت ميتة ، لاسيما بعد خرق حزب الإصلاح الوطني أحد بنودها ، وذلك بتاريخ 10 فبراير 1952 عشية رجوع الطريس إلى تطوان أين أعلن بأنه مقتنع بتعاطف اسبانيا مع القضية المغربية ، فاعتبر حزب الوحدة هذه الخطوة بمثابة خيانة للقضية الوطنية المغربية .⁵⁷

كما شارك حزب الشورى والاستقلال في مفاوضات ايكس-ليبان⁵⁸ التي امتدت ما بين 22-27 أوت 1955 وقد شجعت السلطات الاستعمارية هذه المشاركة لأنها كانت ترفض هيمنة حزب الاستقلال في هذه المفاوضات .⁵⁹

و مثل الحزب في هذه المحادثات السادة عبد القادر ابن جلون ، عبد الهادي بوطالب⁶⁰ محمد الشرقاوي وأحمد بن سودة⁶¹، وحرص ممثلو الحزب بمعية ممثلي الأحزاب الأخرى خاصة حزب الاستقلال على التمسك بمطلب عودة محمد الخامس ، والاتصال به مباشرة للتعرف على حقيقة موقفه لا أن يستمر الاعتماد على ما تبليغه الحكومة الفرنسية أو الوسطاء ، وقد أكدت ذلك مصادر حزب الاستقلال وحزب الشورى ، من خلال المذكرات التي تركها المرحوم بوعبيد ، وما كتبه الأستاذ عبد الهادي بوطالب ، ولعل هذا

57 - محمد ضريف ، مرجع سابق ، ص 77 .

58-ايكس ليبان ،وهي محطة مياه معدنية حارة للإستشفاء ، بمنطقة رون بألب الفرنسية ، المكان الذي احتضن المفاوضات الفرنسية المغربية .أنظر : <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

59-El Baki Harmassi , *Etat Et Societe En Maghreb* , Ed Amthropos ,1975,p. 121 .

60 - عبد الهادي بوطالب ،ولد بفاس سنة 1923 حصل على شهادة جامعة القرويين سنة 1943 عمل أستاذ للأمير مولاي الحسن بالمعهد الملكي بالرباط ، من شباب الحركة القومية و عضو المكتب السياسي لحزب الشورى و الاستقلال سنة 1951 ، عضو وفد الحزب في مفاوضات أيكس طيبان ، مدير تحرير جريدة الرأي العام ، وزير التشغيل و الشؤون الاجتماعية سنة 1956 ، انفصل عن الحزب سنة 1959 و انضم لحزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، تقلد عدة وزارات بين 1960 و 1969 .للمزيد عنه أنظر : الحاج أحمد معنيو ، *ذكريات و مذكرات* ، ج 4 ، مصدر سابق ، ص 126 .

61-محمد ضريف ، مرجع سابق، ص 87 .

ما يفسر توجه وفدين من الحزبين إلى انتسيراى للتسيق المباشر مع الملك محمد الخامس وذلك بعد المهمة التي قام بها الجنرال كاترو الذي أجرى مفاوضات مع الملك باسم الحكومة الفرنسية.⁶²

وعن هذه الزيارة لجلالة الملك ، وقبل سفره من باريس إلى انتسيراى صرح عبد القادر بن جلون إلى الصحافة :«...إن وفد حزب الشورى والاستقلال الذي يتألف من عبد القادر بن جلون الأمين العام بالنيابة وعبد الهادي بوطالب عضو المكتب السياسي، سيسافران إلى مدغشقر لمقابلة جلالة السلطان سيدي محمد بن يوسف الملك الشرعي للبلاد ورمز السيادة المغربية ، وسيطلعان جلالتهم على محادثات ايكس لبيان وعلى ماوصلت اليه المذكرات الحالية التي تجري بباريس بين الحكومة الفرنسية والمغربية ، كما أن وفدنا سينقل إلى جلالتهم القرارات التي اتخذها حزب الشورى والاستقلال أثناء مؤتمره المصغر الذي انعقد بلوزان ، وسيطلعهم كذلك على مواقف الحزب من مختلف المشاكل المطروحة...».⁶³

وقد حظي وفد حزب الشورى والاستقلال باستقبال من قبل جلالة الملك وعلى اثر تلك المقابلة ، نشر الوفد البلاغ التالي :

«...إن حزب الشورى والاستقلال يجدد ولاءه لجلالته ويبلغه تحيات الشعب المغربي ووفاءه ، خلال المقابلة أكد الوفد كذلك لجلالته رغبته الملحة في عودته إلى العرش قبل 18 نوفمبر 1955، وقد تدارس مع جلالتهم المسائل التالية :

– العلاقات المقبلة بين المغرب وفرنسا والتي سيتم التفاوض في شأنها بكامل الحرية .

62-محمد العربي المساري ، مباحثات ايكس لبيان ، أشغال اليومان الدراسيان ، مباحثات ايكس لبيان واستقلال المغرب منشورات م.س.ق.م.و.أ.ج.ت.م ، الرباط 17 نوفمبر 2007 ، ص 28-31.

63- عز العرب محمد الحسن الوزاني ، مصدر سابق، ص 195 وفيما يخص الانطباعات الخاصة بالزيارة من الجانبين أنظر ص ص 196-197 .

- أوافق ايكس لبيان وانتسيرابي .
- مجلس العرش.
- تشكيل حكومة مغربية لتدبير شؤون البلاد وإقرار الديمقراطية والقيام بالمفاوضات.
- نظام الملكية الدستورية بالمغرب الحديث .
- تصالح المغاربة والتفاهم حول جلاله محمد الخامس .

« واستخلصنا من هذه المقابلة التاريخية ، أننا نحقق مع جلالته حول كل هذه المسائل وفي نهاية المقابلة ، أعرب وفد حزب الشورى والاستقلال عن أمله الشديد في أن يوافق رجوع جلالته إلى الرباط الإعلان عن العفو الشامل لكل ضحايا القمع والاضطهاد» .⁶⁴

كما شارك الحزب عبر عدد من رموزه في أول حكومة مغربية بعد الاستقلال ، حيث برز في هذا الشأن كل من عبد القادر بن جلون ، محمد الشرقاوي ، عبد الهادي بوطالب والتهامي الوزاني⁶⁵ ، وكانت مشاركة الحزب تقريبا موازية لمشاركة حزب الاستقلال في هذه الحكومة الأولى للمغرب.⁶⁶

في مقابل هذه المشاركة ، رفض الحزب المشاركة في الحكومة الائتلافية الثانية بحجة أن الحقائق الوزارية الممنوحة له لا تتناسب وحجمه الشعبي وتنظيمه ، وبذلك تحول الحزب في هذه المرحلة إلى قوة معارضة ومنافسة لحزب الاستقلال . ودخل

64- عز العرب محمد حسن الوزاني ، المصدر السابق ، ص204.

65- التهامي الوزاني التوهامي ، وزير مغربي سابق ولد بفاس عام 1927 ، تابع دراسته العليا بكلية الحقوق و الآداب بباريس قبل أن ينضم لهيئة المحامين بالدار البيضاء ، عين سنة 1956 وزيرا للإنتاج الصناعي و المعادن ، كما شغل منصب وزير الشغل و الشؤون الاجتماعية ووزير السياحة ، اضافة إلى شغله لمنصب سفير المملكة المغربية في يوغوسلافيا و اليونان ، و الجزائر ، و بريطانيا ، و توفي في مدينة الدار البيضاء يوم 05 فبراير 2013 . أنظر : <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

66- محمد أديب السلاوي ، مرجع سابق ، ص 38 .

امتدت الحكومة المغربية الأولى من 17-12-1955 إلى 27-10-1956 كانت حصة حزب الشورى و الاستقلال فيها 5 حقائق تولى فيها عبد القادر بن جلون وزارة المالية ، التهامي الوزاني وزارة الانتاج الصناعي و المعادن ، محمد بن بوشعيب وزارة التعمير و السكنى ، أحمد بن سودة وزارة الشبيبة و الرياضة ، عبد الهادي بوطالب وزارة النقل والشؤون الاجتماعية .

الطرفان في صراع فاتجه حزب الاستقلال إلى إدماج حزب الإصلاح الوطني بينما سارع حزب الشورى إلى إدماج حزب المغرب الحر بغية توسيع قاعدته ، وبدا جليا أن هناك استعراض لقوة كل منهما على الساحة السياسية.⁶⁷

ودائما في نفس السياق ، والأهداف السابقة ، اتجه حزب الشورى والاستقلال إلى إعادة تنظيم هياكله وتوسيعها ، وذلك بفتح مجموعة من المكاتب في الدار البيضاء ، والجديدة ووجدة ومكناس وفاس وآسفي⁶⁸ ، والرباط وسلا وكذا مراكش⁶⁹ ، حتى ارتفع عدد الحاضرين في الاجتماع الوطني للحزب سنة 1956 إلى 127 فرعا ، وكان ذلك على ما يبدو سببا في حصول الحزب على خمسة حقائب وزارية في الحكومة الائتلافية الأولى.⁷⁰

ولعل ما ساعد على الإنتشار التنظيمي الواسع للحزب هو اعتماده على استراتيجية تقوم على تأسيس جمعيات مختلفة النشاطات ، حاول من خلالها تأطير الجماهير على نطاق واسع ، وقد بدأ هذا العمل في وقت مبكر، إذ كانت الحركة القومية سباقة إلى تأسيس الحركة الكشفية في مختلف أنحاء المغرب ، فاختارت فرق منها اسم «إخوان الصفا» فكانت هذه الفرق الكشفية من أنشط التنظيمات الشبابية في مدينة سلا وفاس و

67- محمد ضريف ، مرجع سابق ، ص 91 ولمعرفة المزيد عن علاقة الحزب بالأحزاب الأخرى أنظر :
- حسن الصفار، حزب الإصلاح الوطني 1936-1956 دراسة تحليلية ، ط1 ، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين و أعضاء جيش التحرير، مطبعة الرسالة ، الرباط ، 2008 ، ص238-249 .

68 - آسفي ، مدينة مغربية تقع على الشاطئ الأطلسي بين الجديدة و الصويرة ، يرجع تأسيسها إلى العصر القديم واحتلتها البرتغاليون مرارا خلال القرن العاشر الهجري ، و قامت بدور مهم في حركة رد البرتغاليين من الشواطئ خلال العصر السعدي .وتضم المدينة عدة أثار برتغالية و سعديّة كالقصبّة و برج البحر و الأسوار و الكنيسة البرتغالية و دار البارود ، وهي من المدن التي نزح إليها الأندلسيون بعد سقوط الأندلس ، كما كانت مركزا مهما للتجارة بين =المغرب واوربا خلال عهد السعديين و العلويين ، وهي اليوم من أهم المراكز الصناعية و من أعظم الموانئ للصيد في العالم و تاريخيا زارها عدة أعلام منهم القاضي ابن العربي و الامام ابن مرزوق و لسان الدين بن الخطيب و ابن الخطيب القسنطيني و ابن خلدون و غيرهم .أنظر : الصديق بن العربي ، كتاب المغرب ، مرجع سابق ، ص 60 .

69- أشفور دوجلاس ، مرجع سابق ، ص ص 402-403 .

70- نفسه ، ص 404 .

غيرها من المدن.⁷¹ ويضاف إليها الرابطة القروية التي كانت تضم الطلبة الشوريين الذين يتابعون دراستهم بجامعة القرويين ، وهيئات الشباب التي انضمت جميعها في "جمعية الشبيبة الديموقراطية" ، و عملت جميعها على تكوين و تأطير الشباب المغربي.⁷²

ومنذ رجوع الزعيم محمد حسن الوزاني من منفاه إلى المغرب سنة 1946 بدأ نشاط النساء الشوريات بارزا في مختلف الميادين الاجتماعية والثقافية والسياسية ، فكانت تظاهرات النساء و الفتيات في استقبال الزعيم الوزاني بمدينة فاس ، ثم بالمدن الأخرى التي زارها تلبية لرغبات أنصاره من الحركة القومية ، وقد استمر نشاط جمعية الصفا وتنامي طوال الأربعينيات والخمسينيات والستينيات ، كما قدمت خدمات جلية للنساء والفتيات بالمدن والقرى خاصة في الميادين الاجتماعية والثقافية.⁷³

و ساعد نشاط مثل هذه الجمعيات (أخوات الصفا، اخوان الصفا) في توسيع القاعدة الشعبية للحزب اذ أصبح مناضلوه يتواجدون في كل جهة ، ومن جميع المستويات الاجتماعية ، كما برز نشاط طلبة حزب الشورى والإستقلال في الخارج في باريس والقاهرة منذ سنة 1946، وابتداءا من سنة 1956، هاجر معظم المسيرين إلى خارج المغرب لخوض المعركة ، وشرح القضية المغربية على الصعيد الدولي في كل من باريس ، نيويورك ، باندونغ ، القاهرة دمشق ، جنيف ، ولوزان.⁷⁴

وإذ كان البعض حاول تقزيم مكانة وحجم الحزب في الساحة السياسية المغربية اذ يرى المتابعين لشؤونه ، أن تأثيره في الساحة كان جد محدود ، اذ كان نفوذه مقتصرًا

71- الحاج أحمد معنيو، أخوات الصفا للحركة النسوية الشورية ، ط1 ، منشورات مؤسسة محمد حسن الوزاني ، 1996 ، ص5 .

72 - نفسه ، ص06 ، و لمعرفة المزيد عن نشاطات و فروع الجمعية يمكن مراجعة نفس المصدر .

73 - الحاج أحمد معنيو ، ذكريات و مذكرات ، ج4 ، (1947-1951) ، مصدر سابق ، ص 88 .

74 - عز العرب محمد حسن الوزاني ، مصدر سابق ، ص ص 32-33 ، و حول المزيد عن اتساع القاعدة الشعبية لحزب الشورى و الإستقلال أنظر :

-Jean et Simon Lacouture , « Le Maroc a L'épreuve » ,Revue Francaise de science politique ,8^e Année n° 04 , (Decembre 1958), Presse universitaire de France , Paris ,1958 , p.158 .

على فاس وسلا ، ولذلك عند اندلاع أحداث ديسمبر 1952 احتجاجا على مقتل النقابي التونسي فرحات حشاد لم يقف حزب الشورى والاستقلال منها موقف المتفرج ، بل وجه دعوة لاتخاذ يوم الجمعة 19 ديسمبر 1952 يوم اضراب وحزن ، غير أن دعوته لم تلق نجاحا و تجاوبا.⁷⁵

لقد أثار تنامي حزب الشورى والاستقلال ، وحضوره القوي في أول حكومة مغربية قلق حزب الاستقلال ، الذي رأى في ذلك حاجزا أمام ماكان يسعى إلى تحقيقه وتطبيقه في أرض الواقع ، وهي استراتيجيته التي تقوم على الحزب الوحيد وترجم حزب الاستقلال قلقه بهجمة شرسة ضد حزب الشورى والاستقلال لاسيما في مرحلة تولي ادريس المحمدي وزارة الداخلية ، حيث شن من خلال أجهزة الوزارة حملة استهدفت رموز وقادة هذا الحزب ، والذي اختفى منه 17 شخصا ، و تعد حوادث سوق الأربعاء⁷⁶ أخطر الحوادث التي راح فيها عددا من مناضلي الحزب ضحية لتلك الممارسات ، فلم يجد الحزب ومن خلال زعيمه محمد حسن الوزاني، إلا توجيه رسالة إلى الملك طالب فيها بوضع حد لهاته الممارسات.⁷⁷

3- علاقة حزب الشورى و الإستقلال بالحركات الوطنية الجزائرية

75- محمد ضريف ، مرجع سابق ، ص 92 ، وبالنسبة للحكم على عدم تجاوب ونجاح الدعوة التي تقدم بها الحزب لجعل يوم الجمعة 19 ديسمبر 1952 يوم اضراب وحزن لا يمكن الإعتماد على نشاط ، أوحدث واحد لتقييم شعبية الحزب أو محدوديتها ، بدليل أن حزب الاستقلال وجه كل جهوده للقضاء على هذا الحزب وتشويهه واضعافه .
76- *Journal de Democratie N° 03 , Lundi 21 Janvier 1957 , p.06 .*

77- أشفوورد دوجلاس ، مرجع سابق ، ص 402 ، وفيما يخص نص الرسالة الموجهة من طرف محمد حسن الوزاني إلى جلالة الملك محمد الخامس المؤرخة في 16 يناير 1957 أنظر : محمد ضريف ، مرجع سابق ، ص 93-95 . وأيضا :

-Journal de Democratie , N° 03 ,op. cit ,p.06 .

لقد غطت جريدة اليموقراطية هذه الحوادث بعنوان رئيسي: Asserz d' emlevement Assez de torture وتضمن هذا العدد كذلك الرسالة الموجهة من الوزاني إلى جلالة الملك محمد الخامس حول هذه الحوادث

لم تكن علاقة حزب الشورى والاستقلال بالحركة الوطنية الجزائرية وليدة استقلال المغرب عام 1956، بل هي سابقة لذلك التاريخ ، لقد شارك هذا الحزب مع بقية الأحزاب والحركات الوطنية في شمال افريقيا في الإجتماع الذي انعقد بباريس يوم 02 فبراير 1952، أين تقرر فيه انشاء جبهة الوحدة والعمل لإفريقيا الشمالية⁷⁸.

وكان أهم عمل خرجت به هذه اللجنة هو عقد الميثاق الأتي :

أولا :تتعهد الأحزاب والمنظمات بافريقيا الشمالية بـ :

أ- مواصلة الكفاح ومضاعفته في سبيل تحرير افريقيا الشمالية من جميع النظم الاستعمارية، ولكي تصل هذه الأقطار في دائرة ميثاق الأمم المتحدة إلى تحقيق نظام دول ديمقراطية متمتعة بسيادتها .

ب- وتنسيق أعمالها لتحقيق هذه الأهداف داخل افريقيا الشمالية وفي الميدان الفرنسي والدول.

ج- بالبحث دوريا في حالة افريقيا الشمالية على ضوء الحوادث الداخلية والخارجية .
ثانيا: وتقرر تأليف لجنة اتحادية وعملية لشمال افريقيا وانشاء أي هيآت أخرى لازمة لتنفيذ هذا الميثاق ، وتألقت هذه اللجنة مما يلي :

تونس: عن الحزب الدستوري القديم : صالح فرحات

عن الحزب الدستوري الجديد : محمد المصمودي

الجزائر: عن حزب البيان الجزائري : عباس فرحات

عن حركة الانتصار بحريات الديمقراطية : أ حمد مزغنة⁷⁹

78- عز العرب محمد حسن الوزاني، مصدر سابق، ص82 .

79- أحمد مزغنة ، 1907-1982 ، ولد في 29 أفريل 1907 ، من مناضلي حزب الشعب الجزائري ، خلال أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وقف في صف مصالي الحاج ، و التحق بالثورة مباشرة بعد اندلاعها ، و توفي سنة 1982 وللمزيد أنظر: .
-Achour Cheurfi ,op.cit ,p247

مراكش: عن حزب الشورى والاستقلال : محمد حسن الوزاني

عن حزب الوحدة والاستقلال : المكي الناصري .

عن حزب الاستقلال : الدكتور أحمد العلوي .

عن حزب الإصلاح والاستقلال : المكي الناصري نيابة عن عبد الخالق الطريس

وقد سعى إلى هذا الميثاق وأشرف على صياغته محمد البشير الابراهيمي⁸⁰ رئيس جمعية

العلماء المسلمين الجزائريين ، وقد نشر هذا الميثاق بجريدة الجمهورية الجزائرية بتاريخ

24 مارس 1952⁸¹، وقد تأسست هذه الجبهة (جبهة الوحدة والعمل لإفريقيا الشمالية)

لدراسة الحالة في تونس والجزائر ومراكش على ضوء الأحداث الداخلية والخارجية

لاسيما بعد ما لاحظوا تفاقم الحالة بالمغرب العربي، وتزايد أساليب القمع وانتشارها كما

أكدوا وحدة أهدافهم الوطنية ، لذلك قررت هذه الأحزاب الوطنية المغاربية مجابهة هذه

الحالة الجديدة بتنسيق أعمالهم⁸².

كما شارك حزب الشورى والاستقلال في خطوات تأسيس لجنة تحرير المغرب

العربي بداية من أول توصية لمؤتمر المغرب العربي، وهي إقرار القانون الأساسي للجنة

تحرير المغرب العربي في 09 ديسمبر 1947، حيث تم فيها التركيز على ضرورة

المطالبة بالاستقلال، وكان من بين أعضاء هذه اللجنة ممثل حزب الشورى والاستقلال⁸³.

80- محمد البشير الابراهيمي : ولد سنة 13 جوان 1889 في أولاد براهيم بولاية برج بوعرييج ، تلقى تعليمه على يدي والده وعمه ، حفظ القرآن الكريم ودرس المتون في الفقه واللغة ، غادر البلاد سنة 1911 إلى الحجاز حيث تابع تعليمه والتقى الشيخ العربي التبسي .قصد سوريا سنة 1916 حيث شارك بها في تأسيس المجع العلمي .عاد إلى الجزائر سنة 1920 ، حيث بدأ دعوته للإصلاح ونشر التعليم الديني ، أسس مع الشيخ عبد الحميد ابن باديس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931 والتي ترأسها بعد وفاة ابن باديس وعاش بعد الاستقلال ، وعبر عن عدم رضاه عن التوجه الجديد للدولة من خلال اصدار بيان عام 1964 ، كما أنه تبنى أفكار تحرير الشعوب العربية من الاستعمار وتحرير العقول من الجهل والخرافات وقد توفي سنة 1965.أنظر :

- Achour Cheurfi , *op.cit* , p 188 .

81- عز العرب محمد حسن الوزاني ، مصدر سابق ، ص83-84 .

82- عبد الرحمان ابن ابراهيم العقون ، مصدر سابق ، ص171 .

83- علال الفاسي ، الحركات الاستقلالية ، مصدر سابق ، ص349-351 .

وضمن هذه المساعي والمشاورات والاتفاقات واللقاءات التي شارك فيها حزب الشورى والاستقلال ، تم أيضا التوقيع سنة 1954 على ميثاق القاهرة الذي نص بالخصوص على التزام كافة الوطنيين المغاربة والتونسيين التزاما قاطعا ببذل كل ما في وسعهم واستطاعتهم من جهود وإمكانات من أجل استقلال الجزائر⁸⁴ ، وفي تصريح لزعيم حزب الشورى والاستقلال محمد حسن الوزاني لمبعوث جريدة الجمهورية الجزائرية (بمصر) لم يخفي الصداقة المتينة التي كانت تربطه بحزب البيان الجزائري ، حيث في خضم الإجابة عن سؤال المندوب متعلق بضرورة التفاف الحركات الوطنية في شمال افريقيا في حركة واحدة ختم تصريحه بمايلي :

"...وأود أن أختتم هذا الحديث راجيا منكم أن تحيوا بالنيابة عنا جميع المكافحين في صف حزب البيان ، وحزب الشورى والاستقلال له اتصال وثيق به ، ومبعوث الحزب إلى المؤتمر السنوي لحزب البيان سنة 1948، كان هو الأستاذ أحمد بن سودة الذي تأثر بصفة خاصة بما لمس في رجال حزب البيان من حزم وجد وسمو في التفكير، وإخلاص شديد للقضية الجزائرية ، وقد أكد هذا الأثر أخونا فرحات عباس أثناء زيارته للمغرب سنة 1949، إن الأخ عباس يعد بحق من خيرة رجال شمال افريقيا لما يمتاز به من سمو الروح وجميل التواضع ، مما يملئ القلب حب عميق للشعب ، وهذا الحب لشمال افريقيا والجزائر كافة يتجلى في « أسرة الجمهورية الجزائرية المكافحة...»⁸⁵.

وحول هذه النقطة يذكر الدكتور ادريس الكتاني⁸⁶ وكان آنذاك أحد أعضاء المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال ، وفي سياق الحديث عن حزب مصالي الحاج

84- عز العرب محمد حسن الوزاني ، مصدر سابق، ص 88 .

85- محمد حسن الوزاني : تصريحات صحفية ، -1- ، ط1 ، مؤسسة حواء للطباعة و التصوير ، بيروت- لبنان، 1988 ، ص 124 .

86- ادريس الكتاني ، مناضل سياسي و أحد الناشطين في حزب الشورى و الاستقلال لكنه استقال سنة 1955 بعد مباحثات ايكس لبيان وهذا تعبيراً منه عن التوجه الجديد للحزب خاصة عندما صرح عبد القادر بن جلون أمام الصحفيين بباريس بأن حزب الشورى و الاستقلال حزب لاديني لاثكي و لذلك فهو ديموقراطي تقدمي=

وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وحزب البيان لفرحات عباس ، باعتبارها شخصيات لعبت دورا هاما في الإعداد التربوي والسياسي لحرب الاستقلال الجزائري أضاف قائلا أنه : « في سنة 1949 تلقى الأستاذ محمد الحسن الوزاني زعيم حزب الشورى والاستقلال بالمغرب دعوة من الأستاذ فرحات عباس رئيس حزب البيان بالجزائر، لحضور ممثل عنه في مؤتمره الذي سينعقد بتلمسان ورشحنى حزب الشورى والاستقلال يومئذ وكنت عضوا في مكتبه السياسي لتمثيله في هذا المؤتمر، مع العلم أننا كنا نعتبر أنفسنا حزب النخبة المثقفة مقارنة مع حزب الاستقلال بالمغرب ، وننظر لحزب البيان المؤيد كنخبة مثقفة من طرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، كشبيه لنا في الفكر السياسي مقارنة مع حزب الشعب الجزائري .⁸⁷

وأضاف السيد ادريس الكتاني معلقا على أجواء المؤتمر الذي حضره بالقول : «...كنت سعيدا بحضور أول مؤتمر سياسي وطني خارج المغرب والتعرف على أعضاء حزب البيان بزعامه فرحات عباس ، الصيدلي الذي سيصبح أول رئيس مؤقت للحكومة الجزائرية بعد الاستقلال ، والدكتور أحمد فرنسيس الطبيب السياسي ، والمحامي أحمد بومنجل ، وكانا يمثلان ديناميكية النشاط الوطني ، والحماس الحزبي التحرري ... »⁸⁸.

كما تحدث صاحب الكتاب عن تفاجئه بحضور جناح آخر من الحركة الوطنية الجزائرية وهي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، حيث وصف رئيسها الشيخ محمد

=عصري فاخترالكتاني الاستقالة و كتب كتابه الموسوم بـ" المغرب المسلم ضد اللادينية " له عدة مؤلفات أهمها : الموجز في تاريخ حرب استقلال الجزائر (1954-1962). للمزيد عنه أنظر <http://www.maghress.com/almassae/29806>:

87- مجموعة باحثين ، الموجز في تاريخ حرب استقلال الجزائر 1954-1962 معجزة الإسلام في القرن العشرين ترجمة : نجاه بنونة تقديم وتنسيق وتعليق د ادريس الكتاني ، منشورات نادي الفكر الإسلامي بالرباط ، ط1، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2005 ، ص138.

88- نفسه ، ص138.

البشير الابراهيمي بالكاتب المبدع الشهير، وحيث كان المؤتمر فرصة لاكتشاف الأخير أن الدكتور ادريس الكتاني هو ابن شيوخه محمد بن جعفر الكتاني أستاذ الابراهيمي بجامعة القرويين بفاس.

وكانت هذه المفاجأة بالنسبة للشيخ البشير الابراهيمي فرصة اغتتمها بعد نهاية أشغال المؤتمر وصدور بيانه الختامي المطالب بالحرية والمساواة والسيادة الوطنية للشعب الجزائري ، فرصة أصر فيها على استضافة الدكتور ادريس الكتاني ومرافقته في سيارته (ستروين) سوداء حيث تم قطع مسافة 900 كم من تلمسان إلى الجزائر ، حيث طاف به عدة أماكن أبرزها مركز جمعية العلماء وبعض معالم المدينة ، كما أخذ له موعدا مع السيد مصالي الحاج للتعرف عليه وآرائه الوطنية والمغربية ومواقفه السياسية وعلاقاته بحزب البيان.... الخ.⁸⁹

ومما سبق يتبين عمق علاقة حزب الشورى والاستقلال بالحركات الوطنية الجزائرية ويبدو من خلال تصريحات ادريس الكتاني المتابعة الجيدة لما كان يجري بالجزائر بدليل الشهادات الحية التي قدمها في حق فرحات عباس ، وأحمد بومنجل ، وأحمد فرنسيس وكذا الشيخ البشير الابراهيمي ، وهذا يؤكد عمق الروابط التي تربط الشعبين الجزائري والمغربي وقادة حركته الوطنية ومدى التضامن الذي سنتطرق اليه في المبحث الآتي .

4- موقف حزب الشورى و الإستقلال من الثورة الجزائرية

أ- على المستوى السياسي:

إن مواقف حزب الشورى والاستقلال من الثورة الجزائرية في الحقيقة نابعة من ذلك النضال المشترك بين الحركات الوطنية الجزائرية - المغربية ، ومن تلك القناعات الراسخة لزعماء الحزب في حتمية وضرورة العمل المشترك ، والتي عبروا عنها في كل

89-مجموعة باحثين ، الموجز في حرب استقلال الجزائر، المصدر السابق ، ص ص 138-139.

فرصة كانت تتاح لهم ،⁹⁰ فقد جاء في إحدى التصريحات الصحفية للأمين العام محمد حسن الوزاني لوكالة الأنباء الألمانية (نايا) حول مستقبل شمال افريقيا فأجاب : «...إن افريقيا الشمالية تكون في أغلب صفاتها وحدة متماسكة ، وكل شيء في الماضي والحاضر يبين ذلك فالجغرافيا والتاريخ ، والصفات السلالية والدين والثقافة هي العناصر الأساسية الرئيسية لهذا التماسك الذي يقويه الآن التضامن في العمل ، والمصالح الوطنية المشتركة والكفاح الذي تخوضه معا شعوب افريقيا الشمالية من أجل استقلالها . ومن المؤكد أن كل ذلك يعمل لصالح اتحاد أقطار المغرب الثلاثة ، لأجل هذا كان الاتحاد، ومن جهة أخرى من بين مطامح شعوبنا وحركاتها الوطنية في المستقبل...»⁹¹.

و كانت لقادة هذه الحزب قناعة و هي ارتباط مصير المغرب بالجزائر ، وهو ما جعل الأمين العام للحزب السيد محمد حسن الوزاني يعتبر أن وجود الاستعمار الفرنسي في القطر الجزائري الشقيق سببا مباشرا لمطامع فرنسا في المغرب ، و العمل من أجل استيلاءها عليه بجميع أنواع و مظاهر الاستيلاء ، و ذهب في قوله : "...و ان احتاج الأمر إلى دليل فالإيكم شهادة ليوطي قائد العدوان ، و منظم الهجوم اذ ذاك على تراب المغرب فقد قال ليوطي ما نصه :

"...إن المغرب أتون ملتهب بجوار الجزائر ، و يخشى اندفاع النيران منه إلى هذا القطر ، فيجب أن نتدخل اضطرارا ، و إلزام اخلاء الجزائر ، اذ الفوضى الضاربة أطنابها فيه لها رد فعل شديد على سلطتنا و مصالحنا بالجزائر ..."⁹²

وواصل الوزاني خطابه معلقا على كلام ليوطي بما أنه كان رجلا منطقيا مع نفسه ، و عمليا في سياسته لذلك قال : '...إنني أرسلت منذ عشرة أيام و سأرسل أيضا فيما يأتي

90- *Journal de Democratie* , Premiere Annee N° 01 , Lundi 07 Janvier 1957 .

91- محمد حسن الوزاني ، *تصريحات صحفية (1)* ، مصدر سابق ، ص 153 .

92- حزب الشورى و الاستقلال ، *هذه سياستنا* ، خطاب الأمين العام بمناسبة 30 مارس 1956 ألقاه يوم 25 مارس 1956 تلى فيه بيان مطول حول معاهدة الحماية و الظروف التي فرضت فيها على المغرب ، ص 05 .

بضع مئات من الجنود إلى تلك الناحية التي تفصلني عن وادي ملوية ، بل بلغت احدى الفصائل التي أرسلتها ضفاف ذلك النهر و ان حالت البيلوماسية بيننا و بينها ، و قد عاد ضباطي و هم يبتهجون ابتهاج اليهود عندما رأوا أرض الميعاد....إلى أن قال ...و كذلك كنت أعلل النفس عندما كنت أطلق العنان لأماني في الزحف إلى المغرب شيئا فشيئا واتقا من ارادتي ، و مطمئنا إلى طريقيتي ...⁹³

و أكد الأمين العام للحزب هذه القناعات في خطاب له ألقاه بمدينة طنجة ، و كان عنوان الخطاب : سياسة حزب الشورى و الاستقلال بعد استقلال المغرب ، حدد فيه بعض واجبات المغرب المستقل نحو الجارة الجزائر حيث قال : "...انه لا يصوغ مطلقا أن تستقل تونس و يستقل المغرب و تبقى الجزائر وحدها تحت الاستعمار ، ان الجزائر للجزائريين أولا وأخيرا ، إن الجزائر ليست أرضا فرنسية ...إنه يجب علينا أن نؤيد الجزائر في كفاحها و يجب علينا أن نكون في عونها ...فلا يصوغ مطلقا أن يكون المغرب حرا مستقلا في هذه الفترة ، و أن تبقى جيوشه مرابطة بل تحارب في الجزائر ، و هذا شيء لا يفهمه الجزائريون ولا نفهمه نحن ايضا ، ولا يفهمه أي واحد في الدنيا بأسرها ...".⁹⁴

و في فقرة أخرى من نفس الخطاب ربط الأمين العام للحزب مصير استقلال المغرب باستقلال الجزائر ، و أكد وجوب العمل لمساعدة الجزائر لاستقلالها حيث قال في هذا الشأن : "...إننا لا نتصور أن يستقل المغرب و تستقل تونس ، و تبقى الجزائر وحدها تحت الاستعمار ، إن بقاء الجزائر تحت الاستعمار مع وجود الاستقلال في كل من تونس و المغرب خطر على هذا الاستقلال في كلا القطرين ، فلكي نضمن استقلالنا في المغرب و تونس يجب أن نعمل كذلك لاستقلال الجزائر ، و إلا فإن استقلالنا سيبقى

93 - - حزب الشورى و الاستقلال ، هذه سياستنا، المصدر السابق ، ص 5 ..

94 - نفسه،، ص 23 .

معرضا للخطر في كل وقت ...إننا لا نؤيد الجزائر لأنها قطر شقيق فقط ، بل اننا نؤيدها لأن من مصلحتنا العليا أن نؤيدها حتى تتال بغيتها في الحرية و الاستقلال ...»⁹⁵

من هذا المنطلق فان حزب الشورى والاستقلال لم يبخل بدوره في تقديم الدعم للثورة الجزائرية ، حيث تتوع ما بين تنظيم المظاهرات الشعبية وتأطيرها في عدة مناسبات لخدمة القضية الجزائرية ، ومن خلال المواقف السياسية الثابتة لزعماء الحزب اتجاه الثورة ، كما هو الشأن بالنسبة للشرقاوي وزير الدولة في المفاوضات ، الذي تحدث إلى الرأي العام عن الجزائر فقال : « ... إن مشكلة الجزائر تجعل المفاوضات بين المغرب وفرنسا عسيرة ، وأن الشعب المغربي متضامن مع الشعب الجزائري المكافح الحريص على أن تتال الجزائر حريتها وأشار إلى أنه كثيرا ما نصحنا الفرنسيين بأن يسلكوا مع الجزائر الطريق الذي سلكوه مع المغرب و تونس...»⁹⁶ ، وأضاف قائلاً : «...و أن يحلوا المشاكل التي بينهم وبين الشعب الجزائري المجاهد بالأسلوب السياسي لا بأسلوب العنف ، فاستمرار السياسيين الفرنسيين في سياستهم الحاضرة إزاء الجزائر ليس من شأنه أن يبعث الارتياح في نفوس المغاربة ، وأن يسهل مهمة المفاوضين في هذه المرحلة الأخيرة ... »⁹⁷.

كما كانت الثورة الجزائرية حاضرة في الأشغال الخاصة بهياكل الحزب لاسيما الهيئات العليا كالمجلس الوطني للحزب الذي نظم بعد خروج وزرائه من الحكومة دورة عادية لدراسة الموقف السياسي في الداخل والخارج ، بما فيها قضية الجزائر، حيث طلب المجلس الوطني للحزب باستمرار الحكومة المغربية في موقفها الذي أعلنت عنه من قطع المفاوضات المغربية الفرنسية ، وعدم ارسال سفير جديد إلا بعد إطلاق سراح الزعماء الجزائريين ، لأن هذا الموقف يجعل فرنسا تتحمل لوحدها مسؤولية مصير هذه العلاقات

95 - حزب الشورى و الاستقلال ، هذه سياستنا، المصدر السابق ، ص 24 .

96 - الرأي العام ، ع 301 ، 29 اوت 1956 .

97 - نفسه.

التي وضعتها بيدها في موقف حرج بسبب تصرفات شاذة تضر بمستقبل علاقات فرنسا بالشمال الافريقي ، كما أن مطالبة المجلس الوطني للحزب الحكومة المغربية بالإستمرار في هذا الموقف ، انما هي تعبير عن الإرادة الشعبية ، ودفاع عن السيادة المغربية التي مست في الصميم .⁹⁸

ودائما بمناسبة اختطاف الفرنسيين لزعماء الثورة الجزائرية أصدر الحزب بلاغا عبر فيه عن استيائه من هذا العمل الجبان ، والذي رأى فيه الحزب خيانة وغدر من طرف المسؤولين الفرنسيين ، واعتبر البيان أن المؤامرة بمثابة عدوان على المغرب لأن المغرب مسؤول عن سلامة وحياء جميع ضيوفه ، وذهب البيان إلى حد اعتبار شرف جلالة الملك وشرف المغرب ، أصبح مهددا بسبب هذه المؤامرة كما تضمن بلاغ المكتب السياسي دعوة لجميع طبقات الشعب المغربي لتوحيد صفوفها وتجنيد قواتها والتفافها حول جلالة الملك محمد الخامس .⁹⁹

و ضمن نفس السياق في ما يتعلق بموضوع القرصنة الجوية لطائرة زعماء الثورة الجزائرية ، تطرقت جريدة الحزب " الديموقراطية " لهذا الموضوع حيث تساءلت في أحد أركانها عن مستقبل العلاقات المغربية الفرنسية ، و تعجبت من طريقة معالجة هذا المشكل و ذلك بتشكيل لجنة لدراسة المسألة ، ثم لجنة أخرى لدراسة الحدود ، و تساءلت ما الجدوى من ذلك مع بقاء القواعد العسكرية فوق الأراضي المغربية ؟

و ذهبت الجريدة بعيدا في تحليلها للموضوع حينما تساءلت بسخرية : لماذا اعطاء الوقت الكافي للجنة لدراسة الموضوع ؟ لأنه بمرور الوقت قالت سننسى المشكل الخاص

98 - الرأي العام ، ع 301 ، 29 أوت 1956 ، المصدر السابق ، ولمعرفة المزيد عن فحوى اجتمع المجلس الوطني والبيان الكامل عد إلى نفس العدد .

99 - الرأي العام ، ع 316 ، 24 أكتوبر 1956 .

باختطاف زعماء جبهة التحرير الوطني ، و من يريدون تغليطه ؟ بمن يستهزئون؟ هل الرأي العام المغربي و الجزائري ؟¹⁰⁰

و قد طالب حزب الشورى و الإستقلال من الشعب المغربي إعلان سخطه واستيائه ، كما أقر أن مسؤولية الطيار الفرنسي الذي كان يقود الطائرة المحولة ، هي مسؤولية يجب أن لا تغفل عنها الحكومة المغربية ، و أن تعيد النظر في من تستعين بهم من الفرنسيين في مختلف الشؤون الهامة ، فمن ذا الذي يضمن عدم وجود أمثال هذا الطيار في مختلف دوائر الحكومة الهامة؟¹⁰¹

ودعما لهذه المواقف دعا المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال تأييدا لقضية الجزائر الشقيقة في كفاحها ، من أجل الحرية والاستقلال إلى التضامن مع الجزائر يوم 30 يناير، و ذلك بتوقيف حركة العمل على الساعة 12 زوالا¹⁰²، و تنفيذًا لهذه الدعوة أوقفت جميع المتاجر و المعامل أبوابها ، و أعلن الاضراب الشامل في جميع أنحاء البلاد ونظمت فروع حزب الشورى و الاستقلال عدة مظاهرات بلغت أشدها في مدن أغادير¹⁰³ بن سليمان¹⁰⁴ ، سطات¹⁰⁵ ، الدار البيضاء و الرباط و آسفي و سلا و قد تخلل البعض

100 – *Democratie N°14, Lundi 08 Avril 1957.*

101- بن عتو بن بروت ، « تداعيات اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية في الخارج » ، مجلة عصور جديدة ، عدد11-12 ، مجلة فصلية يصدرها مختبر البحث التاريخي ، جامعة وهران ، فيفري 2014 ، ص 357 .

102- الرأي العام ، ع 381 ، يناير 1957 .

103- أغادير ، مدينة مغربية كبيرة من مدن الساحل الأطلسي ، احتلها البرتغال سنة 917 هجري ثم حررها السعديون فاعادوا بنائها و شيّدوا بهاق صببتها الشهيرة التي كان يشرف الناظر منها على سهول سوس وكانت هذه المدينة من أهم موانئ الجنوب و أصبحت مركزا صناعيا و تجاريا لأقاليم سوس.، كما كانت مركزا سياحيا له أهميته نظرا لاعتدال طقسها ن تعرضت لزلازل عظيم سنة 1960 دمرها عن آخرها ن لكنها استعادت حيويتها اليوم وأصبحت = خلال سنوات محدودة مركزا من أهم مراكز الاضطياف و من أحسن المدن الساحلية بالمغرب .أنظر الصديق بن العربي ، مرجع سابق ، ص ص 52 -53.

104- بن سليمان ، مركز فلاحي كبير مساحته 100 ألف هكتار يقع وسط غابة كبيرة دائمة الاخضرار في موقع طبيعي ممتاز تتبع العيون من كل جوانبه ، و يعتبر مركزا من مراكز الاضطياف المهمة وسط بلاد الشاوية .أنظر : الصديق بن العربي ، مرجع سابق ، ص 52 .أنظر : الصديق بن العربي ، مرجع سابق ، ص 80 .

منها حوادث دامية في مكناس ، وهتفت الجماهير خلال هذه المظاهرات بحرية الجزائر ورفعت الرايات الجزائرية و المغربية .¹⁰⁶

كما عبر حزب الشورى والاسقلال عن تأييده للثورة الجزائرية ولشعبها المكافح من خلال تنظيم مهرجانات شعبية في عدة مدن مغربية ، مثل ماحدث في ملعب سيدي معروف بالدار البيضاء ، أين خطب الأمين العام للحزب السيد محمد حسن الوزاني في الجماهير الحاضرة معرجا على قضية الجزائر وذكر أنه : «...رغم ما نعيشه من صعوبات داخلية ومشاكل سياسية واقتصادية يجب بأن نجعل دائما وأبدا نصب أعيننا مسألة الجزائر الشقيقة ، ففي الأوراس وعمالة وهران يقدم الشعب الجزائري في كل يوم آيات الاستبسال والبطولة إلى العالم أجمع ، فيجب على جميع المغاربة أن يعبروا بالفعل عن تضامنهم مع الشعب الجزائري الشقيق ، فيعين المغربي ماديا المكافحين ويأوي المهاجرين في بيوته حتى لا يشعروا بالعزلة والغربة ، ويكونوا بين ظهرائي الشعب المغربي الكريم ، معززين موقرين ، وعلى جميع الدول أن تقرض على فرنسا إيقاف الحرب في الجزائر، والتخلي عن سيطرتها الاستعمارية ... » .¹⁰⁷

وعلى نفس المنوال نظم مهرجان آخر بمدينة فضالة ، نشطه كذلك الأمين العام للحزب حيث طالب فيه بتأييد الكفاح الجزائري تأييدا مطلقا ، وتعالى فيه الصيحات بنصرة المكافحين الجزريين .¹⁰⁸

105- سطات ، مدينة مغربية صغيرة تقع وسط قبائل الشاوية على ارتفاع 375 مفي الطريق المؤدية من الدار البيضاء إلى مراكش ، تحيط بها البساتين و الحقول و الجنان و الأراضي الفلاحية الخصبة ، و كانت مركزا هاما من مراكز المقاومة المغربية للاحتلال بعد نزول الفرنسيين بالبيضاء على يد الشيخ البوعزاوي ، و هي تقع على مفترق الطرق و تؤدي إلى مختلف المراكز بالشاوية .أنظر : الصديق بن العربي ، مرجع سابق ، ص 229 .

106- الرأي العام ، ع 316 ، 24 أكتوبر 1956 .

107- الرأي العام ، ع 997 ، 27 ماي 1957 .

108- الرأي العام ، ع 518 ، 18 جويلية 1957 .

كما استجاب حزب الشورى والاستقلال للنداء الذي دعت إليه كل من جبهة التحرير وجيش التحرير الجزائريان ، بدعوة شعب المغرب لإبداء تضامنه مع القطر الشقيق في الكفاح المرير الذي يخوضه منذ سنة وعشرين شهرا ، وكان حزب الشورى والاستقلال المنظمة القومية الوحيدة التي رددت في المغرب دعوة التضامن مع شعب الجزائر.¹⁰⁹ ومن جهة أخرى كانت دعوة الحزب تعد استجابة كذلك لدعوة المؤتمر الشعبي العربي الذي قرر أن تقوم الدول العربية باضراب ساعة للتضامن مع الجزائر.¹¹⁰

وإذا كان حزب الشورى والاستقلال قد استجاب لدعوة جبهة وجيش التحرير الجزائريان فإن هناك أحزاب أخرى التزمت الصمت ، وهو ماجعل الحزب يعبر من خلال افتتاحية جريدته (الرأي العام) عن خجله من أن يتحول أمر التضامن مع الجزائر وشعبها إلى موضوع خلاف ، بل وتقوم هيئة مغربية أخرى بمعاكسة دعوة الاضراب والعمل بشتى الوسائل غير الشريفة لشله ، وهو ماجعل صاحب الافتتاحية يسمي هذا التصرف بـ: خذلان الجزائر.¹¹¹

وبمناسبة عرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة أرسلت عدة برقيات تأييدا لهذا الغرض منها برقية الشباب الشوري ، والتي جاء فيها أن الشباب الشوري لمدينة الفقيه بن صالح يؤيد قضية الجزائر بمناسبة عرضها على أنظار هيئة الأمم المتحدة ويعلن تضامنه التام مع أشقائه الجزائريين ، ويطلب من هيئة الأمم المتحدة أن تعمل على إيقاف العدوان الاستعماري المنصب على الجزائر، والاعتراف بحقها في الحرية

109- الرأي العام ، ع 382 ، 31 يناير 1957 .

110- جريدة الرأي العام ، ع 382 ، 31 يناير 1957.

111- نفسه ، و بالنسبة للهيئة المغربية المقصودة في هذا الكلام هو حزب الاستقلال الذي يعد منافسا وغريما لحزب الاستقلال ، وقد سبق وأن أشرنا في الفصل التمهيدي إلى خلاف الزعيمين علال الفاسي ومحمد حسن الوزاني .

والاستقلال واعتبار جبهة التحرير الوطني الجزائرية هي الممثل و المفاوض الصالح لحل المشكلة الجزائرية¹¹².

ولقد ظلت القضية الجزائرية وثورتها المجيدة محورا هاما من محاور نضال قادة حزب الشورى والاستقلال ، اذ لم يفوت الأمين العام للحزب أي فرصة في مداخلته وخطبه وندواته الصحفية العديدة دون أن يشير إلى الثورة الجزائرية ، وعدالة قضيتها ومطالبها الشرعية لشعبها ، وظل هذا الأخير يردد في كل مرة أن استقلال الجزائر هو الحل الوحيد ، وأن تقام فيها دولة حرة مستقلة لتنضم إلى المغرب وإلى تونس ، ولهذا نستطيع أن نكون من هذه المجموعة كتلة واحدة متراسة .

ورأى أيضا أنه لا يتصور استقلال المغرب وتونس وبقاء الجزائر وحدها تحت الاستعمار، واعتبر هذا الأمر خطرا على استقلال المغرب ، كما دعا إلى تأييد الجزائر واعتبر ذلك من المصلحة العليا للمغرب¹¹³.

وذهب الأمين العام للحزب في تأييده للثورة الجزائرية إلى حد تهديده بقطع المفاوضات المراكشية الفرنسية واستئناف الكفاح المسلح ضد فرنسا ، اذا ما استمر الفرنسيون معنيين في غيهم وطغيانهم بالجزائر، وبهذا الخصوص قال لمندوب (بيروت المساء) : «... انشر عني وعلى لساني اني أرى أنه يجب أن لا تجري مفاوضات بين مراكش وفرنسا طالما أن شقيقتنا المجاهدة الجزائر تقاسي الأمرين من اضطهاد الفرنسيين بلغة حاسمة قاطعة اننا لن نستأنف المفاوضات معم إلا بعد اعترافهم باستقلال الجزائر التام...» .

واستطرد الأستاذ الوزاني الذي يعتبر الحزب الذي يرأسه ، أحد الحزبين الرئيسيين في مراكش ، باعتبار أنه كان ممثل في الحكومة المراكشية الحاضرة بستة وزراء¹¹⁴

112- الرأي العام ، ع 388 ، 6 فبراير 1957 .

113- الرأي العام ، ع 293 ، 05 جويلية 1956 .

114- محمد حسن الوزاني ، تصريحات صحفية (2) ، مصدر سابق ، ص 24 .

استطرد قائلاً : « ... إن كفاح المغرب لا يتجزأ فمراكش وتونس والجزائر بلد واحد...ونحن نرى أنه طالما ظل الاستعمار في أحد أجزاء هذا البلد فان المغرب بأسره سيثأثر... » .

و ذكر في هذا الحديث الصحفي بالمساعدات المقدمة للثورة الجزائرية فذكر منها على سبيل المثال :

- تطوع مئات المراكشيين للجهاد في الجزائر وذكر بعبور أربعة آلاف مجاهد مراكشي الحدود دفعة واحدة إلى الجزائر بكامل أسلحتهم ومعداتهم .
- انشاء المستشفيات على الحدود لاستقبال الجرحى من المجاهدين الجزائريين والعناية بهم .

- التذكير بأن المغرب كان أول بلد أعلن استقلال الجزائر ورفع علمها فوق المؤسسات الحكومية بمناسبة زيارة الملك فيصل للرباط ، وقد أدى ذلك إلى إحتجاج الفرنسيين وأثاروا أزمة حادة لكن المغرب لم يكثرث ، ولم تستجب الحكومة المراكشية لطلب فرنسا و بقي العلم الجزائري يخفق إلى جانب أعلام شقيقاته من الدول العربية الأخرى .
- استعداد جيش التحرير المغربي لاستئناف الكفاح المسلح عند الحاجة ، كما أنه يقدم مساعدات كثيرة لصالح حركة الكفاح في الجزائر، بتسهيل حركة مرور المجاهدين بين الجزائر ومراكش.¹¹⁵

وأكد محمد حسن الوزاني في ندوة صحفية أخرى لمندوب جريدة الحياة في جوان 1956 : « ... إن استقلال مراكش لا يكتمل دون استقلال الجزائر، ووجه رسالة إلى الفرنسيين مفادها أن استقلال مراكش يظل منقوصا ومعرضا للخطر ما لم تتل الجزائر

115- محمد حسن الوزاني ، تصريحات صحفية (2) ، المصدر السابق ، ص 25 .

استقلالها واعتبر أن قضية الأقطار الثلاثة لا تتجزأ وإذا تركت فرنسا تسحق الجزائر فإن ذلك يعد مساعدة لها على خنق استقلال مراكش وتونس في مهده...»¹¹⁶.

و انخرطت جريدة 'الرأي العام' لسان حال حزب الشورى والاستقلال في معركة التضامن مع الجزائر، ولذلك وبمناسبة الذكرى السابعة لإندلاع ثورة نوفمبر المجيدة واستجابة للإضراب العام الذي قرره الاتحاد المغربي للشغل بهذه المناسبة، وهي فاتح نوفمبر يوم الجلاء والتضامن مع الجزائر، أعلنت توقفها في ذلك اليوم الذي يصادف يوم الثلاثاء فاتح نوفمبر، كما خصصت الجريدة أعدادها خلال ذلك الأسبوع للقضية الجزائرية، وخصصت واحد منه كعدد خاص حمل عناوين ممجدة للثورة الجزائرية مثل : تحيا الثورة الجزائرية أمل المغرب العربي ، الثورة الجزائرية أعطت أروع مثال في التصميم الشعبي والصمود والاستمرار.¹¹⁷

بالإضافة إلى هذا استفادت الثورة الجزائرية من مواقف التضامن التي أبدتها حزب الشورى والاستقلال في معارضته للحكومة الوطنية المغربية ، حتى وإن غدت هذه الثورة مادة دسمة وسند لهذا الحزب وغيره في دعايته الحزبية ، ذلك أن حزب الشورى والاستقلال عمل على تأكيد مواصلة التضامن المعنوي مع القضية الجزائرية من جهة وفضح المواقف والممارسات الاستعمارية من جهة ثانية ، وذلك بتعبئة الجماهير الشعبية في المهرجانات والتظاهرات التي كانت تنظم في المناسبات التي ترمز إلى الكفاح الجزائري ، بل وأصبح أحيائها بمثابة سنة سنوية لدى الأحزاب المغربية.¹¹⁸

116- محمد حسن الوزاني ، تصريحات صحفية (2) ، المصدر السابق ، ص 25 .

117- الرأي العام ، ع 1065 ، 21 نوفمبر 1960.

118- عبد الله مقلاني ، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، ج 2 ، مرجع سابق، ص 165.

- أصبحت الأحزاب المغربية من خلال جرائدها تحيي هذه المناسبات بملفات ومواضيع وحوارات تعرف القارئ بالثورة الجزائرية ورموزها وتضحياتها وتاريخها بشكل عام.

وفي سياق المعارضة التي أعلنها حزب الشورى والاستقلال بعد خروجه من الحكومة ، وجب ابراز بعض المواقف التي صبت في صالح تطور الثورة الجزائرية فكان موقف الحكومة المغربية في مؤتمر المهديّة ، وقضية التعاون الاقتصادي لاسيما ما يتعلق باستغلال بتروول الصحراء ، مواضع لقيت انتقادات من طرف الحزب أبرزها تلك التي صدرت عن السيد الحاج أحمد معنيو¹¹⁹ أحد أعضاء حزب الشورى والاستقلال بالمجلس الاستشاري المغربي ، اذ لم يجد حرجا في انتقاد التقصير الحكومي في دعم الثورة الجزائرية وتراجع الاهتمام السياسي بالقضية الجزائرية¹²⁰ ، و هذا عند رده على وزير الخارجية المغربي بقوله : «...وعندما أكد وزير الخارجية أن المغرب قدم كل مساعدة ممكنة للجزائر نشعر بالألم يحز أفئدتنا اذ أننا نرى النار بأبوابنا ولا نهتم بها الاهتمام الواجب ، إن هذه المساعدة المقدمة بسيطة ، وبسيطة جدا والكلام في شأنها لا يستر الحقيقة المخجلة أو ينسيها ؟ إن السياسة التي تطبقها خارجتنا حول الجزائر في جملتها وتفصيلها كلها صورية لانفع فيها لسمعة المغرب التاريخية ، ولا هي تنفع المجاهدين الجزائريين الذين نعرف منهم جميعا أنهم يعتمدون على الله ثم على أنفسهم في سبيل حقوقهم

119- الحاج أحمد معنيو : من مواليد سنة 1906 درس بمسقط راسه بسلا وبالرباط والمشرق العربي ، عمل في الكفاح الوطني منذ صباه ، وعرف السجن والمحاکمات والنفي ، انخرط في الحركة القومية سنة 1937 ثم أصبح عضوا في المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال ، حزب الدستور الديمقراطي ، من مؤسسي خلايا المقاومة والتحرر، وعضو في المجلس الوطني الاستشاري الذي شكله محمد الخامس ، ثم عضو في مجلس الدستور، وله العديد من المقالات والأبحاث في الصحف وكتب عديدة منها مواقف الشرف لمحمد حسن الوزاني ، زكريات ومذكرات للأستاذ الحاج أحمد معنيو في عدة أجزاء... إلخ. أنظر عنه : الحاج أحمد معنيو ، المجلس الوطني الاستشاري و معارضة حزب الشورى و الاستقلال 1956 - 1959 ، ط1 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1986 ، ص ص 131-132 .

120- بلقزيز عبد الاله وآخرون، مرجع سابق ، ص 72 .

المغصوبة ، ولكنهم ولا شك ينتظرون مساعدة إخوانهم الأحرار عموما والعرب خصوصا والمغاربة والتونسيين بصفة أخص...".¹²¹

كما تضمن خطاب السيد الحاج أحمد معنيو اشادة بالثورة الجزائرية ، وذلك بالتذكير ببدايتها بالأوراس التي شهدت أولى طلاقات الرصاص ، وأعاب على الحكومة بأن التاريخ سيسجل على المغرب الموقف البارد والصوري والبطيء وذهب إلى حد تقديم عدة تساؤلات عن هذا الموقف اذا كان مقابل سلفات تتعش الاقتصاد المغربي وبذلك تمسك الحكومة عن التضامن الفعال والمطلق مع الشعب الجزائري.¹²²

و اتهم الحكومة المغربية بموقفها الغامض و المتذبذب اتجاه القضية الجزائرية على خلاف بقية البلدان العربية الإسلامية ، بل و اعتبر موقفها معاكسا لموقف جلاله الملك الذي أعلن في خطاب له بطنجة و وجدة عن حق الجزائر في الحرية و الاستقلال .

و استهجن أكثر موقف الحكومة المغربية من قضية قرصنة الطائرة المغربية يوم 20 أكتوبر 1956 فذكر أن الحكومة آنذاك قررت استدعاء سفير المغرب بباريس و اشترطت لإستئناف العلاقات الدبلوماسية العادية بين المغرب و فرنسا اطلاق سراح ضيوف جلاله الملك ، أما الحكومة الحالية فقد عينت سفيرا جديدا في باريس ، بينما لا يزال ابن بلة ورفاقه معتقلين في سجن لاصانطي ، و أخرج الحاج معنيو وزير الخارجية باثارته قضية الأسلحة المحجوزة في سبتة ، و منع اجتماع الاخوان الجزائريين بتطوان وكذلك تصريح العامل الذي أدلى به لجريدة لوفيغارو و قال فيه «...أنه سيمنع كل اجتماع للجزائريين ؟ بينما للجاسوسية الفرنسية في بلادنا شبكة منظمة و محكمة التدبير لها مركز

121-الحاج أحمد معنيو، المجلس الوطني الاستشاري ومعارضة حزب الشورى والاستقلال 1956-1959 ، المصدر السابق ، ص 195. و لمعرفة المزيد عن هذا الموقف أنظر الخطاب الكامل للسيد الحاج أحمد معنيو بنفس الكتاب من الصفحة 193 إلى 198 وأنظر أيضا جريدة الرأي العام ، العدد 354 ، الأحد والاثنين 30-31 ديسمبر 1956 .

122- الرأي العام ، ع 354 ، مصدر سابق .

للإذاعة والبرق بوجدة ، و هي تعمل ضد الجزائريين و لها بريد خاص بها داخل بلادنا المستقلة... » . إضافة إلى إشارته إلى استمرار الطائرات الفرنسية في التنقل من مطار مكناس و غيره لإلقاء القنابل المحرقة و المتفجرة على الشعب الجزائري.¹²³

و تبدو مواقف السيد الحاج أحمد معينو فيما يتعلق بقضية قرصنة طائرة زعماء الثورة الجزائرية ، قريبة إلى ما صرح به السيد أحمد بن بلة حول هذا الموضوع لاسيما فيما يخص الشكوك التي حامت حول الحكومة المغربية ، و مدى مسؤوليتها فيما حدث إذ ورد عنه قوله : ...و تبقى الشكوك واردة ، حول مدى مسؤولية الحكومة أو القصر الملكي ودون اتهام أي طرف بشكل مباشر ، فإن القصر الملكي المغربي كان عارفا بالمؤامرة ومطلعا عليها ، و بالتالي كان قادرا على إحباط العملية ، عن طريق الاتصال بالسلطات الاسبانية على الأقل ، و الطلب منها حجز الطائرة في مطار بالما ..!¹²⁴

كما يعزز هذه الشكوك التحذيرات التي قدمها الرئيس المصري جمال عبد الناصر للوفد الجزائري ، ومنهم أحمد بن بلة من مغبة الثقة في لقاء تونس ووساطة التونسيين والمغاربة لذلك كان يفضل عقد تلك الندوة في مكان آخر . كما حذر أحمد بن بلة عندما جاءه ليستفسره في هذا الأمر يوم 10 أكتوبر 1956 ، و قال له أن هناك مؤامرة تدبر لكم هناك ، ونصح بعدم قبول أي حل لا يحقق الاستقلال التام للشعب الجزائري ليبعده تماما عن ندوة تونس .¹²⁵

و في ما يشبه تأكيدا لتلك المخاوف يذكر السيد أحمد بن بلة أنه عندما وجد نفسه في الرباط قبل يومين من الإختطاف تذكر كلام عبد الناصر و تحذيراته .¹²⁶

123-الرأي العام ، ع 354 ، المصدر السابق .

124 - أحمد بن بلة ، مصدر سابق ، ص 121 .

125 - نفسه ، ص 70 .

126 - حوار مع أحمد بن بلة ، الشروق تي في ، 16-04-2012 ، الساعة 11 و 39 د ، الجزائر ، و أيضا فتحي الديب ، مصدر سابق ، ص ص 265 - 266 .

وفي الوقت الذي كان حزب الإستقلال يدعو لعقد مؤتمر طنجة ، كان حزب الشورى و الإستقلال بدوره يدافع عن الثورة الجزائرية ، و لكنه سجل أسفه عن تراجع دعم المغرب للقضية الجزائرية ¹²⁷ ، و بالمقابل لم يتوقف حزب الشورى عن انتقاد حزب الإستقلال كلما أتاحت الفرصة ، كما هو الحال بمناسبة حوادث ساقية سيدي يوسف التي رأى فيها الحزب أن الحكومة المغربية أخذت المظاهرات ببرودة أو كما يقال بدم بارد.¹²⁸

و كان لأحداث ساقية سيدي يوسف دور كبير في تعزيز علاقات التضامن مع الثورة الجزائرية ، و ذكرت تقارير فرنسية أن جبهة التحرير استفادت من تلك الحادثة أو كانت بحاجة إلى انطلاقة جديدة لاسيما أن المغرب كان يتأهب بكل قوة للدخول في شراكة مادية مربحة مع فرنسا ، و في نفس الوقت يضاعف المأساة الجزائرية ، كما ذكر ذلك صحفي من جريدة الإستقلال ¹²⁹.

و مهما كانت خلفيات هذه الانتقادات بسبب التنافس السياسي بين حزب الشورى والاستقلال و حزب الاستقلال ، و كذا جوانب الصحة فيها ، فإن حزب الشورى والاستقلال شن حملة معارضة ضد الحكومة المغربية أكدت على واجب دعم الجزائر وكسب التأييد الشعبي لها ، حيث اصطفت وراء هذه الدعوة الجماهير الشعبية الواسعة والمنظمات النقابية.¹³⁰

و كان لضغوطات حزب الشورى و الإستقلال دور كبير في دفع الحكومة المغربية للإستمرار في دعم الثورة الجزائرية و شعبها ، خاصة من جانب الملك محمد الخامس

127 -D.D.F . Mr Parodi , Ambassadeur de France à Rabat , à Mr Pineau , Ministre Des Affaires étrangères , Doc.N^o 280, Rabat 25Avril 1958 , pp.523-524.

128- D.D.F . Mr Parodi , Ambassadeur de France à Rabat , à Mr Pineau , Ministre Des Affaires étrangères , Doc.N^o 95, Rabat 14/ février/ 1958 , P173.

129-D.D.F . Mr Parodi , Ambassadeur de France à Rabat , à Mr Pineau , Ministre Des Affaires étrangères , Doc.,N^o 84, Rabat 11/ février/ 1958 , P152 .

130 - صالح لمبش ، الدعم المغربي للثورة الجزائرية ، ص 318 .

بشهادة الأستاذ عبد الهادي بوطالب أحد قيادات هذا الحزب ، و الذي قال عن هذا الموضوع مايلي: "...كان اضطلاع الملك محمد الخامس بمسؤولية تبني قضية الجزائر المكافحة ودعمها بالمال و السلاح تحديا لفرنسا ، و كان المغرب يواجه مشكلة بناء الدولة وتطورها بما يتطلبه البناء و التطوير من نفقات تضيق عنها ميزانيته ، لكن هذه الظروف لم تنتيه عن مضاعفة دعم الجزائر ماديا ، و توفير السلاح لثورتها و حماية ظهرها على طول الحدود المغربية ، و التي أصبحت مفتوحة في وجه المكافحين الجزائريين ، و ممرا للعتاد و الذخيرة في أرض المعركة في الجزائر .." ¹³¹

ب- على المستوى الدبلوماسي

لم يقتصر دعم حزب الشورى واستقلال الثورة الجزائرية على الدعم السياسي فحسب بل اهتم الحزب ببذل الجهود والاتصالات ، وذلك للتعريف بالقضية الجزائرية ونصرتها في المحافل الدولية المختلفة .

وقد اقترنت الجهود الدبلوماسية لحزب الشورى والاستقلال منذ استقلال المغرب ومشاركة هذا الأخير في الحكومة المغربية الأولى والتي رأسها البكاي . وركزت جهود الحزب الدبلوماسية في المحافل الدولية والإقليمية على السواء ، حيث أعرب الحزب عن اهتمامه بالقضية الجزائرية ، وانشغاله باستمرار الحرب ، والتي كانت تهدد كامل الشمال الافريقي إضافة إلى انتقاد السياسة الفرنسية المسلطة على الشعب الجزائري ، فضلا عن الدعاية الفرنسية التي كانت ترمي إلى التكرار لكل مايتعلق بالشخصية الجزائرية¹³².

وتكمن أهمية دعم حزب الشورى والاستقلال للقضية الجزائرية في عدة اعتبارات منها تمثيل هذا الحزب في الحكومة المغربية الأولى ، وما يمكن أن يمثله ذلك من ضغط وتوجيه للسياسة الخارجية المغربية لصالح الثورة الجزائرية ، وكذا قرب المغرب من

131- عبد الهادي بوطالب ، مصدر سابق ، ص 135 .

132- عبد الله مقلاتي، « الدعم الدبلوماسي المغربي للقضية الجزائرية » ، الذاكرة الوطنية ، عدد خاص ، منشورات المنووية س.ق.م.و.أ.ج.ت.م ، الرباط ، (2006) ، ص 277 .

الدول الاوربية ، وما يتيح ذلك لممثلي جبهة التحرير الوطني من تفعيل نشاطها السياسي والدبلوماسي مع البعثات الدبلوماسية العربية والأجنبية المتواجدة بالمغرب ، حيث تعددت الندوات الصحفية والاجتماعات التنسيقية المهمة بتطور القضية الجزائرية .¹³³

• على مستوى العالم العربي والإسلامي :

كان لحزب الشورى والاستقلال حضور قوي اذ شارك الحزب ضمن وفد مراكش في المؤتمر الإسلامي الذي انعقد بدمشق سنة 1956 ، وقد ضم الوفد محمد منتصر الكتاني ، محمد المكي الناصري ، وادريس الكتاني ووفد من الجزائر ضم سعيد الجزائري والفضيل الورتلاني .¹³⁴ وقد عالج المؤتمر جميع القضايا التي تهم العالم القومي العربي ومنها قضيتي الجزائر وفلسطين ، حيث خصهما المؤتمر بقرارات هامة ، وفيما يتعلق بالجزائر فهي:

- يقرر المؤتمر الإسلامي العام أن قضية الجزائر هي قضية الساعة بالنسبة للمسلمين جميعا ووجوب الإضطلاع بها بكل امكانياته .
- إن المؤتمر الإسلامي العام الذي يعتبر قضية الجزائر هي قضية الساعة بين قضايا البلاد الإسلامية قد درس قضية الجزائر بصورة خاصة ، وقضية المغرب العربي بصورة عامة دراسة وافية ، وبعد أن تاكد له أن استقلال مراكش وتونس لا يعتبر استقلالا حقيقيا إلا باستقلال الجزائر، فإنه يطلب من الشقيقتين المجاهدتين مراكش وتونس أن تعمل على استئاف الكفاح ضد الإستعمار الفرنسي ولو أدى ذلك إلى قطع المفاوضات الجارية ، اذا لم تبادر الحكومة الفرنسية لإيقاف حربها العاشمة في الجزائر في أسرع وقت والاعتراف بحق الجزائريين في الحرية والاستقلال .

133- إسماعيل دبش ، مرجع سابق ، ص 106 .

134- الرأي العام ، ع 294 ، 11 يوليو 1956 .

- والمؤتمر الاسلامي يوجه تحيته لجيش التحرير المراكشي والتونسي الذين أعلنوا أن مهمتهما لا تنتهي إلا بتحرير الجزائر، يهيب بهما أن يتعاونوا مع جيش التحرير الجزائري في العمل على تحرير الجزائر، لا لأنه هدف انساني صميم فحسب ، بل لأن استقلال المغرب لن يتم إلا بعد تحرير الجزائر وزوال الخطر على حدودها.¹³⁵
- يقرر المؤتمر الإسلامي العام ارسال الوفود إلى الأقطار المختلفة لتتوير الرأي العام العالمي لحقيقة قضية الجزائر ، والاتصال بالحكومات والشعوب لتقديم المساعدة المادية والأدبية لها ضمانا لاستمرار جهادها حتى تبلغ حريتها .
- ان المؤتمر الإسلامي العام يؤكد شكره وتقديره لموقف الدول المحبة للسلام والحرية التي حاولت تقديم مشكلة الجزائر أمام مجلس الأمن ، ويرجو لها أن تهتم بمتابعة هذه المشكلة إلى آخر مراحلها لتكشف للعالم بصورة واضحة الوضعية الحقيقية لبقية الدول في مثل هذه القضية الأساسية العادلة .
- ان المؤتمر الإسلامي العام يستنكر بشدة من الأمم المشتركة في الحلف الأطلسي سماحها بإستعمال أسلحة الحلف في قتل المدنيين الأمنين و ابادة شعب يطالب بحقوقه الطبيعية .
- يعلن المؤتمر الإسلامي العام وجوب المقاطعة الرسمية والشعبية لكل ما هو فرنسي سواء كان ثقافيا أو اقتصاديا أو سياسيا ، وأن كل مظهر من أي مظهر من مظاهر الود مع فرنسا وهي تذبح إخواننا الجزائريين هو عدوان على حق طبيعي انساني ونقض لأخوة الإسلام وخذلان لجهاد الجزائر .
- يقرر المؤتمر الإسلامي العام تعميم مشروع أسبوع الجزائر في جميع البلاد الإسلامية على أن يترك لكل قطر تحديد مواعده واتخاذ التدابير اللازمة له .

135- جريدة الرأي العام ، ع 294 ، 11 يوليوز 1956 .

- يحيي المؤتمر الإسلامي العام شهداء الجزائر وجيش التحرير الجزائري وجبهة التحرير الجزائرية ، وجميع المعتقلين السياسيين من أجل قضية الجزائر، ويقدر جهادهم الصادق وجهودهم المشكورة.¹³⁶

ولا شك أن مشاركة وفد حزب الشورى والاستقلال في هذا المؤتمر الإسلامي كان لها دور في توجيه المؤتمر ليتخذ مثل هذه القرارات الهامة لصالح القضية الجزائرية ، كما أن تواجد ممثلي هذا الحزب يزيدهم ثقلا في تحمل تنفيذ جزء من هذه القرارات بحكم مشاركتهم في الحكومة المغربية الأولى .

كما سار مجلس الإتحاد العربي للبحث في قضايا الوطن العربي وفي مقدمتها قضية الجزائر في نفس الاتجاه ، حيث اتخذ هذا المجلس بدوره توصيات هامة تخص الجزائر ركزت على إستتكار اهدار حقوق الإنسان في الجزائر، والاحتجاج على تمادي فرنسا في سفك دماء الأبرياء من الأطفال والنساء والرجال ، كما حذر الساسة العرب من المناورات الفرنسية الرامية إلى تخدير الرأي العام العربي والعالمي لكسب الوقت ، وأعلن الإتحاد العربي أنه حان الوقت لإنشاء حكومة جزائرية مؤقتة تقيم في القاهرة أو في الأقاليم المحررة من الجزائر.¹³⁷

• على المستوى الجهوي :

لعل أهم حدث سياسي وقع بهذه المنطقة ، واهتم كثيرا بقضية الجزائر هو مؤتمر باندونغ لعام 1955 ، حيث أخذت المجموعة الإفريقية الآسيوية الأممية التي كانت وقتها تتألف من إثني عشر دولة تعير اهتماما كبيرا للدول الخاضعة للإستعمار بالأخص للمغرب وتونس والجزائر، وقد سبق هذا المؤتمر عدة لقاءات واجتماعات تحضيرية منها اجتماع

136- الرأي العام ، ع 294 ،المصدر السابق .

137- الرأي العام ، ع 295 ، 18 جويلية 1956 .

بمدينة بوكور¹³⁸ يوم 28 ديسمبر 1954 لوضع لائحة الأقطار التي ستدعى للمشاركة في مؤتمر باندونغ¹³⁹. وقد جاء في البلاغ الصادر في أعقاب اجتماع بوكور: « ... أن من بين المحاور التي ستتنب عليها أشغال المؤتمر، المشكلة التي تهم الشعوب الإفريقية والآسيوية مثل التي لها علاقة بالسيادة الوطنية والميز العنصري والاستعمار... »¹⁴⁰. وكباقي ممثلي الحركات الوطنية لشمال افريقيا استعد محمد حسن الوزاني لحضور أشغال المؤتمر الذي وصف من قبل الصحافة والأوساط الدبلوماسية ب « مؤتمر آخر الدنيا » وهنا وجب الإشارة إلى أن بعض أعضاء « مكتب المغرب العربي » من حزب الاستقلال لدى سفارة أندونيسيا بالقاهرة سعوا للحيلولة دون منح التأشيرة للوزاني بحجة أن علل الفاسي هو الممثل الوحيد للحركة الوطنية المغربية ، لكن الأخير احتج بشكل صارم مؤكدا على أن زعيم حزب الاستقلال لا يمثل إلا حزبه ، وبفضل تدخلات لجنة تحرير المغرب العربي والجامعة العربية حصل محمد حسن الوزاني في آخر لحظة على التأشيرة لكنه لم يستطع الإلتحاق بباندونغ إلا بعد افتتاح المؤتمر.¹⁴¹

138- مدينة بوكور ، و هي مدينة تقع في جاوة الغربية بأندونيسيا يقدر عدد سكانها بـ950.334 نسمة، كانت عاصمة أندونيسيا ابان الاحتلال البريطاني ، كما استخدمت كعاصمة من قبل الهولنديين لما كانت تسمى بوينتزورج ، تحيط بالمدينة عدة جبال منها جبال جننج جيدي و جبال جننج سالاك ، و في جنوب المدينة توجد مزارع واسعة لزراعة الشاي ، و يعود تاريخ المدينة إلى 450 ق-م ، كما توجد بها حديقة الغزلان و القصر الرئاسي السابق و حديقة النباتات" كوبون رايه".في وسط المدينة ، كما احتضنت اللقاء التحضيري الذي سبق انعقاد مؤتمر باندونغ .للمزيد عنها أنظر: <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

139- عز العرب محمد حسن الوزاني ، مصدر سابق ، ص ص 371-372 .

وبالنسبة لمشاركة ممثلي الحركات الوطنية لشمال افريقيا ، أشعر أرسلان عبد الغني الكاتب العام لوزارة الخارجية لأندونيسيا ، وكاتب اللجنة التحضيرية للمؤتمر لجنة تحرير المغرب العربي، بأن الوطنيين للشمال الافريقيين لن يمكنهم حضور المؤتمر إلا بصفة ملاحظين ، لأن المشاركة الفعلية مقصورة على الدول المستقلة .

140- عز العرب محمد حسن الوزاني ، مصدر سابق ، ص 572 .

141- نفسه ، ص 373 .

تأخر محمد حسن الوزاني عن الإلتحاق بالمؤتمر، جعله يعد مذكرة بإسم حزب الشورى والإستقلال في أبريل 1955 لكل من محمود فوزي وزير خارجية مصر، وإلى الحاج رضى عبد القادر سفير أندونيسيا بالقاهرة ، وإلى عبد الخالق=

وقد تناول المؤتمر قضية شمال افريقيا من الجانب الثقافي أولا حيث أدان الاستعمار لكونه لا يعاكس فحسب النشاط الثقافي ، ولكنه يهدف كذلك إلى القضاء على التقاليد الجهوية وأكد المؤتمر أن هذا ينطبق بالخصوص على شمال افريقيا ، وعلى الصعيد السياسي أكد البيان أنه فيما يتعلق بالوضع المضطرب حاليا بشمال افريقيا ، يعلن المؤتمر الإفريقي الآسيوي عن مساندته لحقوق شعوب الجزائر وتونس والمغرب في الحكم الذاتي ، وفي الحرية والاستقلال وطالب الحكومة الفرنسية بالتعجيل بتسوية مشكلة المنطقة بطريقة سلمية .¹⁴²

ورغم شهود محمد حسن الوزاني لمؤتمر باندونغ 1955 كمرقب إلا أنه صرح بأن شعوب الجزائر ومراكش وتونس لن ترضى بديلا عن الإستقلال التام ، وشاطره في ذلك التصريح السيد الشاذلي المكي المندوب الدائم للحركة القومية الجزائرية في الشرق الأوسط .¹⁴³

وأردف السيد حسن الوزاني دائما بنفس المناسبة للصحفيين بكراتشي أن هذه الأقطار لن تقنع بالإصلاحات وحدها وناشد الرأي العام العالمي أن يضغط على فرنسا حتى تحس بحركة الاستقلال في أقطار شمال افريقيا ، وتستجيب لمطالبة هذه الأقطار الثلاثة بالإستقلال التام .¹⁴⁴

وهكذا يتجلى من تصريحات الأمين العام لحزب الشورى والاستقلال أن قضية الجزائر شكلت بالنسبة له جزء من المشكلة القومية لبلدان شمال إفريقيا ، وهي تعكس

=حسونة الأمين العام للجامعة العربية حيث التمس منهم تسليمها من المؤتمر إلى المؤتمر مع السهر على تسجيل القضية المغربية بجدول أعماله.

142- جوان غليبيسي ، الجزائر الثائرة ، ترجمة خيري حماد ، ط1 ، دار الطليعة ، بيروت ، 1961 ، ص 143 .

143- محمد حسن الوزاني ، تصريحات صحفية -1- ، مصدر سابق ، ص 218 . و أنظر أيضا .

- Fondation Mohamed Hassen Ouzzani , Ed ..l'imprimerie rapide ,Casablanca ,1980 ,p.47 .

144- محمد حسن الوزاني ، تصريحات صحفية -1- مصدر سابق ، ص 218 .

أيضا ذلك التضامن المغربي للحركات الوطنية ، والذي بدأ منذ تأسيس نجم شمال افريقيا في المرحلة المعاصرة .

كما تمكنت جبهة التحرير الوطني من أن تجند الفعاليات المغربية والأحزاب الوطنية المغربية لخدمة استراتيجياتها وأهدافها الثورية ، خاصة أن الوفود المغربية تمكنت من المشاركة في أشغال اللجان الفنية للمؤتمر، وأن تبلغ مواقفها الواضحة لاسيما ما يتعلق بمساندة قضية الجزائر.¹⁴⁵، و قد أكد هذا الأمر ممثل تونس في المؤتمر الطيب سليم الذي تحدث عن أجواء التحضير المغربي المنسق والمسبق للمؤتمرين من الوفود الثلاثة قائلا:«...خطط استراتيجيتنا المسؤولين عن الوفود الثلاثة التونسي والجزائري والمغربي ونظمتنا في أكبر قاعة في باندونغ ندوة حضرها مئات الممثلين في وكالات الأنباء الأجنبية ومراسلوا الصحافة العالمية ، وأخذ الكلمة بالتناوب طيلة ثلاث ساعات كل من ممثلي تونس ، الجزائر، والمغرب للتعبير عن مطالبتهم بحقهم الشرعي في تقرير المصير والاستقلال وسلامة الأراضي مع التأكيد على التأييد المطلق للجزائر.¹⁴⁶

• على المستوى المغربي :

كثيرة هي المناسبات التي تسانددت فيها الحركات الوطنية المغربية وتضامنت فيها لمواجهة الإستعمار، وإذا كانت تجربة الكفاح المشترك أمل هذه الشعوب والتي أجهضت باستقلال تونس والمغرب ، لكي تتفرغ فرنسا للثورة الجزائرية ،¹⁴⁷ إلا أن مخاطر حرب الجزائر سرعان ما عجلت بتجديد دعوات التضامن والوحدة المغربية.¹⁴⁸

145- الرشيد ادريس ، في طريق الجمهورية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت- لبنان ، 2001 ، ص 72 .

146- عبد الله مقلاطي ، العلاقات الجزائرية المغربية والإفريقية ابان الثورة التحريرية ، ج 1 ، ط 1 ، دار السبيل للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 72 .

147 - محمد الميلي ، مصدر سابق ، ص 27 .

148- الجنيدي وآخرون ، حوار حول الثورة ، مرجع سابق، ج 3 ، ص 388-389 .

وبغض النظر عن الظروف والملابسات والخلفيات التي أحاطت بانعقاد مؤتمر طنجة والذي كان لحزب الاستقلال دور كبير في الدعوة لعقده من خلال دعوة اللجنة التنفيذية للحزب للإجتماع يوم 02 مارس 1958، حيث أصدرت بلاغا تضمن تحليلا للحالة في مجموع شمال افريقيا ، واعلانا للتضامن مع الكفاح الجزائري وتتيديها بإنشاء المنطقة المحرمة والأسلاك الشائكة وأكدت اللجنة التنفيذية ضرورة الشروع منذ الآن في دراسة الخطط التي تؤدي إلى تعزيز مظاهر التآزر والإتحاد سعيا وراء إنشاء وحدة حقيقية تلبي المطامح الصادقة لشعوب المغرب العربي الثلاثة.¹⁴⁹

وانتقل حزب الاستقلال إلى الإجراءات العملية لتجسيد هذه الدعوة بإجتماع اللجنة السياسية للحزب ، وعهدت إلى لجنة مصغرة وضع تصور لمشروع الوحدة المقترح حيث وجهت الدعوة لكل من الحزب الدستوري ومسؤولي جبهة التحرير الوطني، ولم توجه الدعوات لبقية الأحزاب المغاربية الأخرى على غرار حزب الشورى والاستقلال الذي سبق وأن شارك في مناسبات سابقة على غرار لجنة تحرر المغرب العربي ، هذا الأمر دفع حزب الشورى والاستقلال إلى الإحتجاج بشدة .¹⁵⁰

وفسر الحزب هذا الأمر و أرجعه بالدرجة الأولى إلى حزب الاستقلال¹⁵¹ ، خاصة أن هذا الأخير كان قد شن حربا على مناضلي حزب الشورى والاستقلال ، و التي تمثلت في حملة من الإختطافات والإغتيالات و الأحكام بالسجن ، و حسب قادة حزب الشورى

149- جريدة العلم ، ع 3 ، 03 مارس 1958 .

150- عز العرب محمد حسن الوزاني ، مصدر سابق ، ص 85 .

151- نفسه. قد سبق الإشارة إلى محاولة أعضاء من حزب الاستقلال بالقاهرة حرمان محمد حسن الوزاني من المشاركة في مؤتمر باندونغ 1955 بالتأكيد على أن علال الفاسي هو الممثل الوحيد للحركة الوطنية المغربية وهذا يندرج في إطار الصراع بين الحزبين على تزعم المشهد السياسي بالمغرب .

والإستقلال فإن هدف حزب الإستقلال من وراء ذلك أن يظهر للجماهير بشمال إفريقيا بمظهر الحزب الواحد والقوي في المغرب الأقصى.¹⁵²

و قد ذهب قادة حزب الشورى و الإستقلال إلى حد اتهام غريمهم بإبداء معارضته لمشاركة حزبهم في مؤتمر طنجة ، و رغم ذلك أوفد حزب الشورى والاستقلال مبعوثا عنه من بين أعضاء مكتبه السياسي إلى طنجة رغبة منه في شرح موقفه من هذه المسألة وإجراء اتصالات مع المشاركين في المؤتمر، حيث صرح هذا المبعوث لرجال الصحافة قائلا : « يطيب لي أن أحيي بإسم حزب الشورى والإستقلال مراسلي ومبعوثي الصحافة الدولية الذين توافدوا على المغرب لتغطية مؤتمر طنجة ، وأطلب منهم أن يسجلوا البيان الذي ارتأى حزب الشورى والإستقلال أن يصدره في موضوع هذا المؤتمر ...» .¹⁵³

ورغم هذا التهميش الذي لاقاه حزب الشورى والاستقلال ، كما عبر عن ذلك قاداته بحرمانهم من المشاركة في مؤتمر طنجة ، إلا أن الأمين العام للحزب لم يشأ أن يفوت هذه الفرصة دون أن يوجه رسالة إيجابية ، اذ كتب متمنيا النجاح للمؤتمر ، مع الرجاء الأخذ بعين الإعتبار المقترحات التي قدمها في شأن الوحدة المغاربية ، والتي ضمنها في مذكرته المرفوعة إلى جلالة الملك ، والتي تشكل في نظره و في نظر حزب الشورى والإستقلال التعليمات الصائبة ، التي من شأنها أن تحظى بالموافقة الجماعية لكافة الوفود وهي :

- إن اتحاد بلدان شمال إفريقيا لن يسخر ضد الأمم الصديقة والشعوب الشقيقة .
- المجهود المبذول من أجل استقلال الجزائر يجب أن يجد في المغرب مساعدة متزايدة حقيقية وفعالة .

152- عز العرب محمد حسن الوزاني، مصدر سابق ، ص 85 ، وفيما يخص الإعتداءات الطائشة على أعضاء حزب الشورى والإستقلال ، أنظر تصريحه لممثل محطة طنجة الذي نشرته جريدة الرأي العام في كتاب تصريحات صحفية (1) ، ص ص 226-227.

153- نفسه ، ص ص 88-89 .

- أن تكون حرية العمل الممنوحة للجزائريين في المغرب حرية واسعة النطاق في جميع الميادين التي قد ترجع بالخير على قضيتهم التي نعتبرها قضيتنا أيضا .¹⁵⁴
- إن مسألة الحدود التي يثيرها البعض أثناء أعمال المؤتمر، أصبحت مسألة غير واردة نظرا لروح الوحدة التي تطبع الإتحاد المغاربي المرتقب ، و يجب في نظرنا اجتناب هذا الموضوع الذي أضحى متجاوزا .
- وجوب اعتراف المغرب بالحكومة الجزائرية التي يقترح حزب الشورى والاستقلال إنشاءها ، مع قيام المغرب بالسعي لدى أكثر ما يمكن من الدول ، وخاصة منها الدول الإفريقية والآسيوية من أجل الاعتراف بها .
- أن يعلن المغرب رسميا أنه مستعد فيما يعنيه بتقديم كل العون الممكن لكفاح الجزائري الحرة.

وختم زعيم الحزب مقترحاته بقوله : « وفي ختام هذه الندوة أيها السادة يسعدني أن أعبر باسم حزب الشورى والاستقلال عن الأمل المعقود على الدول الغربية وفي مقدمتها فرنسا، لكي تدرك حقيقة وضخامة وأبعاد المأساة التي تعانيها الجزائر، وأن تنتظر إلى الحل المنطقي الوحيد والإنساني ، إن آجلا أو عاجلا ، والذي لا مناص منه ، ألا وهو الاستقلال...».¹⁵⁵

و للتذكير فإن إحدى قرارات و توصيات المؤتمر و هي إنشاء فيدرالية شمال إفريقيا ينبغي الإشارة أن حزب الشورى و الإستقلال كان قد أثارها سنة 1957 ، و قد أشارت إلى ذلك جريدة الحزب : " Democratie " في عددها الثاني معلقة على الموضوع بالقول : «...فيما يخص موضوع فيدرالية شمال إفريقيا ، ينبغي التتويه بأنه موقف شجاع يهنا عليه حزب الشورى و الإستقلال الذي تمكن من فتح أبوابه لنقاش شعبي حول مشكلة

154- عز العرب محمد حسن الوزاني، المصدر السابق ، ص 90 .

155- المصدر نفسه ،ص90 .

أيضا حيوية بالنسبة لبلدنا ، نتحدث كثيرا حول مشاكل الإختيار في المغرب ، لكن غالبا في الصالونات الخاصة بين أربعة جدران ، الأحزاب السياسية لم تطرح بعد هذه المسألة ... » . ثم تساءل صاحب المقال كيف يمكن الإختيار و الجزائر لم تستقل ؟ و نحن نريد و نرغب في تشكيل فيدرالية شمال إفريقيا¹⁵⁶.

وحتى وإن لم يشارك هذا الحزب في المؤتمر غير أن المذكرة التي تقدم بها الأمين العام للحزب ، ولو كانت من موقع حزب معارض ، إلا أن مضمونها يعد خريطة عمل صالحة كما أنها تشكل ضغط حقيقي على الحكومة المغربية لدعم الثورة الجزائرية وتعبير عن وعي حقيقي ومسؤولية أخلاقية عندما دعا إلى تجاوز مسألة الحدود نظرا لروح الوحدة التي تطبع الإتحاد المغاربي ، كما تضمنت المطالبة بإلزام المغرب للاعتراف بالحكومة الجزائرية وتقديم كل العون الممكن للثورة الجزائرية .

• على المستوى الإفريقي

باعتبار أن إفريقيا تمثل الامتداد الجغرافي الطبيعي لبلدان المغرب العربي ، فقد حرص زعماء الحركات الوطنية المغربية على حضور كل الفعاليات السياسية المنظمة بها، لما أصبحت تمثله من ثقل سياسي بعد استقلال عدد كبير من دولها ، ولذلك حرصت الثورة الجزائرية على الإستفادة من كل المنابر السياسية المتاحة التي من شأنها تقديم الدعم اللازم للقضية الجزائرية .

ويعد حزب الشورى والاستقلال من الأحزاب المغربية التي نشط قاداتها كثيرا على هذا المستوى ، بحضورهم عدة مؤتمرات كانت فرصة لطرح قضية المغرب والجزائر معا إذ شارك وفد الحزب في الوفد المغربي الذي توجه إلى القاهرة¹⁵⁷ لحضور أشغال مؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي ، حيث ضم الوفد الأمين العام للحزب محمد حسن

156 - Journal de Democratie , N° 03 ,Lundi 21 Janvier 1957 .

157- جريدة الرأي العام ، ع 693 ، 26 ديسمبر 1957 .

الوزاني والأستاذ التهامي الوزاني والأستاذ علي الكتاني¹⁵⁸ ، وقد انعقد هذا المؤتمر يوم 26 ديسمبر 1957¹⁵⁹ ، وقد تضمن دراسة مسائل عديدة منها :

- الموقف السياسي الدولي وعلاقته بالدول الإفريقية والآسيوية .

- إيقاف استعمال الأسلحة الذرية والإستعمار وقضايا الجزائر والميز العنصري.

و عن نشاط هذا الوفد في المؤتمر ، فقد عين السيد الوزاني في اللجنة السياسية و لجنة الجزائر ، وكذلك الأستاذ الناصري ، في حين عين الأستاذ الكتاني في اللجنة الاقتصادية والتميز العنصري ، و السيد التهامي الوزاني في لجنة الشؤون الاجتماعية و نزع السلاح ، و السيد عبد الحي العراقي¹⁶⁰ في اللجنة الثقافية و مناهضة الاستعمار .¹⁶¹

وقد أصدرت السفارة المغربية بالقاهرة مادعته ببيان الحقيقة حول تمثيل الحكومة

المغربية في المؤتمر الآسيوي الإفريقي ، بناء على تعليمات تلقتها من وزارة الخارجية

158 - علي الكتاني ، ولد سنة 1919 بفاس ، دخل في سلك كلية القرويين ، لكنه لظروف لم يواصل التعليم ، حيث افتتح دكانا تجاريا في فاس و قد تحول متجره إلى نادي الطلبة و المتقنين و مركز لالتقاء رجال الحركة الوطنية التي أصبح فيها عضوا بارزا ، وفي سنة 1947 غادر فاس و اسوطن الدار البيضاء حيث تابع نشاطه التجاري و السياسي ، و في 1955 كان من ضمن وفد حزب الشورى و الإستقلال الذي استقبل الملك محمد الخامس في باريس ، عينه الملك ضمن أعضاء المجلس الاستشاري ، و من أهم أعماله تأسيس الغرفة التجارية الفنية التي حضر مؤتمرها العام بطوكيو باليابان . للمزيد عنه أنظر : الحاج أحمد معنيو ، المجلس الوطني الاستشاري و معارضة حزب الشورى و الإستقلال ، ص 288-290 .

159- جريدة الرأي العام ، ع 693 ، 26 ديسمبر 1957 . و أنظر أيضا:
- *Fondation Mohaned Hassan Ouazzani, op cit, p.54* .

160- عبد الحي العراقي ، من مواليد مدينة فاس سنة 1924 ، بعد حفظه للقرآن الكريم التحق بمدرسة الأستاذ محمد بن عبد الله " مدرسة بن غازي الشهيرة و منها التحق بكلية القرويين لمتابعة دراسته الثانوية ، و في سنة 1944 سافر إلى القاهرة و هناك ظهر مناضلا و مكافحا داخل حزب الشورى و الإستقلال ، وكان من المشاركين في ساعة وصول الباخرة التي كانت تقل المجاهد عبد الكريم الخطابي ، وفي سنة 1949 عاد إلى المغرب و استقر بالدار البيضاء حيث أسس مع فريق من اصدقائه دار الكتاب للطباعة و النشر ، فاشتغل بطبع الكتب و ترويج الثقافة و نشر العلم ، عينه الملك محمد الخامس في المجلس الوطني الاستشاري ، و سافر أيضا مع وفد الحزب الذي كان يقوده محمد حسن الوزاني إلى القاهرة لحضور أشغال مؤتمر الشعوب الإفريقية الآسيوية . أنظر عنه ، : الحاج أحمد معنيو ، المجلس الوطني الاستشاري و معارضة حزب الشورى و الإستقلال ، المصدر السابق ، ص 312-313 .

161- جريدة الرأي العام ، ع 705 ، 09 يناير 1958

حيث ذكرت في البيان أن وفد المغرب في مؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي لايمثل الحكومة ولا الشعب المغربي ، الأمر الذي دعا الوفد المغربي إلى اصدار بيان وطني فند فيه ماجاء من إدعاءات السفارة المغربية بالقاهرة¹⁶² ومما جاء في البيان مايلي:

- إن الوفد المغربي كسائر وفود المؤتمر لا يمثل الحكومة ، بل يمثل هيئات وطنية وشعبية كانت مشاركة بكثير من الوزراء في الحكومة الإئتلافية الأولى للمغرب الحر المستقل¹⁶³ ، وهي تمثل اليوم المعارضة السياسية داخل البلاد ، وفي المجلس الوطني الاستشاري نفسه.

- يتركب وفد المغرب من رئيس حزب المعارضة بصفته رئيسا للوفد ، ومن رئيس حزب ثان و من وزير سابق، ومن ثلاثة أعضاء بارزين في المجلس الوطني الاستشاري أحدهما هو رئيس الحزب الثاني .

- إن مبعوث اللجنة التحضيرية للمؤتمر لم يقتصر كما قال بيان السفارة على دعوة رئيس المجلس الوطني الاستشاري ، بل دعا أيضا رئيس حزب المعارضة ورؤساء الأحزاب الأخرى ، سواء المشاركة في الحكومة أو التي لم تشارك فيها.

- إن مبعوث لجنة المؤتمر سلم الدعوة إلى رؤساء الأحزاب المغربية كلها وإلى رئاسة المجلس الوطني الإستشاري في وقت واحد، وقد استطاع من أراد تلبية الدعوة منهم أن يسافروا إلى القاهرة، وأن يصل إليها قبل افتتاح المؤتمر .

162 - المقصود هنا الحكومة الأولى التي امتدت من 1955/12/17 إلى 1956/10//27 والتي شارك فيها حزب الشورى والاستقلال بخمسة حقائب وزارية . و فيما يخص بيان حزب الشورى و الاستقلال ردا على بيان السفارة المغربية بالقاهرة موجود أيضا في كتاب الحاج أحمد معنينو ، ذكريات و مذكرات ، ج6 ، مصدر سابق ، ص ص 54-55 .

163 - جريدة الرأي العام ، ع 705 ، 09 يناير 1958 .

- إذا كان المجلس الإستشاري غير ممثل في المؤتمر رسميا فإنه يشارك عمليا في وفد المغرب بثلاثة من أبرز أعضائه ويمثلون المعارضة داخل المجلس المذكور، كما يمثلون الهيئات المغربية التي ينوبون عنها.¹⁶⁴

- إن الوفد المغربي لا يمثل الحكومة كما قلنا سالفا لأن المؤتمر الأسيوي الإفريقي مؤتمر شعوب لا مؤتمر حكومات ، بالإضافة إلى هذه التوضيحات ، فمن نتائج مشاركة الحزب في هذا المؤتمر هو تعيين الأمين العام محمد حسن الوزاني عضوا في المجلس الوطني الدائم لهذا المؤتمر.¹⁶⁵

و فيما يخص وجهة نظر الوفد المغربي ، فقد دافع عن عدة قضايا من بينها قضية الجزائر ، حيث دعا الوفد إلى مؤازرة كفاح الجزائر لاسيما أن الأمين العام لحزب الشورى و الاستقلال كان عضوا في اللجنة السياسية و لجنة الجزائر لهذا المؤتمر .¹⁶⁶

كما أن حزب الشورى والاستقلال و عشية انعقاد مؤتمر مونروfia للأقطار الإفريقية الحرة والذي ترأس جلسته الإفتتاحية رئيس الحكومة المغربي السيد عبد الله إبراهيم¹⁶⁷ ، قد حرص على توجيه رسالة واضحة للمؤتمرين من خلال جريدته الرأي العام التي تبنت في احتجاجاتها شعار المؤتمر 'حب الحرية هو الذي أتى بنا الى هنا' وقد جعل هذا المؤتمر

164- جريدة الرأي العام ، ع 705 ، 09 يناير 1958 ، المصدر السابق .

165- محمد حسن الوزاني، تصريحات صحفية -2- مصدر سابق، ص 196.

166 - الحاج أحمد معنينو ، ذكريات و مذكرات ، ج6، (1957-1962)، مصدر سابق ، ص55 .

167- عبد الله إبراهيم : سياسي مغربي ولد بتاريخ 24 أوت 1918 ، ثالث رئيس حكومة في المغرب بعد الاستقلال بين 1958-1960 بعد مبارك البكاي ، وأحمد بلافريج ، مفكر سياسي ، و رئيس حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية المنشق عن حزب الإستقلال ، عرف بالرزانة السياسية والحكمة والنبوغ الفكري والإنتاج الفلسفي ، تقلد عدة مناصب ، وساهم كذلك ببعض الأناشيد الخاصة بالحرية التي ردها المقاومون والمواطنون المغاربة في حربهم ضد الاستعمار الفرنسي منها قصيدة صراخ البلاد يشق الفضاء ، أصدقاء تعالوا نلبي النداء ، ومن مؤلفاته كتاب : ثورة العقل. للمزيد عن هذه الشخصية أنظر: للمزيد حول الموضوع أنظر : محمد لومة ، سنوات الصمود وسط الاغصان (أبرز المحطات النضالية في حياة الأستاذ عبد الله إبراهيم)، منشورات عكاظ ، الرباط ، 2006 ، ص25 - 36 .

في طليعة جدول أعماله المشكلة الجزائرية التي ترفض فرنسا حلها طبقا لوثيقة هيئة الأمم المتحدة ، و رغبات الشعوب المتطلعة إلى الحرية والاستقلال .

كما تضمنت الكلمة الإشارة إلى أن مشكلة الجزائر اليوم أصبحت المشكلة الإفريقية الأولى التي ينبغي التعجيل بحلها ، و ركزت في كلمتها على دعوة الأطراف المشاركة بأن ينهي المؤتمر أشغاله باعتراف جميع الدول المشاركة في المؤتمر بالحكومة الجزائرية المؤقتة ، وبتقرير مساعدة الجزائر مساعدة فعلية لوقف الإستعمار الفرنسي عند حده و قطع دابره في جزء مهم من التراب الإفريقي ، و إيقاف هذه الحرب الإبادية التي التهمت إلى الآن ما يقرب من مليون جزائري ، والتي تهدد بامتدادها المغرب وتونس والقارة الإفريقية جمعاء .¹⁶⁸

كما شارك حزب الشورى والاستقلال في مؤتمر الشعوب الإفريقية بآكرا و الذي ضم المهدي بن بركة عن الإتحاد الوطني للقوات الشعبية ، التهامي الوزاني عن حزب الشورى والاستقلال وعضوين من الإتحاد المغربي للشغل ، وهما السيد المحجوب بن الصديق الكاتب العام لهاته المنظمة والسيد العلمي الكراوي .

وقد أنهى مؤتمر آكرا أشغاله بكوناكري متخذا عدة قرارات و توصيات ندد فيها بالإستعمار وسياسة إسرائيل العدوانية ، و دعا الدول الإفريقية والأسبوية إلى عقد مؤتمر باندونغ جديد. أما في ما يتعلق بالجزائر، فقد طالب بتقوية كفاح الجزائر، وهدد بمقاطعة فرنسا اقتصاديا وديبلوماسيا.¹⁶⁹

وتعقبا على مقررات مؤتمر آكرا خص الأستاذ التهامي الوزاني جريدة الرأي العام بانطباعاته عن مؤتمر التضامن الإفريقي الأسبوي ، و مما جاء في حديثه عن الجزائر قال :...! وكل القضايا التي عرضت على المؤتمر كقضية الجزائر والتجارب الذرية

168- جريدة الرأي العام ، ع 741، 05 أوت 1959 .

169- جريدة الرأي العام ، ع 866، 17 افريل 1960 .

الفرنسية في الصحراء و قضية فلسطين ، وقضية الميز العنصري في إتحاد جنوب افريقيا .. الخ ، قد درست بتمعن وجد واتخذت فيها قرارات صارمة لاشك أن أثرها سيظهر في القريب العاجل ، وباختصار فقد أعطيت الأهمية الأولى لقضايا التحرر في افريقيا واستطاع ممثلوا المنظمات الشعبية الإفريقية أن يلفتوا انتباه المؤتمر أكثر من ذي قبل إلى المشاكل المطروحة على أبناء القارة الإفريقية...¹⁷⁰

• على مستوى هيئة الأمم المتحدة :

بسبب قصر فترة مشاركة هذا الحزب في الحكومة المغربية ، لم تكن هناك فرص كثيرة للمشاركة على هذا المستوى العالمي ، غير أن الفرص القليلة التي أتاحت له استغلها بما يفيد قضايا المغرب العربي ومنها قضية الجزائر، فقد شارك الأستاذ التهامي الوزاني وزير الإنتاج الصناعي والمعادن سابقا ، وهو مكلف بقسم الشباب من قبل الحزب لإجراء عدة إتصالات بالولايات المتحدة الأمريكية والحضور في مناقشات القضية الجزائرية بوصفه ملاحظا نائبا عن الحزب.¹⁷¹

وقبل سفره أدلى بتصريح لجريدة 'الرأي العام ' حول مهمته بنيويورك جاء فيه مايلي : '.. إنني سعيد بهذه الرحلة إلى العالم الجديد ، فقد كنت أتوق إلى هذه الرحلة منذ سنوات وأنا سعيد أكثر بكوني مكلفا من لدن حزب الشورى والإستقلال بمهمة ملاحظ في مناقشات القضية الجزائرية التي ستدور في الأمم المتحدة . لقد عهد إلي حزب الشورى والاستقلال بتبليغ تأييده التام لزعماء جبهة التحرير الساهرين في أروقة المنظمة الأممية على مصير بلادهم ، ولقد قال حزبنا كلمته -على لسان أمينه العام أخيرا ، حين أعلن "... أن قضية استقلال الجزائر قضيتنا ، وأن لا استقلال لنا بدون استقلال القطر الجزائري ...'، وزاد الأستاذ التهامي الوزاني قائلا : '... إن حزبنا يؤمن بوحدة الشمال

170-جريدة الرأي العام ، ع 872 ، 17 افريل 1960.

171-جريدة الرأي العام ، ع 368 ، 16 جانفي 1957.

الإفريقي ويعمل لها ووجودي بجانب إخواننا الجزائريين في أمريكا يعطي به الحزب دليلا على هدف شعوره وايمانه بهذا المصير المحتوم ، مصير وحدة شعوب لاشيء يفرق بينها...'.¹⁷²

ج- على المستوى الإعلامي :

برزت الصحافة المغربية إلى الوجود بشكل علني منذ الثلاثينات من القرن الماضي، حيث ظهرت بتطوان وفاس والرباط جرائد ومجلات لعبت دورا هاما في نشر الوعي السياسي لدى المغاربة ، كما كانت سلاحا فعالا للحركة الوطنية السياسية المغربية في معركتها الهادفة إلى الانعتاق وتحقيق الاستقلال.¹⁷³

و المعروف أن محمد حسن الوزاني كان من الأوائل المبادرين إلى إصدار جريدة وطنية و ذلك بمعية شخصيات من العالم السياسي الفرنسي ، و كانت البداية بمجلة المغرب "El Maghreb" بباريس بالتعاون مع المحامي الفرنسي "روبير جان لونكي"¹⁷⁴ "R.Jean.Longuet" و مجموعة من الوطنيين الشباب في اطار الكفاح ضد الظهير البربري و الإجراءات الإستعمارية ، ولفضح السياسة الاستعمارية الفرنسية ،وقد صدر العدد الأول منها في يوليوز 1932¹⁷⁵ كما برزت الحاجة الملحة إلى صحيفة بالمغرب أيضا ، و صحيفة أخرى بالعربية و إن كان ذلك في تلك المرحلة أمرا صعبا ومستحيلا كما ذكر ذلك زعيم الحزب لممثل جريدة الديموقراطية.¹⁷⁶

172- جريدة الرأي العام ، ع 368 ، 16 جانفي 1957.

173- جامع بيضاء ، دور الصحافة في النضال السياسي للحركة الوطنية المغربية ، مرجع سابق ، ص 279 .

174 - روبير جان لونكي ، محامي فرنسي شاب له توجه اشتراكي و انساني ، و هو ابن النائب و الزعيم الاشتراكي جان لونكي و حفيد كارل ماركس ، و قد تحمس لفكرة انشاء صحيفة نظرا لما شاهده في المغرب من اضطهاد و تعسف ضد الشعب المغربي .

175 - سعيد بحير ، الزعيم السياسي و التطور الديموقراطي في المغرب الحديث دراسة نفسية سياسية للزعيمين السياسيين محمد علال الفاسي محمد حسن الوزاني ، السيكولوجي : سلسلة الاستشارات السيكولوجية و المساعدة التربوية ، الكتاب الرابع ، ط1 ، مطبعة طوب بريس ، الرباط ، 2014 ، ص 60 .

176-Democratie ,Premiere Annee , ;N°-01 ,Lundi 07 Janvier 1957 . p.04 .

و لم يكتف الوزاني بتلك المجلة ، بل عمد إلى إصدار صحيفة أسبوعية باللغة الفرنسية وهي : *L Action du Peuple* والتي أصبحت بمثابة مذهب و سلاح لشباب الحركة الوطنية المغربية . و يذكر المعني أنه بعد تعليق الجريدة السابقة قرروا اصدار جريدة أخرى هي : *La Volonte du Peuple* " غير أن هذه الأخيرة لم تصمد كثيرا بعد مصادرتها من قبل سلطات الحماية الفرنسية .

و يذكر السيد الحاج أحمد معنيو أن أول عدد صدر لجريدة "عمل الشعب " كان يوم 04 أوت 1933 ، و هي جريدة أسبوعية للدفاع عن المصالح المغربية ، و أول لسان للمعارضة الوطنية المنظمة في المغرب ، بعد أن تم التغلب على صعوبات الطبع و النشر و التسيير ، و كذا التكاليف المالية و العراقيل التي يضعها المستعمر باستمرار في طريقها لاسكات صوت المغاربة .¹⁷⁷ و ابتداءا من سنة 1936 عادت الجريدة للصدور بعنوانها السابق : *L action du Peuple* و القاسم المشترك بين هذه الجرائد أنها عاشت فترة قصيرة بسبب الإجراءات المشددة على حرية الصحافة آنذاك .¹⁷⁸

كما يذكر المصدر السابق في نفس الكتاب في الجزء الثالث أن الصحافة المغربية استفادت من ظهير الحريات و الصحافة لعام 1937 ، أين صدر الإذن بصدور جريدة " عمل الشعب " مرة ثانية تحت ادارة محمد حسن الوزاني ، و " جريدة الأطلس " تحت اشراف محمد اليزيدي ، و "جريدة المغرب" تحت ادارة سعيد حجي و " جريدة الوداد " تحت اشراف محمد شماعو .¹⁷⁹

و كانت جريدة "عمل الشعب " تصل من مدينة فاس باللغة الفرنسية ، و تم الاعلان عن صدورها في التجمع الوطني الهام الذي انعقد بمدينة سلا في نفس السنة ، أي سنة 1933 وهو الذي يمكن اعتباره أول مؤتمر وطني للحركة المغربية ، وقد لعبت هذه

177 - الحاج أحمد معنيو ، ذكريات و مذكرات ، ج4، (1947 - 1951) مصدر سابق ، ص 199 .
178- *Democratie ,n° 01,op. cit , p.04.*

179- الحاج أحمد معنيو ، ج 3 ، (1938 - 1946) ، مصدر سابق ، ص 15 .

الجريدة دورا طلائعيا لأهمية المواضيع التي تطرقت اليها و معالجتها بحكمة و شجاعة
180 .

ثم كان تأسيس جريدة الرأي العام إثر اجتماع عقده حزب الشورى والإستقلال
بفاس خلال شهر أكتوبر من سنة 1946 تحت رئاسة محمد حسن الوزاني ، حيث تقرر
حينها اصدار جريدة تكون ناطقة باسم الحزب ، واقترح محمد حسن الوزاني أن تحمل
اسم 'الرأي العام' .¹⁸¹

ولم يحصل الحزب على الترخيص الإداري لإصدار الرأي العام إلا بعد مرور ستة أشهر
من المساعي المكثفة ، حيث صدر العدد الأول بتاريخ 15 افريل 1947 وكانت الجريدة
في البداية أسبوعية.¹⁸²

أما من حيث شكل الجريدة فقد كان عنوانها مكتوبا وسط رسم يمثل مجلسا برلمانيا
و قد امتلئت مدرجاته بممثلي الشعب بلباسهم المغربي الأصيل ، كتب تحته شعار الجريدة
و هو قوله تعالى : " وأمرهم شورى بينهم " ، ثم قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه : "متى استعبدتم الناس و قد ولدتهم أمهاتهم أحرارا " .¹⁸³ و يوحى شكل
الجريدة للخط السياسي " للرأي العام " الذي كرسته للدفاع عن ضرورة ديمقراطية الحياة
العامة ، وتزويد البلاد بدستور يكون لبنة أولى نحو الاستقلال ، هذا الأمر لم تكن صحيفة
حزب الاستقلال تشاطره ، بل تحاربه من خلال أعمدتها في كثير من المناسبات.¹⁸⁴

180- الحاج أحمد معنيو ، ج 3 ، (1938 - 1946) ، ج7 ، المصدر السابق ، ص 172 .

181- عز العرب محمد حسن الوزاني، مصدر سابق ، ص ص 50-51 .

182- المصدر نفسه ، ص 51.

183- الحاج أحمد معنيو ، ذكريات و مذكرات ، ج4 ، (1947 - 1951) ص 178 .

184- جامع بيضا ، مرجع سابق ، ص 281.

وقد عانى الحزب مصاعب مالية كثيرة لإصدار جريدته ، غير أنه تغلب على هذه الصعوبات بشجاعة وإرادة وتضحية أعضاء لجنة التحرير ، وبمعية المتطوعين الذين كانوا يساهمون بأعمالهم الفنية وأقلامهم من أجل صدور الجريدة للقارئ المغربي.¹⁸⁵

وعن هذه الصعوبات التي واجهت صدور الجريدة يذكر أحد مؤسسيها ، وهو الأستاذ أحمد بن سودة أنه برفقة أخيه عبد الهادي بوطالب كافحا من أجل إصدار هذه الجريدة كأسبوعية مؤقتة ، وكان منزل السيد عبد الهادي بوطالب بالرباط إدارة تحرير ففيه كان يتم تهيئة المقالات ووضع التصميمات ، ثم يتجهان بعد ذلك إلى مطبعة الأمنية الرباطية لدفع المواد وتصحيحها ، ثم بعد صدورها تطوى وتلف الجريدة وتحمل على الأكتاف إلى شركة النقل "الصاتيام" و قال معلقا على هذه الصعوبات ربما كان صدور جريدة يومية بالنسبة إلى جماعة تملك الوسائل المالية شيئا عاديا ، ولكن ليس الأمر كذلك بالنسبة " للراي العام" فلا أظن أن جريدة كافتحت في سبيل البقاء مثلها.¹⁸⁶

كما يرى السيد محمد العمروي¹⁸⁷ أن الجريدة مدينة بالكثير للأمين العام الأستاذ محمد حسن الوزاني الذي استطاع بفضل نشاطه السياسي ، صحبة وفد الحزب في الخارج بما كان يبعثه إليها من أحاديث سياسية ، وتقارير حول القضية المغربية سواء ما قدمه للجامعة العربية أو هيئة الأمم المتحدة ومناقشتهم ، ويبعث بها إلى الرأي العام فساهم ذلك في إرتفاع توزيع الجريدة .¹⁸⁸

185- عز العرب حسن الوزاني، مصدر سابق، ص 51.

186- حول المزيد من تاريخ الجريدة وظروف تأسيسها والصعوبات التي واجهتها أنظر الحوار الذي أجرته جريدة الرأي العام مع مؤسسها ابن سودة : العدد 337 بتاريخ 11 ديسمبر 1956 .

187- يعد من المشرفين على جريدة الرأي العام في الفترة الممتدة ما بين 1950-1956. أنظر جريدة الرأي العام ، ع 337 ، 11 ديسمبر 1956 .

188- جريدة الرأي العام ، ع 349 ، 25 ديسمبر 1956، وأيضا : Fondation Mohamed Hassan Ouzzani - *op cit* ,p. 33-39 .

واستفادت أيضا الجريدة من كتابات الحاج أحمد معنينو الذي استطاع أن يكون كاتباً في الصحافة والمجلات ، ومن ثم ساهم في اثراء أعداد الجريدة بما كتبه في المجالين الثقافي والسياسي.¹⁸⁹

وقد تعددت أركان الجريدة فكان منها ركن السيد أحمد بن سودة أسماه " حديث المفتي " حيث أخذ على نفسه الكتابة بطريقة جديدة من خلال مقالات لاذعة ركزت على الإشارات بأسلوب ساخر ، و في حوار شيق يسهل على القارئ حل ألغازه و فهم مقاصده ، تجنباً لمقص الرقابة الاستعمارية . و من الكتاب الملتزمين نجد الأستاذ عبد الهادي بوطالب الذي لقب ركنه بعنوان " هذه سبيلي " و هو مليئ بالدراسات و المواضيع الهامة للحياة الوطنية ، يضاف اليهم عدد من الكتاب المجهولين منهم الأستاذ محمد العمراوي المدير المسؤول و محمد اليوسفي المشرف على ركن الشباب و المرأة و غيرهم .¹⁹⁰

وحتى يكون عمل الجريدة احترافياً عمد المكتب السياسي للحزب إلى تعيين مدير للجريدة لم يحمله سوى مسؤولية قانونية ، كما لم يعطيه صلاحيات التدخل في شؤون التحرير وعهد ذلك الأمر وجعله تحت مسؤولية لجنة خاصة ، وبما أن الجريدة هي الناطقة باسم الحزب فإنها ملك له كما أقر ذلك البند الأول من الشطر 11 من الميثاق السياسي الذي صادق عليه المجلس الوطني الاستشاري الذي انعقد بالدار البيضاء عام 1958.¹⁹¹

وكان عنوان كل من الجريدتين مشفوعاً بعبارة " لسان حال حزب الشورى والإستقلال " وكان الحزب هو الذي يمولهما¹⁹²، وكانت الجريدة في البداية تصدر صبيحة كل أربعاء رغم بياض الأعمدة الممنوعة أو المقالات المحذوفة كتب مكانها - حذفتها

189- عز العرب محمد حسن الوزاني ، مصدر سابق، ص282 .

190 -الحاج أحمد معنينو ، ذكريات و مذكرات ، ج4، (1947 - 1951)، ص182 .

191- عز العرب محمد حسن الوزاني ، مصدر لسابق، ص 50-51.

نص البند الأول من الشطر 11 من الميثاق السياسي على أن جريدتي الرأي العام والديمقراطية كليهما ملك للحزب .

192- نفسه ، ص 407 .

الرقابة - كما تعطلت الجريدة عن الصدور عدة مرات حسب الظروف السياسية التي كانت تعيشها البلاد ، و حسب أغراض المسؤول السياسي للإقامة العامة الذي كان يعمل جاهدا لعرقلة صدورها مستغلا في ذلك ظهير الصحافة المتشدد .¹⁹³

و في المقال الإفتتاحي للعدد الأول بعنوان " الغمرات " كتب الأمين العام محمد حسن الوزاني تقديمًا للجريدة إلى الشعب المغربي قاطبة موضحا أهدافها خاصة في تلك المرحلة الصعبة و مما جاء فيه على الخصوص : " ...إن جريدة الرأي العام يفصح اسمها عن حقيقة أمرها ، و يدل عنوانها على ما سيكون لها من خطة و منهاج ، و بعبارة سيكون الرأي العام ، و هو لأن لحزب الشورى و الاستقلال صحيفة المعارضة السياسية التي يمثلها حزبنا المجتهد منذ نشأته ، و التي يتولاها باسم الشعب و لصالح الشعب وحده وشعاره في هذا قول الإمام علي كرم الله وجهه : " ...لا يقيم أمر الله إلا من لا يصانع ، ولا يضارع ، و لا يتبع المطامع ...".¹⁹⁴

وبسبب ماكانت تنتشره جريدة الرأي العام من مقالات جريئة ، فقد ضاقت بها السلطات الإستعمارية ذرعا مما جعلها عرضة للمتابعات أمام المحاكم والتوقيف ، وحبب عناوينها كما حدث لها بسبب افتتاحية معنونة ب"سياسة الأبهة أو الألهة الجدد " ، فكانت الإفتتاحية حملة على المراقبين الفرنسيين وتصرفاتهم الاستبدادية¹⁹⁵ ، لذلك انتهت المضايقات إلى نفس المصير الذي عرفته الصحف الوطنية المغربية الأخرى أي التوقيف في نفس السنة في ربيع 1952 .¹⁹⁶

و مثلما ضاقت منها الإدارة الاستعمارية ذرعا ، كانت حكومات حزب الاستقلال تتضايق هي الأخرى من الصحافة الشورية ، و تعمل و تستغل المناسبات للتضييق عليها

193 -الحاج أحمد معنينو ، ذكريات و مذكرات ، ج4 ، (1947-1951)، مصدر سابق ، ص 182 .

194 - المصدر نفسه، ص 178 .

195- جريدة الرأي العام ، العدد 349 ، 25 ديسمبر 1956 .

196- جامع بيضا ، مرجع سابق ، ص 282 .

و منعها من الصدور ، فمثلا اثر المظاهرات التي أقامها الحزب بالدار البيضاء تضامنا مع الشعب التونسي الشقيق اثر الأحداث الدامية التي عرفتها ساقية سيدي يوسف ، أصدرت وزارة الداخلية أوامرها الصارمة بعدم الترخيص لحزب الشورى بعقد التجمعات ، و بمنع صحيفتي الحزب " الرأي العام " و " الديموقراطية " من الصدور ، لكن مناضلي الحزب تظاهروا ضد هذه الإجراءات ، فطال مسؤولي الحزب السجن كل من الأستاذ عبد السلام بن سعيد و شقيقه العربي ، و الوطني الشهم عبدالله عواد خاصة في مدينة سلا 197 .

وقد ساهمت جريدة الرأي العام بدورها في التنديد بالإنتهاكات التي طالت حقوق الشعب المغربي تحت وطأة الاستعمار الفرنسي ، وعملت على تعبئة الجماهير الشعبية لدفعها إلى مقاطعة البضائع والمنتجات الفرنسية ، وفي خضم معركتها الوطنية لصالح المغرب لم تنسى الجريدة الدفاع عن القضايا القومية العادلة في أعمدها اليومية كما هو حال القضية الجزائرية.¹⁹⁸

واللافت في نشاط جريدة الرأي العام أنها قامت بحملات صحفية ، اذ أثارت موضوع الشورى وربحته ، وأدخلت الديمقراطية إلى قلوب وبيوت المغاربة وكانت بالمرصاد للمتعاونين المغاربة داخل مجلس شورى الحكومة حتى خرجوا ، وقضت على ذلك المجلس. كما كانت أول من دعا إلى مقاطعة بعض البضائع والثروات ، وكانت الجريدة العربية الأولى التي وصل ما تطبعه إلى 30.000 عدد، وبالرغم من المضايقات فانها ظلت تحتل مكانها الممتاز بين الصحف العربية.¹⁹⁹

197- الحاج أحمد معنيو ، ذكريات و مذكرات ، ج4 ، (1947 - 1951) ، مصدر سابق ، ص 186 .

198- جامع بيضا ، المرجع السابق ، ص 282 .

199-جريدة الرأي العام ، ع 337 ، 11 ديسمبر 1956 .

وعملت جريدة الرأي العام على غرار جريدة العلم الاستقلالية في تغطيتها لموضوع الثورة الجزائرية على تخصيص عناوين وأركان دائمة تقدم من خلالها معلومات وتفاصيل مختلفة حول الثورة ، ومن أهم هذه الأركان :

- الحوادث والمعارك العسكرية .

- بيانات الثورة الجزائرية .

-أخبار مسؤولي الثورة الجزائرية .

- ماصدر في حق الثورة الجزائرية من مقالات وأشعار.

- صورة القضية الجزائرية بعيون الصحافة المغربية .

أما عن الأركان الهامة التي كانت تتكرر فمنها "من قلب المعركة في الجزائر " حيث أشارت فيه الجريدة إلى وحدة الشعب الجزائري والتفافه حول رجاله البواسل والشباب الذي يكافح المستعمرين مثل من أمثلة الوطنية ، والرعب يلزم جنود الاستعمار في عاصمة الجزائر، وأخبار أخرى مثل هجوم على كوميساريه ، وعلى سيارة عسكرية والخونة يلقون جزاءهم.²⁰⁰

وفي عدد آخر خصت الجريدة موضوع الاعتداء الفرنسي على مصر بسبب قناة السويس بعنوان " فرنسا بين الجزائر وقناة السويس " ، حيث أشار العدد إلى أن فرنسا تبدي نشاطا ملحوظا في تحويل الرأي العام الدولي نحو مصر، وتشغله عن الحرب الضروس والمذابح الوحشية المرتكبة في الجزائر، وجاء في نفس الموضوع لصاحب المقال فعلى حد تعبير بعض الصحف الاستعمارية لم يعد في الإمكان أن تتحمل فرنسا وحدها حرب الجزائر، كما لم يعد في إمكانها أن تقبل مراوغات حلفائها وتملصاتهم عن تأييد مطلق لسياستها في أفطار الشمال الافريقي .²⁰¹

200-جريدة الرأي العام ، ع 301 ، 29 أوت 1956 .

201-جريدة الرأي العام ، ع 298 ، 8 اوت 1956 .

فهذا الموضوع يشير بحق إلى وعي أصحاب الجريدة بما كان يحيط بالمنطقة العربية ككل ، وفهم أهداف السياسة الفرنسية ومن جهة أخرى فالمقال أصدق تعبير عن التضامن مع الشعب الجزائري .

وضمن تغطياتها الخاصة بالثورة الجزائرية حرصت الجريدة على تغطية المؤتمرات التي شارك فيها الوفد المغربي بمختلف أطرافه ، سواء تلك المنعقدة على المستوى العربي أو الأفروآسيوي ، أو على مستوى حركة عدم الإنحياز وهيأة الأمم المتحدة ، فكان مراسلوها يبعثون بالتقارير من ذلك الإشارة إلى تأييد العالم الإسلامي للقضية الجزائرية بعنوان : العالم الإسلامي يناصر الجزائر بجميع امكانياته ، كما عرجت الجريدة على مقررات المؤتمر التي خصت الجزائر بنقاط واضحة ومستقلة شملت التزامات على الدول المشاركة.²⁰²

ودائماً حول ما تعلق بالمحافل العربية أشارت إلى اجتماع مجلس التعاون العربي في بعض قضايا الوطن العربي ، وفي مقدمتها قضية الجزائر خاصة موضوع تأسيس حكومة جزائرية حرة في القاهرة إضافة إلى التوصيات التي صدرت عن هذا الاجتماع²⁰³.

وفي عدد آخر أشارت الجريدة إلى اتفاق العرب بعنوان القادة العرب يتفقون على تقديم المساعدة المادية والمعنوية لكفاح الجزائر²⁰⁴ ، وبنفس الأهمية نقلت جريدة الرأي العام ما جرى في المؤتمرات الأفروآسيوية كمؤتمر أكرا ، منروفا ، القاهرة وتونس والدار البيضاء ، مع الإشارة إلى مساعي ممثلي المغرب لصالح الثورة الجزائرية ، ف جاء في أحد أعدادها حول مؤتمر أكرا ، ومؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي ينهي أشغاله

202-جريدة الرأي العام ، ع 294 ، 11 جويلية 1956 .

203- نفسه .

204-جريدة الرأي العام ، ع 410 ، 28 فبراير 1957 .

بكوناكري ويندد بالاستعمار وسياسة إسرائيل العدوانية ، ويدعو إلى عقد مؤتمر باندونغ جديد يطالب بتقوية كفاح الجزائر بمقاطعة فرنسا اقتصاديا وديبلوماسية.²⁰⁵

ولم تكتف الجريدة بنقل ماجرى في المؤتمر، بل حرصت على إجراء حوار مع أحد المشاركين المغاربة ، وهو السيد التهامي الوزاني لأخذ انطباعاته عن المؤتمر وعن القرارات المنبثقة عنه .

وعن موضوع القضية الجزائرية فقد حاولت الجريدة جاهدة ابراز جهود المحبين للقضية الجزائرية من الأشقاء المغاربة والتونسيين والعرب وشخصيات أخرى من إفريقيا وآسيا و أمريكا اللاتينية ، فبمناسبة مناقشات القضية الجزائرية في الأمم المتحدة ، أشارت إلى مندوب سوريا الذي رد على خطاب بينو حيث صرح : "... إن نصف تراب الجزائر قد تحرر من المراقبة الفرنسية ، وأن حركة التحرير الجزائرية تسير شؤون ثلث الجزائر ..."، وبنفس المناسبة ودعوة لمؤازرة القضية الجزائرية كتبت الجريدة على المغرب أن يخصص مبلغا من الميزانية للجزائر، كما احتوى هذا العدد على تقرير تاريخي سرد مراحل عرض القضية الجزائرية أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ، مبرزاً المشاكل ومواقف الدول من القضية ، والمناورات الفرنسية والدول الداعمة لها إلى غاية دراستها والتصويت عليها.²⁰⁶

كما لم تغفل الجريدة احياء المناسبات العظيمة المرتبطة بالثورة الجزائرية ، مثل ذلك احتلال الجزائر عام 1830، يوم الفاتح من نوفمبر، حيث خصتها بتغطيات متميزة وذلك من خلال اعداد ملاحق وتقارير مفصلة ، فبالنسبة لذكرى الفاتح من نوفمبر وفي ذكراها السادسة ورد في الجريدة عدة مواضيع وعناوين مخلدة لهذا اليوم العظيم مثل "تحيا الثورة الجزائرية أمل المغرب العربي، والثورة الجزائرية أعطت أروع أمثلة في

205-جريدة الرأي العام ، ع 866 ، 17 افريل 1960 .

206-جريدة الرأي العام ، ع 388 ، 06 نوفمبر 1957.

التصميم الشعبي والصمود والاستمرار،²⁰⁷ واليوم الفاتح نوفمبر تدخل الثورة عامها السابع ومهرجانات شعبية في تونس والقاهرة ودمشق تخليدا لذكرى الثورة الجزائرية.

و دائما بنفس المناسبة نقلت الجريدة خطابا لرئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية السيد فرحات عباس ألقاه بتونس ، إضافة إلى تصريح سفير تونس بالرباط بنفس المناسبة، فضلا عن مقالات نشرت بنفس العدد حملت عناوين مختلفة أهمها ، عصر ما بعد الثورة الجزائرية ، الثورة الجزائرية أمام نفسها ، ويجب على الثورة الجزائرية أن توفى بالتزاماتها إزاء الجزائر والمغرب العربي كلها بقلم السيد محمد عبد الجابري وعنوان آخر، الثورة الجزائرية ليست أمل الجزائريين وحدهم.²⁰⁸

وفي عدد آخر ليوم 06 نوفمبر 1960 العدد 1069 حمل عنوانا آخر هو يوم فاتح نوفمبر 1960 ، يوم من الأيام الخالدة في تاريخ المغرب ، فهو يوم الإعلان على بدء معركة جديدة يتوحد فيها النضال بين شعب المغرب وشعب الجزائر، وبذلك فقد كانت التضحيات التي تحملها الشعب المغربي في هذا اليوم والتي تمثلت في الإعتقالات والضرب والتكيل بمثابة تكفير للشعب المغربي عن أخطاء متزعمية الذين اختاروا حرصا على مصالحهم تجزئة النضال ، يوم 01 نوفمبر 1960 هو اليوم الذي خطت فيه فكرة المغرب العربي خطوتها العملية الأولى للتوحيد بين شعب المغرب وشعب الجزائر الشقيق .²⁰⁹

وفيما يخص الذكرى الأليمة ، وهي احتلال الجزائر فقد خصتها الجريدة في سنة 1956 بملحق كامل تضمن عدة مواضيع ، مقالات ، وبلاغات لحزب الشورى والإستقلال فمثلا صرح الأمين العام للحزب السيد محمد حسن الوزاني بهذه المناسبة بتصريح طويل من أهم ماجاء فيه : " الجزائر للجزائريين ، ولن تكون أبدا فرنسية " ، و ورد في

207-جريدة الرأي العام ، ع 1065 ، 1-2 نوفمبر 1960.

208-نفسه .

209-جريدة الرأي العام ، ع 1069 ، 06 نوفمبر 1960 .

صفحتها الأولى: جبهة تحرير المغرب توجه بمناسبة 05 جويلية نداء إلى الشعب المغربي وكذلك حقائق عن الاستعمار الفرنسي في الجزائر يوحى بها يوم 05 جويلية ، ونساء الجزائر يواجهن المدافع ، وموضوع آخر بعنوان " الشعب المغربي لم ينته واستقلاله معرض للخطر ما لم تستقل الجزائر.²¹⁰

ومن المواضيع التي نالت اهتماما كبيرا من جريدة الرأي العام حادثة اختطاف الطائرة المغربية المقلّة لزعماء الثورة الجزائرية ، المتوجهين لحضور اجتماع بتونس يحضره الملك المغربي محمد الخامس والرئيس التونسي محمد بورقيبة ، حيث تطرقت عدة أعداد منها إلى هذا الموضوع بالتفصيل ، فنقلت في عددها رقم 316 المؤرخ بـ 24 أكتوبر 1956 صاحب الجلالة يقطع زيارته لتونس ويعود إلى المغرب ، والعلاقات بين المغرب وفرنسا تتطور تطورا سيئا ، والشعب المغربي يعلن سخطه على إعتقال الزعماء الجزائريين والمظاهرات تعم أنحاء المغرب وتونس ، إضافة إلى عنوان آخر: خطة جيبينة كيف اختطف الزعماء الجزائريون؟²¹¹

وحول هذا الموضوع خصصت الرأي العام عمودها فكتبت " بينما كان الأحرار في العالم كله ينتظرون بنفائل نتائج رحلة صاحب الجلالة ملك المغرب حفظه الله إلى القطر التونسي ، مؤملين أن تسفر عن نتائج حاسمة في إيقاف نار الحرب الماكرة التي تشنها فرنسا في الجزائر ، كان القراصنة الفرنسيون يتآمرون لإحباط المساعي الكريمة التي يبذلها جلالتهم لصالح التونسيين والجزائريين ، بل وللشمال الإفريقي في آن واحد ، فقد أبى هؤلاء القراصنة إلا أن يعكروا صفو هذه الرحلة الميمونة ، فامتدت يدهم الغادرة إلى اقتناص قادة التحرير الجزائري في دناءة وغدر ضاربين بكل الالتزامات الإنسانية

210-جريدة الرأي العام ، ع 293 ، 05 جويلية 1956.

211-جريدة الرأي العام ، ع 316 ، 24 أكتوبر 1956.

والمروءة عرض الحائط ، وغير مبالين بكل العلائق التي تربط فرنسا بالجزائر والشمال الإفريقي بل والعالم الإسلامي كله..".²¹²

كما نشرت الجريدة أيضا بلاغان من المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال حول قطع المفاوضات واختطاف الزعماء الجزائريين ، ونقلت كذلك الجريدة بعض الأخبار عن مشاركة فروع الحزب ومناضليها في الأضراب والمظاهرات بكل من أغادير، ابن سليمان، سطات ، الدار البيضاء والرباط و آسفي وسلا ، حيث كانت الفروع في مقدمة المظاهرات ، ومنادية بحرية الجزائر ورافعة للرايات الجزائرية .²¹³

ودائما وبنفس المناسبة وهي اختطاف الزعماء الخمسة للثورة الجزائرية ، وفي عدد آخر نقلت الجريدة نداء لجبهة التحرير الوطني الجزائري وجيش التحرير الوطني الذي يطلبان فيه من الشعب المغربي القيام باضراب رمزي تحت عنوان : نداء إلى الشعب المغربي الشقيق²¹⁴ ، وهو النداء الذي حوله حزب الشورى والاستقلال إلى بلاغ دعا فيه المواطنين المغاربة إلى تأييد الجزائر في كفاحها من أجل الحرية والاستقلال ، وذلك بالتوقف عن العمل يوم 30 يناير من نفس الشهر إلى غاية الساعة 12 زوالا .

وعن تداعيات وآثار حادثة اختطاف الزعماء الخمسة للثورة الجزائرية فقد خصت الجريدة الحدث بعنوان- كلمة الرأي العام - جاء فيها : " نحن لا نعتقد أن اختطاف فرنسا لزعماء الجزائريين هو في صالحها وسيؤدي بإخواننا المكافحين إلى وضع السلاح أمام فرنسا الاستعمارية ، فإننا متيقنون من أن هذا العمل الشنيع السافل سيعجل ساعة التحرير كما عجل نفي جلالة الملك إلى مدغشقر ببلوغ أهدافنا القومية العليا ، بل نزيد فنقول بأنه خلق وعيا جديدا في شعوب الشمال الإفريقي التي شعرت بكيفية ملموسة ودقيقة بأن الصداقة التي تدعيها فرنسا لها ، والمستقبل الزاهر الذي تلوح به أمامها ، إنما هو محض

212- جريدة الرأي العام ، ع 316 ، 24 أكتوبر 1956.

213- نفسه .

214- جريدة الرأي العام ، ع 381 ، 28 يناير 1957.

إفتراء ، ومخادعة ومحاولة فاشلة لربح الوقت ، ولغرض سيطرة من نوع جديد عليها بعدما تستقر هي في الجزائر المكافحة وتقضي على رؤوس الفتنة الجزائريين ! وإلا فما معنى بقاء جيوش الاحتلال المرابطة في تونس والمغرب ؟ أليس لحاجة في نفوس المستعمرين؟²¹⁵

ونقلت الجريدة تصريحاً لمندوب الجزائر في الجامعة العربية ، اذ صرح الدكتور فوزي المالقي سفير الأردن بالقاهرة ورئيس مجلس الجامعة ، أن اللجنة السياسية للجامعة العربية قررت من الآن أن تضم إليها عضواً نائباً عن الجزائر هو السيد أحمد توفيق المدني²¹⁶ ، و الذي صرح على إثر ذلك بقوله : " ...إن جبهة التحرير الوطني الجزائرية التي تأثرت تأثراً لا يوصف من هذا التضامن العربي لجد مسرور من التدخل الذي باشره عاهل المغرب وسمو باي تونس عقب حادث اعتقال الزعماء الجزائريين " ، وقال أيضاً " ومن الآن ليس هناك عمل منفرد في شمال افريقيا ولن تلبت فرنسا أن تحصد شوك العمل وخزي العواقب التي ستنتج عن فعلتها الشنيعة في أقطار الشمال الافريقي " ، وقال أيضاً " ... إن الإجراءات والاستعدادات قد اتخذت ليتمكن المكافحون الجزائريون من مواصلة الكفاح للحصول على الاستقلال... " ، ونقلت الجريدة من خلال مراسلها الذي سافر مع القادة الخمسة تصريحات لخيزر قال فيها للمحققين الفرنسيين ، الآن بدأت نهاية فرنسا.²¹⁷

و اهتمت جريدة الرأي العام بتتبع نشاط جيش التحرير الوطني الجزائري ، فنقلت عدداً من الأخبار عن العمليات الحربية والفدائية لعناصره في المدن الجزائرية وفي الأرياف خاصة في ركن الثورة في الجزائر²¹⁸ ، وأشارت الجريدة إلى أن حملات جيش

215-جريدة الرأي العام ، ع 316 ، 24 أكتوبر 1956.

216-نفسه .

217-نفسه .

218-جريدة الرأي العام ، ع 313 ، 13 أكتوبر 1956 .

التحرير الوطني الجزائري اشتدت على القوات الفرنسية بعد اعتقال الزعماء الجزائريين فقامت معارك حربية واسعة النطاق في كافة عمالات الجزائر، وأسفرت عن مقتل 125 جنديا فرنسيا وجرح 149 واسقاط طائرة فرنسية.²¹⁹

وفي موضوع السياسات القمعية الفرنسية للثورة كالإبادة والتعذيب والتقتيل ، فقد حاز هذا الموضوع على حضور قوي في صفحاتها وبشكل متكرر، ففي عمود الكفاح في الجزائر ورد عنوان: الفرنسيون يواصلون استخدام الطائرات ضد المجاهدين الجزائريين²²⁰، وإطلاق النار على صاحب مقهى جزائري بفرنسا،²²¹ وفي عدد آخر الفرنسيون يستعملون حرب الجراثيم ضد السكان المدنيين الجزائريين ، وهذا ردا على الضربات القاسية والخسائر الفادحة التي أنزلها جيش التحرير الجزائري بقوات فرنسا، فلم يسع لا كوسط سوى اللجوء مرة أخرى إلى استعمال أساليبه الاستعمارية.²²²

وضمن نفس السياق حمل مقال آخر بعنوان: النجدة يا هيئة الأمم المتحدة فإنهم يبيدون شعبنا بالجزائر، وهو مقال لأحد الفرنسيين الأحرار ليطلع القارئ على بعض المعلومات قليلا ما يجدها حتى في الصحف العربية المهمة بهذا الجانب.²²³

كما التفتت الجريدة إلى موضوع هام يبرز بدوره فضائح الاستعمار، وهو عبارة عن تقرير خطير للصليب الأحمر الدولي يكشف فضائح التعذيب الفرنسي في الجزائر، والذي شمل جوانب عدة منها الإضراب عن الطعام ، التعذيب وتفشي الأمراض في أوساط المسجونين وموت المعتقلين ، و تقييد المسجونين بالسلاسل.²²⁴

219- جريدة الرأي العام ، ع 313 ، 13 أكتوبر 1956.

220-جريدة الرأي العام ، ع 341 ، 15 ديسمبر 1956.

221-جريدة الرأي العام ، ع 350 ، 26 ديسمبر 1956.

222-جريدة الرأي العام ، ع 439 ، 29 مارس 1957.

223-جريدة الرأي العام ، ع 498 ، 18 مارس 1957.

224- جريدة الرأي العام ، ع 767 ، 08 يناير 1960.

إن تتبع الجريدة ونقلها لمثل هذه الأخبار رغم أنها أليمة ، إنما الهدف منها كسب التأييد للثورة الجزائرية في الوسط الشعبي المغربي ، والعربي وحتى العالمي ، لأن الإطلاع على الجريدة سيؤدي حتما لنقل صورة حقيقية عن الواقع الذي كان يعيشه الشعب الجزائري ، وكذا الثمن الغالي الذي كان يقدمه في سبيل حريته ، وبالمقابل فإن هذه التغطية تكشف فرنسا الاستعمارية على حقيقتها وهي التي كانت تتباهى بأنها رسول الحضارة وحقوق الإنسان والحرية .

وفي ما يتعلق بالشخصيات المتعاطفة مع القضية الجزائرية نقلت الجريدة في أحد أعدادها موضوعا تحت عنوان " هل سيقوم الرئيس نيهرو بدور رسول السلام في الجزائر؟ " بل وأشارت إلى ما قدمه هذا الأخير كبرنامج لإيقاف الحرب والذي يتلخص في خمسة نقاط وهي :

- انشاء جو سلمي.
- اعتراف فرنسا بالوحدة والشخصية الوطنية للجزائر على أساس الحرية .
- مساواة الشعوب (المتساكنة) بالجزائر.
- الإعتراف بالجزائر كوطن لجميع الشعوب المتساكنة في الجزائر دون أي اعتبار عنصري .
- مفاوضات مباشرة ترتكز على النظريات المذكورة أعلاه طبقا لمبادئ وثيقة الأمم المتحدة . 225

وضمن حرصها على تتبع مسار القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة ، نقلت الجريدة عدة أخبار عن تحركات زعماء الثورة الجزائرية في سبيل تدويلها ، فقد ورد في أحد أعدادها سفر أحمد فرنسيس إلى القاهرة ، وأمريكا الجنوبية ثم الولايات المتحدة الأمريكية لحضور اجتماعات الأمم المتحدة ، كما عرجت على خبر آخر وهو اجتماع

الكتلة العربية الآسيوية لدراسة قضية الجزائر في دورة الأمم المتحدة التي ستعقد في 12 نوفمبر 1956.²²⁶

كما نقلت الجريدة خبرا آخر بعنوان فرحات عباس يكشف عن سياسة الاستعمار في مؤتمر صحفي بأمريكا الجنوبية ، وفي عنوان آخر: يتابع أعضاء جبهة التحرير الوطني الجزائرية كفاحهم داعين ومبشرين لقضية بلادهم المقدسة!²²⁷

وفيما يخص مسعى إنجاز موضوع التدويل نقلت الجريدة بيان من جبهة التحرير الوطني الجزائرية بمناسبة اضراب 08 أيام ، والذي دعت فيه الجزائريين ، وخاصة التجار لإنجاح الاضراب بالتوقف الكامل نصره للقضية الجزائرية على مستوى هيئة الأمم المتحدة.²²⁸

وفي عدد آخر وبشكل مفصل تابعت الجريدة اهتمامها بموضوع تطور القضية الجزائرية على مستوى الأمم المتحدة بعنوان " الجزائر في الأمم المتحدة "، أشارت فيه إلى اجتماع الجمعية العامة للتداول النهائي في شأن الجزائر، اذ رفعت وفود الأرجنتين والبرازيل ، كوبا ، إيطاليا ، البيرو ، اليابان ، الفلبين ، تايلاندا والجمهورية الدومينيكية مشروع قرار يخص القرارين الموضوعين أمام الجمعية²²⁹ وهذا نصه : " تعبر الجمعية عن أملها في إيجاد حل سلمي وديمقراطي وعادل باستعمال وسائل مناسبة وطبقا لمبادئ الميثاق "، وصادقت الجمعية العامة على هذا القرار بإجماع 77 صوتا ولم تشارك فرنسا في التصويت ، وكانت دول هنغاريا وإفريقيا الجنوبية غيرحاضرة في هذا التصويت.

226-جريدة الرأي العام ، ع 304 ، 12 سبتمبر 1956 .

227-جريدة الرأي العام ، ع 326 ، 22 نوفمبر 1956 .

228- جريدة الرأي العام ، ع 376 ، 25 يناير 1957 .

229- جريدة الرأي العام ، ع 398 ، 16 فبراير 1957 .

وخصت الجريدة عمودها الأساسي الذي يحمل كلمة "الرأي العام" للجزائر وعنوانته "سيكون الفوز في الجزائر"، وهذا بمناسبة عرض القضية على الهيئة الأممية .²³⁰

و على ذكر القضية الجزائرية في الأمم المتحدة ، فإن الجريدة الثانية للحزب و هي الديموقراطية تابعت هي الأخرى هذا الموضوع ، فنقلت مثلا للقارئ في أحد أعدادها من خلال عنوان كبير : مخطط جديد لجبهة التحرير الجزائرية من أجل السلام في الجزائر، و يأتي هذا في ظل استمرار المناورات الفرنسية و تهربها من المفاوضات الجادة .²³¹

ونقلت الجريدة في عدد آخر تصريحاً لفرحات عباس في نفس السياق رد فيه على المناورات الفرنسية بقيادة غي مولي جاء فيه : "...لسنا ضد فرنسا في كفاحننا ، لكننا ضد السيطرة الاستعمارية ، لسنا ضد المصالح الاقتصادية و الثقافية و الاستراتيجية الفرنسية ، و لكننا ضد تأسيس نظام غير عادل ..."²³²

ودائماً في إطار الدعم المغربي للجزائر والتضامن مع الشعب الجزائري نقلت الجريدة وقائع حادثة استنقزت المغاربة وعنوانته بعنوان " المغرب لا يرضى أن يكون قنطرة يعبر عليها للفتك بإخواننا الجزائريين " ، وذلك إشارة إلى استنقزاز شاهده المواطنين بوجدة ، ذلك أنه مر بها قطار في طريقه إلى الجزائر يحمل فرقة من الجيش الفرنسي وعتاده الحربي ، وقد تقدمت هذا العتاد دبابة كبيرة تحمل صورة مشوهة المعالم ركزت في وسطها راية مغربية وعليها عدد من الجنود الفرنسيين يضحكون ويسخرون ولقد رأى المواطنون في هذا التحدي إهانة لكرامتهم الوطنية ، ولو لا تعقل القادة بوجدة لوقع مالا تحمد عقباه ، وختمت الجريدة كلامها بما يشبه تنبيهه إلى السلطات المغربية قائلة : "...إننا نلفت انتباه نظر المسؤولين إلى ضرورة إيقاف حركة الجيش الفرنسي في بلادنا

230- جريدة الرأي العام ، ع 398 ، 16 فبراير 1957.

231- *Democratie* ,N° 23 ,Lundi le 10-06 -1957 .

232 -*Democratie* ,N° 13 , Lundi le 01-04 -1957 .

إن بلادنا ليست معبرا لجنود الاستعمار إلى قطر شقيق لتفتك بأبنائه وتبيد رجاله الأحرار...".²³³

إن نقل مثل هذه الحوادث واتخاذ مواقف واضحة منها تعد تعبيراً صادقا من لدن المغاربة اتجاه إخوانهم الجزائريين ، وصورة أخرى من صور التضامن الشعبي الأخوي.

ومثلما حرصت الجريدة على فضح أساليب القتل والتعذيب للإستعمار الفرنسي ، فإنها بالمقابل حرصت أيضا على نقل صور الانتصارات التي كان يحققها جيش التحرير الجزائري ، وفي ذلك مؤازرة معنوية للمجاهدين والشعب الجزائري على السواء ، فقد نقلت على سبيل المثال في عمود الكفاح في الجزائر، قوات جيش التحرير الجزائري تشنك في معارك عنيفة مع القوات الفرنسية ، وقدمت بعض الأمثلة على ذلك منها قبلة في بني صاف قرب تلمسان ألقيت على سيارة نقل عسكرية فرنسية أسفرت عن مقتل ضابط صغير وجرح جنديان من جيش الاحتلال ، وفي الأصنام هاجم المكافحون الجزائريون ضيعة على بعد 30 كلم من الأصنام فقتلوا معمرا ومستخدما وجرحوا أب المعمر جروحا بليغة²³⁴ ، وفي عدد آخر المجاهدون الجزائريون يواصلون هجماتهم على الاستعمار وأذنابه في الجزائر.²³⁵

كما لم تنس الجريدة أن تخصص ركنا آخر لمتابعة أخبار الثورة ، وذلك بفتح أبوابها وصفحاتها للأدباء والكتاب وتقديم القصائد والمقالات ، ففي ركن الجزائر المكافحة مثال عن ذلك ماكتبه أحد الشعراء وهو صالح بن محمد وهو يخاطب الاستعمار الفرنسي والتي يقول في مطلعها :

مجد البلاد تشييده (أوراس) والنار في نهج العلا نبراس

233-جريدة الرأي العام ، ع 422 ، 12 مارس 1957 .

234-جريدة الرأي العام ، ع 331 ، 30 نوفمبر 1956 .

235-جريدة الرأي العام ، ع 339 ، 13 ديسمبر 1956.

وإذا تنكر للمطالب غاصب وبابه يوم التفاوض راس²³⁶

ونقلت الجريدة في هذا الاطار أيضا مقالا حمل عنوان 'واذا لم تستقل الجزائر' بقلم ادريس كمال التازي²³⁷ ، ومقالا آخر للسيد مصالي الحاج بعنوان 'في سبيل ايكس لبيان جزائري'.²³⁸

إن اهتمام جريدة الرأي العام بموضوع الثورة الجزائرية بجميع تجلياتها وجوانبها السياسية ، العسكرية ، والاجتماعية والإنسانية ، لا شك أنه قدم خدمات جليلة لهذه الثورة ومن وراءها الشعب الجزائري ، فزيادة على إطلاع الرأي العام العربي والدولي على حقيقة ما يحدث في الجزائر ، نجدها قد تتبعت نشاط الثورة في الخارج وتأثيراتها كما حدث بمناسبة اختطاف الزعماء الخمسة للثورة ، فأول أثر سلبي على فرنسا كان إيجابيا بالنسبة للثورة الجزائرية ، طالما أنه قد طعن العلاقات الفرنسية المغربية والتونسية على السواء ، وخذش الثقة بينهم مستقبلا ، وشجع ذلك المغرب الشقيق على اتخاذ مواقف صريحة لدعم القضية الجزائرية .

واستطاعت الجريدة بفضل مقالاتها العديدة وتغطياتها اليومية للثورة الجزائرية أن تساهم في تنويع وسائل الكفاح والتعريف بقضية الجزائر، واخراجها من الإنغلاق والحصار الذي كانت تريد أن تفرضه عليها السلطات الاستعمارية الفرنسية . وكان لتسخير الجريدة لإمكانياتها لمتابعة تطورات الثورة الجزائرية والإشادة بها ، دور في رفع المعنويات وكسب الأصوات المدعمة للثورة ، وضغطا على حكومتها بما يدفعها إلى تقديم الدعم الحقيقي واللازم لهذه الثورة .

د- الدعم الإنساني لحزب الشورى والإستقلال :

236- جريدة الرأي العام ، ع 273 ، 15 فبراير 1956 .

237-جريدة الرأي العام ، ع 278 ، 22 مارس 1956 .

238-جريدة الرأي العام ، ع 274 ، 22 فبراير 1956 .

كان لاتساع الثورة الجزائرية وشموليتها ، و نزوح عدد كبير من سكان الجهة الغربية إلى المغرب الأقصى ، دور في بروز التفاعل الشعبي المغربي اتجاه الثورة الجزائرية وشعبها ، كما شكل ذلك ضغطا حقيقيا على مختلف القوى السياسية المغربية وفي مقدمتها حزب الإستقلال ، لاسيما في ظل الاحتضان الشعبي المغربي لهذه الثورة ودعمها ماديا ومعنويا ، وهذا بشهادة العربي بن مهدي²³⁹ سنة 1956 حينما قال " إن الشعب الجزائري يعتمد في كفاحه من أجل التحرر والرفي على مساندة شعوب المغرب العربي الشقيقة ... " .²⁴⁰

ولذلك فإن حزب الشورى والإستقلال ، وباعتباره فصيلا سياسيا مغربيا له وزنه على الساحة المغربية ، سارع بدوره وانخرط في مختلف النشاطات والفعاليات التي من شأنها تقديم العون اللازم للثورة الجزائرية ، من ذلك انخراط مناضليه في اللجنة المغربية للدفاع عن الجزائر ، والتي تأسست تحت رئاسة العلامة المصلح شيخ الإسلام سيدي محمد بن العربي العلوي ، وهي لجنة ترمي إلى تمتين روابط التضامن والتساند بين الشعبين الشقيقين المغربي والجزائري ، اللذين جمعتهما الجغرافيا والتاريخ ، ووحدتهما اللغة والدين و صهرهما الكفاح المشترك ضد الاستعمار ومخلفاته ، ولذلك كانت هذه اللجنة مظهرا آخر لتأييد المغاربة لإخوانهم المكافحين في الجزائر ومشاطرة صادقة

239-العربي بن مهدي :من مواليد عام 1923 بدوار الكواهي بناحية عين مليلة بولاية أم البواقي، درس بالمدرسة الابتدائية الفرنسية بمسقط رأسه ثم انتقل إلى باتنة لمواصلة التعليم الابتدائي ، ثم انتقل مع أسرته إلى بسكرة و انضم سنة 1939 لصفوف الكشافة الإسلامية "فوج الرجاء " ببسكرة، كان ملتزما بواجباته الدينية والوطنية ، انضم إلى حزب الشعب سنة 1942، كان من المعتقلين في مظاهرات 08 ماي 1945، التحق بصفوف المنظمة الخاصة فأصبح من أبرز أعضائها، وفي 1949 أصبح مسؤول الجناح العسكري بسطيف، كان من بين العناصر البارزة في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ثم عضوا بارزا في مجموعة 22، وأصبح أول قائد للمنطقة الخامسة وهران، شارك في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 وعين بعدها عضوا بلجنة التنسيق والتنفيذ للثورة الجزائرية و اعتقل نهاية 1957 وتعرض لتعذيب شديد .أنظر عنه :

Achour Cheurfi , op.cit , pp.68-69

240-زكي مبارك، « محمد الخامس وحركة التحرير الجزائرية 1956-1961 » مجلة الذاكرة الوطنية ، عدد خاص، مرجع سابق، ص 49 .

للشعب الجزائري و ما يقاسيه ، وجعلت هذه اللجنة من أهدافها مواساة المنكوبين الجزائريين الذين هاجروا ديارهم .²⁴¹

ولهذا الغرض تأسست هيئة مركزية شارك فيها أعضاء من مختلف انحاء المغرب ونتج عن هذه الهيئة المركزية تأسيس لجان محلية لجمع الزكاة والتبرعات لفائدة المنكوبين الجزائريين ، وقد تألفت اللجنة المركزية من الأسماء التالية :

- السيد محمد بن العربي العلوي
- الحاج عمر بن عبد الجليل
- أبو بكر القادري
- محمد بن شقرون
- المحجوب بن الصديق
- الطيب بن بو عزة
- التازي
- عبد العزيز العلمي
- الحاج محمد البوعمراني
- محمد مناني
- أحمد مكوار
- مولاي سليمان بن كروم
- مولاي أحمد المنجرة
- أحامدو الحاج
- عباس القباج
- عبد الهادي الحلو
- المختار السوسي
- الطيب بنونة
- الحاج أحمد عمر علال
- عبد الرحمان الحاج لحسن
- محمد بن أحامد
- محمد السرغيني²⁴²

وقد أوصت هذه اللجنة بأن يسلم لكل متبرع توصيل (وصل) باسم اللجنة وترسل سائر المداخل المتجمعة لدى اللجان الفرعية لحساب الهيئة المركزية²⁴³، وتضاف هذه المساعي إلى تلك الجهود التي كانت تبذلها الأميرتان عائشة و نزهة لصالح اللاجئين

241- جريدة العام ، ع 2252 ، 05 اوت 1956 .

242- نفسه .

243- نفسه .

الجزائريين ، من زيارة مخيمات اللاجئين ، وتنظيم حملات المزايمة العلنية كتلك التي تمت على صور نفيسة لملك المغرب ، خصص دخلها للاجئين ، وكذلك التبرعات من حين لآخر، حيث تبرعت الأميرة عائشة بمناسبة اسعاف اللاجئين الجزائريين خلال حفل أقامته جمعية النساء الجزائريات بمليون فرنك فرنسي.²⁴⁴

وشارك حزب الشورى والإستقلال من خلال مناضليه يومي 4 و 5 نوفمبر 1956 مع الشباب المغربي في عقد اجتماعات لتوعية الأوساط الشعبية المغربية وحثهم على دعم الجزائر، في كل من منطقتي سوق مونت أروي والمعروفة اليوم بمدينة العروى²⁴⁵ والناظور، وهذا بحضور حسين قادري²⁴⁶ ممثل جبهة التحرير الوطني ومحمد واليت عضو في حزب الاستقلال المغربي ، بينما حضر عن حزب الشورى والإستقلال بن سي الطاهر.²⁴⁷

وقد ألقى الصراع الدائر بين حزب الإستقلال ، وحزب الشورى والإستقلال أيضا بظلاله على هذا الجانب (الدعم والتضامن الإنساني) كما حدث بين الحزبين سابقا في فترة الأربعينيات في سياق محاولات تزعم الساحة السياسية ، كما هو حال عامل فاس الطيب بنونة هذا الأخير كان يراقب لجنة الجبهة بهذه المدينة ، وخصوصا أحمد مراد²⁴⁸

244 - جريدة الرأي العام ، ع 2252، 05 أوت 1956.

245- العروى، تقع في شمال شرق المغرب بمنطقة الريف جنوب مدينة الناظور على بعد 22 كلم ، وهي ثان مدينة

في إقليم الناظور مشهورة بسوقها الأسبوعي .أنظر : <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

246- حسين قادري : من مواليد مدينة تلمسان ، مناضل في حزب الشعب الجزائري شارك في الإعداد للثورة ، كلف بتزويد الثورة بالأسلحة انطلاقا من المغرب من طرف العربي بن مهدي ، عمل أيضا كمحافظ عسكري ، ومسؤول عن جمع التبرعات وتوزيع الأسلحة ، وساهم في تنظيم عمل الجبهة بالمغرب ، كما عين نائبا لرئيس الجبهة بنفس البلد ، وشارك في مؤتمر طرابلس لعام 1962.

247- برنو التوفيق ، مرجع سابق ، ص 178 .

248 - أحمد مراد ، هو محمد صديقي ولد عام 1935 بمدينة معسكر ، التحق بالثورة الجزائرية و شارك في العمليات العسكرية بالمنطقة ، انتقل للمغرب للعلاج نتيجة اصابته بجروح بليغة ، تولى مسؤولية ادارة الاتصالات الخاصة التابعة للولاية الخامسة بالمغرب ، و كان من مهامها تهريب الأسلحة للثوار الجزائريين عبر الحدود ، تولى عدة مسؤوليات بعد استقلال الجزائر .أنظر عنه :النيقيب مراد صديقي ، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية ، نقله إلى العربية أحمد الخطيب ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2010، ص 68 .

ممثل الجبهة في المنطقة الشمالية ، حيث قامت الشرطة المغربية باعتقال المغربي عبد الجليل الخالدي ، وهو عضو في حزب الشورى والإستقلال يوم 19 جانفي 1957، حينما كان يجمع التبرعات لصالح أحمد مراد ، وقد يكون هذا التصرف ناتجا عن ذلك التقارب الذي كان بين ممثل جبهة التحرير الوطني ، وممثل حزب الشورى والإستقلال .²⁴⁹

وكان للجانب الفني حضور أيضا في نشاطات حزب الشورى والإستقلال في إبداء التعاطف الإنساني والدعم المعنوي للشعب الجزائري ، لذلك كانت القضية الجزائرية حاضرة في مخيلة أحد قادة حزب الشورى والإستقلال وهو ادريس الكتاني ، الذي عبر عن مشاعره الصادقة والنبيلة بقصائد شعرية مختلفة ، حاول من خلالها أن يلامس عواطف أصحاب الحق الجزائريين المستعمرين الذين أصبحوا يرون أن أرض أجدادهم لم تعد أرضهم وملكهم كما قال الشاعر :

لم تعد تطعمه وتأوي أهله

لم تعد تعرفه وتكرمه

لم تعد تضحك في وجه أبنائه

قد تجهمت لهم

وأنكرتهم

لم يعد يهوى جمال المدينة وأضواؤها

معها العبودية

والهوان

لم يعد يستطيب الفراش الوثير والقصور

تحتها الأكواخ

والأشباح²⁵⁰

كما كان للشاعر ادريس الكتاني وقفة شعرية مع أبطال الثورة وفدائيتها
مثل عميروش وجميلة بوحيرد فقال عن ذلك :

249- برنو توفيق ، مرجع سابق ، ص 178 .

250- فاطمة أكومي ، مرجع سابق ، ص 108 .

عمروش في موكب النصر
 لم ينسى جميلة مع جلادها القساة
 سفاكي الدماء
 والأعراض
 يوم سخرت من جنود (ماسو) و(سلان)
 محترفي الحروب
 ومجرميها
 ربطو جسمها الضعيف بسلك الكهرباء
 وانتشوا يجلدونها
 ويحرقونها²⁵¹

وبنبرة تفاؤلية بمستقبل الثورة الجزائرية رغم الصعاب والتحديات والتضحيات
 أنشد كذلك قائلا :
 كلالن تمنعوا الجزائر من الاستقلال
 وفي أرضها أبطال
 وأنصار
 شيوخ وشباب، نساء وأطفال
 أحرار أبناء أحرار
 وثور
 نواصل زحفنا المقدس إلى النصر

251- يقول الشاعر ادريس الكتاني أن استشهاد عميروش أثر كثيرا فيه "...وكان لوفاته أثر كبير علينا في المغرب ومع أنني توقفت عن الاهتمام بالأدب ونظم الشعر منذ سنين ، ولكن لوعة الفقيد عميروش انطقتني شعرا جديدا نشرته يومئذ بمجلة (دعوة الحق) التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أنظر : الموجز في تاريخ حرب استقلال الجزائر 1954-1962 معجزة الإسلام الكبرى في القرن العشرين ، مرجع سابق ، ص 166 .

صفا وراء صف كالجبال²⁵²

ويبدو جليا من هذه القصائد أنه مثلما أن الحركات الوطنية والسياسية خضعت إلى تطور بنائها وأهدافها ، فإن الحركة الشعرية بدورها واكبت هذا التحول وهذا المسار لذلك نلمس الإحاطة الشاملة من قبل الشاعر بموضوع القضية الجزائرية حتى في الجزئيات عندما يتحدث عن تعذيب جميلة بوحيرد ، والجلادين من أمثال سالان وماسو، وهو بذلك يعبر من جهة أخرى عن إعجابه بالثورة الجزائرية من حيث أصالتها ، وشعبيتها واصرارها وعطائها الزاخر الذي لم يشهد له مثيل في تاريخ الأمة العربية المعاصرة باستثناء القضية الفلسطينية .

كما كان لإدريس الكتاني مساهمة أخرى لصالح القضية الجزائرية ، وهي المساهمة في التقديم والتنسيق والتعليق على كتاب بعنوان : الموجز في تاريخ حرب استقلال الجزائر 1954-1962 معجزة الإسلام الكبرى في القرن العشرين ، والذي ترجمته الأستاذة نجات بنونة ، وهو عبارة عن مجموعة من المقالات التي نشرتها الاكسبريس الفرنسية الخاصة بإحتفال فرنسا بذكرى مرور أربعين عاما على " الفردوس الجزائري المفقود " .²⁵³

و تضمن الكتاب مقالات لمؤرخين وكتاب وسياسيين من أمثال آني ري كولد زيكر والكاتبة سابيين كيرون ، وفي مجملها تحسر على فقدان الجزائر كما جاء في أحد العناوين " فرنسا تحتفل بذكرى مرور 40 عاما على الفردوس الجزائري المفقود " 132 سنة لخلق "الجنة" وأخيرا فقدناها .²⁵⁴

كما أشار في الكتاب إلى محطة جمعته بالمجاهد والبطل أحمد بن بلة خلال انعقاد المؤتمر الإسلامي العالمي بدمشق لدراسة موقف العرب والمسلمين من العدوان

252- فاطمة أكومي ، مرجع سابق ، ص 112 .

253- مجموعة مؤلفين ، الموجز في تاريخ حرب الجزائر، مصدر سابق ، ص 07.

254- نفسه ، ص 15.

الإسرائيلي المتواصل على فلسطين ، وذلك في سنة 1956، اذ تفاجأ بأن السيد أحمد بن بلة سيتناول العشاء معهم في بيت الشيخ المكي الكتاني رئيس رابطة علماء سوريا ورئيس جمعية تحرير المغرب العربي ، وقد دخل إلى دمشق سرا لحضور أسبوع تضامن الشعب السوري مع الثورة الجزائرية المنظم من طرف جمعية تحرير المغرب العربي ، حيث كانت الفرصة سانحة لطرح مجموعة من الأسئلة على أحمد بن بلة ، حول كيفية بداية الثورة ، والإعداد لها.²⁵⁵

وبذلك يكون حزب الشورى والاسقلال من خلال ما ذكر سابقا قد أوفى ولو بالجزء القليل من التعهدات التي تفاهمت حولها الحركات الوطنية المغاربية خلال الأربعينيات والخمسينيات في إطار مكتب المغرب العربي وجبهة تحرير المغرب العربي ، وجبهة الوحدة والعمل لشمال افريقيا .

255-مجموعة مؤلفين، الموجز في تاريخ حرب الجزائر، المصدر السابق ، ص112.

❖ الفصل الثالث: حزب الإتحاد الوطني

للقوات الشعبية والثورة الجزائرية

حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية

- 1- التأسيس
- 2- موقف حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية من الثورة الجزائرية
 - أ- على المستوى السياسي
 - ب- على المستوى الدبلوماسي
 - * على مستوى هيئة الأمم المتحدة
 - * على المستوى الإفريقي
 - * على المستوى العربي
 - ج- على المستوى الإعلامي
 - د- على المستوى الإنساني

حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية

1-التأسيس:

على خلاف حزبي الاستقلال و حزب الشورى و الاستقلال الذين ارتبط تاريخهما بالكتلة الوطنية، حيث ظهرا في الساحة السياسية في فترة الأربعينات، فإن هذا الحزب تأسس في نهاية الخمسينات بمدينة الدار البيضاء في يناير 1959 بزعامة المهدي بن بركة¹ ، نتيجة انشقاق التيارات اليسارية في حزب الاستقلال.²

تعتبر المرحلة التي تأسس فيها الإتحاد الوطني للقوات الشعبية في صيف 1959 مرحلة خاصة في تاريخ المغرب، إذ انبثق عن جلسات المؤتمر التأسيسي يوم الأحد 06 سبتمبر 1959 بسينما الكواكب بالدار البيضاء ، حيث تجاوز عدد الحضور ألفي مناضل ، و هم كتاب اللجان الإدارية للجامعات المتحدة لحزب الاستقلال ، و ممثلون لتنظيمات حزب الشورى و الاستقلال و حزب الحركة الشعبية و حزب الأحرار المستقلين و الإتحاد المغربي للشغل و الإتحاد الوطني للشباب، و الإتحاد الوطني لطلبة المغرب³.

1- المهدي بن بركة من مواليد سنة 1920 بالرباط، في أسرة متوسطة، أنهى دراسته الابتدائية و الثانوية بمسقط رأسه وفي سنة 1939 رحل إلى الجزائر العاصمة لمزاولة دراسته الجامعية في علوم الرياضيات و الفيزياء، عاد سنة 1942 إلى المغرب فبدأ يشارك في الحركة الوطنية المغربية في صفوف الحزب الوطني، ثم حزب الاستقلال و كان من بين الموقعين على وثيقة 11 يناير 1944 المطالبة بالاستقلال ، ساهم في إصدار جريدة العلم التي صدر عددها الأول يوم 11 يناير 1946. و في سنة 1956 انتخب رئيسا للمجلس الوطني الاستشاري، و في 06 سبتمبر 1959 يعلن عن تأسيس حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية و انفصاله عن حزب الاستقلال، حكم عليه بالإعدام من أجل أفكاره السياسية في أكتوبر 1963 و 1964 و في 29 أكتوبر تم اختطافه بمدينة باريس. للمزيد عنه أنظر : محمد أديب السلاوي ، مرجع سابق ، ص 46-47 .

2- نفسه ، ص 42.

3- الموساوي العجاوي، من الإتحاد الوطني إلى الإتحاد الاشتراكي 1959 - 1983، قراءة في السياق التاريخي للحزب من خلال مساري عبد الرحيم بوعبيد و محمد الفقيه البصري، ط1، مطبعة اليبيني، الرباط، 2002، ص 39.

و قد ورد في ميثاق المؤتمر التأسيسي لهذا الحزب الصادر في سبتمبر 1959 جرى التأكيد على «... إن الهيآت السياسية المغربية في شكلها الحاضر أصيبت بالتعفن، وصارت أداة للتفرقة و وسيلة لاكتساب مراكز شخصية أو الاحتفاظ بها...»⁴ و فيما يشبه تحليلا للمرحلة و الظروف الدقيقة التي كان يمر بها المغرب ، وهو ما جعل رئيس المؤتمر عبد الرحمان اليوسفي⁵ يدعو إلى اتحاد القوى الشعبية لمواجهة عدو الشعب الذي هو الاستعمار⁶ ، و هي نفس الدعوة التي أكد عليها محمد الفقيه البصري⁷.

و الواضح من تركيبة الحزب أن أصول تأسيسه تعود إلى التيارات اليسارية في حزب الاستقلال، و التي شهدت نموا واسعا في نهاية الأربعينات و منتصف الخمسينات، أين نشطت مجموعات شابة و تقدمية من رموز حزب الاستقلال في الأوساط الشعبية، لاسيما في أوساط صغار الفلاحين و العمال و المزارعين، و عمال المدن، و سكان الأحياء القصديرية في

4- محمد أديب السلاوي، مرجع سابق، ص 42.

5- عبد الرحمان اليوسفي من مواليد 08 مارس 1924 بطنجة، تحصل على شهادة الليسانس في القانون و على دبلوم الدراسات العليا في العلوم السياسية، و دبلوم المعهد الدولي لحقوق الإنسان، اشتغل محاميا لدى محاكم طنجة بين 1952 و 1960، عميد سلك المحامين في طنجة سنة 1959، عضو في حزب الاستقلال منذ 1943، عضو مؤسس لحزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية ، رئيس جريدة التحرير الصادرة عن هذا الحزب ، كما شارك في تنظيم و إدارة حركة المقاومة وجيش التحرير من 1953 إلى 1956، كما شغل منصب وزير أول من 1998 إلى 2002 ، تعرض في حياته للاعتقال عدة مرات سنة 1959، 1963، 1969. أنظر :

<http://ar.wikipedia.org/wiki/>

6- الموساوي العجلوي، المرجع السابق، ص 39-40، و عن تفاصيل المؤتمر و أهم الكلمات و نص الميثاق أنظر الصفحات 39، 41.

7- محمد الفقيه البصري، ولد سنة 1925 بمنطقة دمندات مقاوم و سياسي مغربي، مؤسس المنظمة السرية و أحد قادة جيش التحرير الذي قاوم الحماية الفرنسية، بعد الاستقلال شارك في تأسيس حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية اثر انشقاقه عن حزب الاستقلال عام 1959، و تولى إدارة جريدة التحرير الناطقة باسم حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية، كان من معارضي نظام الحسن الثاني، اعتقل بسبب ذلك و عذب و حكم عليه بالإعدام غيابيا ثلاث مرات، عاد إلى المغرب عام 1996 بعد حوالي 30 سنة من النفي، توفي في 14 أكتوبر 2003 بعد حياة حافلة بالنشاط السياسي الوطني. للمزيد عن حياته :

<http://ar.wikipedia.org/wiki/>

مختلف المدن المغربية. ثم تركز و ترسخ تيار يساري رئيسي في الحزب عند تشكيل الاتحاد المغربي للشغل⁸، و حتى العلاقة بين المقاومة المسلحة في المدن المغربية و جيش التحرير في الريف من جهة مع حزب الاستقلال ، غالبا ما تمت من خلال رموز التيارات اليسارية في الحزب⁹.

و قد انبثقت قيادة لهذا الحزب من المؤتمر، و مثلت جميع الأطراف المشاركة و في مقدمتها عبد الله إبراهيم، عبد الرحيم بوعبيد، المهدي بن بركة، الفقيه محمد البصري وغيرهم من الرموز. و من خلال العناصر التي شكلت الحزب يظهر أن مكونات الاتحاد الوطني للقوات الشعبية مستمدة من عناصر الحركة الوطنية المغربية، و هي الأحزاب السياسية، والمقاومة و جيش التحرير و التنظيمات العمالية ، بمعنى القول أن فترة 1956 إلى 1959 تعتبر فترة مخاض الحزب و منطلق تاريخي لميلاد هذا الحزب.¹⁰

و على إثر انتهاء المؤتمر التأسيسي تمت صياغة مطالب الحزب الجديدة كما يلي :

-الدفاع عن الاستقلال و الوحدة الكاملة للتراب الوطني.

-جلاء القوات الأجنبية و تصفية مخلفات الاستعمار من القيود العسكرية و الاقتصادية.

- مواصلة سياسة التحرر الاقتصادي لضمان التشغيل الشامل و العدالة الاجتماعية.

- تحقيق الإصلاح الزراعي و انتهاج سياسة التصنيع .

8 - نتيجة الانشقاق الذي حدث في حزب الاستقلال ، ولأن حزب الاستقلال فقد السيطرة على المنظمة العمالية السابقة أسس جديدة تحت اسم الاتحاد العام للشغالين بالمغرب تدور في فلكه ، و عن هذا الموضوع أنظر :

- Paul Balta , **op.cit**, p.113.

9 - فايز سارة، مرجع سابق، ص 42.

10- الموساوي العجاوي ، المرجع السابق، ص 16.

- المطالبة بالإصلاحات في الإدارة و إقامة الديمقراطية و التعاون مع الشعوب المناضلة من أجل التحرر الوطني.¹¹

إن تأسيس حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية بالنظر إلى قادته الأساسيين إنما بدأت جذوره منذ سنة 1957 عندما تعالت داخل حزب الاستقلال أصوات تدعو إلى التغيير والإصلاح داخل حزب الاستقلال، و هي الدعوة التي لخصها المهدي بن بركة في محاضرة تحت عنوان « مسؤولياتنا » ألقاها في 19 ماي 1957 أمام مسيري الحزب بالدار البيضاء بالمرح البلدي، و هي بمثابة تقرير سياسي و اجتماعي لوضعية الحزب و المغرب في تلك الفترة. حيث تحدث عن «العوائق التي تعترضنا » وأن العائق الأكبر هو « أنفسنا » ثم العوائق التي ينصبها الاستعمار كما قال: «أنه لازال بيننا و بين الاستعمار حرب خفية و قد عشنا سنتنا هاته في معركة مستمرة ضد الاستعمار، الذي مازال موجودا يحاربنا من وراء الستار ، و يقامر على استقلالنا في صور و أساليب مخالفة طبعا لتلك التي كان يستعملها في عهد الحماية».¹²

و قد حدد المهدي بن بركة معارك التعجيز بكل دقة في ثلاث نقاط هي: التعجيز الإداري والفني ، التعجيز المالي والتحطيم المعنوي. كما دعا في هذه المحاضرة إلى إيادة روح الأرسقراطية المقببة و التي تتكون أقبانا في صفوف الحزب، وضرورة مصارحة البعض الآخر بالنقد الذاتي«...إننا ندعو للانتقاد الذاتي داخل الحزب و بكامل الشجاعة التي

11- محمد أديب السلاوي، مرجع سابق، ص42.

12- الموساوي العجالوي، المرجع السابق، ص27.

تدفعنا لمجابهة كل واحد و محاسبته على ما قام به من أعمال و ما نراه في تصرفاته من خلل أو تهاون...»¹³.

و في محاضرة أخرى ألقاها بمراكش يوم 1957/09/08، و نشرت بجريدة العلم بتاريخ 1957/09/11 أكد مرة أخرى على بناء دولة صحيحة مستقرة لا دولة فوضوية تقوم على الأوهام و الخيالات، و قد ذهب زميله محمد الفقيه البصري في نفس الاتجاه عندما كرر خطابه حول المطالب و الإصلاحات المتنوعة التي طالب بها مجلس حركة المقاومة منذ صيف 1956 حول المؤسسات السياسية. ثم أكد على هذه المطالب في خطاب آخر بمناسبة العيد الوطني للمقاومة يوم 1958/06/18 مع التركيز على استئصال جذور الرجعية، و مما قاله البصري في هذه المناسبة «... و نأمل أن يكون اجتماعنا هذا أمامكم أيها الشهداء فرصة نفتحها لخوض معركة التحرير، تتكاتف فيه جهود العرش و الشعب و نشنها حملة لا هواده فيها ضد الرجعية و الخيانة و الإقطاعية و ضد الاحتلال الأجنبي ..»¹⁴.

ثم تواصلت مؤشرات التغيير و الانقسامات على مستوى حزب الاستقلال بخطوة جديدة هي الإعلان عن تأسيس الجامعات المتحدة لحزب الاستقلال في يناير 1959¹⁵، حيث نشطت هذه الأخيرة محاولة منها في إقامة صلات و حوار في الأوساط السياسية المغربية، و انتهت هذه الجهود بتشكيل الإتحاد الوطني للقوات الشعبية.¹⁶

13- الموساوي العجلوي ، المرجع السابق ، ص 27-28.

14- جريدة العلم، 19 سبتمبر 1959.

15- تكونت "الجامعات المتحدة لحزب الاستقلال" إثر تجمعات موسعة في مختلف المدن المغربية يوم 25 يناير 1959، حيث أعلن فيها عن عزل قيادة الحزب، و تأسيس التنظيم الجديد الذي سيتشكل فيما بعد بتاريخ 06 سبتمبر 1959 تحت مسمى "الإتحاد الوطني للقوات الشعبية".

16- فايز سارة، مرجع سابق، ص 34

وقد تكفل محمد البصري بالدفاع عن التنظيم الجديد بقوله: «... و هكذا تأسست الحركة الجديدة على مكونات المقاومة و النقابة و الطلاب، كما فتح الحوار آنذاك مع حزب الشورى و قررنا وضع حد لكل الأساليب التي كانت تركز على تخوين الذين لم يساهموا في معركة الاستقلال تحت شعارات معينة، و كذلك الابتعاد عن تلك المركزية الصارمة التي كانت تقضي بإبعاد كل من لم يكن له علاقة بحزب الإستقلال...»، و قال أيضا عن الكفاح السياسي الذي دام عشرين سنة « يصل و يجول فيه القادة التقليديون كل حسب مشتتهاه و حسب اجتهاده ، في حين أن الجماهير الشعبية لم تكن في هذه الفترة إلا آلة منفذة لما يملئها عليها هؤلاء القادة الذين أصبحوا يتمتعون بثقة عمياء من طرفها¹⁷».

و يشهد الكثير من الباحثين أن تأسيس هذا التنظيم كان وراءه السيد المهدي بن بركة، فنقلا عن عبد الرحيم الوردغي، تأسس الإتحاد الوطني للقوات الشعبية يوم 25 يناير 1959 على يد المهدي بن بركة بشق حزب الاستقلال الهرم إلى طرفين ، و الذي كان يجمع كل الطبقات الشعبية المغربية في عهد الحماية الفرنسية.¹⁸

و يقول محمد اليازجي في مذكراته عن بن بركة: «... إن اتحاد القوات الشعبية ثمرة لـ بن بركة، و المسمى يشير إلى منتج حقيقي نسعى له جميعا حتى يصبح التنظيم السياسي فعالا للقوى الشعبية ، و ليس هرما بيروقراطيا معوقا لانطلاقة الجماهير نحو أهدافها¹⁹».

17- الموساوي العجلوي، المرجع السابق، ص 32.

18- حماد القباچ، مرجع سابق ، ص308.

19- حلمي شعراوي، «المهدي بن بركة من باندونغ لـ هافانا»، مجلة دفاتر وجهة نظر، العدد 17، مطبعة النجاح

الجديدة، الدار البيضاء، 2009، ص ص243-244.

كما يرى البعض أن أطروحات الإتحاد الوطني للقوات الشعبية ، خاصة التسيير الجماعي الذي كانت تتسم به إدارة الحزب ، كانت وراء انضمام شيخ الإسلام محمد بن العربي العلوي إلى هذا الحزب لأنه كان يكره الزعامة و الحكم الفردي ، و يدعو إلى المشاورة و الحوار. كما أن اصطفاف الشيخ العلوي في هذا الحزب تعود الى سياسته العامة و برنامجه الذي كان أقرب إلى تحقيق المطالب المشروعة للمغاربة.²⁰

و قد توجت أشغال المؤتمر التأسيسي للاتحاد الوطني للقوات الشعبية في 06 سبتمبر 1959 بالإعلان عن ميثاق، من أهم ما جاء فيه:

-التخلي عن صفاتهم الحزبية و ألوانهم السياسية ، و في غمرة الأخوة الصادقة يؤسسون:

-الإتحاد الوطني للقوات الشعبية حيث سيجد كل مواطن مجالا للعمل الايجابي في جو من الوضوح و الحماس و ذلك لتحقيق الأهداف التالية:

* الدفاع عن الاستقلال و الوحدة الكاملة للتراب الوطني.

* جلاء القوات الأجنبية و تصفية مخلفات الاستعمار من القيود العسكرية و الاقتصادية والفنية.

* مواصلة سياسة التحرر الاقتصادي لضمان التشغيل الشامل و العدالة الاجتماعية.

* تحقيق الإصلاح الزراعي الذي هو شرط لرفع مستوى معيشة جماهير الفلاحين.

* انتهاج سياسة التصنيع و تأمين المرافق الحيوية للاقتصاد لضمان ارتفاع الدخل القومي ارتفاعا مطردا لفائدة جميع السكان.

20- حماد القباج، مرجع سابق ، ص ص 308-309.

* الإسراع بتحقيق إصلاحات جوهرية في الإدارة و تكوين الإطارات وفقا لمقتضيات بناء الاستقلال.

* إتباع سياسة منطقية في التعليم تطابق روح التطور العصري للمغرب ، و تحافظ على مقوماته الروحية.

* إقامة ديمقراطية واقعية تضمن لجميع المواطنين تسيير شؤونهم بأنفسهم سواء في الصعيد الوطني أو المحلي في دائرة ملكية دستورية تحت رعاية صاحب الجلالة الملك محمد الخامس.²¹

* مساعدة الشعب الجزائري المكافح من أجل تحرره و تحقيق وحدة المغرب العربي في نطاق الأخوة العربية والتضامن الإفريقي.

* تطبيق سياسة خارجية مبنية على مبدأ عدم التبعية و التعاون الحر و التضامن مع الشعوب المناضلة من أجل التحرر على أساس تقوية دعائم السلام العالمي.²²

والموقعون على هذا الميثاق يوجهون نداء أخويا حارا إلى جميع المواطنين المخلصين لا يستثنون منهم أحدا لأن مكانهم في صفوف الإتحاد الوطني للقوات الشعبية و نسيان الحزازات و الأحقاد و نبذ كل تعصب حزبي، و العمل الإيجابي بروح الوئام و الاستقلال في سبيل بناء

21 - جريدة التحرير ، ع 743 ، الخميس 10 سبتمبر 1959 .

22 - نفسه ، و للاطلاع على الميثاق الكامل للمؤتمر التأسيسي للاتحاد الوطني للقوات الشعبية ،أنظر في الملاحق.

مغرب تسود فيه الأخوة و الرفاهية و الديمقراطية تحت القيادة المنتصرة لصاحب الجلالة محمد الخامس.²³

و قد ناضل حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية في ثلاث مستويات أو حقول هي:

- الدفاع عن الاستقلال و وحدة التراب الوطني، و العمل على تحرير جميع أجزائه المغتصبة و مقاومة كل نفوذ أجنبي، و تصفية مخلفات الاستعمار و جميع أشكال الاستعمار الجديد و التي تفرض قيودا اقتصادية أو ثقافية أو تقنية على البلاد.

- المستوى الثاني يتعلق بالأوضاع المغربية الداخلية حيث أعلن المؤسسون الأوائل عن توليهم بناء مجتمع اشتراكي على أسس علمية. هذا الهدف انبثقت عنه أهداف أخرى منها:

- تحقيق الثورة الزراعية.

- تأميم المرافق الحيوية في الاقتصاد الوطني.

- تطبيق مبدأ التسيير الذاتي.

- تطبيق برنامج تصنيع شامل في نطاق خطط اقتصادية موقوتة .

- تكوين الأطر و رفع القدرات الوطنية إلى مستوى متطلبات مجتمع اشتراكي بصفة تدخل المغرب إلى عهد التكنولوجيا و العلم.

- إصلاح الإدارة و المرافق العمومية و غيرها من الأهداف.²⁴

23- محمد أديب السلاوي، مرجع سابق، ص 43.

24 - نفسه .

3- المستوى الثالث، و يتعلق بعلاقات المغرب الخارجية حيث أكد مؤسسوه الأوائل على الأهداف التالية:

- دعم الشعب الفلسطيني في كفاحه من أجل تحرير وطنه المغتصب، و إقامة كيانه الوطني وسلطته الوطنية.

- العمل على تحقيق وحدة المغرب العربي.

- مساندة حركات التحرر الوطني في العالم في كفاحها ضد الإمبريالية و الإستعمار الجديد والصهيونية و التفرقة العنصرية من أجل الاستقلال الوطني و التقدم.

- تطبيق سياسة خارجية مبنية على مبدأ عدم التبعية، و على مبدأ التعاون و التضامن مع جميع القوى التي تعمل من أجل التحرر و إقرار سلام دائم في إطار عدالة اقتصادية شاملة تضمن تطور الشعوب النامية على أساس تقسيم عادل لثرواتها.²⁵

و يجدر التذكير أن حكومة عبدالله ابراهيم كانت قد باشرت اجراءات تقديمية ، منها فصل الفرنك المغربي عن الفرنك الفرنسي ، تأسيس البنك الوطني ، إعداد مشاريع التصنيع الكبرى كمعمل السيارات و آخر للجرارات ، المكتب الوطني للشاي و السكر ، المركب الكيماوي بأسفي و مشروع الصلب بالناظور ، زيادة على طرح مشكلة الجلاء . فإذا كانت هذه الخطوات وجدت التأييد و المباركة من الأمانة العامة للحزب ، إلا أنها لقيت معارضة من السلطة الإقطاعية و البرجوازية العميلة و الإمبريالية العالمية ممثلة في فرنسا و الولايات المتحدة و إسبانيا .²⁶

25- محمد أديب السلاوي، المرجع السابق، ص ص 43-44 .

26 - Mohamed L'ahbabi, *positions et propositions , -au fils de jours -ed ,el maghrebines , Casablanca ,1982 ,p.165 .*

إن هذه التدابير الاقتصادية التي تبنتها حكومة عبدالله ابراهيم وقف إلى جانبها الملك محمد الخامس ، و تجلى ذلك من خلال بلاغ الديوان الملكي الذي نشرته جريدة التحرير بتاريخ 17-10-1959 و الذي جاء فيه " ابي صاحب الجلالة مولانا الملك نصره الله إلا أن يكون أول مجلس وزاري يتأخره بعد شفاءه الميمون مخصصا لدراسة التدابير الاقتصادية والمالية و النقدية الكفيلة بتحقيق التحرر الاقتصادي الذي كان شغل جلالته الشاغل ، منذ استعادة البلاد سيادتها لما يرى فيه من دعم للإستقلال السياسي و ضمان لنهضة البلاد وتقدمها ...".²⁷

كما نوهت الكتابة العامة للحزب بالقرارات المتخذة من خلال برقية أرسلت إلى حكومة عبد الله ابراهيم و عبد الرحيم بوعبيد حيث أكدت البرقية على أن أعضاء الكتابة العامة للإتحاد الوطني للقوات الشعبية يهنئون أعضاء حكومة عبد الله ابراهيم ، و خاصة نائب رئيس الحكومة ووزير الاقتصاد و المالية ، بالنجاح في المهام العظيمة التي أنجزت في نطاق تخلص الاقتصاد الوطني من التبعية.²⁸

و بسبب الطرح التقدمي و البرنامج التحرري الذي تبناه ، فإنه قد تعرض إلى تحالف عدة أطراف للوقوف في وجهه بدءا بإزاحته من الحكومة ، و سلسلة المحاكمات و الحملات الصحفية ، انتهت بإنهاء حكومة عبد الله ابراهيم في ماي 1960، و قد نالت جريدة التحرير حقا من المحاكمات خاصة بعدما نشرت الخروق المرتبطة بالتسجيل في اللوائح الانتخابية كما صعبت لهجتها إزاء بعض المشاكل ، كما هو الحال في حادثة معطوبي

27 - عبد اللطيف جبرو ،عبد الرحيم بوعبيد ،سيادة الوطن و كرامة المواطن ،ج1 ، 1941-1961 ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، 1993 ، ص48

28 - Mohamed L'ahbabi , *op. cit* , p.167 .

وأرامل شهداء المقاومة ، حيث نشرت في عددها بتاريخ 1959/12/04 مقالا تحت عنوان "طردوا الاستعمار بالأمس، فأصبحوا اليوم مطاردين".²⁹

و كان موقف الجريدة من هذه الحادثة سببا في مصادرة عددها الصادر بهذه المناسبة، بل لم يكتفي البوليس بسحب العدد من الباعة و امتدت يده إلى اعتقال من وجد عنده العدد موضوع السحب. و أعلنت الجريدة: « أننا و نحن نعيد نشر تفاصيل قصة مطاردة المقاومين، نؤكد أننا لا ننشر الخبر للدفاع عن المقاومين في حد ذاتهم ، و أن انتقادنا للمعاملات التي عومل بعض أفراد المقاومة من طرف إحدى مؤسسات الدولة يدخل في نطاق الخطة العامة التي من أجلها أنشأت هذه الجريدة. و هي انتقاد الأوضاع الفاسدة في بلادنا وفضح الإنحرافات والتلاعبات بكرامة المواطنين ... إننا نعلن مرة أخرى أننا لن نسكت أبدا عن الفساد، و لن نتردد برهة في فضحه للشعب كلما سنحت المناسبة لذلك....³⁰».

و كان نتيجة تعارض المصالح و الأهداف و الرؤى و طرائق العمل بين الإتحاد الوطني للقوى الشعبية ، و الأطراف الأخرى (الداخلية و الخارجية) دور في اشتداد المعركة بينهما على الخصوص في صيف 1959 حول عدة مواضيع أهمها الدعاوى القضائية ، و حجز الجريدة و بيانات الإتحاد و المقاومة و جيش التحرير، و الفساد الإداري و التدابير الاقتصادية والمالية ، و كذا تحركات جيش التحرير بالصحراء الشرقية ، و التي شكلت أهم المعارك بين مكونات الساحة السياسية المغربية ، و كانت نهاية هذا الاصطدام بين الإتحاد

29- الموساوي العجلوي، المرجع السابق، ص 49-50. وفيما يخص حادثة معطوبي المقاومة ، فالامر يتعلق بمجيئهم من مدينة الدار البيضاء الى القصر لرفع شكاية للملك بشأن أوضاعهم ، فقامت الشرطة بطردهم من الرباط الى مسافة 20 كلم وقد أعلنت جريدة التحرير عن ذلك ، بينما كذبت مصالح الديوان الملكي ذلك ووصفت ما نقلته الجريدة بالاكخبار الكاذبة و تم حجز ذلك العدد من الاكشاك بعد توزيعها .

30- جريدة التحرير، 1959/12/05.

الوطني و خصومه باعتقال مدير و رئيس التحرير للجريدة يوم 1959/12/14³¹، إثر مقال افتتاحية نشرت في عدد 1959/12/13 حمل عنوان "في الصميم الجماهير تندد بتناقض أعمال المسؤولين بأسلوب صارم"، و جاء في هذه الافتتاحية: « منذ بضعة أيام عقد المجلس الوطني للإتحاد الوطني للقوات الشعبية اجتماعه الأول منذ تأسيس هذا الإتحاد المبارك فأسفر ذلك الاجتماع عن جملة قرارات لعل القراء لاحظوا أنها متسمة بالواقعية التامة، و لا أثر فيها للديماغوجية المعتادة في قرارات المجالس التي كانت تعقدها الهيآت الوطنية من قبل و لا ذلك النفاق التملقي لعواطف الجماهير و إحساساتها و للدوائر العليا في البلاد لاكتساب الفوائد الشخصية و المكانة الزائفة...، فليس من المعقول بحال أن تكون الهيئة المسؤولة أولا ومباشرة على شؤون البلاد و هي الحكومة غير متوفرة على السلطة الكافية لتسيير و مراقبة الجهاز الإداري التنفيذي التابع لها قانونيا، و الذي يجب أن يؤلف معها كلا متضامنا لا يتجزأ لوضع مقاييس منطقية للحكم مطابقة لقواعد النظم السليمة»³².

و هكذا انتقل الصراع إلى مرحلة المواجهة المباشرة، فأصدر مجلس الوزراء بيانا حول ما أسماها تهجمات جريدة التحرير في عدديها الصادرين يومي 13 و 14 ديسمبر 1959 و الذي اعتبر البيان ما جاء فيها مساس بالمؤسسات الوطنية، فتم اعتقال محمد البصري و عبد الرحمان اليوسفي المسؤولين المباشرين على الجريدة، كما امتدت الاعتقالات لعناصر أخرى، و بدأت أيضا عملية حل جيش التحرير، و تلتها حملة اعتقالات جديدة في صفوف قيادي و مناضلي الإتحاد الوطني للقوات الشعبية بين 14 و 26 فبراير 1960، و كذا في أوساط المقاومة و جيش التحرير بتهمة التآمر ضد ولي العهد.³³

31- الموساوي العجلوي، المرجع السابق، ص 53.

32- جريدة التحرير، 1959/14/11.

- Paul Balta, *op. cit*, pp.115-116.

33 - الموساوي العجلوي، المرجع السابق، ص 54. أنظر أيضا

و اختتم مسلسل الهجمات على الاتحاد الوطني للقوات الشعبية بحل حكومة عبد الله إبراهيم في 20 ماي 1960، كما توقفت جريدة التحرير عن الصدور بداية من 16/12/1959 وعوضت جريدة الرأي العام جريدة التحرير، ثم استأنفت جريدة التحرير صدورها في 01/12/1960 إثر وقوع تحول هام لموازين القوى على مستوى كل المسؤوليات في أجهزة الدولة، لكن الإتحاد أصبح في موقع المعارضة القوية ، لاسيما أن الفئة التي قادت هذا الحزب كانت تملك مشروعية تاريخية و تجربة في المعارضة المسلحة و رصيذا سياسيا كبيرا من الصعب محوه.³⁴

و شنت أيضا صحف حزب الاستقلال حملة على رموز الحزب و على رأسهم المهدي بن بركة، و اتهم بالاشتراك في مؤامرة لاغتيال ولي العهد، و يأتي هذا في إطار خطة اشترك فيها ولي العهد و زعامة حزب الاستقلال معا. و قد أدت هذه الأحداث المتسارعة الى تبدل في سياسات و مواقف الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، حيث بدأ الولاء للقصر يضعف لاسيما بعد أن إنبرى بن بركة للهجوم على القصر و حكومته ، أو ما أصبح يعرف بالعهد الجديد.³⁵

و جاءت أعداد التحرير بعد استئناف صدورها عاكسة لهذه المرحلة الجديدة " المعارضة القوية " ، حيث ركزت على مواضيع عديدة منها علاقة الحاكمين بالمحكومين من خلال مسألة الحريات العامة ، و الكفاح المستمر لقادتها من أمثال عبد الله إبراهيم و عبد الرحيم بوعبيد والمهدي بن بركة للتذكير لممارسة الكفاح عندما كانت العناصر التقدمية تتحمل مسؤوليات وزارية، كما واصلت الجريدة تشريحها للأوضاع السياسية للمغرب، فنشرت في

34- الموساوي العجلوي ، المرجع السابق ، ص55.

35- فايز سارة، مرجع سابق، ص 35.

1960/12/02 افتتاحية بعنوان « إلى أين نسير؟ » قالت فيها: « إن جميع المتتبعين لسير الأحداث في المغرب يندهشون حقا من التطورات الفجائية التي تكتسيها الأحداث في هذه البلاد إلى درجة تبعث على الحيرة و القلق من هذه التصرفات الشاذة ما أصبح حديث وتعاليق الناس في الداخل و الخارج... فتطويق المطبعة التي تصدر منها الجرائد التقدمية تطويقا شديدا لعدة أسابيع و خطف الصحف التقدمية... ثم تسخير الإذاعة الوطنية جهاز الدولة الرسمي لسب المواطنين و اتهامهم بأبشع التهم ، و أمام هذه التصرفات و هذه الأساليب لتسيير الأمور يحق للإنسان أن يتساءل إلى أين نسير؟³⁶ ».

و رغم الهزات و الضربات التي نعرض لها حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية، و عشية عقده للمؤتمر الثاني سنة 1962 برئاسة الأمين العام المهدي بن بركة ، حيث تم إقرار وثيقة التقرير المذهبي للحزب ، و الذي يحدد طبيعته و توجهاته الداخلية و الخارجية ، و كذا المهام المنوطة بمنظوماته السياسية ، و جاءت بعد تحليل لتجربة السنوات الأولى من الاستقلال و بالأخص مشاركة العناصر التقدمية في الحكومة ، مما أتاح للجماهير أن تقتنع باستحالة متابعة سياسة التحرر تحت رعاية سلطة تقليدية مطلقة بإدارة جامدة.³⁷

و خلاص التقرير أن الخيارات التي يراها الإتحاد الوطني مخرجا للوضع الذي كان يعيشه المغرب تتمثل في النقاط التالية:

36- الموساوي العجلوي، المرجع السابق، ص57.

37- محمد ديب السلاوي، مرجع سابق، ص43.

* انعقد المؤتمر الثاني لحزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية أيام 25-26-27 ماي 1962 بمدينة الدار البيضاء، و كان من أهم نتائجه إصدار التقرير المذهبي الأول الذي تبناه المؤتمر، و الذي يتكون من 46 صفحة، احتوت على مقدمة من ثلاث صفحات، و القسم الأول تحت عنوان "الأهداف الأفقية" و تركز بالخصوص على المغرب العربي، و القسم الثاني تحت عنوان "الأهداف الحالية" و قد خصص للمغرب، أما القسم الثالث فكان تحت عنوان "القواعد الأساسية للعمل"، ثم خاتمة من صفتين.

- إصلاح زراعي يضمن إعطاء الأرض للفلاحين في إطار سياسة زراعية قائمة على التخطيط و التنظيم، و تقديم المساعدات المالية و التقنية لتنمية القطاع الزراعي.

- إقرار تحول جذري في بني الاقتصاد المغربي، و إقامة تناغم في نشاطاته الإقطاعية في نظام اشتراكي، بالاعتماد على الرأسمال البشري من أجل تحولات اقتصادية و اجتماعية وسياسية.

- و أن عملية التحول الداخلي ينبغي أن تترافق مع المعركة من أجل وحدة بلدان المغرب العربي، بخلق مدى أوسع لوحدة عربية و أفريقية.³⁸

و على هذا الأساس فإن مؤتمر حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية اعتبر أن الشعب هو مصدر السلطات ، و أن كل عمل للتخوين في الداخل أو الخارج، أو تعاون سليم في الخارج يشترط سلطة سياسية شعبية و تقدمية تتجلى فعاليتها و أصلتها في تمثيلية أجهزتها سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية³⁹ . و كانت نتيجة هذه التبدلات في سياسة الحزب وضعف العلاقة مع القصر، تعرض الحزب إلى هجوم جديد من قبل السلطة المغربية عام 1963، تميزت باعتقال أجهزة الأمن لعشرات الإطارات و المناضلين و أعضاء الحزب، حيث بلغ عدد من حوكم منهم 106 من بينهم عشر أعضاء من المجلس الوطني للاتحاد الوطني للقوات الشعبية.

38- محمد أديب السلاوي، مرجع سابق، ص44.

39- المهدي بن بركة، "الاختيار الثوري في المغرب"، مجلة دفاتر وجهة نظر، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2011، ص57،59.

و استمر هذا الأمر لاحقا باختطاف زعيم الاتحاد المهدي بن بركة، و الذي كان قد فر إلى الخارج هربا من حملات القصر على الاتحاد، حيث تشير بعض الروايات إلى تصفيته بالتعاون ما بين الأجهزة المغربية و أجهزة البوليس الفرنسي.⁴⁰

2- موقف حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية من الثورة الجزائرية

أ- **على المستوى السياسي:** على الرغم من حداثة تأسيس هذا الحزب مقارنة بالحزبين السابقين (حزب الاستقلال و حزب الشورى و الاستقلال) طالما أنه تأسس بعد مرور خمسة أعوام على اندلاع الثورة الجزائرية، غير أن مواقفه اتجاه الثورة الجزائرية كانت ناصعة و قوية إلى حد أنها أخرجت السلطة المغربية في الكثير من المناسبات.⁴¹

و قد كانت القضية الجزائرية حاضرة في اهتمامات قادة هذا الحزب من أمثال عبد الله إبراهيم، عبد الرحيم بوعبيد، المهدي بن بركة، هذا الأخير سمحت له رئاسته للمجلس الوطني الاستشاري ما بين 1956-1959 للدفاع عن أطروحاته في مجال السياسة الخارجية، و التي منها قضية الثورة الجزائرية التي أوصى المجلس الوطني الاستشاري بضرورة استقلال الجزائر في إطار مجموعة افريقية شمالية ، اعتبرها المهدي بن بركة الضامن الوحيد لتحقيق المغرب العربي الموحد.⁴²

40- جيل بيرو ، **صديقنا الملك** ، ترجمة ميشيل خوري ، ط1 ، ورد للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق - سوريا ، 2002 ، ص 76 .

* بالنسبة للمجلس الوطني للاتحاد فهو إحدى المؤسسات القيادية للحزب، و كان من بين أعضائه عبد الرحمان اليوسفي محمد الفقيه البصري، حسن الأعرج، وقد لفتت لهؤلاء تهمة قلب النظام و اغتيال الملك، و تكوين عصابات مسلحة بصفة غير قانونية و ملكية مستودعات أسلحة.

41 - D- D- F, Parodi ambassadeur de France a Rabat , A M : Pineau , ministre des affaires etrangeres , Doc N° 280 , Rabat le 25 avril 1958 , pp.523-524 ..

42- محمد عواد ، "المهدي بن بركة ، أو ضمير الوطن" ، مجلة دفاتر وجهة نظر، ع 17، مرجع سابق ، ص-ص 119-120.

و ظل هذا التصور للمهدي بن بركة ثابتاً في نضاله ، و أكد عليه في أكثر من مناسبة ، إذ كتب في جريدة التحرير موضوعاً يحمل عنوان "تحقيق وحدة المغرب العربي يستلزم وعياً شعبياً منظماً"، عاد من خلال هذا الموضوع إلى قرارات مؤتمر طنجة المنعقد سنة 1958 حيث أشار إلى أن الذين حضروا المؤتمر لوحدة المغرب العربي و أعلنوا عن مقرراته في مثل ذلك اليوم ، إنما كانوا يعبرون عن إرادة شعوب إفريقيا الشمالية التي تؤمن إيماناً حماسياً بمبدأ التحرر و الوحدة ، كما تؤمن بهما سائر شعوب القارة الإفريقية النائرة ، كما قدم خلال هذا الموضوع لوماً على المسؤولين في مجموع المغرب العربي، وتساءل عن مدى قيام هؤلاء بتنفيذها و تحقيق الإرادة الشعبية ، بحيث وصل إلى قناعة و هي عدم تنفيذ معظم مقررات مؤتمر طنجة بما فيها القرار المتعلق بالشرع في بناء وحدة المغرب العربي وتجسيدها عن طريق المؤسسات المشتركة و التي في رأيه بقيت حبراً على ورق.⁴³

و بمناسبة تكريم الرئيس المصري جمال عبد الناصر لرئيس الوزراء المغربي عبد الله إبراهيم و إهدائه وشاح النيل ، صرح هذا الأخير في ندوة صحفية فيما يتعلق بقضايا الأمة العربية بأن المسألة الأساسية هي تحقيق استقلال الجزائر.⁴⁴

كما أن المجلس الوطني الاستشاري و بمناسبة المصادقة على الميزانية لما بين 30 مارس و 04 أبريل 1959، و فيما يتعلق بباب السياسة الخارجية خصص ملتزمات نصت على الاستمرار في تحقيق وحدة المغرب العربي ، و الزيادة في التنسيق بين المغرب و تونس

43- جريدة التحرير، ع 29، 1 ماي 1959 .

44- جريدة التحرير، ع 76، 17 يونيو 1959.

الشقيقة حتى تسترجع الأراضي المغربية التي لازالت تحت السيطرة الأجنبية ، إضافة إلى مضاعفة الجهود لمساعدة الجزائر الشقيقة.⁴⁵

كما أن قضية الثورة الجزائرية كانت حاضرة من خلال الإرهاصات الأولى التي سبقت تأسيس حزب اتحاد القوات الشعبية ، مثل حضورها في نشاطات الجامعات المتحدة لحزب الاستقلال بجامعة تافيلالت⁴⁶ على سبيل المثال ، حيث أقيمت محاضرة من طرف السيد الفكيكي و التي تناول فيها عدة محاور من بينها قضية الجزائر و الجيوش الأجنبية ، حيث قال بشأنها « يجب علينا أن نعين إخواننا الجزائريين حتى تتم وحدة المغرب العربي الكبير فاستقلال الجزائر يتم استقلال المغرب⁴⁷ ».

و في حديث نشرته دار النشر الفرنسية " بلون " PLON " في شكل كتاب تطرق فيه إلى الكثير من القضايا الهامة ، ومنها الحديث الثالث الذي يخص مشاكل المغرب العربي والقضية الجزائرية ، فحول سؤال عن مدى توفر شروط السلام في إفريقيا الشمالية لحل المشكلة الجزائرية ، رد السيد المهدي بن بركة بالقول بأن السنوات الأربع الأخيرة قد برهنت على عزيمة الشعب الجزائري المنتظم في جبهة التحرير الوطني و الممثل رسميا منذ 19 سبتمبر 1958 في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، و الذي تتسجم سيادته في جيش التحرير الجزائري، و هنا تجد فرنسا المفاوض الذي كان يعوزها فيما قبل⁴⁸ . و الذي يتمتع

45- جريدة التحرير، ع 05، 06 افريل 1959 .

46 - تافيلالت ، يطلق هذا الاسم على مجموعة من الواحات الواقعة على ضفتي وادي زيز و وادي غريس و النيف وتبلغ مساحة هذه الواحات نحو 12 ألف هكتار و يبلغ عدد النخيل بها حوالي 360 ألفا . و تشتهر بالمنطقة عدة صناعات محلية منها دبغ الجلود ، و قامت بها هي الأخرى حركة مقاومة الاحتلال خلال الحرب العظمى الأولى تزعمها الشريف السملالي أبو القاسم النكادي .أنظر : الصديق بن العربي ، مرجع سابق ، ص 98 .

47- جريدة التحرير، ع 65، 06 يونيو 1959 .

48- جريدة التحرير، ع 130، 10 اوت 1959 .

بتأييد الشعب الجزائري بأجمعه. كما أوضح السيد المهدي بن بركة بأن الإصلاحات الجديدة في الميدان الدستوري تمنح سلطات واسعة للحكومة، كما تقضي على بعض المناهج البرلمانية التي كانت تجعل المسؤولين الفرنسيين خاضعين لضغط و غلو و مصالح الاستعماريين القاطنين بالجزائر، و من شأن هذه الإصلاحات في رأيه أن تمكن الحكومة الفرنسية من وضع حد لحرب مبيدة لا مثيل لها.⁴⁹

كما وقف السيد بن بركة عند التناقضات المسجلة على السياسة الخارجية لفرنسا في عهد الجنرال ديغول، فإذا كان البعض قد تفاعل من تصريحات الجنرال ديغول لأنهم يجدون فيها بوادر الاعتراف للشعب الجزائري بحق تقرير مصيره ، فعلى خلاف ذلك فإن السيد ديبري الذي كان يقبض على الحكم و يتكلم باسم الحكومة الفرنسية لا يرى مستقبل العلاقات بين فرنسا و الجزائر إلا على أساس الإدماج و بقاء التبعية الاستعمارية.⁵⁰

و ذهب بن بركة بعد ذلك إلى حد ربط التقدم الاقتصادي و الاجتماعي لكل من المغرب وتونس بحل المشكل الجزائري ، بسبب استحالة استغلال الثروات المعدنية والطاقوية التي تزخر بها المجموعة المغربية ، و اعتبر هذه الثروات أهم شرط للخروج من حالة التخلف إلى طور النمو الكامل ، كما دعا فرنسا و الغرب إلى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار

*الحديث الذي أجراه السيد المهدي بن بركة في أربعة حلقات جاء تلبية لطلب دار النشر الفرنسية "بلون" plon التي طلبت منه أن يصدر كتابا عن مشاكل بناء الاستقلال في المغرب، و شمال إفريقيا و مجموع البلدان المتخلفة وقد ظهر الكتاب سنة 1959 تحت رقم 52 في سلسلة المنبر الحر التي خصصتها هذه الدار لقضايا الساعة في العالم ، و التي كتب فيها أمثال اندريه فيليب ، موريس شومان و ميتيران ، روجيه ستيفان عن بورقيبة و دوبري و الماريشال جوان، و جاء الكتاب في شكل أسئلة و أجوبة قسمت إلى أربعة أحاديث و الحديث الثالث الذي يخص المغرب العربي و القضية الجزائرية .

49- جريدة التحرير، ع 130، 10 اوت 1959 .

50- Mehdi Ben Barka, *Problèmes d'edification du Maroc et du Maghrib*, ed. Plon, Paris, 1959, p.40.

جميع الحقائق و التعجيل بإيجاد حل للمشكل الجزائري و لمشكل موريطانيا أيضا ، و ذلك على أساس إرضاء مطامح الشعب في استرجاع سيادته التامة و غير منقوصة ، و ضمان مصالح فرنسا، و المحافظة على مصالح الأقلية الفرنسية ، والتي حسب رأيه يجب أن يترك لها الخيار إما للاندماج في الأمة الجديدة ، و إما بالبقاء كجالية أجنبية.⁵¹

و حظيت الثورة الجزائرية بالاهتمام نفسه على مستوى القواعد النضالية لحزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية ، فلطالما كانت محورا من محاور الاجتماعات و المجالس الإقليمية للحزب ، كما حدث مع انعقاد المجلس الإقليمي للاتحاد الوطني للقوات الشعبية بـ وجة وناحياتها ، فبالإضافة إلى مناقشة قضايا تهم الوضع الداخلي للمغرب و الوضع التنظيمي للاتحاد و مشاكل وحدة المغرب العربي و الأمة الإسلامية ، و مسألة التجارب النووية فالإجتماع خص الجزائر و المغرب العربي بعدة توجيهات⁵² منها :

-يطالبون بالمزيد من التأييد الايجابي لإخواننا المكافحين في الجزائر و تونس من اجل تطهير بلادهم من الجيوش الأجنبية الداخلية ، و يصممون العزم على مساندة شعبي تونس والجزائر حتى يمكن للمغرب العربي أن يكون وحدة حقيقية على أساس شعبي ديمقراطي، وبالتالي تكوين أمة عربية تقدمية تساهم مساهمة فعالة في رفع مستوى الحضارة الإنسانية والدفاع عن السلم العالمي.

-و يرون أن أحسن مساهمة فعلية في هذا الشأن هو إجلاء الجيوش الأجنبية من أراضينا

51 - Mehdi Ben Barka , *op.cit*, p. 42.

52-جريدة التحرير، ع 506 ، 12 سبتمبر 1961 .

المغربية و تأميم الشركات الأجنبية ، و انتزاع الأراضي المغتصبة للأهالي من طرف الإقطاعيين و المعمرين الأجانب و توزيعها على صغار الفلاحين ومنكوبي حوادث الحدود.⁵³

و في فجيح⁵⁴ قدم الحزب خطابا رفع نيابة عن رئيس المكتب المحلي للحزب إلى رئيس ملحقة فجيح ، مصحوبا ببرنامج إحياء الفرع لذكرى اندلاع الثورة الجزائرية ، و نصه: "...نتقدم إلى جنابكم لنطلب منكم رخصة للتجمهر العام بسيدس أحمد بن موسى ، بزناقة ، يوم ذكرى فاتح نوفمبر 1961 على الساعة الرابعة مساء- و برنامج المهرجان كما يلي :

- الافتتاح باي من الذكر الحكيم .
- كلمة الإتحاد الوطني بالمناسبة .
- كلمة جبهة التحرير الوطني .
- الاختتام باي من الذكر الحكيم .

و بهذا نكون قد شاركنا الشعب الجزائري في هذه الذكرى العظيمة املين أن تحقق استقلالها التام في القريب العاجل امين⁵⁵

53-جريدة التحرير ، ع 506 ، 12 سبتمبر 1961 .

54 - فجيح ، يطلق هذا الاسم على مجموعة كبرى من الواحات و القصور اتي تحتل مساحة 30 كلم في وهاد يبلغ ارتفاعها 900 م ، و المدينة تضم سبعة قصور كبرى كل قصر عبارة عن حي كامل أهمها زناتة ، و الوداغيرو العبيدات و المعيز و أولاد سليمان ، و يهتم السكان بفلاحة البساتين و أشجار النخيل التي بلغ فيها عددها حوالي 400 ألف نخلة ، و تقع هذه المنطقة جنوب وجدة على مقربة من الحدود الجزائرية المغربية و 07 كلم من بني ونيف بالجزائر . للمزيد أنظر : الصديق بن العربي ، مرجع سابق ، ص 214 .

55 - محمد بوزيان بنعلي ، دور المغرب في اسقلال الجزائر القسم الأول منطقة فجيح ، سلسلة تراث فجيح رقم 13 ، ط1 ، مطبعة جسور ش م م ، وجدة ، 2014 ، ص ص 160-161 .

كما لم يفوت زعماء الحزب الفرصة عند إلقاء الخطب و المحاضرات دون التعرّيج على القضية الجزائرية و التنويه بها ، إذ حاضر محمد الفقيه البصري في مدينة الدار البيضاء فبعدها استفاض في الحديث عن واقع المغرب و الحركة الجديدة "حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية" ، و الصراع القائم في المغرب بين القصر و الأحزاب التقدمية عرج على موضوع الثورة الجزائرية منوها بها ، و مبشرا بانتصارها القريب كما قال: «... لقد خطت الثورة الجزائرية خطوات موفقة ، و بدأت بوادر انتصارها تظهر بوضوح ، الأمر الذي يتنبأ عنه قيام نظام اجتماعي سيمكن كل مواطن من التمتع بحرياته كاملة غير منقوصة ، لأن الثورة مرت في تجربة طويلة ، بل يجب أن تكون هذه الثورة نبراسا لنا ، فحركتنا ليست عابرة بل نريدها حركة ثورية تجد مكانها اللائق بين الثورات العالمية⁵⁶».

و خلال انعقاد المجلس الوطني لهذا الحزب في 21 أكتوبر 1960 ربط بكل وضوح نضاله بنضال و كفاح الشعب الجزائري ، و اعتبر كذلك تصفية و إزالة القواعد العسكرية من الأراضي المغربية من أهم أولويات الحزب في هذه المرحلة ، بل و اعتبر ان هذا الهدف هو محور نضال كل الأحزاب المغربية ، و حجة الحزب في ذلك أن بقاء القوات العسكرية الفرنسية في المغرب هو في الحقيقة مساعدة يقدمها المغاربة للقوات الفرنسية في حربها ضد الشعب الجزائري و في تصفية الثورة الجزائرية.⁵⁷

وذهب المهدي بن بركة بعيدا في تشخيص هذه الوضعية بالقول... ونحن نعتبر أن عملية تطويل فترة وجود القواعد العسكرية الفرنسية مدة ثلاث سنوات أخرى ، بموجب

56- جريدة العلم ، ع 538 ، 18 أكتوبر 1961.

57- عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث العلمي في الحركة الوطنية و أول نوفمبر 1954 ، ط خاصة بوزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 ، ص 105.

اتفاقية بين جلالة الملك محمد الخامس وفرنسا تشكل خطرا على المغرب العربي ، لأن هذه المدة تطابق المدة المحددة من الجيش الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية .⁵⁸

و ترجمة لهذه القناعات و هذه المواقف إزاء القضية الجزائرية العادلة ، و تعبيراً من الحزب عن تضامنه المطلق و اللامشروط للثورة الجزائرية ، وجه نداء إلى الشعب المغربي ومختلف المنظمات الوطنية ، على أن يكون الفاتح من نوفمبر 1960 يوماً يدعو فيه الشعب المغربي إلى تصفية بقايا النظام الاستعماري و الإقطاعي و إلى تحرير الجزائر، و قد لقي النداء تفاعلاً و استجابة واسعة من الجماهير الشعبية ، و هذا تزامناً مع الذكرى السادسة لاندلاع الثورة التحريرية الجزائرية.⁵⁹

كما أعقب اجتماع المجلس الوطني للحزب المنعقد في أكتوبر 1960، و هو المؤتمر الذي اشترك فيه ممثلو الأقاليم عن الإتحاد الوطني، و ممثلو الإتحاد المغربي للشغل، و اتحاد الطلبة المغاربة، و الإتحاد النسوي، صدر البيان التالي و الذي عبر المجتمعون فيه:

- أن مشكلة الجلاء مشكلة وطنية فوق كل المشاحنات و الاعتبارات الحزبية.

- و أن استمرار القواعد الفرنسية في المغرب لا يمس بكرامة الوطن فقط ، و إنما يقدم مساعدة فعالة للجيش الفرنسي في حربها على الشعب الجزائري.

- إن إعطاء فترة ثلاث سنوات لاستمرار القواعد الفرنسية هي فرصة لتنتمك من القضاء على

الثورة الجزائرية خلالها.

58- المهدي بن بركة ، المغرب في معركة الجزائر ، فصول من تقرير السيد المهدي بن بركة مندوب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية في المغرب ، و المقدم إلى اللجنة التنفيذية لمنظمة تضامن الشعوب الآسيوية الإفريقية المجتمعة ببيروت من 09 إلى 15 نوفمبر 1960 ، ص ص 3-4 .

59- عمار بن سلطان و آخرون، المرجع السابق، ص 106.

-و أن إقرار هذه الوضعية باتفاقية تعطي الصفة الشرعية يعتبر مناقضا لأهدافنا الوطنية، وتضامنا مع مبدأ توحيد المغرب العربي المتفق عليه في مؤتمر طنجة.⁶⁰

و لم يغفل حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية عن الوقوف موقف إيجابي اتجاه المحطات البارزة للثورة الجزائرية ، فبمناسبة الذكرى السابعة لاندلاع ثورة أول نوفمبر أصدر الحزب نداء إلى الجماهير الشعبية تحت شعار "إطلاق سراح القادة الجزائريين و الاعتراف باستقلال الجزائر ووحدة ترابها". كما دعا إلى تنظيم تجمعات شعبية واسعة لمساندة الثورة الجزائرية⁶¹ كما سار الإتحاد الوطني للشغل و الإتحاد الوطني للطلبة مع نداء الحزب ، فوجه كلاهما نداء إلى جماهير العمال ، و جماهير الطلبة للإضراب عن العمل والدراسة في يوم الفاتح نوفمبر.

و قام السيد المحجوب بن الصديق⁶² الكاتب العام للإتحاد النقابي الإفريقي بتوجيه برقية الى جميع المنظمات النقابية الإفريقية بهذه المناسبة ، وذلك يجعل يوم الفاتح نوفمبر 1961 يوم عمل و تضامن و تنظيم احتجاجات لدى السفارات و الحكومة الفرنسية ، للتعبير

60- فايز سارة، مرجع سابق، ص ص 35-36. و أنظر أيضا المهدي بن بركة ، المغرب في معركة الجزائر ، المصدر السابق ، ص ص 03-04 .

61- جريدة التحرير، ع 541 ، 22 أكتوبر 1961.

62- المحجوب بن الصديق ولد في 20 فبراير 1922 بمكناس، اشتغل عاملا في سكك الحديد، ثم رئيس محطة قطار، جاء إلى العمل النقابي سنة 1946 - 1947 من حزب الاستقلال، كان الناطق الرسمي باسم الوطنيين بالإتحاد العام للنقابات المتحدة في المغرب، صار أمينا عاما لفيدرالية عمال سكة الحديد في جوان 1951، اعتقل ما بين 1952-1954، أصبح أمين عام للإتحاد المغربي للشغل، و أصبح زعيم العمل النقابي الوطني المغربي، توفي يوم الجمعة 17 سبتمبر 2010 بباريس. أنظر :

umt-fuhs-anjra.blogspot.com/2012/02/blog-post-5319.html

للتذكير فإن الإتحاد المغربي للشغل كان قد أصدر قرارا من قبل مجلسه حيا فيه ميلاد الإتحاد الوطني للقوات الشعبية جاء فيه:«... إن المجلس الوطني للإتحاد المغربي للشغل المنعقد بصفة استثنائية يوم الاثنين 07 سبتمبر 1959 يسجل بكل ارتياح و تفاؤل ميلاد الإتحاد الوطني للقوات الشعبية الذي جاء تعبيراً قويا عن إرادة جماهيرية تأبى التفرقة و تنبذ الحزبية التي جرت على البلاد الويلات...» انظر نص القرار بجريدة التحرير، ع 743 ، 10 سبتمبر 1959.

عن تأييد العمال الأفارقة للحكومة الجزائرية المؤقتة ، و من أجل تحرير الوزراء الجزائريين المعتقلين و فتح مفاوضات ترمي إلى استقلال الجزائر الشقيقة.⁶³ و مما ورد في نداء الإتحاد الوطني للقوات الشعبية إلى الجماهير الشعبية أن نداءه يفضح نوايا الحكومة الفرنسية التي تريد إعطاء استقلال مشوه للجزائر تحتفظ وراءه بسيطرة الرأسمالية الاستعمارية على خيرات الجزائر كما أن الحزب قال في ندائه :«... إنه يجب أن تشعر الجماهير الشعبية الكادحة في المغرب بالروابط الوثيقة بين الثورة الجزائرية و الثورة في المغرب فلا سبيل لبناء مغرب عربي موحد إلا بنجاح الثورة الجزائرية ، و إحباط مساعي الرجعية و الإقطاع كما دعا الإتحاد جميع المواطنين و جميع المنظمات المهنية و الثقافية ، إلى الإمساك عن العمل ابتداء من الساعة الثانية عشر إلى الساعة الثامنة من الفاتح نوفمبر، و كذا تنظيم تجمعات شعبية تحت شعار الاعتراف باستقلال الجزائر، التفاوض مع الحكومة الجزائرية ووحدة التراب الوطني، و إطلاق سراح بن بلة و رفاقه⁶⁴».

و قد لبث الجماهير الشعبية نداء الإتحاد الوطني للقوات الشعبية و ترجمته ميدانيا بمظاهرات ضخمة في العديد من المدن المغربية ، كما حدث بمدينة مكناس⁶⁵ التي شهدت

63- جريدة التحرير، ع 542 ، 24 أكتوبر 1961.

64- جريدة التحرير، ع 541 ، 24 أكتوبر 1961، فيما يخص النداء الكامل لحزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية فيما يخص هذه المناسبة فهو منشور بنفس العدد من الجريدة.

65- مكناس أو مكناسة الزيتون من أكبر المدن المغربية و ذات ماضي مجيد، تقع قرب جبل زرهون يبلغ ارتفاعه 522متر، تحيط به السهول الخصبة و البساتين و غابات الزيتون، يرجع تأسيسها إلى القرون الهجرية الأولى في مكان يسمى تاكرارت، و في العصر المريني اتسعت عمارة المدينة و تأسست بها عدة مساجد و حصون و مدارس و أسواق، و قد اتخذها المولى إسماعيل عاصمة لمملكته و هذه لمدة نصف قرن، و بها عدة آثار منها باب منصور العليج، باب فيلاللة و قبة الخياطين، باب الخميس، المدرسة العنابية، كما اشتهرت المدينة بعيونها المعدنية الحارة كعين الحمة على بعد 30 كلم والعين السخونة على بعد 55 كلم بسبايس ، كما تشتهر بالجامع الأعظم الذي توجد به الثريا الكبرى التي كتب في دائرتها السفلى ما يلي: "صنعت هذه الثريا بمدينة فاس حرسها الله لجامع مكناس شرفه الله بذكره" و كان الفراغ منها في 20 ذي القعدة سنة 604 هـ. أنظر : الصديق بن العربي ، مرجع سابق ، ص ص 183 - 184 .

مظاهرات صاحبة ، و هذا بمناسبة الذكرى الخامسة للقرصنة الجوية التي استهدفت الطائرة المقلّة لضيوف المغرب و هم قادة الثورة الجزائرية بن بلة و رفاقه ، حيث تظاهر السكان في أربع نقاط من المدينة مثل حي برج مولاي عمر وسط المدينة ، و في حي بني محمد و الروا حيث هتفوا بثورة الجزائر و استقلالها و رددوا هتافات معادية للسياسة الاستعمارية العنصرية المطبقة على أبناء المغرب العربي في فرنسا.⁶⁶

و قد قوبلت هذه المظاهرات بتدخل من الشرطة بتشتيتها بالقوة ، كما تدخلت القوات الاحتياطية رغم أن المظاهرات سلمية الهدف منها التعبير عن تأييد الشعب المغربي لحركة الثورة الجزائرية.⁶⁷

و قد تابعت جريدة التحرير فعاليات اليوم المنظم لصالح الثورة الجزائرية و قادتها ، اعتبرت يوم الأربعاء 01 نوفمبر 1961 يوما خالدا في تاريخ المغرب و تاريخ الثورة الجزائرية حيث قالت الجماهير الشعبية كلمتها في الشوارع و الأزقة و في سائر المدن المغربية و أمام الأعداء و الأصدقاء. و كان نزول الجماهير إلى الشوارع تحديا للاستعمار و العملاء أيضا، حيث أشارت الجريدة إلى خروج عشرات الآلاف من الجماهير المغربية في أهم المدن المغربية ، حيث بلغ في الدار البيضاء وحدها عدد المتظاهرين حوالي 100 ألف ، و في الرباط ما بين 50 و 60 ألف ، كما تظاهرت الجماهير في وجدة ، و طنجة و القنيطرة⁶⁸ ومراكش و الخنيفة⁶⁹ و في سيدي قاسم⁷⁰ ، و كان القاسم المشترك في هذه المظاهرات

66- جريدة التحرير، ع 542، 24 أكتوبر 1961.

67- نفسه.

68- جريدة التحرير، ع 550، 02 نوفمبر 1961.

69 - الخنيفة ، مدينة مغربية صغيرة لعبت دورا مهما في حركة مقاومة الاحتلال في أوائل القرن العشرين ، تقع على الضفة اليمنى لنهر أم الربيع على ارتفاع 830 م ، و تعتبر عاصمة لقبائل زيان، وقد اشتهرت باستفحال حركة المقاومة =بعد الحرب العالمية الأولى بقيادة البطل الشهير موحا أو حمو الزباني الذي ألحق بالمستعمرين خسائر كبيرة في معركة=

هو جو الحماسة الذي طبعها ، و حمل المتظاهرين للافتات عديدة كتب عليها شعارات كثيرة تأييدا للثورة الجزائرية، و مطالبة باستقلال الجزائر، و إطلاق سراح قادة الثورة المعتقلين، و بوحدة المغرب العربي، كما حمل المتظاهرون صوراً للزعماء الجزائريين المعتقلين في سجن توركان.⁷¹

و قد نقلت جريدة التحرير أخباراً مفادها قيام قوات الأمن المغربي بتمزيق صور القادة الجزائريين بمدينة الدار البيضاء ، و كذا شعارات المطالبة بإطلاق سراحهم و شعارات التأييد و المساندة للشعب الجزائري في كفاحه. و اعتبرت جريدة التحرير اللسان المعبر لحزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية هذا الفعل بالبذيع ، و الذي في رأيها يستهدف إثارة شعور المواطنين، و قتل روح التضامن مع الشقيقة الجزائر، و قد قدرت الجريدة أن المواطن المغربي جابه الموقف بالتبصر، و هو ما فوت على الأعداء عواقب غير محمودة.⁷²

=الهرري الشهيرة إلى أن سقط شهيدا في الميدان سنة 1921. أنظر : الصديق بن العربي ، مرجع سابق ، ص ص 127-128 .

70 - سيدي قاسم ، قرية كبرى من أهم المراكز الفلاحية و الصناعية بين الرباط و مكناس و الغرب ، بها عدد كبير من العمال المشتغلين في معامل تكرير البترول و الخطوط الحديدية الرابطة بين فاس و الرباط و طنجة . رول بجبل تسلفاط بالناحية . و بهذا المركز شبكة . أنظر الصديق بن العربي ، المرجع السابق ، ص 236 .

71 - سجن توركون هو أحد السجون الفرنسية التي سجن بها قادة الثورة الجزائرية الخمسة ن كما نقلوا إلى سجون أخرى منها فرسنس و اكسن و بعد الاضراب عن الطعام الذي أعلنه القادة الخمس للمطالبة بحق التمتع بنظام المساجين السياسيين ، و أمام تجاهل مطالبهم تدهورت صحتهم ، و بانتشار أنباء الاضراب خارج السجن تم تحويل المناضلين إلى خامس سجن في فرنسا هو سجن أونوا إلى غاية اطلاق سراحهم يوم 19 مارس 1962. أنظر :

-www.cnerh-nov54.dz/wpcnerh/

72- جريدة التحرير ، ع 550 ، 02 نوفمبر 1961.

و عن المزيد من التفاصيل المتعلقة بنتائج المظاهرات و رد فعل السلطات المغربية يمكن الاعتماد على نفس العدد الذي تضمن إشارات لحملات الاعتقال بالمغرب و الجرحى ، و حتى أسماء المواطنين الذين ضربوا و اعتقلوا كما ورد في عدد الجريدة (التحرير).

و الجدير بالذكر أن السلطات المغربية كانت قد منعت تجمعات أول نوفمبر لمساندة الثورة الجزائرية ، إذ أبلغت السلطات المغربية في مجموع الإقليم فروع الإتحاد الوطني للقوات الشعبية التي كانت قد قدمت طلبات فقبولت بالرفض بقرار من وزارة الداخلية بمنع هذه التجمعات ، و اعتبر القرار من قبل الحزب جائر لأنه لا يستند على أي أساس قانوني، بل يعتبر خرقا سافرا لنصوص ظهير الحريات العامة ، بالإضافة إلى أنه قرار تتحدى به السلطة إرادة الجماهير و عزمها على إبداء مساندتها الكاملة للثورة الجزائرية.⁷³

و ردا على هذه الإجراءات الحكومية المغربية اجتمعت اللجنة الإدارية الإقليمية للاتحاد الوطني للقوات الشعبية بإقليم الدار البيضاء حيث أصدرت بيانا جاء فيه:

- تتدد بموقف الحكم الفردي المتخاذل اتجاه الثورة الجزائرية، و مصير المعتقلين.

- تقرر جعل يوم 18 نوفمبر يوم الالتحام الفعلي لمعركة الجماهير في المغرب و الجزائر.

- تطالب بقطع العلاقات مع فرنسا ، و حجز الممتلكات الفرنسية بالمغرب و إلغاء احتفالات نوفمبر الرسمية وإقامة الاستعراض العسكري بفكيك.⁷⁴

و لم يكتف الحزب بهذا البيان بل عمد من خلال جريدته "التحرير" إلى كشف المناورة الفرنسية-المغربية من خلال مقال حمل عنوان: "على هامش الأحداث الرباط-باريس" حيث جاء في هذا المقال: في المغرب قررت السلطات المسؤولة منع التجمعات الشعبية بمناسبة الذكرى السابعة للثورة الجزائرية ، و في فرنسا منعت السلطات المسؤولة تجمعا كان من المقرر أن ينعقد لنفس المناسبة في أحد القاعات بباريس قصد المطالبة بالسلم في الجزائر وللاحتجاج ضد أعمال العنف و الميز العنصري ، و أضافت الجريدة: « نظرا

73-جريدة التحرير، ع 548 ، 31 أكتوبر 1961.

74- جريدة التحرير، ع 561 ، 15 نوفمبر 1961.

لما تتمتع به الثورة الجزائرية من تأييد جميع الشعوب و جميع الأحرار في العالم كله ، نظرا أيضا لما تتمتع به الثورة الجزائرية من تقدير جميع الدول بما فيها الدول الاستعمارية ، نظرا لذلك كله لا نظن أن قرارا شبيها بهذا يمكن أن يصدر في أي قطر آخر من أقطار العالم ، إلا أن يكون هناك قطر من مستوى المغرب الرسمي في الضعف و التخاذل و في الخوف من الشعب إلى حد الهوس والحمق و الجنون... أما المسؤولون الذين أصدروا قرار المنع في المغرب فليعلموا أن ذلك لم و لن يجديهم نفعاً ، الشعب المغربي لا بد و يجد طريقته للتعبير عن ذات نفسه ، و أنه لا بد من تحقيق أهدافه و غاياته ، و أنه يعيش الثورة الجزائرية بفكره وأعصابه و دماثة و عواطفه... و سيذكر من ضمنها أن دولته مسؤولة تاريخيا عن اعتقال الزعماء الجزائريين الخمسة الذين يحييهم و يهتف لهم و يطالب بإطلاق سراحهم. مسؤولة تاريخيا عن اعتقالهم لأنهم كانوا ضيوفا على المغرب و لأنهم كانوا يركبون طائرة مغربية... و تزداد مع الأيام تنكرا للقضية الجزائرية إلى الحد الذي يجعلها تقف نفس موقف فرنسا من التجمعات بمناسبة يوم الجزائر ...»⁷⁵.

كما استفادت الثورة الجزائرية من الدعم و الحشد الطلابي بمناسبة انعقاد مؤتمر شمال إفريقيا بالرباط ، و الذي درس عدة مواضيع هامة و أصدر بشأنها توصيات منها الجلاء و الحريات العامة و وحدة الطبقة العاملة بالمغرب و موريطانيا و المغرب العربي و إفريقيا ، و علاقات طلاب المغرب العربي مع اتحاد طلبة فرنسا ، و خص الجزائر و ثورتها باهتمام حيث أشار الملتمس إلى العلاقات الطبيعية و التاريخية التي تربط بين شعوب شمال إفريقيا.⁷⁶

75- جريدة التحرير، ع 550 ، 02 نوفمبر 1961.

76- جريدة التحرير، ع 285 ، 30 ديسمبر 1960.

مؤتمر جامعة طلاب شمال إفريقيا انعقد بالرباط في الفترة الممتدة ما بين 24-27 ديسمبر 1960.

و نظرا إلى أن حرية الشعب الجزائري تعد شرطا أساسيا لتحقيق وحدة المغرب العربي بالنظر إلى عناد أقطاب الحلف الأطلسي ، و خاصة فرنسا في تجاهل مطامح الشعب الجزائري ، كما لاحظ البيان تهاون قادة المنطقة في تطبيق مقررات مؤتمر طنجة ، فان الطلبة أكدوا تصميمهم على تحقيق وحدة المغرب العربي ، وطالبوا بإلحاح بعقد مؤتمر شعوب شمال إفريقيا من أجل اتخاذ الإجراءات من أجل التعجيل بتحرير الشعب الجزائري وذلك على ضوء التطورات الأخيرة التي طرأت على الحالة سواء في فرنسا أو في الأمم المتحدة.⁷⁷

و مما يلاحظ على هذا البيان الخاص بالجزائر هو وعي طلبة شمال إفريقيا ومتابعتهم الدقيقة لملف الثورة الجزائرية ، بما في ذلك وضعيته على مستوى هيئة الأمم المتحدة ، و هو ما جعلهم يحملون هذه الهيئة مسؤولية إيجاد حل سلمي مادامت قد أصبحت في دائرة اختصاصها. و بالمقابل حملوا الحكومتين المغربية و التونسية الشقيقتين ضرورة الأخذ بالحسبان تضحيات الشعب الجزائري و مغزى كفاحه و أهميته ، و التضامن الطبيعي والمستقبل المشترك ، الأمر الذي دفعهم إلى دعوة الحكومتين المغربية و التونسية لخوض غمار الحرب جنبا إلى جنب مع الشعب الجزائري و الحكومة الجزائرية الذين يكافحان منذ ستة أعوام ضد الاستعمار الفرنسي.⁷⁸

فظلت الثورة الجزائرية محورا هاما من محاور نضال حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية لذلك فان المؤتمر الثاني للحزب الذي انعقد في ماي 1962 برئاسة الأمين العام المهدي بن بركة ، حيث تم إقرار وثيقة التقرير المذهبي للحزب و الذي يحدد طبيعة هذا الحزب

77- جريدة التحرير، ع 285 ، 30 ديسمبر 1960.

78- نفسه . و لمعرفة المزيد عن تصريح الجزائر الصادر عن مؤتمر طلبة شمال إفريقيا يمكن مراجعة نفس العدد من الجريدة.

وتوجهاته الداخلية و الخارجية ، و المهام المنوطة لمنظماته السياسية⁷⁹ ، و فيما يتعلق بالشأن الجزائري (الثورة الجزائرية) ، و في تلاوته للتقرير استبعد المهدي بن بركة أن ينتهي الكفاح البطولي الذي يخوضه الشعب الجزائري بالفشل نظرا للوضع الدولي ، بالأخص بسبب تصميم الجماهير الجزائرية الباسلة ، كما اعتبر الاتفاقية التي انتهت إليها مباحثات إيفيان بمثابة حل وسطي ثوري ، يمكن من الحصول على مكسب أكيد و هو الاعتراف باستقلال الجزائر، كما تحدث عن التحديات التي تنتظر الجزائر لاسيما قيام أجهزة الدولة الجديدة وتصفية مخلفات الاستعمار، و حذر من أن المعارك القادمة في الجزائر للاستفتاء من أجل تقرير المصير و إقامة حكم ثوري و لمقاومة نوء قوة ثالثة قد تستغل كركيزة لتسرب الاستعمار الجديد.⁸⁰

و انطلاقا من هذا التحليل الخاص بالقضية الجزائرية، و تقاديا للمخاطر التي ذكرها دعا الجزائريين للمحافظة على وحدة الشعب و التقافه حول قوته المسلحة (جيش التحرير الوطني) ، و حول جبهة التحرير الوطني و بذل المزيد من الجهود المتواصلة ، كما حمل حزبه و شعبه و حكومته جزءا من المسؤولية في تدعيم التضامن المطلق مع الشعب الجزائري ، و بذل كل المساعدة غير المشروطة لهم لتحقيق النجاح ، و مما قاله أيضا: «... إن مستقبل الثورة الجزائرية لا يهم الجزائر وحدها ، و إنما يهمنا نحن أيضا كمغاربة ، و يهم أيضا مصير المغرب العربي بأسره ، و من واجبنا كذلك ألا نتسامح كذلك مع أنفسنا في ما ارتكبناه في الماضي من أخطاء و سوء تقدير حتى نساعد بتجربتنا المتواضعة إخواننا الجزائريين ، الذين يتوفر لديهم رصيد ثماني سنوات من التجارب و مقومات التماسك

79- الموساوي العجلاوي، المرجع السابق، ص43.

80- المهدي بن بركة ، الاختيار الثوري في المغرب ، المصدر السابق، ص ص 23-24.

الثوري، ذلك الرصيد الذي هو العامل الأهم لنجاحهم في اجتياز مرحلة تصفية الاستعمار وتلافي الفخاخ التي ستتصب في طريقهم لا محالة ، مثلما نصبت في طريقنا نحن...»⁸¹.

كما تضمن التقرير المذهبي للأمين العام أحكاما قاسية اتجاه السلطة الحاكمة في المغرب والتي نعتها بالحاكم المطلق وذكر المؤتمرين بالإحراج الذي تسبب فيه حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية بسبب قضية الجزائر، فذكر أن الحزب في فترة وجيزة استطاع تجنيد الرأي العام المغربي تجنيدا قويا لصالح مناصرة القضية الجزائرية ، و الاهتمام بتطوراتها ، و لذلك عاشت جماهير المغرب سنة 1961 معركة مساندة القضية الجزائرية⁸²، في المسائل التالية:

- في وحدة التراب الجزائري و إفشال المناورات الفرنسية التي كانت ترمي إلى اقتطاع الصحراء من التراب الجزائري أحيانا ، و إلى تقسيم الجزائر أحيانا أخرى ، خاصة تلك المناورات التي برزت بمناسبة المباحثات الأولى حينما أثيرت قضية الدول المتاخمة للصحراء.

- في مقاومة الاعتداءات الفرنسية على قواعد الثورة الجزائرية بالمناطق الشرقية القريبة من الحدود ، و كانت الحملات ضد هذه الاعتداءات هي في نفس الوقت مساندة لقواعد جيش التحرير بالمغرب.

- و في شن حملة كللت بالنجاح من أجل تحرير الزعماء الجزائريين الخمسة ، خاصة خلال إضرابهم عن الطعام للمطالبة باحترام كرامتهم و كرامة إخوانهم باقي المعتقلين الجزائريين،

81- المهدي بن بركة ، الاختيار الثوري في المغرب ، المصدر السابق ، ص24.

82- جريدة التحرير، ع 728 ، 27 ماي 1962 .

و قد كانت مظاهرات شعبنا في الرباط ومكناس و الدار البيضاء و وجدة و غيرها من المدن و القرى تعبر عن أروع الأمثلة في التضامن مع الشقيقة المجاهدة .

- حماية فكرة وحدة المغرب العربي من الاستغلال و التشويه خاصة بعد تقرير فاس...⁸³

و بسبب هذا الاهتمام من طرف الحزب بالقضية الجزائرية فإنه أثار اهتمام الوفود الإعلامية الحاضرة ، و الذي راح الكثير منها ينشر تحاليل و تعاليق تبرز الصدى الكبير لهذا المؤتمر حيث ورد في تقرير وكالة أنظرا الإندونيسية نقلا عن مراسلها تضمن عدة ملاحظات هامة أهمها أن اهتمام الحزب بالقضية الجزائرية ، يؤشر إلى ميلاد تحالف طبيعي بين جبهة التحرير الوطني و الإتحاد الوطني للقوات الشعبية و الجمهورية العربية كما ورد في تعليقه: «... إن المؤتمر الثاني للمعارضة اليسارية القوية في المغرب قد أعطى إيضاحات تجعل الإنسان يعتقد أن هناك حلفا طبيعيا في حيز التكوين، و هذا الحلف سيكون بين جبهة التحرير الوطني و الإتحاد الوطني للقوات الشعبية و الجمهورية العربية المتحدة»⁸⁴ «الناصرية...»

كما تجدر الإشارة أن الثورة الجزائرية استفادت من مشاركة أحد قادة و زعماء الحزب في الحكومة المغربية ، ألا و هو السيد عبد الله إبراهيم فيذكر هذا الأخير بحكم ترأسه للحكومة المغربية ، قدم دعما متعدد الأشكال لجبهة التحرير الوطني الجزائرية ، بما في ذلك شراء الأسلحة ، فنقلا عنه «... من قلب الحكومة قدمنا دعما متعدد الأشكال لجبهة التحرير الوطني الجزائرية بما فيها شراء الأسلحة ، ففي إحدى المرات تعقبت الدوريات الفرنسية في البحر الأبيض المتوسط سفينة مغربية مليئة بالأسلحة لفائدة أشقائنا الجزائريين ، و عندما علمت بذلك باشرت اتصالاتي السريعة مع الفرنسيين للابتعاد عن هذه السفينة المغربية

83- جريدة التحرير، ع 728، 27 ماي 1962.

84- جريدة التحرير، ع 730، 29 ماي 1962.

باعتبار أن حملتها خاصة بالمغرب و لا علاقة لها بالجزائر. و بالفعل نظمنا حملة إعلامية مدوية ضد هذا الإجراء غير المسؤول...و لم نكن ندع أي استفزاز فرنسي بدون تقديم مذكرة احتجاج رسمي في الموضوع..⁸⁵».

و إذا كان حزب الاستقلال نظم حملات جمع الأضاحي لصالح الثورة الجزائرية ، فإن حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية شجع بدوره الشعب المغربي لدعم إخوانه الجزائريين ، و مما ذكره في هذا الشأن«...كما شجعنا حملة التبرع للثورة الجزائرية بالأموال و الحلي في كافة جهات البلاد ، بحيث كان لا يمكن لك أن تصادف دارا مغربية واحدة لم تتبرع للثورة الجزائرية سواء بالمال أو الذهب والفضة ، و وفرت الملجأ الآمن لقادتها و مفكريها و طلبتها لدرجة أننا جمدنا العلاقات الدبلوماسية مع الفرنسيين لعدة أشهر عندما قاموا بتفجير قنصلتهم الشهيرة في الصحراء الجزائرية»⁸⁶

كما يذكر صاحب الكتاب السيد محمد لومة اعتمادا على رواية شفوية أخذها من السيد الفقيه محمد البصري و هو بدوره أحد قادة الحزب أنه على إثر إقدام فرنسا على هذه التجربة الذرية كان هناك محاولة للرد السريع من خلال تشكيل قيادة جيش التحرير لمجموعة مسلحة كما جاء في قوله: « ... لدى إبلاغنا بهذه الجريمة النكراء ، شكلت قيادة جيش التحرير مجموعة مسلحة ضارية توجهت لمطار الرباط لاعتقال كافة التقنيين

85- محمد لومة، سنوات الصمود وسط الإعصار أبرز المحطات النضالية في حياة الأستاذ عبد الله إبراهيم ، عكاظ، الرباط ،المرجع السابق، ص ص129-130.

86- نفسه ، ص 130، و يذكر صاحب الكتاب محمد لومة عن هذا الموضوع نقلا عنه «... لقد عشت مع عبد الله إبراهيم ظرفا خاصا حين رافقته في إطار زيارة رسمية لإيطاليا، و توقفنا بباريس، و كان "عبد اللطيف بن جلون" رحمه الله هو سفير المغرب بفرنسا، و بينما كنا معه تم إعلامه بأن فرنسا قامت بتجربة ذرية بالصحراء الجزائرية ، فطلب منه عبد الله إبراهيم أن يتصل مباشرة بالفرنسيين لإشعارهم بأن المغرب قد أوقف علاقاته الدبلوماسية معهم، بمعنى أنه اتخذ هذا القرار في الحين و لم يستخدم هاتفنا ولا أي وسيلة اتصال للاستشارة ، فظلت علاقات المغرب مع فرنسا متوترة بعد ذلك لمدة...»

الفرنسيين المرجح تورطهم في هذه العملية ، ففوجئنا بأن كافة من ذهبنا لاعتقالهم غادروا فور نجاح العملية أرض المغرب ، بل وبعثوا بعائلاتهم جوا إلى فرنسا قبل العملية بعدة أيام...⁸⁷»

كما يذكر عبد الله إبراهيم اعتزازه بعلاقاته مع قادة الحركة الوطنية الجزائرية بمختلف توجهاتها منذ بداية أربعينات القرن الماضي ، و مما قاله في هذا الشأن: «... فقد كانوا يحضرون إلينا للتنسيق و المشورة و طلب الدعم ، فلم نكن نبخل عليهم بأي شيء على مدى نصف القرن الماضي وعندما أصبحت رئيسا لوزراء المغرب دافعت بقوة عن قضاياهم لدرجة أن معظم مباحثاتي في الأمم المتحدة ، و مع أمينها العام "داك همرشولد" كان مخصصا للدفاع عن هذه القضية».⁸⁸

و ذهب السيد عبد الله إبراهيم رئيس وزراء حكومة المغرب إلى الاعتقاد بالجزم بأن مرافعاته و مواقفه الحازمة و الشجاعة من القضية الجزائرية عجلت بإسقاط حكومته لاسيما أن الفرنسيين عبؤوا كامل قواهم لمواجهته على عدة مستويات رغم تعاطف الملك مع شخصه.⁸⁹

كما يجب الإشارة إلى أن حكومة عبد الله إبراهيم تعرضت لحملة عنيفة من النقد والتجريح والتشويه و التشهير، قادتها أبواق إعلامية منها جريدة الأيام⁹⁰، التابعة لحزب الاستقلال، والتي خصصت الكثير من صفحاتها لمعارضة حكومة عبد الله إبراهيم مستعملة عدة وسائل منها: نشر الإشاعات عن قرب سقوطها أو استقالتها و نقد رئيسها و أعضائها بأسلوب سوقي، نشر مذكرات يومية ساخرة عن عبد الله إبراهيم بتوقيع التهامي محمد

87 - محمد لومة ، سنوات الصمود وسط الأعصار، المرجع السابق ، ص 130 .

88 - نفسه .

89- نفسه .

90- جريدة الأيام، جريدة يومية مغربية، صدر أول عدد لها في 03 مارس 1959.

ومحاولة اتهام القيادات المغربية من رئيس الحكومة بجريمة اغتيال عبد العزيز بن إدريس وتمرد البشير و بن حمو و الفواخري. و كانت معظم افتتاحيات الجريدة من تحرير الأستاذ علال الفاسي.⁹¹

و مما يسجل لحزب الإتحاد الوطني للقوى الشعبية هو مشاركة الشعب الجزائري أفراحه العارمة عشية الإعلان عن الاستقلال ، و استمرار هذه المشاعر النبيلة و الأخوية بعد الاستقلال ، فظلت القضية الجزائرية حاضرة في أنشطة الحزب كما حدث مع اجتماع اللجنة الإدارية للحزب يوم السبت 28 جويلية في دورتها العادية ، إذ تضمن التقرير السياسي المقدم من طرف الكتابة العامة تطور الحالة في الجزائر الشقيقة ، و بالنسبة للجزائر فقد عبرت اللجنة الإدارية للإتحاد عن رأيها كما يلي: «... تحيي اللجنة الإدارية للإتحاد الوطني للقوات الشعبية الشعب الجزائري و جيشه الباسل على النصر المبين الذي حصلت عليه الجزائر بإعلان استقلالها و وحدة ترابها ، و يعبر الإتحاد الوطني عن أمانيه الصادقة و الأخوية في أن تحتفظ الثورة الجزائرية على كامل أهدافها الشعبية ، و وحدة منظماتها في نطاق تنظيم محكم ثوري ، و برنامج يتلاءم ورغبات الشعب في تأسيس دولة اشتراكية ، أساسها العدالة الاجتماعية ، و محاربة التخلف الاقتصادي. و الإتحاد الوطني في هذه المناسبة الدقيقة يعلن من جديد عن وحدة أهداف شعبي الجزائر و المغرب في بناء مغرب عربي موحد ، يقف سدا منيعا أمام مؤامرات الاستعمار الجديد و عملاته من الإقطاع الإحتكاري و الرجعية.⁹²

و الملاحظ أن تأييد هذا الحزب للثورة الجزائرية استمر حتى بعد الاستقلال ، فعند اندلاع حرب الرمال سنة 1963 بين المغرب و الجزائر ساند المهدي بن بركة الجزائر،

91- محمد لومة، المرجع السابق، ص ص137-138.

92-جريدة التحرير، ع 785 ، 01 أوت1962.

ووقف رسميا مع أحمد بن بلة و حكومة جبهة التحرير الوطني الجزائري، الأمر الذي جعل السلطات المغربية تصف ذلك الموقف بالخيانة العظمى ، فحكمت عليه بالإعدام غيابيا طالما أنه كان مقيما بفرنسا ، إلى أن حدثت واقعة اختفائه التي مازالت محل نقاش إلى يومنا هذا.⁹³

و يشهد محمد بن سعيد آيت أدر أحد قيادات النضال الوطني في المغرب الأقصى بأن علاقة ابن بركة مع الجزائر كانت متينة ، و بالخصوص مع أحمد بن بلة و مع النظام ككل خاصة و أن المهدي أصبح يشغل رئيس منظمة الوحدة الإفريقية الآسيوية ، و فيها مصر كنا نساعدته في هذا الإطار⁹⁴ . و ليس غريبا على المهدي بن بركة مواقفه الجريئة ، فقد سبق أن صرح خلال حرب الرمال بإذاعة القاهرة بتصريح أدان فيه بشدة الملكية الشريفة ، و التي تشن بدافع من الإمبريالية حربا عدوانية ضد الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، كما تحدث عن خيانة حقيقية ، و أكد أن الشعب المغربي لا يقبل أبدا أن يقاتل أخاه الشعب الجزائري.⁹⁵

و هكذا يبدو أن قناعات المهدي بن بركة و رفاقه ، من أمثال عبد الله إبراهيم و عبد الرحيم بوعبيد كانت أقرب إلى أهداف الثورة الجزائرية ، لا سيما أن هذا الحزب كان قد ربط نضاله بشكل علني بنضال الثورة الجزائرية منذ 1960 ، فكانت مواقفه السياسية والدبلوماسية منسجمة إلى حد كبير مع الإلتزامات التاريخية لنضال الحركات الوطنية المغربية و الجزائرية

93- الموساوي العجلوي، المرجع السابق، ص44. وحول تفاصيل جريمة اغتياله ، أنظر أيضا : جيل بيرو ، صديقنا الملك ، ترجمة ميشيل خوري ، ط1 ، ورد للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق - سوريا ، 2002 ، ص 95 ، 116 .

94- محمد بن سعيد آيت أدر ، جيش التحرير المغربي ، ج5 ، 2010/05/12 ، برنامج شاهد على العصر : www.djazeera.net / programs / century witness / 2010-05-12 /

95 - جيل بيرو ، المرجع السابق، ص 77 .

ب- على المستوى الدبلوماسي:

ساهم حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية بدوره في تقديم الدعم الدبلوماسي اللازم للقضية الجزائرية و مما ساعد في تدهور نشاط و حركية هذا الحزب على المستوى الدولي كما هو الحال بالنسبة لمهدي بن بركة و عبد الله إبراهيم.

و رغم أن الحزب حديث العهد بالتأسيس مقارنة بالحزبين السابقين غير أن حضوره السياسي الخارجي كان قويا، وكان له دور في تقديم التعريف بالقضية الجزائرية ودعمها في المحافل التي قدر لقادته حضورها. فحتى قبل التأسيس الرسمي للحزب برزت نشاطات بعض مؤسسيه بشكل كبير على غرار المهدي بن بركة، فقد تحدث محمد عواد⁹⁶، عن دوره في دعم القضية الجزائرية على المستوى الدولي بما يمثل شهادة حقيقية منه على ذلك، و أكد أن استقلال الجزائر و تشييد مغرب عربي حر و متحد ظل يشكل شغلا شاغلا له ، حيث أثارها في عدة مناسبات مع كثير من الساسة أصحاب النفوذ و التأثير في العالم، فمثلا في يناير من سنة 1958 في بون مع "كوف دوميرفيل" Couve De murville-سفير فرنسا لدى ألمانيا الفيدرالية آنذاك، و في فلورنسا في أكتوبر من سنة 1958 مع أحمد فرنسيس والأستاذ أحمد بومنجل و الكاتب عمروش أعضاء الوفد الجزائري في ندوة بلدان البحر المتوسط، و أيضا في روما مع السيد "بيتروني" Petroni" الكاتب العام للحزب الاشتراكي الإيطالي، و كذلك في نفس الشهر مع "إ.روتش" E.Roch-رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي، هذا الأخير لم يكتفي بالتداول الطويل مع المهدي بن بركة عن قضية الجزائر

96- محمد عواد هو أحد مساعدي المهدي بن بركة و أحد أصدقائه، و أحد المشاركين في الندوة الدولية المنعقدة بباريس بقاعة كليمنصو بمجلس الشيوخ الفرنسي يومي 29 و 30 أكتوبر 2005، و التي تناولت موضوع "من منظمة القارات الثلاث إلى حركة العولمة البديلة"، و قد شارك هذا الأخير بدوره بمدخلة عنوانها "المهدي بن بركة أو ضمير الوطن". أنظر: المهدي بن بركة ، مجلة دفاتر وجهة نظر ، مرجع سابق ، ع 17 ، ص 119 .

وإنما تدخل لدى "جورج بومبيدو" G.Ponpidou " و كان حينها مدير ديوان الرئيس ديغول، فأخذ له موعدا من هذا الأخير، حيث دافع أمامه في لقاء مطول عن استقلال الجزائر.⁹⁷

و يجدر التذكير بأن مشاركة المهدي بن بركة في مؤتمر البحر الأبيض المتوسط في شهر أكتوبر 1958 أتاحت له تقديم تقرير شامل تضمن عدة قضايا و اقتراحات لتدعيم السلم في إفريقيا و آسيا، و فيما يخص الجزائر فقد ثمن المهدي بن بركة التقاف الشعب الجزائري حول ممثله الوحيد جبهة التحرير الوطني، خاصة من خلال الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بدءا من 19 سبتمبر 1958، و هو ما يوفر في نظره المفاوض الذي كان يعوز فرنسا من قبل، لاسيما أن هذا المفاوض يتمتع بتأييد شعبي كبير..

و لم يكتف بهذا، بل دعا فرنسا و من ورائها القطب الغربي إلى التعجيل بإيجاد حلول للمشكل الجزائري على أساس إرضاء مطامح الشعب الجزائري من أجل استرجاع سيادته الشاملة، و ضمان مصالح فرنسا، و كذا المحافظة على مصالح الأقلية الفرنسية.

بالنسبة للمغاربة و بقية شعوب المغرب العربي، و مما قاله في هذا الشأن: «... إنه من الخطر الاعتقاد بإمكان عزل الجزائر المكافحة دبلوماسيا لأن المشكلة الجزائرية تحتل يوما بعد يوم مكانا بارزا في تفكير شعوب إفريقيا و آسيا التي لا تعتبرها مشكلة الجزائر فحسب، بل المشكلة الأساسية و المعيار في مضمار تحرير العرب و إفريقيا...».⁹⁸

و تعكس هذه التصريحات المكانة الكبيرة التي نالتها القضية الجزائرية في جهاد ونشاط المهدي بن بركة، و كذا حجم الأمل المعقود على استقلال الجزائر في دعم سياسة

97- بشير عواد، "المهدي بن بركة، أو ضمير الوطن"، مجلة دفاتر وجهة نظر، ع 17، مرجع سابق، ص ص120-121.

98- جريدة التحرير، ع 130، 10 اوت 1959، وأنظر أيضا: Mehdi Ben Barka, *op.cit* p.42 .

التحرر وأسس السلم في إفريقيا و في شمال إفريقيا على وجه الخصوص. و هو الذي بدأ يعمل مع قلة من المناضلين في العالم من أجل تأسيس كيان جديد يضم إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية. و ذهب بن بركة في تأكيد أهمية تحرر الجزائر، بل و ربط المستقبل الاقتصادي لمنطقة شمال إفريقيا بحل المشكل الجزائري: «... و على أي حال فإننا نشعر منذ استقلالنا بأن كل تأخر في إيجاد حل للمشكل الجزائري يعرقل تقدمنا الاقتصادي و الاجتماعي بسبب استحالة استغلال الثروات المعدنية و الطاقوية التي تزخر بها المجموعة المغربية، و هذه الثروات هي الطفرة التي نريد أن نقوم بها للخروج من حالة تخلفنا إلى طور النمو الكامل...»⁹⁹.

و يضاف إلى نشاط المهدي بن بركة تحركات و جولات المناضل الآخر في صفوف الحزب و هو السيد عبد الله إبراهيم، لاسيما خلال توليه رئاسة الوزارة، فأسفاره العديدة سمحت له بالجلوس إلى عدة شخصيات، من بينها قادة الثورة الجزائرية في القاهرة، فقد التقى فيها بالسادة فرحات عباس و عبد الحميد بوصوف¹⁰⁰، وزير المواصلات، و السيد عبد الحميد مهري¹⁰¹ وزير شؤون المغرب العربي، حيث تدارس معهم القضية الجزائرية في جميع وجوهها.

99 - جريدة التحرير ، ع 130 ، 10 اوت 1959.

100- عبد الحفيظ بوصوف ولد في 17 أوت 1926 بميلة، مناضل سياسي جزائري في حزب الشعب الجزائري PPA، و في المنظمة الخاصة OS، و في حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD، قبل أن ينضم إلى لجنة الوحدة و العمل الثوري CRUA، تولى أيضا مهمة إنشاء أول نواة للاتصالات و المخابرات في الولاية الخامسة، و كان عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA، و في لجنة التنسيق و التنفيذ CLF، و في اللجنة الوزارية المشتركة للحرب، ثم وزيرا للاتصالات العامة و المواصلات ثم وزيرا للتسليح و الاتصالات العامة. للمزيد عنه أنظر : شريف عبد الدايم ، عبد الحفيظ بوصوف ، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الأشهار ، الجزائر ، 2014 ، ص 19-30 .

101- عبد الحميد مهري ولد في 03 أبريل 1926 بالخروب بمدينة قسنطينة، مناضل سياسي جزائري، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، عضو الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، و شغل =

و حول سؤال وجه لعبد الله إبراهيم عن حظ القضية الجزائرية في سفره إلى المشرق العربي فأجاب: «... هل في حاجة أن أذكركم بالأهمية التي تكتسبها قضية الجزائر في جميع أوساط المشرق العربي ، و في الميدان الدولي على العموم ، و لقد استعرضت مع الرئيس فرحات عباس و الوزراء الجزائريين الأشقاء الوضع الحاضر للقضية الجزائرية في جميع وجوها ونحن على بضعة أسابيع من الإتصال الذي سيجري بين جلالة الملك محمد الخامس والجنرال الفرنسي ديغول ، و لم تكن هذه المرة الوحيدة التي أثّرت فيها قضية الجزائر أثناء مقامي في الإقليمين الجنوبي والشمالي للجمهورية العربية المتحدة وأثناء مروري بلبنان»¹⁰².

• على مستوى هيئة الأمم المتحدة

كما كان لحكومة عبد الله إبراهيم نشاطات أخرى على مستوى هيئة الأمم المتحدة، فبفضل تحركات هذا الأخير و نشاطاته تمكنت من إحراز نصر دولي عندما نجحت في نقل شكوى الدول الإفريقية ضد التفجيرات الذرية في الصحراء ، بحيث تمكنت من عزل فرنسا لأول مرة في هذا المحفل الدولي، كما قام الوفد المغربي، و بتوجيهات من الحكومة المغربية بدور مشرف أثناء عرض و دراسة القضية الجزائرية¹⁰³. إذ عرفت سنة 1960 زيادة التفاعل مع القضية الجزائرية بتزايد قوة التضامن معها على الرغم من أن موقف المجموعة الإفريقية

=منصب عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ثم لجنة التنسيق و التنفيذ، و عند تشكيل الحكومة المؤقتة شغل منصب وزير شؤون شمال إفريقيا، ثم وزير الشؤون الاجتماعية و الثقافية، بعد الاستقلال عين أميناً عاماً لوزارة التعليم الثانوي مابين 1965-1976، ثم وزير الإعلام و الثقافة في 1979، ثم سفير للجزائر بفرنسا مابين 1984-1986، كما شغل منصب الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني مابين 1988-1996، توفي في 30-01-2012. أنظر :

- Achour cheurfi , *op.cit* , pp.238-239.

102- جريدة التحرير، ع 98، 09 جويلية 1959.

103- محمد لومة ، المرجع السابق، ص 212.

المرتبطة بفرنسا أثار تحفظ الطرف الجزائري¹⁰⁴ . لكن هذا الأمر لم يؤثر كثيرا في ظل الدعم الذي لقيه الطرف الجزائري من قبل مجموعة الدار البيضاء، و هي المجموعة الثورية التي أيدت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.¹⁰⁵

و ينبغي الإشارة إلى أن الدورة الخامسة عشر للأمم المتحدة في أكتوبر 1960 عرفت أشد مراحل التفاعل والتنسيق بسبب الحرص الشخصي للملك محمد الخامس على إنجاح الدور المغربي في الدفاع عن القضية الجزائرية، و لذلك انتدب ابنه و ولي عهده الأمير الحسن الثاني لتمثيل المغرب، و كانت الفرصة للمغرب الذي عبر مرة أخرى عن دعمه الدائم لحق الشأن الجزائري في الاستقلال، وضرورة تدخل هيئة الأمم المتحدة لإيقاف الحرب بالجزائر، كما تم التأكيد على التمثيل الوحيد للشعب الجزائري و الممثل من طرف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لتقوم بدور الناطق الرسمي باسم الشعب و المفاوض الرسمي في المفاوضات مع الطرف الفرنسي، و هذا بغية الوصول إلى حلول سلمية.¹⁰⁶

• على المستوى الإفريقي

و بنفس العزيمة و الديناميكية دافع حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية في الثورة الجزائرية و مطالب الشعب الجزائري خاصة على مستوى قارة إفريقيا، من خلال مشاركة رئيس الوزراء عبد الله إبراهيم في مؤتمر منروfia¹⁰⁷ ، حيث أيد تسجيل القضية الجزائرية في

104- عبد الله مقلاتي ، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، ج2 ، مرجع سابق ، ص 250.

105- نفسه .

106- عبدالله مقلاتي ، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ج1 ، ص192.

107- انعقد هذا المؤتمر بحضور أزيد من أربعين مندوبا ، يمثلون تسعة أقطار إفريقية مستقلة و القطر الجزائري المكافح، كما حضر وزيران للشؤون الخارجية بينهم الوزير عبد الله إبراهيم رئيس الحكومة و وزير الخارجية و أربعة وزراء بالنيابة، و ثمانية سفراء، و الأقطار المشاركة هي: المغرب، تونس، الجزائر، الجمهورية العربية المتحدة، السودان، ليبيا، الحبشة، ليبيريا، غانا و غينيا.

جدول أعمال المؤتمر، و ألقى مداخلة دافع فيها عن الثورة الجزائرية حيث طالب بإلحاح من الشعوب الإفريقية أن تؤيد الشعب الجزائري في كفاحه من أجل الاستقلال التام، بل أكد أن المشاكل الإفريقية مرتبطة ببعضها البعض، و أنه لا يمكن تجزئتها إذا ما أردنا أن نحصل الأفطار العربية على الاستقلال التام.¹⁰⁸

و لم يكتف السيد عبد الله إبراهيم بتأييد الجزائر في خطابه بل كانت له مساع واتصالات دبلوماسية على هامش المؤتمر دافع فيها عن القضية الجزائرية بشكل جدي ليصبح أمر تأييدها أمرا ملموسا، و ذلك من خلال إجراء اتصالات مع رؤساء مختلف الوفود مستغلا الفرصة لعرض وجهة نظر المغرب واضعا الأسس التي يجب أن يسير عليها المؤتمر خلال دراسة القضية الجزائرية، و كان حضور المغرب برئيس حكومته محل تقدير العديد من الوفود ، و هو ما يبرهن على الأهمية العظمى التي كان يعلقها المغرب حكومة و شعبا على قضية الجزائر و هذا كله بحضور ممثلي الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.¹⁰⁹

و بعد خمسة أيام من الأعمال و الجلسات في جو من روح التضامن المتين بين الأفارقة فقد خص هذا المؤتمر القضية الجزائرية بقرارات هامة ما اعتبر نجاح باهر للحكومة الجزائرية و في ظل التعبئة التي تجندت من أجلها ماديا و سياسيا، و قد أضيف إلى هذا التأييد هو حصولها على التأييد العسكري من لدن بعض الدول الإفريقية رغم قلة الوسائل في هذا المجال، إذ تعهدت الدول الإفريقية علنيا بتقديم المساعدة العسكرية لحكومة الجمهورية

108- جريدة التحرير، ع 125، 05 أوت 1959 ، انظر أيضا جريدة الرأي العام ، ع 74، الصادرة بتاريخ 05 أوت 1959 .

-و أنظر أيضا عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج 1 ، مرجع سابق، ص 194.
109- جريدة التحرير، ع 125، 05 أوت 1959، و انظر أيضا عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج 1 ، مرجع سابق، ص 194.

الجزائرية بجميع الوسائل الممكنة، و من الأمثلة التي تعكس هذا التضامن الأصيل للأفارقة مع القضية الجزائرية و شعبها، أذكر التصريح الذي أفضى به السيد أكوامي وزير خارجية غانا إذ قال في أحد الجلسات السرية: «إننا و إن كان السلاح يعوزنا فسنشتريه من حر مالنا في الأسواق العالمية و سنزود به إخواننا الجزائريين». ¹¹⁰

و في ما يخص القرارات التي صدرت عن المؤتمر فيما يتعلق بالجزائر فقد اعتبر سابقة في تاريخ تضامن الشعوب الإفريقية مع الشعب الجزائري، من أجل الحصول على استقلاله و من أهم ما ورد في هذا القرار و الذي نشرته آنذاك جريدة التحرير المغربية ما يلي:

فبعد أن لاحظوا انشغال مؤتمر الشعوب الإفريقية المستقلة التي شارك فيها وفد عن الحكومة الجزائرية المؤقتة ، و نظرا لازدياد المعارك و تفاقم الحالة التي أصبحت تكون خطرا محدقا على السلام و الأمن و الاستقرار، فإن مؤتمر الشعوب الإفريقية يعترف للشعب الجزائري بحقه في الحرية و الاستقلال، و يطالب بجلاء القوات الفرنسية عن مجموع التراب الجزائري، و بالمفاوضة مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و يتضمن القرار نداء إلى الدول المنتمية لحلف الشمال الأطلسي لكي تمنع فرنسا من استعمال أسلحة الحلف ضد حرب الجزائر. ¹¹¹

كما يطلب الثوار من جميع الدول الصديقة لفرنسا و من جميع الأمم و الشعوب المحبة للسلام أن تستعمل كل رصيدها لدى الحكومة الفرنسية لوقف إراقة الدماء في الجزائر، و لتحقيق المطامح المشروعة للشعب الجزائري للاستقلال و الحرية، و يوجه نداء إلى الدول

110- جريدة التحرير، ع 129 ، 09 أوت 1959 .

111- نفسه.

الإفريقية الأعضاء في الجامعة الفرنسية كي تضع حدا لاستعمال الجيوش الإفريقية في نطاق القوات الفرنسية المحاربة بالجزائر يوصي كل الأمم المحبة للسلام بتأييد الشعب الجزائري وبالاعتراف بحكومته، و يوصي القرار الدول الإفريقية المستقلة أن تستعد استعدادا فعالا لمناقشة القضية الجزائرية أثناء الدورة الرابعة عشر للأمم المتحدة، و كذلك متابعة النشاط الدبلوماسي لفائدة القضية الجزائرية، و بإذاعة معلومات إضافية عن الحرب في الجزائر بجميع الوسائل الممكنة و الاستمرار في مساعدة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مع ترك الحرية لكل حكومة في أن تحدد طبيعة هذه المساعدة، و يعين القرار يوم 01 نوفمبر يوم تضامن مع الشعب الجزائري في الأقطار الإفريقية المستقلة، و يطلب تبادل وجهات النظر و الاستشارات كلما اقتضت الحالة سواء على الصعيد الحكومي ، أو على صعيد الكتلة الإفريقية بالأمم المتحدة ، و أخيرا تقرر تسجيل مشاكل الحرب الجزائرية في جدول أعمال المؤتمر المقبل للدول الإفريقية المستقلة.¹¹²

و نظرا للقرارات التقدمية و الشجاعة التي خرج بها مؤتمر منروfia ، و منها المتعلقة بقضية الجزائر، فإنه لم تكن لتمر دون أن تترك أثر في الأوساط السياسية و الإعلامية، و هو ما جعل جريدة التحرير ترافق هذا الحدث بكل مسؤولية، فغطت مجرياته و مما جاء تعليقا منها و تثمينا لقراراته هو تلك العناوين الرئيسية التي وردت في صفحاتها الأولى مثل: مؤتمر منروfia يصادق على قرارات خطيرة بشأن الجزائر، و وزراء الخارجية الأفارقة يطالبون بجلاء القوات الفرنسية عن الجزائر، و دعوة الدول الإفريقية إلى الاعتراف بالحكومة الجزائرية، و دعوة فرنسا إلى التفاوض معها. و عنوان آخر: الدول الإفريقية تلتزم بتقديم مساعدات عسكرية و مالية للجزائر.

112 -El Moudjahid N°48, Août 1959 T2, p.400.

و دائما و على المستوى الإفريقي و خلال المؤتمر الثاني للشعوب الإفريقية المنعقد بتونس ما بين 25-30 يناير 1960، حضره المغرب و ممثل حسب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية المهدي بن بركة ، و ككل مناسبة من هذا المستوى سجل حضوره المتميز بمداخلة أشار فيها إلى مخاطر الاستعمار الحديث الذي اعتبره حاجزا أمام التطور و بناء مجتمع مزدهر وعادل.¹¹³

كما تحدث عن موضوع الاستقلال السياسي، و الذي اعتبره شرطا أساسيا في كل التحولات، و كان للقضية الجزائرية نصيب في حديثه حيث أكد على ضرورة عدم نسيان الجزائر التي مازالت تكافح لنيل استقلالها، و مما قاله حول الجزائر: «... عندما بدأت الإمبريالية الفرنسية تضعف في الهند الصينية، في حرب بدون مخرج، وجدت الأذهان التي رفعت شعار "تخلوا عن آسيا للمحافظة على إفريقيا"...» وأضاف المهدي بن بركة بلغة الواثق من نفسه و الجزائر « بأنه يعتقد أن الإمبريالية ستتخلى أخيرا عن الجزائر، كما تخلت عن مناطق آسيوية و إفريقية»، و أكد على وجوب العمل على تعجيل حل المشكل الجزائري.¹¹⁴

و جاءت قرارات المؤتمر الثاني للشعوب الإفريقية و الآسيوية المجتمعة بتونس لتعطي دفعا جديدا للقرارات المتخذة في مؤتمر منروfia في حق الجزائر، و لذلك بعدما حيت التطورات التي وصل إليها الشعب الجزائري في حربه الاستقلالية تحت قيادة جبهة التحرير الوطني، والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أوصت بما يلي:

113 - *El Moudjahid*, volume 2, N°59, 05Fevrier 1960, P 652.

114- *Ibid.*

- تدعم كليا موقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي عينت خمسة مندوبين حاليا معتقلين بفرنسا بهدف مباشرة المحادثات مع الحكومة الفرنسية حول شروط تطبيق تقرير المصير ماعدا شروط وقف القتال.

- تأسف على أن الحكومة الفرنسية رفضت هذه المحادثات و تفضح سياسته المماثلة والمراوغة لتمديد حرب الإبادة ضد الشعب الجزائري.

- تفضح و تدين خصوصا مشاريع تقسيم الجزائر و تؤكد على مبدأ الوحدة الترابية للجزائر.¹¹⁵

كما أكد ممثل المغرب السيد أحمد طيبي، دائما في عهد حكومة عبد الله إبراهيم، وذلك في خطاب له خلال مشاركته في المؤتمر الثاني للدول الإفريقية المستقلة بأديس أبابا في جوان 1960 ، التأكيد على دعم الجزائر بقوله: «... إن واجب إفريقيا يتمثل في عدم الانخداع بمؤامرات الاستعمار، و مساعدة الجزائر في الميدان الدبلوماسي و في كل الميادين الأخرى لتمكينها من مواصلة الحرب».¹¹⁶

و شارك المهدي بن بركة في المؤتمر الثاني لمنظمة تضامن الشعوب الإفريقية-الآسيوية في كوناكري بغينيا في أبريل 1960، و هو المؤتمر الذي وضعت فيه الأسس التنظيمية لمنظمة تضامن الشعوب الإفريقية-الآسيوية و الذي تبلورت فيه أيضا مواقف هذه

115- *El Moudjahid*, volume 2, N°59, 05Fevrier 1960, P 652.

116- جريدة المجاهد، ع 98، 19 جوان 1961، ص 02.

المنظمة من الاستعمار و الاستعمار الجديد، و الامبريالية، و هي كلها مواضيع ظل المهدي بن بركة يدندن حولها في مختلف المناسبات الإقليمية و الدولية.¹¹⁷

و حتى بعد خروج عبد الله إبراهيم من رئاسة الحكومة، و تشكيل حكومة جديدة ترأسها الملك شخصيا، فإن ظل هذا الحزب (الإتحاد الوطني للقوات الشعبية) ظل حاضرا في المشهد السياسي للمغرب، بما في ذلك التأثير الإيجابي لصالح القضية الجزائرية، فالتجمعات والمظاهرات الشعبية المختلفة التي نظمها المغرب في هذه الفترة، كان أثرها واضحا في دفع الحكومة المغربية إلى بذل المزيد من الجهود لصالح القضية الجزائرية و هو ما تجلى في قرارات مؤتمر الدار البيضاء¹¹⁸ الذي كان بدعوة من الملك محمد الخامس حيث بدوره خرج بملتمسات و قرارات حول الجزائر هي :

أولاً: يعلن عزمه على تأييد الشعب الجزائري و الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بجميع الوسائل في كفاحها من أجل الاستقلال.

ثانياً: يطلب من جميع الدول التي تؤيد الشعب الجزائري في نضاله من أجل التحرر الوطني أن تعزز مساعدتها السياسية والدبلوماسية و المادية له.

117- عثمان بناني، من التضامن الإفريقي-الآسيوي إلى تضامن شعوب إفريقيا، آسيا و أمريكا اللاتينية، دور المهدي بن بركة، مجلة دفاتر وجهة نظر، مرجع سابق، ص 152.

118- انعقد مؤتمر الدار البيضاء و الذي سمي بمؤتمر القمة الإفريقي من 04 إلى 07 يناير 1961، بدعوة من الملك المغربي محمد الخامس، و قد شارك فيه رؤساء الدول التالية، الملك محمد الخامس ملك المغرب، سيكوتوري رئيس جمهورية غينيا، جمال عبد الناصر رئيس جمهورية مصر العربية، أكوامي نكروما رئيس جمهورية غانا، فخامة الرئيس =موديبو كيتا رئيس جمهورية مالي فرحات عباس، السيد عبد القادر العلام وزير خارجية ليبيا، السيد ألفين بيريرا سفير سيلان.

ثالثاً: يندد بالمساعدة التي تقدمها دول الحلف الأطلسي لفرنسا في حربها الاستعمارية الرامية لغزو الجزائر من جديد.

رابعاً: يوجه نداء إلى كافة الأقطار كي تحرم باستعمال أقطارها بصفة مباشرة أو غير مباشرة لإجراء عمليات ضد الشعب الجزائري.

خامساً: يطلب سحب الجيوش الإفريقية العاملة تحت القيادة الفرنسية بالجزائر عاجلاً.

سادساً: يجند انخراط المتطوعين الأفارقة و غيرهم في جيش التحرير الوطني.

سابعاً: يدعو جميع الحكومات التي لم تعترف بعد بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلى الاعتراف بها.

ثامناً: يعلن أن استمرار الحرب بالجزائر من شأنه أن يحمل الدول المشاركة في هذا المؤتمر على مراجعة علاقاتها بفرنسا.

تاسعاً: يعارض تجزئة الجزائر و يرفض كل حل من طرف واحد و كل نظام مفروض أو ممنوح.¹¹⁹

و يتضح من هذه القرارات أنها جاءت لتعزز ما صدر في المؤتمرات السابقة في منروfia وكوناكري خاصة ما تعلق بتلافي مشاركة الجيوش الإفريقية مع الجيش الفرنسي في حربته مع الجزائر، و التثديد باستمرار دعم دول شمال الحلف الأطلسي لفرنسا، و دعم جهود

119- جريدة التحرير، ع 293، 08 يناير 1961.

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، و هذا ما يعتبر سندا سياسيا و دبلوماسيا للقضية الجزائرية لاسيما في هيئة الأمم المتحدة.

كما شارك حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية في مؤتمر الشعوب الإفريقية بالقاهرة من خلال الأستاذ البصري والأستاذ المهدي بن بركة بمعية وفد آخر ترأسه المحجوب بن الصديق ممثلا للإتحاد المغربي للشغل و الذي شارك فيه 35 بلدا أفريقيا، منها 19 مستقلا و 16 في طريق الاستقلال، حيث تناول بدوره دراسة القضايا الإفريقية الكبرى وفي مقدمتها قضية الجزائر إضافة إلى الكونغو و الميز العنصري و التضامن الإفريقي.¹²⁰

• على المستوى العربي

و لم يختلف نشاط الحزب دبلوماسيا على المستوى العربي لصالح القضية الجزائرية، ففي ظل رئاسة السيد عبد الله إبراهيم للحكومة المغربية تعمقت و تجذرت النزعة القومية العربية و تراوجت مع التوجه الإفريقي، و مكنت هذه السياسة المنتهجة من طرف الحكومة المغربية من توفير الدعم الكافي لمواقف الحكومة الجزائرية المؤقتة، و هذا ما تم التعبير عنه خلال انعقاد الدورة الثانية و الثلاثون لجامعة الدول العربية بالمغرب في سبتمبر 1959، و ذلك بوقوف المغرب مع الدول العربية في مساندة الثورة الجزائرية و تأييد قضية الشعب الجزائري في إطار جامعته العربية، و من ثم سمحت مشاركة المغرب المنتظمة في مختلف الندوات العربية في تحقيق بعض النتائج الإيجابية منها تحقيق جزء من التضامن المادي والمعنوي مع القضية الجزائرية.¹²¹

120- جريدة التحرير، ع 21، 355، مارس 1961.

121- عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، مرجع سابق، ص 196.

و من خلال هذا الحضور المتنوع للقضية الجزائرية على المستوى العربي والإفريقي والآسيوي و كذا على مستوى أعلى هيئة دولية و هي الأمم المتحدة ، يمكن القول أن الثورة الجزائرية من خلال استراتيجيتها الخارجية ، و تحركات قادتها تمكنت من فرض نفسها وجعلت من أحداثها العسكرية و السياسية مواضيع أساسية في نشاطات هذا الحزب واستفادت الثورة كثيرا من ذلك باكتسابها مكانة و شهرة على مختلف الأصعدة (عربيا ، إفريقيا و عالميا) فكان لذلك أثر طيب في زيادة الدعم المعنوي و المادي و الإنساني للثورة الجزائرية.

ج- على المستوى الإعلامي

نظرا للأهمية الإستراتيجية للجانب الإعلامي في إبراز أهداف الثورة الجزائرية على المستوى العالمي، و التواصل مع شعبها، فإن الثورة الجزائرية عملت جاهدة من خلال ممثليها على استغلال وسائل الإعلام المغربية إلى حد كبير، وازدادت الحاجة إلى هذا الأمر بعد التطورات العسكرية و السياسية، و كذلك للرد على الدعاية الفرنسية المضادة.¹²²

و لقد كانت الثورة الجزائرية في طليعة الموضوعات التي تناولتها جريدة التحرير التي ظهرت للوجود أول مرة في 02 أفريل 1959، في مرحلة استند فيها التكاليف الاستعماري الفرنسي ، و في ظل ظروف داخلية تميزت إلى حد ما بنوع من حرية الصحافة ، و ذلك في ظل حكومة وطنية ترأسها السيد عبد الله إبراهيم، أهم ما يميز عملها احترام الحريات وعدم

122 - جريدة التحرير ، ع 259 ، ديسمبر 1960.

التضييق عليها، كما لم يتم مصادرة الجرائد على الرغم ما تعرضت له الحكومة من كل أنواع الهدم و السب و التخريب.¹²³

رغم أن جريدة التحرير لم تواكب اندلاع الثورة الجزائرية عام 1954، بحكم ارتباط تأسيسها بحزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية، و الذي كان سنة 1959. إلا أن قصر المدة الزمنية التي أتيح لها متابعة أحداث الثورة الجزائرية لم تمنعها من التفاعل الإيجابي مع كل ما يتعلق بهذه الثورة، فتنوعت تغطيتها لهذه الأخيرة.

فقد جمعت الجريدة بين التغطية للحوادث العسكرية و الأحداث السياسية والدبلوماسية للثورة، و كذا الحوارات المتعددة مع قادة الثورة السياسيين و العسكريين، فمثلا فيما يتعلق بموضوع العلاقات بين أقطار المغرب العربي نقلت جريدة التحرير لقراءها استجوابا أجرته جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني مع السيد عبد الحميد مهري وزير شؤون المغرب العربي، و قد كان بمثابة عودة محاولة تقييم لمؤتمر طنجة من خلال الأسئلة المطروحة والتي تمحورت حول مدى تطبيق مقرراته، و إضافة إلى المناورات الفرنسية من خلال الدعاية بان هناك خلافات خطيرة بين الحكومة الجزائرية من ناحية و الحكومة التونسية و المغربية من ناحية أخرى.¹²⁴

و مما قاله السيد عبد الحميد مهري حول هذه التساؤلات هو أن بعض مقررات مؤتمر طنجة قد طبقت فعلا، والبعض الآخر تقتضي عملا متواصلا لأن القرارات الخاصة

123- لقد سبق الإشارة في هذا الفصل إلى قيام بعض الجرائد خاصة تلك التي لها ميل إلى حزب الاستقلال بحملات تشويه طالت حكومة عبد الله إبراهيم، حيث كانت بعض المقالات بأسماء مستعارة، و أخرى بقلم رئيس الحزب علال الفاسي، و في مقدمة هذه الصحف جريدة الأيام.

124- جريدة التحرير، ع81، 22 يونيو 1959.

مثلا بالقضاء على مخلفات الاستعمار كانت ترمي إلى تحديد الاتجاه و خلق تيار شعبي يساعد على استعمال جميع شروط السيادة في كل من تونس و المغرب، و هو الأمر الذي نجح مؤتمر طنجة في تحقيقه حسب تعبير السيد عبد الحميد مهري، و فيما يتعلق بالمقررات الخاصة بالمؤسسات الدائمة فإنها لم تطبق إلى حد هذا التاريخ، و يرجع ذلك إلى أن هذه النقاط الهامة لم يوليها المؤتمر عناية كافية عند بحثها، و انطلاقا من هذه النقائص دعا السيد عبد الحميد مهري إلى التفكير في عقد مؤتمر آخر يتم فيه استعراض ما تم و ما يجب القيام به لسير خطوات أخرى في طريق الوحدة، إذ ليس من المعقول أن تتخذ قرارات هامة، ثم لا نفكر في الاجتماع مرة أخرى لبحث ما كان لها من تأثير عميق على مجرى الأحداث السياسية بالمغرب العربي.¹²⁵

و دائما في نفس الإطار و هو تاريخ العلاقات بين أقطار المغرب العربي عادت الجريدة مرة أخرى إلى مؤتمر طنجة بمقال للسيد الأستاذ المهدي بن بركة حمل عنوان: "تحقيق وحدة المغرب العربي يستلزم وعيا شعبيا منظما"، و كان المقال بمثابة تقييم لمقررات المؤتمر، فإذا كانت قضية مساعدة الشعوب و تأييد الحكومات لكفاح الشعب الجزائري من أجل استقلاله الكامل اللذين نص عليهما القرار الأول. فقد علق على ذلك بقوله: «فيمكن التأكيد على أنهما لم ينقطعا قط و هاهو جيش التحرير يواصل الحرب و يواجه القوات الاستعمارية ببطولة وبأس، بينما المحافل الدولية في الأمم المتحدة و المؤتمرات الإفريقية-الآسيوية و غيرها تضع دائما في مقدمة المواقف المتخذة التنديد بالحرب الاستعمارية

125- جريدة التحرير، ع81، 22 يونيو 1959.

بالجزائر و الإعلان للمأ بحق الشعب الجزائري المقدس في السيادة و الاستقلال كشرط
و حيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري".¹²⁶

كما تطرق السيد المهدي بن بركة إلى القرار الثاني المتعلق بمخلفات الاستعمار
حيث اعتبر انه لم يتقدم أدنى خطوة إلى الأمام، بينما كان جوابه قطعيا و صادقا فيما يتعلق
بموضوع الوحدة، أي القرار الثالث المتعلق بالشروع في بناء وحدة المغرب العربي
وتجسيما عن طريق المؤسسات المشتركة، حيث عبر بصريح العبارة بقوله أنه بقي حبرا
على ورق، لأن المجلس الاستشاري للمغرب العربي لم يشكل، و ختم صاحب المقال
بخلاصة تقييمه فيما يتعلق بمقررات المؤتمر بأن النتائج المحققة هزيلة إن لم تكن منعدمة،
لاسيما فيما يتعلق ببناء وحدة المغرب العربي، و مع ذلك دعا إلى تلاقي نقاط الضعف في
أقرب وقت حتى لا تقوم الخيبة محل الأمل في نفوس الجماهير الشعبية المؤمنة بوحدة مصير
المغرب العربي.¹²⁷

كما كان للجريدة وقفة عند أحداث 20 أوت ، بعنوان يوم 20 أوت يوم أغر في
تاريخ المغرب العربي ، حيث جاء المقال تذكيرا بقضية تطاول الاستعمار الفرنسي على
الملك محمد الخامس ، و كذا حوادث 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني ، و قد أشارت
الجريدة أيضا الى نتائج هذه الحوادث السلبية و اليجابية بقولها وكانت مدينة سكيكدة على
الخصوص مسرحا لوحشية العدو الذي ازهق ظلما و عدوانا عشرين الفا من النفوس البريئة
، و كان ملعب مدينة سكيكدة معرضا لجنث هولاء الضحايا من ابناء الشعب الجزائري ، و إن
ذلك الظلم ما زاد الشعب الجزائري الا التفافا حول جبهته و جيش تحريره ، بل امتدت

126- جريدة التحرير، ع 29، 01 ماي 1959.

127- نفسه .

معارك الحرب الى ربوع المغرب الشقيق حيث اتسع نطاق الحرب على جيوش العدو، فتكونت بذلك أول لبنة في كيان وحدة المغرب العربي بتضامنه القوي و المتين.¹²⁸

و في اطار وضع القارئ امام الصورة الحقيقية للثورة الجزائرية ، خصصت الجريدة بين الحين و الآخر ربورتاجات ، منها ذلك الذي صدر بتاريخ 21 ماي 1959 ، وقد حمل عنوان : استعراض شامل لثورة الأبطال في الجزائر ، قائد الولاية الخامسة يتحدث عن تاريخ الثورة و منجزاتها . و جاء ذلك تلبية لجريدة المجاهد من العقيد لطفى¹²⁹ ، قائد الولاية الخامسة لتوضيح أهمية الكفاح الثوري الذي كان يجري في ولاية وهران منذ بداية الثورة الى ذلك التاريخ ، و ذلك في مختلف الميادين التي تغلغت فيها مبادئ الثورة وأهدافها ، حيث تضمن العرض تعريفا بالولاية الخامسة ، و حدودها ثم تطورات الثورة في عام 1957 ، وكذا النظام الصحي للولاية ، و الاستراتيجية العسكرية المطبقة فيها ، ثم تضمن العرض تطور الثورة في 1958 و الإشارة إلى برنامج شال ، و انشاء المناطق الجديدة ، و الانتصارات الخالدة ، و كذا التغلغل في جنوب الصحراء.¹³⁰

128- جريدة التحرير ، ع 143 ، 25 اوت 1959 .

129- العقيد لطفى مجاهد جزائري في صفوف ثورة التحرير الجزائرية، تولى قيادة الولاية الخامسة التاريخية. ولد يوم 7 ماي 1934 بتلمسان غرب الجزائر، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في أكتوبر كلف بعدها بقيادة قسم تلمسان وسبداو وأشرف على تشكيل الخلايا السرية لجبهة التحرير الوطني الجزائرية، وأخذ اسما ثوريا هو "سي إبراهيم" واستطاع بفطنته وحسن تنظيمه أن يؤسس للعمل الفدائي في الولاية الخامسة، 1955 و قد خاض عدّة معارك ضارية جنوب البلاد أسفرت عن خسائر معتبرة في صفوف القوات الفرنسية استشهد في معركة غير متكافئة مع قوات الاستعمار استخدمت فيها الطائرات والمدفعية الثقيلة وكان ذلك يوم 27 مارس 1960 بجبل غرب بشار .أنظر :

- Achour Cheurfi , **op.cit** , p.220 .

130- جريدة التحرير ، ع 49 ، 21 ماي 1959.

و أولت الجريدة اهتماما كبيرا بردود الفعل الشعبية ازاء الصورة و السياسات الاستعمارية الفرنسية ، لذلك كانت تنقل مختلف الأخبار التي تعبر عن تعاطف المغاربة مع أشقائهم الجزائريين و في محنتهم ، من ذلك ما ورد في العدد الصادر يوم 08 أفريل 1959 والذي عنونته بـ فرنسا تضاعف القمع ضد الشعب الجزائري ، حيث أشارت إلى قيام حكومة ديغول و موافقتها على قرار يرمي الى الزيادة من المحاكم العسكرية بالقطر الشقيق ، وذلك بإنشاء محاكم عسكرية في كل ناحية يقوم جيش التحرير الجزائري بعمله التحريري فيها.

وردا على هذه الاجراءات الاستغزالية علقت الجريدة متسائلة بقولها (...أننا نتساءل أهذا هو سلام الأبطال الذي نادى به الجنرال ديغول، أيسهل معه التودد إلى الشعب الجزائري بعد مضاعفة أعمال التتكيل و التعذيب ألا يشبه هؤلاء الضباط أولئك المحامين الذين كانت المحاكم النازية تعينهم للدفاع عن ضحاياها ؟ ولم يكتف الجلادون المستعمرون بما أراقوه من دماء طيلة خمس سنوات مضت حتى يبحثوا عن أجهزة أخرى للفتك بالشعب الجزائري الكريم ...»¹³¹

ودائما في هذا الاطار كتبت الجريدة مقالا تحت عنوان --...ظل الصليب الأحمر الفرنسي متجاهلا لمأساة معسكرات التجمع بالجزائر ، وقد تضمن الموضوع تقارير خطيرة عن حالة الجزائريين ، وقد وجدت هذه المؤسسة الانسانية - الصليب الأحمر - صعوبات في أداء مهامها . اذ منذ بداية الحرب الجزائرية عرضت اللجنة الدولية للصليب الأحمر التي يوجد مقرها بجنيف ، على الحكومة الفرنسية مباشرة نشاطها الانساني التقليدي لفائدة ضحايا

131- جريدة التحرير، ع 07، 08 أفريل 1959.

النزاع ، و ذلك بزيارة مندوبيها للمراكز التي يوجد بها الأشخاص المتابعون ، أو المعتقلون و معرفة النظام المادي المخصص لهم.

وإذا كانت الحكومة الفرنسية قد قبلت هذا الطلب في شهر فبراير 1955 ، إلا أنها ناورت عندما طلبت اللجنة زيارة أخرى ، و تحجبت الحكومة الفرنسية بأسباب واهية تتعلق بالنظام العام . و كان لابد من اتصالات شخصية مثل التي قام بها مسيو دوبولد بواسييه لدى غي مولي رئيس الحكومة الفرنسية عام 1956 ، لكي يسمح لهذه المنظمة أن ترسل من جديد بعثة إلى الجزائر .¹³²

كما كانت جريدة التحرير تفرد للأحداث السياسية الهامة أعدادا خاصة ، كما هو حال قضية اختطاف زعماء الثورة ابن بلة و رفاقه ، ففي الذكرى الخامسة لاعتقال ابن بلة ورفاقه أصدرت عددا خاصا جاء في صفحته الأولى و بالبند العريض - الذكرى الخامسة لاعتقال بن بلا و رفاقه ، اختطاف بن بلة و رفاقه أعظم اهانة دولية لحقت المغرب والتاريخ سيحدد المسؤوليات ، و سيعين المجرمين بأسمائهم . كما تضمن العدد دعوة حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية من خلال نداء إلى الجماهير بهذه المناسبة ، و هي مناسبة فاتح نوفمبر تحت شعار - اطلاق سراح القادة الجزائريين ، و الاعتراف باستقلال الجزائر ووحدة ترابها ، إضافة إلى الإشارة إلى الاضراب العام يوم فاتح نوفمبر من الثانية عشرة إلى الثامنة مساء ، وتنظيم تجمعات شعبية واسعة لمساندة الثورة الجزائرية.¹³³

كما عادت الجريدة في نفس العدد إلى كيفية تدبير تلك المؤامرة من يوم 22 أكتوبر 1956 ، و ذلك بتقديم كرونولوجيا للأحداث من ركوب القادة للطائرة إلى غاية تحويل

132- جريدة التحرير ، ع 39 ، 11 ماي 1959.

133- جريدة التحرير ، ع 541 ، 22 أكتوبر 1959

مسارها وانزالها بمطار الجزائر . و عززت الجريدة موضوعها بصور لاعتقال القادة ، والاكثر من ذلك أنها خصصت افتتاحية العدد لنفس الموضوع بعنوان - مسؤولية المغرب مسؤولية تاريخية .¹³⁴

وواضح من مضمون الافتتاحية القوي أنها تعبر بشكل قوي وواضح عن الخط السياسي لحزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية ، و تعكس من جهة أخرى صراعه مع السلطة الحاكمة وحزب الاستقلال ، لذلك حملت الافتتاحية اتهامها مباشرة للملك و الحكومة بالتقصير في حماية ضيوف المغرب ، و لذلك اعتبرتها اهانة دولية لحقت بالمغرب كما ورد في الافتتاحية - (...ولقد كان مجيء قادة الثورة إلى المغرب دليلا على الثقة الكاملة التي يكونونها لهذا البلد والمسؤولين فيه ، كما ان اختطافهم ، و هم على متن طائرة مغربية ، كان اهانة شنيعة ، لعلها تكون أكبر اهانة وجهت للمغرب المستقل ، لذلك وبغض النظر عن جميع الاعتبارات فان المسؤولية في كل ما نتج و ينتج عن اعتقال أحمد بن بلة و رفاقه ، انما تقع أولا و أخيرا على المغرب الرسمي، ان أحدا لا يجادل في أن اختطاف هؤلاء القادة كان نكسة خطيرة بل أكبر نكبة واجهتها الثورة منذ قيامها يوم فاتح نوفمبر 1954.¹³⁵

و في عدد آخر راحت الجريدة تنتقل إلى الرأي العام الممارسات الاستعمارية الفرنسية في ردها على الجزائريين المشاركين في المظاهرات المنظمة في مدينة باريس استجابة لنداء جبهة التحرير الوطني الجزائري للمطالبة بتحرير بن بلة و رفاقه ، حيث

134- جريدة التحرير ، ع 541 ، 22 أكتوبر 1959 ، المصدر السابق .

135- نفسه .

أشارت الجريدة إلى اعتقال ألف امرأة جزائرية ، وخمسمائة طفل جزائري شاركوا في هذه المظاهرات.¹³⁶

و فيما يتعلق بالمؤامرة التي دبرها غلاة الاستعمار ، والتي هدفت إلى إسقاط حكومة ديغول نقلت الجريدة الأحداث و عنونها بعناوين معبرة و قوية أهمها - الجزائر المجاهدة تعيش أيامها الخالدة ، و الجماهير الشعبية تثور في جميع المدن و القرى في وجه قوات الاستعمار و الغلاة الفاشستيين ، و الشعب الجزائري يؤكد ارادته في الاستقلال وإجماعه حول حكومته الجزائرية ، و المظاهرات الصاخبة كانت استفتاء دمويًا ناطقًا بالإرادة الحقيقية للشعب الجزائري ، و تضمنت افتتاحية العدد دعوة الحكومة المغربية أمام هذه التطورات الخطيرة بالجزائر إلى تقديم القضية الجزائرية إلى مجلس الأمن.¹³⁷

كما كانت الجريدة تستغل تنقلات و زيارات زعماء حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية لمختلف المدن المغربية ، في إطار النشاطات الحزبية لتتقل تلك النشاطات و التي كان الكثير منها يخصص للقضية الجزائرية حيزًا فيها . كما كان الأمر بمناسبة زيارة عبدالله ابراهيم لمنطقة تيزنيت حيث و خلال حديثه عن اتفاقية الاستقلال ، و فيما يتعلق ببقاء القواعد العسكرية الفرنسية بالمغرب قال : (...اننا لسنا راضين أبدا أن تستخدم أرضنا لمقاصد عسكرية ضد الجزائر التي تحارب الاستعمار منذ ست سنوات ، و قد كنا حددنا موعدًا خاصًا ليخوض الشعب و الحكومة معا معركة الجلاء ، و لتكون سنة 1960 سنة الجلاء ، و لكن للأسف ها قد انتهت سنة 1960 و الجلاء لم يتحقق...)¹³⁸.

136- جريدة التحرير ، ع 541 ، 22 أكتوبر 1959، المصدر السابق .

137- جريدة التحرير ، ع 13،269 ديسمبر 1960 .

138- جريدة التحرير ، ع 13،267 يناير 1961.

كما تابعت الجريدة موضوع القضية الجزائرية ، كذلك على الصعيد الإفريقي والأسويوي وكذا على مستوى هيئة الأمم المتحدة.

ففي ما يتعلق بالمستوى الإفريقي و الأسويوي نقلت حوارا للمهدي بن بركة ، تحدث فيه لجريدة لبنانية عن مؤتمر باندونغ ، حيث تحدث عن تعبئة القوى الشعبية ، و اعتبرها كفيلة بضمان الانتصار للثورة الجزائرية ، و مما جاء على لسانه حول هذا الموضوع : (...إني على يقين أنه لا خوف على الثورة الجزائرية ، و على معركة التحرير في مجموع المغرب العربي ، ما دامت تعبئة القوى قائمة عن طريق منظماتنا السياسية ، و الثقافية ، وحركات الشباب و النساء. و لا شك ان المستعمر منذ اعلان الاستقلال السياسي للمغرب وتونس سنة 1956 كانت غايته استغلال هذا المظهر من الاستقلال لامتناسص التعبئة الشعبية ، و لتحويل أنظار شعب المغرب و تونس عن استمراره في معركة التحرر ، و ذلك ما لم ينجح فيه المستعمر.¹³⁹

كما قامت الجريدة بمتابعة مؤتمر الدار البيضاء ، حيث حملت الصفحة الأولى للجريدة عناوين بالبند العريض - الدول الافريقية المتحررة تلتزم بانتهاج سياسة تحررية موحدة تتخذ اجراءات و تدابير عملية في شأن مشكلتي الكونغو و الجزائر ، وفيما يتعلق بالجزائر فقد نقلت النص الكامل لملتزمات مؤتمر القمة ، و هو ما يعكس روح التضامن والأخوة للمغاربة مع اخوانهم الجزائريين ، و يزيد في عضد الثورة و التعريف بها على المستوى العالمي ، و من جهة أخرى فضح المناورات الاستعمارية ، و زيادة الضغط على الادارة الاستعمارية الفرنسية.¹⁴⁰

139- جريدة التحرير ، ع 05،365، ماي 1961.

140- جريدة التحرير ، ع 08،549، يناير 1961 .

و كانت تغطية الجريدة لمؤتمر منروفا ممتيزة ، حرصت من خلالها على نقل كل التفاصيل التي جرت بين زعماء القارة الافريقية ، اذ نقلت كلمة الرئيس عبدالله ابراهيم ، والتي حث فيها على تأييد القضية الجزائرية تأييدا فعالا ، كما نقلت الجريدة في نفس العدد للمجاهد الكبير عبد الكريم الخطابي تصريحاً قال فيه : هزائم الاستعمار سنتوالى في الجزائر.¹⁴¹

وتابعت الجريدة أشغال المؤتمر ، و نقلت الى القراء أهم النتائج المتمخضة عنه ، ففي عدد آخر تصدرت عناوين الجريدة موضوع - مؤتمر منروفا يصادق على قرارات خطيرة بشأن الجزائر ، وزراء الخارجية الأفارقة يطالبون بجلاء القوات الفرنسية عن الجزائر ، دعوة للدول الإفريقية إلى الاعتراف بالحكومة الجزائرية ، و دعوة فرنسا إلى التفاوض معها والدول الإفريقية لتلتزم بتقديم مساعدات عسكرية و مالية للجزائر .¹⁴²

وسارت الجريدة في افتتاحيتها في نفس الاطار إذ خصصت لهذا الموضوع عنوان : قرارات في مستوى الأحداث ، و مما جاء فيها : (...إن الموقف الجماعي لشعوب الأقطار الإفريقية المستقلة كان دائما موقف تأييد للمناضلين الجزائريين ، وعطف على ثورتهم الجبارة واستنكار و شجب للاستعمار الفرنسي المنهار ، و أن القرارات التي صادق عليها وزراء خارجية هذه الدول أمس ليست في الواقع إلا ترجمة صادقة عن مشاعر الشعوب الإفريقية وتعبيرا مخلصا عن مشاركتها الوجدانية للشعب العربي في الجزائر ، في كفاحه البطولي ضد قوى الشر و الظلام .¹⁴³

141- جريدة التحرير ، ع 125، 05 أوت 1959.

142- جريدة التحرير ، ع 129، 09 أوت 1959.

143- نفسه .

ولم يكن اهتمام الجريدة بتطور القضية الجزائرية على مستوى هيئة الأمم المتحدة ، أقل شأنًا عن المستوى الإفريقي ، حيث تابعت الخطوات التي قطعت في هذا الشأن ، فأشارت على سبيل المثال إلى الصعوبات التي واجهت عرض القضية الجزائرية على مستوى الجمعية العامة للأمم المتحدة ، فأشارت الجريدة في عددها 259 الصادر في شهر ديسمبر 1960 إلى قرار فرنسا بمقاطعة مداولات الأمم المتحدة ، و مناورات فرنسية لحمل بعض دول الجامعة على تأييد السياسة الاستعمارية في الجزائر.

و بالمقابل عرضت الجريدة موقف الطرف الآخر ، و هو الموقف الجزائري ، حيث أشارت إلى جاهزية الوفد الجزائري بعنوان :الوفد الجزائري سيلح لدى هيئة الأمم المتحدة على الاستفتاء في الجزائر تحت مراقبة الأمم المتحدة ، و جميع المناورات مهما كان مصدرها ستقاوم بشدة من لدن الجزائريين بتأييد كامل من لدن الأغلبية الساحقة من الآسيويين والإفريقيين.¹⁴⁴

و تعليقًا على القرار الذي أصدرته السلطات الاستعمارية ، و الخاص بمقاطعة المداولات كتبت الجريدة نقلًا عن الأصدقاء و الملاحظين بالأمم المتحدة ، التأكيد أن فرنسا قد أصبحت في عزلة تامة ، رغم جميع المناورات و التهديدات التي استعملتها فرنسا مع وفود دول الجامعة الفرنسية قصد الحصول على تأييد من الأغلبية الساحقة في الأمم المتحدة.

و نقلت الجريدة من خلال مراسلها الخاص سليم مالك من الأمم المتحدة ، تأكيد دبلوماسي سويدي ، إن كل ما يمكن أن تفعله فرنسا هو أن تقاطع مداولات الأمم المتحدة

144- جريدة التحرير ، ع 259 ، ديسمبر 1959 .

حول الجزائر و لا يمكنها أن تقاوم انتقادات الأغلبية الساحقة من الوفود للسياسة الفرنسية.¹⁴⁵

و تابعت الجريدة موضوع عرض القضية الجزائرية على مستوى هيئة الأمم المتحدة ، بنقل نتائج تصويت الجمعية العامة ، و التي صوتت بأغلبية 53 صوتا ضد 27 صوتا لفائدة الملتمس الإفريقي الآسيوي الخاص بالجزائر ، وبالمقابل أشارت الجريدة إلى أن أمريكا واليونان يخذلان القضية الجزائرية . كما خصصت الجريدة افتتاحية أعدادها لهذه المناسبة بعنوان : بعد تصويت الأمم المتحدة ، و قد جاءت الافتتاحية تحمل تحليلا بالنقد لأداء منظمة الأمم المتحدة ، و شجبا لموقف دول الحلف الاطلسي و بعض الدول التي انحازت له مثل اليونان بالقول : (.لقد أيقن الشعب المغربي أن حل المشكل الجزائري لا يمكن أن يأتي على يد الأمم المتحدة ، كما أن حل المشكل المغربي نفسه لم يأت عن طريق هذه المنظمة .إن الحل الحقيقي للقضية الجزائرية لا يمكن أن يتم إلا في الميدان كما قال المجاهد عبد الكريم الخطابي ، و لا أدل على ذلك من الأيام المجيدة التي عاشتها الجزائر ، و التي و إن كانت سببا في ضحايا عديدة ، فإنها قدمت القضية الجزائرية أشواطا كبيرة ، و قضت نهائيا على أسطورة الجزائر الفرنسية.¹⁴⁶

و قد ختمت الجريدة الافتتاحية بالدعوة إلى تحرير التراب المغربي من القواعد العسكرية الأطلسية ، لفك الحصار المضروب على الشعب الجزائري الشقيق ، كما ورد في الافتتاحية: (.و أمام هذه الحقائق الصارخة يجب علينا أن نحرر ترابنا ، تراب المغرب

145- جريدة التحرير ، 259 ، ديسمبر 1959 ، المصدر السابق .

146- جريدة التحرير ، ع277 ، 21 ديسمبر 1959 .

العزیز من القواعد الأطلسية حتى نفاك الحصار المضروب على الشعب الجزائري الشقيق...¹⁴⁷.

و الشيء الجميل في جريدة التحرير أنها لم تكتف بعرض أرقام التصويت ، بل نقلت للقراء تفاصيل دقيقة عن التصويت، بذكر الدول التي صوتت لصالح القضية الجزائرية ، و الدول التي صوتت ضد ، و الدول الممتنعة . و لا شك أن هذا يحدد المسؤوليات بدقة لاسيما لدى الأطراف الفاعلة ، و يفضح من جهة أخرى الدول التي ناورت ، ولم تصدق مع الوفد الجزائري.

و المعروف أن تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة على الملتمس الخاص بالقضية الجزائرية سبقته أحداث هامة على المستوى الجزائري ، منها مظاهرات 11 ديسمبر 1960 و التي بدورها حظيت بمتابعة الجريدة بعناوين مختلفة منها : الجزائر المجاهدة تعيش أيامها الخالدة ، و الجماهير الشعبية تثور في جميع المدن و القرى في وجه قوات الاستعمار و الغلاة الفاشستيين ، و الشعب الجزائري يؤكد ارادته في الاستقلال و إجماعه حول حكومته الثورية و المظاهرات الصاخبة كانت استفتاء دمويًا ناطقًا بالارادة الحقيقية للشعب الجزائري.¹⁴⁸

كما خصصت التحرير افتتاحيتها لنفس الموضوع بعنوان : أمام التطورات الخطيرة بالجزائر على الحكومة المغربية أن تقدم القضية إلى مجلس الأمن ، و مما جاء في الافتتاحية : (...إن الجرائم الوحشية التي ترتكبها السلطات الاستعمارية في الجزائر الشقيقة هذه الأيام ، و في الأيام بل السنوات قبلها ، لم يعد في الامكان السكوت عنها و لا معالجتها بالخطب

147- جريدة التحرير ، ع 277 ، 21 ديسمبر 1959 ، المصدر السابق .

148- جريدة التحرير ، ع 269 ، 13 ديسمبر 1960 .

الرنانة... وأمام هذه التطورات الخطيرة للحالة في الجزائر ، فإن الواجب يقضي على الحكومة المغربية التي تعلن يوميا في الاذاعة عن صرامة ووضوح مواقفها من المشاكل الاستعمارية إن الواجب يقضي عليها أن تبادر إلى طلب اجتماع مستعجل لمجلس الأمن لينظر ، كما تنص على ذلك قوانين الأمم المتحدة و ميثاقها ، في الحالة الاستثنائية التي توجد عليها الشقيقة الجزائرية ، و لتتخذ التدابير الضرورية المستعجلة لايقاف المذبحة في الجزائر ، و بحفظ السلم في هذه الرقعة من العالم...¹⁴⁹.

كما تابعت جريدة التحرير موضوع المفاوضات الجزائرية الفرنسية ، بكل اهتمام ، و حاولت نقل ما يمكن نقله للقارئ مختلف النقاط و المحاور المدروسة ، و كذا ردود فعل الجانبين فنقلت الجريدة في أحد أعدادها عناوين تعكس هذا الاهتمام منها : اليوم تفتتح المفاوضات الجزائرية الفرنسية ، و كريم بلقاسم يحدد موضوع المفاوضات ، سنتفاوض من أجل إعادة السلم و تمكين الشعب الجزائري من تحقيق استقلاله ، كيف سنتبتدئ المفاوضات في ايفيان؟ وهل سيتم اليوم نقل ابن بلة و رفاقه من جزيرة ايكس؟.

و أضافت الجريدة على ذلك تخصيص ركن في أحد أعمدتها بعرض ترجمة كاملة لأعضاء الوفد الجزائري المشاركين في المفاوضات ، و هم السادة كريم بلقاسم ، أحمد فرانسيس بومنجل ، الطيب بولحروف¹⁵⁰ ، كما خصصت التحرير افتتاحيتها لموضوع افتتاح

149- جريدة التحرير ، ع 21،277، ديسمبر 1959 .

150- الطيب بولحروف ، ولد يوم 09-04-1923 بمنطقة وادي الزناتي بولاية قالمة ، نشأ في وسط أسرة متواضعة و زاول دراسته بعناية لكنه طرد و هو في المرحلة الإعدادية .كان من المساهمين في تكوين الأفواج الأولى للكشافة الإسلامية بعناية ، مناضل في حزب الشعب ، و أحد المنظمين لمظاهرات 08 ماي 1945 و بعد خروجه من السجن ساهم في تأسيس المنظمة الخاصة ، عين عضوا في اللجنة المركزية لحركة الانتصار و الحريات الديمقراطية سنة 1949 ، عند اندلاع الثورة التحق بها في اطار اتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنس قصد التعريف بأهداف الثورة ومبادئها لدى الرأي العام بفرنسا ثم سويسرا ، كما عين في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فمثلا في روما و لعب دورا هاما في الاتصالات =

المفاوضات بعنوان : المغرب العربي و الصحراء¹⁵¹ ، و يبدو من خلال هذه الافتتاحية أن القائمين على الجريدة يتمتعون بقدر من الوعي و المسؤولية ، و الإحاطة بالتحديات التي تواجه كل منطقة المغرب العربي ، و قد طرح موضوع الصحراء كأحد العقبات التي تواجه الوفد الجزائري ، بلباقة و مسؤولية بالغة ، وهي في الحقيقة انما تعكس الخط السياسي الواضح لحزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية. ، الذي كان موقفه من هذه النقطة أي الصحراء و الحدود موقف مسؤول على خلاف موقف حزب الاستقلال، و قد جاءت الافتتاحية عاكسة لهذا التوجه ،(...و ستكون مشكلة الصحراء بدون أدنى ريب قطب رحي المفاوضات بين الحكومتين الجزائرية و الفرنسية ، و يظن الاستعمار الجديد ، أنه سيتوصل بهذه الوسيلة إلى شق الجبهة الموحدة بين الأقطار العربية الثلاث ، حول مشكلة الصحراء واستغلال خيراتها ...على أننا نؤمن بأن الخطة الحكيمة ، السليمة ، الملائمة لمصالح شعب المغرب العربي ، هي تأييد اخواننا الجزائريين ، تأييدا لا غموض فيه ، و لا إلتواء في مشكلة الصحراء ، و مشكلة السيادة على هذا الجزء المهم و الحيوي من المغرب العربي. و يبقى على دول الأقطار الثلاث بعد استقلال الجزائر ، أن تعالج المشاكل الخاصة بالحدود في اطار مصالحها المشتركة ، و بناء أركان وحدتها السياسية و الاقتصادية . و تلك هي في نظرنا أهم مساعدة يمكن للمغرب أن يقدمها إلى الجزائر ، في هذا الظرف الدقيق ، و هي أنجع و أسلم وسيلة لمعالجة القضايا المشتركة بين أقطار المغرب العربي.¹⁵²

=الأولية مع السلطات الفرنسية التي انتهت باتفاقيات إيفيان التي واکب أهم مراحلها ، و توفي هذا المجاهد يوم 26 جوان 2005 .أنظر عنه :
- Achour Cheurfi , op.cit , pp.86-87

151- جريدة التحرير ، ع 408 ، 20 ماي 1961 .

152- نفسه .

و أشارت الجريدة في عدة عناوين بمناسبة فاتح نوفمبر 1961 ، و تحت شعار اطلاق سراح بن بلة و رفاقه و مساندة الثورة الجزائرية مساندة فعالة ، النقابات المهنية والحرفية بالبيضاء و الرباط توجه نداء إلى أعضائها للإضراب يوم 10 نوفمبر والمشاركة الفعالة في التجمعات ، و في نفس العدد ، و نفس الصفحة نقلت الجريدة الرد الفرنسي من خلال جوكس على خطاب الرئيس ابن خدة بالقول : الحكومة الفرنسية متشبثة بمبدأ تقرير المصير...¹⁵³ وحلول التجمع أو التقسيم أو الترحيل ليست سليمة لأنها ستجعل القتال مستمرا ، و الضمانات المطلوبة للأوروبيين مجرد اقتراحات تتطلب مصادقة الجزائريين .

و في ركن آخر تحت عنوان :عندما يخرف الزعماء كتب صاحب المقال رد على موقف زعيم حزب الاستقلال السيد علال الفاسي فيما يشبه نقدا و اتهاما و لوما ، على تراجع الدعم الحكومي المغربي للثورة الجزائرية ، خاصة منذ أن صعدت الى الحكم حكومة ابن خدة الثورية ، و أعلنت عن برامجها و مخططاتها القاضية على الرجعية ، و مما جاء في هذا المقال الجريئ: (...فمابال حكومتنا لم تعد تتحدث عن مسانبتها للحكومة الجزائرية بحماس و ارتياح ، و ما بالها في الغالب تسلك خطة الصمت و الانتظار و الانكماش . و إلى جانب هذا لابد و أن يكون سيادة الزعيم قد استلقت نظره هذه السياسة ، سياسة الوداد و التقارب ، التي نسلكتها ازاء فرنسا فهل من المعقول أن نختار سياسة كهذه في الوقت الذي تنكل فيه فرنسا بإخواننا في تونس وفي الجزائر و في فرنسا...لابد أن يتحمل نصيبه من المسؤولية في قبول هذه السياسة فأين هي الوطنية المغربية ؟ و أين هي الاباء و الأنفة... و أين هي

153- جريدة التحرير ، ع 547 ، 23 أكتوبر 1961 .

روح النضال ضد الاستعمار ..و ماذا نقول غدا لأولئك الضحايا الأبرياء عندما يستفسروننا عن هذا الموقف المتخاذل؟¹⁵⁴

و تابعت الجريدة اهتمامها بموضوع الجزائر في عدد آخر حمل عدة عناوين بارزة منها :الحكومة الجزائرية تعقد أول اجتماع بكامل أعضائها ، بن بلة و رفاقه في المغرب فجر اليوم و في الافتتاحية جاء العنوان على الشكل التالي : تحية إلى الأبطال الخمس ، وبهذه المناسبة نقلت الجريدة أيضا نداء حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية بمناسبة قدوم قادة الثورة الجزائرية إلى المغرب :الأبطال أحمد بن بلة ، بوضياف ، أيت أحمد، بيطاط ، خيضر ووصول الرئيس بن خدة و بقية أعضاء حكومة الجمهورية الجزائرية المؤقتة وتوقيع اتفاقية وقف اطلاق النار ، فان الإتحاد الوطني للقوات الشعبية يدعوا مختلف طبقات الشعب المغربي إلى الاحتفال بهذا الانتصار التاريخي ، الذي حققه الشعب الجزائري بفضل كفاحه الصامد، و على الجماهير الشعبية التي شاركت بما لديها من امكانيات في معركة الشعب الجزائري الخالدة ، أن تشاركه اليوم فرحته الكبرى . الكتابة العامة¹⁵⁵

كما تضمن العدد صفحة خاصة بهذا الموضوع بعناوين كبيرة منها : بن بلة ، بوضياف أيت أحمد ، بيطاط ، و خيضر يصلون إلى مطار النواصر بالبيضاء في الساعة الرابعة من صباح اليوم الأربعاء ، و الإتحاد الوطني يدعوا جماهير الشعب لاستقبال الأبطال الخمسة وكانت هذه العناوين مشفوعة بصورة كبيرة للقادة الخمس غطت كامل صفحة الجريدة . وأضافت إلى ذلك في الصفحة الثانية عرض الخلاصة الرسمية لاتفاق ايفيان ،

154-جريدة التحرير ، ع 547 ، 23 أكتوبر 1961 ، المصدر السابق .

155- جريدة التحرير ، ع 670 ، 21 مارس 1962 .

ونقلت بالمناسبة تهاني الإتحاد العام للطلبة الجزائريين ، و شكره لكل شباب العالم ، و كذلك تهنئة الملك الحسن الثاني للشعب الجزائري.¹⁵⁶

كما نقلت الجريدة في نفس العدد ترحيب الولايات المتحدة الامريكية باتفاقية وقف اطلاق النار وفي عدد آخر وحول نفس الموضوع نقلت الجريدة أخبارا أخرى منها التوقيع على وثيقة ايقاف اطلاق النار في الجزائر يتم في الساعات القليلة القادمة ، و الوفد الجزائري يضمن للثورة مكاسب جديدة في مجلس الأمن ، و جيش التحرير الوطني يحتفظ بوضعيته الحالية تحرير بن بلة و رفاقه ثلاث ساعات قبل اعلان الاتفاق ، و الجيش الفرنسي يبقى في الجزائر عشرة أشهر بعد تقرير المصير.¹⁵⁷

و تابعت الجريدة كذلك لحظة تحرير بن بلة و رفاقه ، و كتبت عن ذلك بعناوين منها : بن بلة و رفاقه يصلون إلى جنيف بعد تحريرهم ، و الشعب الجزائري يحطم خرافة الجزائر الفرنسية و يدخل حركة تحرير الاستقلال و بنائه ، كما نقلت الجريدة بهذه المناسبة خطاب رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية السيد بن يوسف بن خدة إلى الشعب الجزائري و جيش التحرير الوطني ، اضافة الى خطاب الجنرال ديغول إلى الشعب الفرنسي بنفس المناسبة.¹⁵⁸

و حاولت الجريدة بهذه المناسبة السعيدة التأريخ للحدث ، و ذلك بنقل فقرات من مواثيق الثورة الجزائرية ، و صور خالدة من الثورة ، و فقرات و أقوال لقادة الثورة ، منها ما نقل من خطاب الرئيس بن خدة في سبتمبر 1961 بعنوان : استقلال نحو الحياة الحرة مما

156-جريدة التحرير ، ع 670 ، 21 مارس 1962 .

157- جريدة التحرير ، ع 666 ، 17 مارس 1962 .

158- جريدة التحرير ، ع 668 ، 19 مارس 1962 .

جاء فيه (...إن الثمن الذي مايزال شعبنا يدفعه غالبا من أجل الاستقلال ، يحتم علينا أن يكون هذا الاستقلال بالفعل نقطة انطلاق نحو الحياة الحرة ، و نحو الرقي والرخاء...).¹⁵⁹

و نقلت كذلك صورا معبرة عن مشاركة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية و فقرات من يومية و افتتاحية العدد الأخير " للمجاهد" جاءت بعنوان : محتوى الاطار و من أهم ما ورد فيها : "...إن الاستقلال الذي تقبل عليه الجزائر اليوم ليس إلا اطارا، أما محتوى هذا الاطار فهو يتوقف على ارادة الشعب و على مبلغ وعيه و درجة تنظيمه..."¹⁶⁰

و بمناسبة الذكرى الثامنة لاندلاع الثورة التحريرية ، و رغم التشنج الذي كانت تعرفه الساحة السياسية المغربية ، لاسيما المضايقات التي كان يتعرض لها حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية من الحكومة المغربية ، إلا أن جريدة التحرير ، و مناصلي هذا الحزب خرجوا في مظاهرات شعبية في جميع مدن المغرب ، و هتفت باستقلال الجزائر و باطلاق سراح بن بلة و رفاقه في مظاهرات حاشدة شارك فيها مئات من الألاف رغم قرار الحكومة المغربية بمنع المظاهرات و التجمعات . و قد تابعت جريدة التحرير هذه الأحداث و نقلت صور المتظاهرين ، و تقارير عن القمع البوليسي للجماهير في كل من الدار البيضاء ، و الرباط ووجدة ، و طنجة و ربطت الجريدة بين هذه الأحداث ، و تلك التي وقعت في الجزائر و عنونتها بـ مئات الألاف من المواطنين الجزائريين يتحدون القوات الاستعمارية و ينظمون مظاهرات في مختلف المدن و القرى الجزائرية ، و القمع الفرنسي يسفر عن 74 قتيلا و 176 جريحا من الجزائريين.¹⁶¹ و هذا الربط ليس عفويا ، و انما يعكس حرص الجريدة وطاقم تحريرها على ابراز مظاهر التضامن بين الشعبين الجزائري و المغربي ،

159- جريدة التحرير ، ع 668 ، 19 مارس 1962 ، المصدر السابق .

160- نفسه.

161- جريدة التحرير ، ع 02،550 نوفمبر 1962.

لاسيما أن المظاهرات في كلا البلدين أسفرت عن سقوط قتلى و جرحى ، و معتقلين لسبب واحد وهو الاحتفال بذكرى أول نوفمبر.

كما نقلت الجريدة مساندة العالم المتحرر للثورة الجزائرية ، بمناسبة فاتح نوفمبر فتحدثت عن احتفال كبير في موسكو ، و عن مهرجان في دمشق ، و عن برقية من شوان لاي رئيس وزراء الصين الشعبية التي حيا فيها نضال الشعب الجزائري في كفاحه من اجل الحرية والاستقلال ، و برقية من مؤتمر المستعمرات البرتغالية إلى السيد كريم بلقاسم وهي تعبر عن تحية لنضال الشعب الجزائري، و زعيم ألمانيا الشرقية يعبر عن تضامنه مع الشعب الجزائري ، و بيان آخر من الإتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ، و برقية من رئيس وزراء تشيكوسلوفاكيا إلى السيد بن خدة و غيرها .¹⁶²

كما تابعت الجريدة مرحلة الاستفتاء و نقلت للقراء كل التفاصيل ، و جاء عددها الصادر بتاريخ 03 جويلية 1962 يحمل العناوين التي تعكس هذا الاهتمام ، منها استقلال الجزائر يعلن رسميا ، 99،17% تقول نعم للاستقلال ، و حكومة السيد بن خدة تحل قيادة جيش التحرير ، و بن بلة يعارض القرار ، و يحذر من نتائجه ، و عشرة وزراء جزائريين يلتحقون بالعاصمة.

كما تضمن العدد نقلا لتصريح بن بلة حول القرار السابق ، و بلاغ من حكومة بن خدة وذهبت الجريدة بعيدا في نقل التفاصيل المتعلقة بالافتراع في مختلف مدن الجزائر .¹⁶³ ونقلت الجريدة أيضا مقرر اللجنة الادارية الوطنية لحزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية ، و الذي تضمن رأي الإتحاد في موضوع الجزائر جاء فيه -'...تحية اللجنة الادارية

162-جريدة التحرير ، ع 550 ، 02 نوفمبر 1962 .

163- جريدة التحرير ، ع 76 ، 03 جويلية 1962.

للإتحاد الوطني الشعب الجزائري و جيشه على النصر المبين الذي حصلت عليه الجزائر باعلان استقلالها ووحدة ترابها ، و يعبر الإتحاد الوطني عن أمانيه الصادقة و الأخوية في أن تحتفظ الثورة الجزائرية على كامل أهدافها الشعبية ، ووحدة منظماتها في نطاق تنظيم محكم و ثوري وبرنامج يتلاءم و رغائب الشعب في تأسيس دولة اشتراكية أساسها العدالة الاجتماعية و محاربة محاربة التخلف الاقتصادي . و الإتحاد الوطني في هذه المناسبة الدقيقة يعلن عن تجديد أهداف شعبي الجزائر و المغرب في بناء مغرب عربي موحد ، يقف سدا منيعا أمام مؤامرات الاستعمار الجديد و عملائه من الاقطاع الاحتكاري و الرجعية.¹⁶⁴

و في الذكرى السابعة لثورة أول نوفمبر أفردت الجريدة الحدث بعدة مواضيع جادة ، منها : واقع الثورة الجزائرية في عامها الثامن ، تطرق صاحب المقال ، و هو الأستاذ محمد عابد الجابري إلى معنى الثورة ، و الأمانى المعلقة على الثورة الجزائرية ليس من قبل الجزائريين وحدهم ، كما تطرق للتحديات التي تواجه الثورة الجزائرية التي في رأيه عليها الوفاء بالتزاماتها ازاء المغرب العربي ، و بالمقابل يجب على المغرب و تونس، الوفاء بالتزاماتها ازاء الجزائر ، و مما جاء في هذا الشأن : (...إن الثورة الجزائرية إذا كتب لها النصر والنجاح النهائيين في الميدان السياسي ، و الاجتماعي ستجعل الجزائر في مستوى أعلى من مستوى تونس و المغرب ، وستصبح مهمة شعب المغرب العربي حينئذ هو رفع مستوى كل من تونس و المغرب إلى المستوى الجزائري ، و هو أمر سهل التحقيق ... و إن كل نصر مزيف لها سيجعل الجزائر تعيش نفس التجربة التي عانتها و تعانيها تونس

164- جريدة التحرير ، ع 01،785 أوت 1962.

والمغرب، إنه لصدفة حسنة أن تلتقي الذكرى السابعة للثورة الجزائرية مع وضع قضية الجلاء في كل من المغرب و تونس...".¹⁶⁵

وفي الصفحة الرابعة من نفس العدد ، خصصت الجريدة عمودا أسمته قصة الثورة وانتصاراتها ، قدمته على شكل جدول بالسنوات عرضت فيه أهم الأحداث و الوقائع ، و كذا الموقف الفرنسي و الجزائري .¹⁶⁶

كما تناولت جريدة التحرير مواضيع أخرى مرتبطة بالجزائر ، في اطارها الإقليمي ، خاصة المغرب العربي ، فتضمن العدد 638 بتاريخ 11-02-1962 موضوعا لأحد قادة حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية بعنوان : وحدة المغرب العربي لن تكون وثيقة سياسية فحسب و كان قد ألقى هذه المحاضرة بالولايات المتحدة الامريكية ، كما تضمنت نفس الصفحة موضوعا آخر بعنوان : حدث الأسبوع و حدة المغرب العربي ...و صالان بقلم مستعار : م -ص حيث جاء في المقال ما يلي (...حدث هذا الأسبوع ، هو الفضيحة الكبرى التي كشفت عنها هذه الجريدة منذ بضعة أيام ، و المتعلقة بزيارة صالان لمدينة القنيطرة ومقامه بها في أواخر الشهر الماضي ، و ذلك للاتصال بالمكتب الثاني الفرنسي في المغرب و التي لاشك أنها تدخل في اطار تنقلات الجنرال المتمرد ، و تنظيم و تنسيق عمليات نشاط أجهزة منظمته الارهابية الفاشستية).¹⁶⁷

165- جريدة التحرير ، ع 549 ، 01 نوفمبر 1962.

166- نفسه .

167- جريدة التحرير ، ع 638 ، 11 فبراير 1962.

و في موضوع المغرب العربي و مستقبله ، نقلت الجريدة حوارا أجرته جريدة الكفاح اللبنانية مع الأستاذ المهدي بن بركة ، بمناسبة زيارته إلى دمشق و مروره ببلبنان ، تطرق فيه إلى عدة مواضيع و قضايا أهمها :الصحراء و المغرب العربي و القومية العربية .¹⁶⁸

و في عدد آخر نشرت الجريدة حلقات للأستاذ المهدي بن بركة عن مشاكل المغرب العربي والقضية الجزائرية ، و هو حوار كانت دار النشر الباريسية بلون-Plon- قد طلبته من الأستاذ المهدي بن بركة ، حيث ظهر لاحقا في كتاب يحمل رقم 52 في سلسلة المنبر الحر و التي خصصتها تلك الدار لقضايا الساعة في العالم ، وقد تحدث الأستاذ بن بركة في هذا الكتاب عن المشاكل السياسية و العلاقات بين المغرب و فرنسا ، و تحدث أيضا عن مشاكل المغرب العربي و القضية الجزائرية .¹⁶⁹ و على العموم فإن جريدة التحرير بالنظر إلى الوضع الذي ظهرت فيه ، و لكونها مثلت لسان حال الإتحاد الوطني للقوات الشعبية ، وهو حزب على العموم مثل المعارضة فإن تعاطي الجريدة مع القضية الجزائرية تميز بما يلي:

- الشمولية في الطرح بدليل تناول القضية الجزائرية من عدة زوايا بعرض مختلف الرؤى بما فيها رأي الإدارة الإستعمارية.

- التنوع في المواضيع بعرض لأهم الأحداث العسكرية السياسية و الحوارات و الأحاديث الصحفية لقادة الثورة الجزائرية من أمثال فرحات عباس و بن خدة و قادة الإستعمار الفرنسي و من جهة أخرى ردود فعل المغاربة لاسيما قادة حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية.

168- جريدة التحرير ، ع 390 ، 29 أفريل 1961.

169- جريدة التحرير ، ع 120 ، 03 أوت 1959 .

- تناول القضية الجزائرية في أبعادها الجغرافية و الإقليمية و الدولية حيث تتبعت ما كتب ونشر حولها في المؤتمرات الإفريقية و الآسيوية ، و جامعة الدول العربية و كذا تطورها على مستوى هيئة الأمم المتحدة.

- الجرأة في الطرح ، لدرجة أن هذه الجريدة كثيرا ما أخرجت الحكومة المغربية لكشف التخاذل و تناقص الدعم الحكومي للثورة الجزائرية ، بل و كشفت في أعدادها ما تعرضت له الجماهير الشعبية المغربية من اضطهاد عشية الاحتفال بالذكرى الثامنة لاندلاع ثورة أول نوفمبر ، و أشارت حتى إلى تمزيق صور القادة المختطفين كما أشرنا إلى ذلك في هذا الفصل.

- شكلت الجريدة دعما إعلاميا كبيرا للثورة الجزائرية بنقل أخبارها و تحركات زعمائها ونقل انتصاراتها المختلفة في الميادين السياسية و العسكرية ، و شكلت ضغطا قويا على الحكومة المغربية للدفع بها إلى تقديم المزيد من العون المادي و السياسي و الدبلوماسي للثورة الجزائرية ، و هذا للتنسيق مع قادة الثورة الجزائرية خاصة بعد الاستقلال حيث ظهرت سياسة جديدة لدى الحكومة المغربية غلب عليها طابع الوداد و التقارب ، لكنها كانت على حساب المصلحة الوطنية للمغرب في ظل بقاء القواعد العسكرية الأطلسية ، و هو ما يتعارض مع السيادة المغربية ، و استعمال الأراضي المغربية لضرب الثورة الجزائرية وهو ما يتعارض مع المواثيق المبرمة بين الجزائريين و المغاربة خاصة في مؤتمر طنجة .

و هكذا يمكن القول أن الدور الذي قامت به جريدة التحرير لسان حال حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية هو دور وطني و قومي يعكس المواقف المشرفة لطاقتها والحزب الذي تمثله.

د- على المستوى الانساني

لم يشذ حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية عن بقية الأحزاب في دعمه للثورة الجزائرية من الناحية الانسانية ، و لذلك انبرت جريدة التحرير لهذه المهمة النبيلة من خلال صفحاتها بدعوة المغاربة إلى دعم اخوانهم الجزائريين ، و لا سيما منهم اللاجئين في العديد من المناسبات خاصة في الذكريات المتعلقة بالثورة¹⁷⁰.

كما فتحت الجريدة أعمدتها و أركانها أمام القراء و الأساتذة و الشعراء ، و ذلك للتعبير عن مشاعرهم التضائنية مع اخوانهم الجزائريين ، و التغني بانجازات و أمجاد الثورة الجزائرية ففي العدد رقم 549 الصادر بتاريخ 01-11-1961 عرضت الجريدة شعر لمحمد علي الهواري أهداه الى الرفاق في الجزائر ، و إلى الثوار الصامدين بعنوان : إلى حقيقتنا العربية في جبال الأوراس و هذه بعض المقاطع الشعرية منه:

باسم الدماء تبارك الأرض الخصيبة.

باسم الجباه السمر في القمم الحبيبة.

باسم البطولة و الصباح الحر الرحيب.

باسم الابي تضمه الصحراء و الجبل المهيب.

170 - جريدة التحرير ، ع 549 ، 10 نوفمبر 1961 .

باسم المدافع و البنادق و الصدور

مفتوحة لهفي على يوم الفداء .¹⁷¹

باسم الجماهير الغضوبه لانتراع الحق السليب.

باسم الثوار الخالقين من المدافع...

باسم انطلاقة شعبنا العربي للبعث الحبيب.

بالاسم اسمك يا جزائر اكتب اليوم النشيد.

باسم العروبة يا جزائر انشد.

هل تقبلي مني النشيد .

كما عرضت الجريدة قصيدة أخرى للشاعر الجزائري محمد صالح باوية جاء فيها :

دمدم الرعد و هزتتا الرياح.

حطموا الاغلال و امضوا للسلاح.

حطموها و اهتفوا ملئ الاثير.

يا فرنسا اشهدي اليوم الأخير.

يا رفاقي في الأمانى ، في الجزائر.

قد غفا حلمي على أشلاء ثائر.

171- جريدة التحرير ، ع 130 ، 10 أوت 1959.

و هوى شعبي أعاصير الكفاح.

حطموا الأغلال و امضوا للسلاح.

حطموها و اهتفوا ملئ الأثير . يا فرنسا اشهدي اليوم الأخير.¹⁷²

ولاشك أن هذه القصائد الشعرية ، و هذه المقالات انما تعبر عن روح التضامن بين الشعبين الجزائري و المغربي ، و تؤكد درجة الوعي و روح المسؤولية التي بلغتها شعوب المنطقة ازاء التعامل مع القضايا الوطنية المصيرية ، مادام أن مصير المغرب و الجزائر واحد خاصة بعد أن وضع مؤتمر طنجة اللبنة الأولى لتأسيس المغرب العربي الموحد.

كما أن هذه القصائد تساهم و لو بالقليل في لملمة جراح الجزائريين ، و رفع معنوياتهم و اوصول رسالة ايجابية مفادها أن الجزائريون ليسوا وحدهم في المعركة .

كما أقبل شباب الحزب و الكهول بعدما انخرطوا فيه بقوة ، في مختلف مكاتبه و سابقوا حزب الاستقلال في العناية باللجئيين الجزائريين ، و مساندة الجبهة و الجيش من خلال التبرعات و الأنشطة المختلفة ، ففي فجيح برز نشاط كل من محمد كمو ، محمد ابراهيم و بلقاسم بن لحبيب و صفوان محمد بن بوعزة و هو مراسل جريدة التحرير، بالإضافة إلى بوعتان محمد بن بوزيان اللذين كانا مكلفين بالأنشطة الثقافية و الفنية لهذا الحزب.¹⁷³

وتعد هذه الأعمال الانسانية ترجمة و تجسيدا لميثاق الإتحاد الوطني للقوات الشعبية التي قام و تأسس عليها سنة 1959 .

172- جريدة التحرير ، ع 01،549 نوفمبر 1961.

173 - محمد بوزيان بنعلي ، مرجع سابق ، ص 160 .

❖ الفصل الرابع : موقف الأحزاب الثلاثة

من قضية الصحراء الجزائرية والحدود

1- قضية الصحراء

أ- موقف حزب الاستقلال

ب- حزب الشورى والاستقلال

ج- حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية.

2- مشكل الحدود السياسية

أ- حزب الاستقلال

ب- حزب الشورى والاستقلال

ج- حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية

الفصل الرابع : موقف الأحزاب الثلاثة من قضية الصحراء الجزائرية والحدود

1 - قضية الصحراء :

أ- موقف حزب الاستقلال: واجهت الثورة الجزائرية صعوبات عديدة فيما يتعلق بصعوبة الحصول على السلاح والأموال ، ثم عمليات تطويق الحدود الشرقية والغربية ، غير أن أصعب المشكلات التي بدأت تواجه الثورة هي بروز الأطماع التوسعية للمغرب الأقصى لاسيما بعد سنة 1957، و هو موقف لا يختلف عن ذلك الذي اتخذته السلطات الاستعمارية الفرنسية عندما راهنت على فصل الصحراء عن الشمال الجزائري، وتفكيرها في تأسيس جمهورية الصحراء المتحدة.¹

وفي الواقع فإن هذه النزعة التوسعية تترجم تلك الحملات المتكررة التي أطلقها زعيم حزب الاستقلال السيد علال الفاسي ، والذي كان لا يفوت أي فرصة (حوارات ، ندوات، ندوات صحفية ، ملتقيات دولية) إلا وكان يطلق لسانه في هذا الاتجاه ، فالمعروف أن حزب الاستقلال كان صاحب المبادرة من أجل الحدود الطبيعية ، ففي 27 مارس 1956 في مؤتمر الشبيبة الاستقلالية صرح: " ... ما دام أن صحراء تندوف إلى أدرار، والمناطق الحدودية الجزائرية المغربية لم ترجع إلى البلد ، يعد استقلالنا أعرج ، وواجبنا الأول يصبح مواصلة العمل من أجل تحرير المنطقة الموحدة...".²

وعلى مدار عدة أشهر خاض علال الفاسي حملة شرسة حول هذا الموضوع ارتكزت على إعداد تقارير عديدة وتصريحات متعددة ، وخصص إذاعية ركز فيها على مخاطبة التاريخ ، والعقيدة ، كما أصدر أسبوعية وطنية من أجل الدفاع عن الحدود الطبيعية

1- Paul Balta , *op. cit* , p.111

2 - *Document diplomatique français 1958, tome 1, imprimerie nationale, Paris, 1992, lettre de Mr : PARODI, ambassadeur de France à Rabat à Mr PINEAU ministre des affaires étrangères, Doc. N° 262, Rabat le 17/04/1958, p 481* و حول نفس الموضوع أنظر أيضا :

-Paul Balta , *op. cit* , p.111.

الفصل الرابع موقف الأحزاب الثلاثة من قضية الصحراء الجزائرية والحدود

والتاريخية للمغرب وهي "جريدة صحراء المغرب" ابتداء من 6 مارس 1957، و مجلة للأبحاث بالفرنسية باسم Perspectives Sahariens و التي صدر منها مجلدان بعنوان الكتاب الأحمر في 1960 ، حيث جمعت فيها الحجج التاريخية و القانونية حول حقوق المغرب في صحرائه الشرقية كما يعتقدون³.

وبعد يومين من توقيع اتفاقية استقلال الشمال المغربي ، أدلى السيد علال الفاسي بتصريح إلى مبعوث جريدة لوموند الفرنسية طالب فيه بإدماج الصحراء الغربية إلى المغرب ، ويذكر الأسباب بأنهم يجب عليهم أن يأخذوا بعين الاعتبار هذا الإقليم ، وذلك بإدماجه في الاتفاقيات المقبلة ، بالرغم من أن الطرف المغربي كان قد وقع الاتفاقية⁴.

وعند تعيين السيد أحمد بلافريج على رأس الدبلوماسية المغربية برزت أكثر آمال وطموحات أصحاب النزعة التوسعية ، وذلك لاسترجاع الأقاليم الترابية التي طالب بها علال الفاسي ، هذا الأخير استغل الاحتفالات الخاصة بالذكرى الثانية لوفاة بطل المقاومة محمد الزرقطوني⁵، وذلك في الساحة الرياضية المعروفة بمار شان بطنجة ، وفي ساحة الفدان بتيطوان ، حيث تكلم زعيم حزب الاستقلال وبحضور بعض ضباط جيش التحرير وقادة المقاومة ، ورؤساء النقابة والحزب ، بخطب طويلة أمام سكان هاتين المدينتين يذكر

3 -Paul Balta,op.cit,p. 481

وللمزيد عن هذا الموضوع أنظر أيضا :

- محمد العربي المساري ، علال الفاسي حضور و عطاء و دور ، منشورات دار الأمان ، مطبعة الأمنية ، الرباط ، 2013 ، ص 79 .

4- عبد الرحيم الوردغي، مصدر سابق، ص 18.

5- محمد الزرقطوني ولد بالدار البيضاء سنة 1925، وترعرع في أحضان الحركة الوطنية المغربية ، وقد كون شعبة صغيرة من الفدائيين ودرّبهم وأمدّهم بالسلاح سنة 1950، وقام بأول عمل مع رفاقه وهو نسف القطار الرابط بين الجزائر والدار البيضاء ، واستمر في نضاله حتى ألقى عليه القبض في منزله من طرف الشرطة الفرنسية يوم 18/06/1955. أنظر عنه : عبد الرحمن عبد الله الصنهاجي ، مصدر سابق ، ص 105 .

الفصل الرابع موقف الأحزاب الثلاثة من قضية الصحراء الجزائرية والحدود

فيها بأن الكفاح سيستمر إلى أن ترجع طنجة الخاضعة للنظام الدولي ، ثم الصحراء من تندوف إلى كولومب بشار ومن التوات والقنادسة إلى موريتانيا .⁶

وإذا كانت حملة زعيم حزب الاستقلال لم تعرف نجاحا كبيرا في البداية خاصة لدى الرأي العام ، وحتى داخل حزبه ، حيث رد السيد عبد الله إبراهيم على علال الفاسي الذي أدلى بتصريح خطير لجريدة لوموند في 10/04/1956 اعتبر فيه أن موريتانيا التي احتلتها فرنسا في القرن التاسع عشر تابعة للمغرب ، ثم اقترح لتسوية المشكلة استشارة سكان موريتانيا ، هذا التصريح قال عنه عبد الله إبراهيم وكان آنذاك كاتب الدولة للأنباء أنه لا يلتزم به إلا هو بنفسه ولا تهم الحكومة التي ينتمي إليها ، وهذا يفسر على الأقل بأن الحكومة الأولى لم تكن تعطي اهتماما للإقليم الموريتاني كقطعة أو جزء من التراب المغربي ، كما أن هذا يبين أن أول من طرح هذا المشكل هو علال الفاسي بمعية ابن عمه عبد الكبير الفاسي⁷ ، الذي وضع أول خريطة للمغرب بعد الاستقلال .⁸

لكن بمرور الوقت وجدت أطروحات علال الفاسي صدى لدى الرأي العام والأحزاب بما فيها المعارضة مثل حزب الشورى والاستقلال ، وحتى الموقف الرسمي للسلطات المغربية الذي كان في البداية حذرا ومتحفظا بدا يتغير بشكل تدريجي ، ففي جوان 1956 صرح السلطان المغربي: " كل المناطق التاريخية المغربية يجب أن ترجع إلى المغرب الموحد ، لأن سكانها موحدون بالعقيدة ، واللغة ، والتاريخ ... " ، وسار على منواله الأمير

6- عبد الرحيم الوردغي، مصدر سابق، ص 25.

7- عبد الكبير الفاسي ولد سنة 1900 بمدينة فاس، نشأ في أسرة علمية فدرس العلوم الإسلامية والعربية في جامعة القرويين، ونال حظا من الدراسة العصرية في المدرسة الإدريسية، حصل على الشهادة العليا في القانون، وعمل موظفا في وزارة املاك الدولة، التحق بسلك القضاء سنة 1935 إلى أن عزلته سلطات الحماية الفرنسية سنة 1944 بسبب موافقه الوطنية. عين سفيرا لدى إيران بعد استقلال المغرب سنة 1956، ثم بالأردن، كان عضوا فاعلا بحزب الاستقلال كما له قصائد شعرية منها قصيدة يا بحر التي نشرتها صحيفة السعادة وله مقالات في السياسة وقد توفي بمراكش سنة 1981.

8- عبد الرحيم الوردغي، مصدر سابق، ص 15.

الفصل الرابع موقف الأحزاب الثلاثة من قضية الصحراء الجزائرية والحدود

الحسن مؤكدا من القاهرة في 24 جوان من نفس السنة ، أن مشكل تندوف يوجد في الصف الأول من المسائل المطروحة في الدبلوماسية المغربية ، تلاه السيد أحمد بلافريج الذي صرح بدوره في شهر نوفمبر من نفس السنة أيضا في الجمعية العامة للمجلس الاستشاري: " هناك مفاوضات ستجري مع فرنسا من أجل تحديد الحدود وجنوب المغرب ..."⁹

ومع دخول سنة 1957 ازدادت حمى التصريحات حول موضوع الصحراء لتتوسع إلى شخصيات أخرى بعد تأسيس حكومة البكاي الثانية ، فالمهدي بن بركة رئيس المجلس الاستشاري صرح في شهر أبريل 1957 : " لسنا بحاجة ماسة إلى أي مفاوضات في موضوع الصحراء ، لأن الحدود التاريخية والجغرافية تؤكد حقنا في هذه الأراضي ...". كما أكد رئيس الحكومة البكاي في 29 سبتمبر 1957 بالقول بأن المغرب لن يتنازل عن أي شبر من أراضيه داخل الحدود الطبيعية بما في ذلك الصحراء¹⁰. وفي 9 نوفمبر من نفس السنة وزير خارجية المغرب يؤكد هو الآخر أمام المجلس الاستشاري الوطني وجود صحراء مغربية غير محررة بعد ، وفي اليوم الموالي أعلنت الحكومة عن تشكيل مديرية للشؤون الصحراوية بوزارة الداخلية وضع على رأسها السيد عبد الكبير الفاسي¹¹.

وسارت وسائل الإعلام خاصة الناطقة باسم حزب الاستقلال والمقربة منه مثل جريدة صحراء المغرب في نفس الموجة ، إذ نشرت خريطة للمغرب الكبير والذي يضم الصحراء الغربية الممتدة من فقيق شرقا إلى نهر سان لويس بالسنغال¹².

وهكذا يتجلى أنه ما إن حلت سنة 1958 حتى أصبح موضوع الأطماع المغربية فيما يتعلق بالصحراء يشكل إجماعا وطنيا مغربيا ، واصطف الكثير منهم للدفاع عن أطروحات علال الفاسي ، بل وحتى على أمواج الإذاعة الوطنية المغربية التي بثت تصريحات في 09

9 -D-D-F, Mr : PARODI, ambassadeur de France à Rabat à Mr PINEAU ministre des affaires étrangères, Doc. N° 262, RABAT le 17/04/1958, p 480.

10 -D-D-F,Doc,N° 262 ,op. cit, p 480.

11-Ibid.

12-Ibid.

الفصل الرابع موقف الأحزاب الثلاثة من قضية الصحراء الجزائرية والحدود

أفريل 1958 جاء فيه: "... مشكلة الصحراء الغربية أصبحت من الأدوات الهامة للسياسة الداخلية والخارجية للمغرب ..."، ونظرا لتسارع حدة هذه الحملة ، فإنها أثارت انتباه الفرنسيين ، لذلك ورد في برقية السفير الفرنسي بالمغرب إلى وزير خارجيته تعليقا على هذه الحملة قال فيه : "... أنه قبل سنتين لا أحد في الرباط تحدث عن هذه المسألة ، لا على مستوى الحكومة ، ولا على مستوى الأحزاب السياسية .¹³

ومثل ما أثارت هذه الحملة انتباه الفرنسيين ، فإنها بالمقابل نبهت جبهة التحرير الوطني إلى أهداف المغاربة في ضم جزء كبير من الصحراء الجزائرية ، بدت من خلال عدة مؤشرات أبرزها تلك المضايقات التي صدرت عن جيش التحرير المغربي بداية من نوفمبر 1957 في حق عناصر جيش التحرير الوطني الجزائري ، وهذا في مناطق الحدود حول سعيدة و الساوره .¹⁴

وكانت هذه المضايقات تحدث في ظل صمت القوات المسلحة الملكية رغم إبلاغ كلا من الأمير حسن وحسن لغزاوي ، وعبد الكبير الفاسي مدير شؤون الصحراء بوزارة الداخلية وعبد الرحمان اليوسفي عضو حزب الاستقلال¹⁵، ولم تتوقف المضايقات عند هذا الحد فحسب ، بل قامت السلطات المغربية بتعزيز تواجدتها العسكري في منطقة الجنوب الشرقي ، وذلك بفرق من الجيش الملكي على طول الحدود الجزائرية المغربية¹⁶، وبذلك تزايدت الحوادث على طول الحدود المتاخمة لمنطقة فيقيق ، وداخل التراب المغربي حيث يتمركز جيش التحرير الوطني ، ومراكز التموين والإمداد ، وقد وضع جيش التحرير المغربي مخططا سريا لمواجهة جيش التحرير الوطني الجزائري ، وذلك لدفعه للتخلي عن مواقعه داخل المغرب ، ومن ثم الانسحاب إلى داخل الجزائر لمواجهة فرنسا ، حتى يسمح

13 -D-D-F, Doc N° 262 ,op. cit ,p.480 .

14 -D-D-F, Mr : PARODI, ambassadeur de France à Rabat à Mr COUVE de murville ministre des affaires étrangères, Doc. N° 49, Tome II, RABAT le 17/07/1958, p 94.

15- برنو التوفيق، مرجع سابق، ص 455.

16 -D-D-F, Doc. N° 49, op cit, p 95.

الفصل الرابع موقف الأحزاب الثلاثة من قضية الصحراء الجزائرية والحدود

ذلك لجيش التحرير المغربي ضم المناطق الحدودية للسيادة المغربية. وبلغ الأمر بالسلطات المغربية إلى درجة مطالبتها وبشكل رسمي يوم 20 ديسمبر 1957 من قيادة الولاية الخامسة بوجدة سحب فرق جيش التحرير الوطني الجزائري من مناطق بشار والقنادسة وتوات.¹⁷

وقد تفتنت جبهة التحرير الوطني لنوايا حزب الاستقلال الذي طالما تغنى بتضامنه مع الجزائر، مثلما أكد على ذلك في مؤتمر طنجة لكنه في المقابل كان يعمل لضم المناطق الحدودية التي لطالما ادعى علال الفاسي أن فرنسا ضمتها إلى الجزائر قصرا ، وبذلك تسببت هذه المخططات في إضافة أعباء ومشاكل خطيرة للثورة ، ولاسيما جيش التحرير الوطني¹⁸. وللحد من التأثيرات والعواقب الوخيمة التي قد تتجر عنها على سير الثورة أعلنت قيادة الثورة حالة الطوارئ على كل الوحدات العسكرية للولاية الخامسة ، بعد ما طال ترقب جيش التحرير الوطني الجزائري للموقف ، وانتظر حتى جاءته الأوامر للدخول في المواجهة مع جيش التحرير المغربي. وقد أحدث هذا الأمر ارتباكا كبيرا في صفوف عناصر جيش التحرير الجزائري ، لأنهم وجدوا أنفسهم في مواجهة المغاربة بالسلاح فرفض عددا منهم هذه المواجهة ما جعل قيادة الثورة بالولاية الخامسة تقوم بنقلهم إلى داخل الجزائر.¹⁹

وتواصلت هذه الحملة المغرضة من قبل حزب الاستقلال وبشكل مكشوف بإقدام زعيم الحزب بتنظيم زيارة إلى المغرب الشرقي يوم 16 ديسمبر 1957، حيث شملت مدن فاس

17- محمد بنسعيد آيت أيدر، صفحات من ملحمة جيش التحرير بالجنوب المغربي، مطبعة صوماكرام، الدار البيضاء، 2001، ص 75.

18- برنو التوفيق، مرجع سابق، ص ص 455 - 456 .

19- عبد الله مقلاتي ، الحركات المناوئة للثورة الجزائرية في المغرب العربي، الزوكيت نموذجا ، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة المنعقد بولاية البليدة يومي 24 - 25 أبريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 205.

الفصل الرابع موقف الأحزاب الثلاثة من قضية الصحراء الجزائرية والحدود

تازة ، وجدة ، والعيون ، ثم فيقيق التي وصلها يوم 20 ديسمبر من نفس السنة²⁰. حيث ألقى بها خطابا كشف فيه عن خطة حزبه حول موضوع الصحراء حينما قال: " إن الأراضي الصحراوية لا تشكل بالنسبة لنا حدودا إقليمية فقط ، بل هي مورد اقتصادي هام وحيوي لرقى المغرب ، إن حدودنا الطبيعية تتحدد بالخط الذي يربط بين سان لويس بالسنغال إلى مليلية ، مرورا بموريتانيا وتوات وقورارة ، مما يؤكد لنا حتما أن كولمب بشار والقنادسة ، وحتى عين الصفراء هي ضمن وحدتنا الإقليمية المغربية..."²¹.

وتأكدت مرة أخرى هذه الأطماع عندما واكب القصر الملكي هذه التصريحات وتبناها وأوعز إلى وزير الداخلية للسير في نفس الخطة ، ونفس الموجة فأعلن عن الموقف نفسه في ندوة صحفية عقدها يوم 21 مارس 1958 بالرباط حيث قال : "إن مجلس الوزراء المغربي باقتراح من وزير الخارجية أحمد بلافريج ، قرر إنشاء لجنة ترسيم الحدود ومناقشة ذلك مع الحكومة الفرنسية في لقاءات تجمع الحكومتين المغربية والفرنسية ، إما في باريس أو في الرباط..."²².

ولتأكيد هذه الإدعاءات انبرى مجموعة من الاستقلاليين للعمل على تأصيل هذه الأطماع من خلال كتابات ودراسات موجهة للرأي العام قصد إثبات أحقية المغرب بالمناطق الصحراوية ، حيث خصص عبد اللطيف الخطيب دراسة تاريخية حول المسألة عبر سلسلة مواضيع نشرت بجريدة العلم ، وعلى نفس المنوال أكد علي برفاش على الأهمية الاقتصادية للصحراء وغناها بالمواد الطاقوية والبتترول²³.

20- برنو التوفيق، مرجع سابق، ص 456 .

21 -D-D-F, Doc. N° 262, Tome II, 1958, *op-cit*, p 482.

22 -Mohamed Harbi , *Les archives de la révolution Algérienne*, *op. cit*, p 430.

23- إسماعيل دبش ، مرجع سابق ، ص 104 .

الفصل الرابع موقف الأحزاب الثلاثة من قضية الصحراء الجزائرية والحدود

إن هذه الأهداف قد وقف عليها كذلك مسؤولي الثورة حيث كشفت رسالة من مسؤول جزائري إلى علي هارون²⁴، كشف فيها نوايا المغرب الأقصى²⁵ ومما قاله في هذا الشأن: "في اعتقادنا أن المغاربة قد أفصحوا عن نواياهم والأعييبهم، حيث يريدون عين الصفراء وكولومب بشار وجزء من بتروال الصحراء الجزائرية مستغلين الحالة الصعبة التي تمر بها الثورة الجزائرية، فأصبحوا بذلك محتلين أكثر من الآخرين، يجب وضع حد وإلا ستكون ثورتنا بلا معنى..."²⁶. ولذلك اتجهت جبهة التحرير الوطني إلى تفعيل الآليات الدبلوماسية بعدما استنفدت الحرب النفسية مع سكان المناطق الصحراوية من القبائل الجزائرية، خاصة من أولاد جرير الذين قامت الجبهة باعتقال عدد كبير منهم، بما أنهم تورطوا بشكل أو بآخر في المخططات المغربية، وساهموا بذلك في تنفيذها²⁷.

وبالمقابل كان على قيادة الثورة الجزائرية بموازاة ذلك دعم رغبة دوي منيع في خدمة القضية الجزائرية، وحمايتهم من المغاربة الذين حكموا على البعض منهم بالموت جراء تمردهم عليهم. كما لجأت جبهة التحرير الوطني إلى مسعى آخر وهو الاستعانة بعناصر من الشعانبة، وهذا لإنجاح هذه المساعي²⁸.

24- علي هارون، من مواليد 1927 ببيتر مراد راييس بالجزائر العاصمة بعد إنهائه للدراسة الابتدائية والثانوية بالجزائر انتقل إلى فرنسا حيث تابع دراسته العليا فحصل على ليسانس في الحقوق، ثم شهادة دكتوراه دولة، التحق بصفوف الثورة الجزائرية بعد اندلاعها حيث كلف بمساعدة عبان رمضان لإصدار جريدة المقاومة الجزائرية، ثم جريدة المجاهد التي حلت محلها، عين سنة 1958 كمسؤول سياسي لفيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، ثم عضوا في المجلي الوطني للثورة الجزائرية ما بين 1960 - 1962، وبعد الاستقلال أصبح نائبا بالمجلس التأسيسي من 1962 - 1963 عارض ترشيح أحمد بن بله ودستوره، مما اضطره إلى ترك الحياة السياسية والاشتغال بالمحاماة بمحكمة الجزائر والمحكمة العليا. وبعد استقالة الرئيس الشادلي بن جديد واغتيال بوضياف عين كعضو في المجلس العلى للدولة لتسيير شؤون البلاد أثناء ما سمي بال عشرية السوداء. وللمزيد عنه أنظر: Achour Cheurfi, *op.cit*, pp.89-90.

25 - *D-D-F, Doc. N° 262, Tome II, 1958, op-cit, p 482.*

26 - *Gilbert Moynier, Histoire Intérieur du FLN , 1954- 1962 ,Ed :Casbah, Alger, 2003, p. 568.*

27- برنو التوفيق، مرجع سابق، ص 457.

28- نفسه، ص 458.

الفصل الرابع موقف الأحزاب الثلاثة من قضية الصحراء الجزائرية والحدود

وأعقب هذه الجهود عمل الجبهة لتنظيم لقاء بالقاهرة بين لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية ولجنة المقاومة المغربية ، ممثلة في الفقيه البصري ، عبد الرحمان اليوسفي وحافظ إبراهيم لدراسة الخلافات القائمة بين جيش التحرير المغربي وجيش التحرير الجزائري ، وتم تشكيل كذلك لجنة مختلطة تضم عناصر من جيش التحرير المغربي وأخرى من جبهة التحرير الوطني بالمغرب²⁹، لكن نتائج هذه المحاولة كانت دون الآمال المسطرة ، لذلك سعد فرحات عباس من لهجته في رسالة واضحة ومقصودة في المؤتمر الإفريقي المنعقد بمدينة الدار البيضاء ما بين 03 و06 جانفي 1960، حيث ندد بسياسة تقسيم الجزائر قائلاً: "لا وجود لصحراء فارغة، هناك صحراء جزائرية، ومغربية ومالية" وإذا كان تصريح فرحات عباس جاء في سياق الرد على السياسة الاستعمارية الفرنسية إلا أن الطرف الآخر قد فهم الرسالة، ونعني به القصر الملكي حيث وقف على جدية احتجاجات جبهة التحرير الوطني، وهو ما جعله يبدي استعداداه لتأجيل دراسة قضية الصحراء إلى أجل جديد .³⁰

ويمكن القول أن قيادة الثورة عندما لجأت إلى محاولة احتواء هذه الأزمة بالطرق الدبلوماسية، إنما كان ذلك حرصاً منها على الحفاظ على العلاقات مع الإخوة المغاربة خاصة السلطان محمد الخامس، الذي أظهر اهتماماً بالقضية الجزائرية فطالب بحلول سلمية لها، وبعد استقلال المغرب، اقترح وساطته لحل المشكلة، كما أعلن تضامن المغرب مع كفاح الشعب الجزائري بشكل علني³¹، ومن جهة أخرى فهو التزام بتوصيات ميثاق الثورة خاصة وثيقة مؤتمر الصومام، التي أوصت بضرورة التنسيق بين الأحزاب الوطنية في شمال أفريقيا.

29 -D-D-F, Doc. N° 49, op.cit, p 95.

30- برنو التوفيق، مرجع سابق، ص 418 .

31 -Benjamin Store, Algérie – Maroc , histoire parallèles croisés, op.cit , pp. 49 – 50.

الفصل الرابع موقف الأحزاب الثلاثة من قضية الصحراء الجزائرية والحدود

ويفهم من هذا حرص قيادة الثورة رغبتها في المحافظة على العلاقات الجيدة مادام أن المغرب تحول إلى قاعدة خلفية للثورة الجزائرية ، للتدريب ، وجلب السلاح ، فضلا عن وجود عدد كبير من اللاجئين الجزائريين ، فضلا عن ضرورة الاستفادة من التضامن والتنسيق بين النقابات العمالية ، وكذا التعاون بين الاتحادات الطلابية المغربية .³²

كما ينبغي الإشارة إلى أن حزب الاستقلال حتى عندما دعا إلى عقد مؤتمر طنجة بالتنسيق مع الحزب الدستوري التونسي، من أجل تحقيق وحدة المغرب العربي المزمع الإعلان عنها في هذا المؤتمر، لكن أشغال المؤتمر كشفت بالمقابل وجها آخر لحزب الاستقلال، وكذلك بعض أهدافه فقد حاول استغلال المؤتمر للحصول على مكاسب ترابية على حساب جيرانه كالجزائر، موريتانيا ، الصحراء الغربية ، إذ لم يجد المهدي بن بركة أي حرج عندما قام بتوزيع خريطة للمغرب الكبير في أروقة المؤتمر، كما حاول إصدار توصية حول تسوية المشاكل الحدودية الجزائرية المغربية ، لكن وفد جبهة التحرير الوطني خاصة بوصوف كان حازما وهدد بالانسحاب من المؤتمر في حالة إثارة هذا الموضوع وأكد أن تسوية المشاكل الحدودية لا يكون إلا مع الحكومة الجزائرية المستقلة وليس فرنسا.³³

ولم يتوقف الطرف المغربي في التأكيد على مغربية الصحراء ، إذ أعيد طرح الموضوع مرة أخرى بمناسبة المفاوضات الفرنسية - الجزائرية في لقاء لوقران ، حينها أرسلت الحكومة الجزائرية مذكرة خاصة بالصحراء لمحاولة كسب اعتراف دول الجوار

32- علي الإدريسي، «العلاقات المغربية الجزائرية ما بين 1954 - 1975 من خلال شهادات ووثائق جزائرية» ، مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص، منشورات م.س.ق.م.و.أ.ج.ت.م، ط 2، مطبعة منشورات كوثر، 2006، ص ص 141 142 .

وأنظر أيضا :

أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للإشهار والنشر، ص 38 .

33- معمر العايب، مرجع سابق، ص 202 .

الفصل الرابع موقف الأحزاب الثلاثة من قضية الصحراء الجزائرية والحدود

بسيادتها عليها، غير أن رد السيد علال الفاسي لم يكن واضحا ومباشرا، وصرح بأن هناك صحراء مغربية، وصحراء جزائرية، وصحراء ليبية³⁴، وعلى خلاف علال الفاسي وقف الخطيب موقفا إيجابيا من موقف الحكومة المؤقتة، كما انتقد السياسة الفرنسية والتي كانت تهدف إلى إثارة المشاكل والخلافات بين المغرب والجزائر، وطمان الجزائريين بالقول: « إن الصحراء لن تكون مصدر شقاق بين الشعبين المغربي والجزائري ».³⁵

ولم يتوقف موقف حزب الاستقلال عند هذا الحد، فقد قام بتجنيد جريدة العلم بمناسبة ارتكاب فرنسا جريمتها المتمثلة في إلقاء القنبلة الذرية بركان ، إذ في الوقت الذي حرصت الجريدة ، وزعماء الحزب على إبراز الجرم الإنساني، لكن بالمقابل كانت هناك عملية تركيز موجهة لمحاولة إثبات مغربية هذا الجزء الذي تمت فيه عملية تفجير القنبلة الذرية فكتبت جريدة العلم في أحد أعدادها بعنوان: تمت الجريمة الفرنسية في الأراضي المغربية وحزب الاستقلال يدعوا لاجتماع إفريقي عاجل، وحزب الاستقلال يطالب بقطع العلاقات مع فرنسا.³⁶

ولتحقيق هذه الأهداف دعا حزب الاستقلال مناضليه ومكاتبه وفروعه في فاس وتطوان و الصويرة ، وأمرها بتنظيم مظاهرات واحتجاجات ضد تفجير القنبلة الذرية بركان وكانت أبرز تلك المظاهرات التي نظمت بمدينة الدار البيضاء، حيث تجمهر حوالي 300000 متظاهر ضد تفجير القنبلة الذرية، كما طالبوا بالجلاء وتصفية القواعد العسكرية وتحرير الصحراء. وبنفس المناسبة أعد الحزب مذكرة رفعتها إلى الملك محمد الخامس، والتي سلمت إلى عامل المدينة أحمد بركاش جاء فيها: « بمناسبة المظاهرة الشعبية التي نظمها حزب الاستقلال بمدينة الدار البيضاء يوم الأحد 29 فبراير 1960 احتجاجا على

34- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية والأفريقية، إبان الثورة التحريرية، ج 2، مرجع سابق، ص 500.

35- جريدة المجاهد، ع 98، 19/06/1961.

36- جريدة العلم، ع 4184، 07 يناير 1960.

الفصل الرابع موقف الأحزاب الثلاثة من قضية الصحراء الجزائرية والحدود

تفجير القنبلة الذرية الفرنسية بالركان (رقان) داخل التراب المغربي، نرجو من سيادتكم أن ترفعوا لصاحب الجلالة المعظم نصره الله عبارات تعلقنا بعرشه، كما نرجو أن تبلغوه استياء هذه الجماهير المتظاهرة من الجريمة النكراء التي أقدمت عليها فرنسا، بجزء من تراب المملكة المغربية متحدية الضمير العالمي ، واحتجاجات شعوب أفريقيا ، واستتكار هيئة الأمم المتحدة ، مطالبين باتخاذ إجراءات حاسمة ، وتدابير شديدة للدفاع عن كيان المملكة والمحافظة على سلامة المواطنين.³⁷ وهكذا عكست هذه النشاطات التي قام بها الحزب، وتغطيات جريدة العلم المحاولات المتكررة من المغرب لإثبات مغربية هذا الجزء من الواحات الصحراوية.

ومرة أخرى لم تفوت جبهة التحرير الوطني هذا الإجراء دون أن تسجل موقفها الثابت من قضية الصحراء، لذلك بمناسبة 05 جويلية 1961 والذي تمثل اليوم الوطني ضد التقسيم، وذلك بإجراء مباحثات رسمية بين الحكومة المغربية ووفد عن الحكومة المؤقتة بالمغرب من 03 إلى 05 جويلية 1961، وقد أدت إلى حلحلة المشكل مؤقتا وإظهار مساندة المغرب الأقصى للطرح الجزائري ، وتدعم موقف الثورة الجزائرية بمظاهرات 27 فيفري 1962 بورقلة ، التي حملت فيها شعارات الوحدة الترابية للجزائر والاستقلال التام ..

ب- حزب الشورى والاستقلال

لا يختلف رأي حزب الشورى والاستقلال كثيرا عن حزب الاستقلال حول موضوع الوحدة الترابية ، وقضية الصحراء ، غير أن حزب الشورى لم يغال كثيرا ولم يزايد بنفس درجة وحدة حزب الاستقلال ، فإذا كان حزب الاستقلال من خلال زعيمه علال الفاسي قد أثار في وقت مبكر مسألة حق المغرب في موريطانيا، وفي الصحراء من تندوف إلى

37- جريدة العلم، ع 4020، 23 يناير 1960.

ولمعرفة المزيد عن الموضوع ، أنظر نص البلاغ الذي أصدره حزب الاستقلال يوم السبت 13 فبراير 1961، بجريدة العلم .

الفصل الرابع موقف الأحزاب الثلاثة من قضية الصحراء الجزائرية والحدود

كولومب بشار³⁸، فإن حزب الشورى والاستقلال وخلال انعقاد مؤتمره الثاني بفاس يوم الفاتح أبريل سنة 1956، قد طالب باسترجاع مدينتي سبتة ومليلية ومدينة أيفني التي تحتلها إسبانيا، وبرجوع الزعيم الريفي محمد بن عبد الكريم الخطابي من منفاه بالقاهرة، إلا أنه لم يشير على الإطلاق لإقليم موريتانيا، بل كان المؤتمر قد اعتبر مشكلها من نسيج خيال زعيم الاستقلال³⁹، للعلم فإن عشية استئناف المفاوضات المغربية الإسبانية، والتي كان مقررا لها أن تجري يوم 11 جوان 1956، تم تعيين السيد أحمد بلافريج الأمين العام لحزب الاستقلال على رأس الدبلوماسية المغربية. وقد أثار هذا التعيين استهجانا من طرف أنصار حزب الشورى الاستقلال، الذين كانوا يرون أن هذه المسؤولية يجب أن يتحملها أمينهم العام السيد محمد حسن الوزاني.⁴⁰

لقد ظل السيد محمد بن الحسن الوزاني في سفرياته المختلفة، والندوات الصحفية ولقاءاته بمختلف الصحف والإذاعات يدافع بدوره عن الوحدة الترابية للمغرب الأقصى، فقد ألقى خطابا في مهرجان شعبي بمدينة طنجة يوم 25 جانفي 1956، تحدث فيه عن قضايا عديدة منها الاستقلال والديمقراطية والمفاوضات، ثم عرج للحديث عن موضوع الوحدة الترابية للمغرب ومما قاله في هذا الشأن: « ما دمت أتحدث عن وحدة الوطن يجب أن لا أنسى كذلك الجهة التي اقتطعتها فرنسا من الحدود المغربية الموالية للجزائر، فهناك من الحدود المغربية الجزائرية توجد منطقة كبيرة ذات أهمية من حيث معادنها، ومن حيث موقعها الجغرافي الاستراتيجي، وفرنسا تستعد الآن لإجراء مفاوضات معنا وكذلك في ظلها لكي نسلم لها بهذه الناحية كلها... فنحن لا يمكن أن نسلم في أي جزء من أرض وتراب الوطن ولو كان في أقصى الصحراء، وهناك أيضا مساحات شاسعة في جنوب المغرب

38 -D.D.F. D.N° 262, op. cit, P, 481.

39- عبد الرحيم الوردغي، مرجع سابق، ص15.

40- نفسه . .

الفصل الرابع موقف الأحزاب الثلاثة من قضية الصحراء الجزائرية والحدود

تمتد إلى موريتانيا ، وإلى الساقية الحمراء وكلها تحت نفوذ فرنسا أو اسبانيا ، وسيكون لنا كذلك كلام في شأنها مع فرنسا واسبانيا في الوقت المناسب...»⁴¹.

وإذا كان محمد الحسن الوزاني سنة 1956 قد أشار بالإيحاء دون أن يسمي الأشياء بمسمياتها ، نجده سنة 1957 أكثر وضوحا في مطالب المغرب من موضوع الوحدة الترابية والأطماع في الصحراء وذلك خلال خطاب ألقاه بحي بن امسيك بالدار البيضاء في شهر يناير 1957 حيث قال: «... فلا يجهل أحد أن مدنا وجهات وأطرافا ما تزال خارجة عن أرض الوطن ، وخاضعة لسيادة أجنبية ، ففي الشمال توجد سبتة ومليلية ، والحسيمة ، وفي الجنوب أيوني، والساقية الحمراء ، وكلها تحت السيادة الإسبانية ، وفي الحدود الشرقية والجنوبية ، جهات كبيرة كناحية بشار والقنادسة ، والتوات وتندوف ، وشنقيط ، وكلها تحت النفوذ الفرنسي، وبالرغم عما تحقق من توحيد بين مختلف المناطق التي كانت داخل المغرب خاضعة لنفوذ الحماية الفرنسية والاسبانية والدولية ، فإن هذه الوحدة نفسها ليست وحدة عملية تامة...»⁴².

كما نافح الحزب عن هذا الموضوع داخل المنابر الرسمية التي كان الحزب ممثلا فيها على غرار المجلس الوطني الاستشاري ، فبمناسبة اجتماعه ومناقشته للسياسة الخارجية تدخل ممثل الحزب السيد محمد فاضل المؤقت عضو المكتب السياسي للحزب ، حيث تلا خطابا تعرض فيه إلى ضرورة الجلاء ، ورفض اتفاقية الاستيطان ، وضم سبتة ومليلية إلى التراب المغربي، واسترجاع المناطق الصحراوية سواء الواقع منها تحت النفوذ الفرنسي أو النفوذ الإسباني. وكان تدخل هذا الأخير بمثابة حكم على فشل وزارة الخارجية

41- محمد الحسين الوزاني، *خطب وتصريحات صحفية* ، (1) من 1933 حتى 1957 ، مصدر سابق، ص ص 148 - 149.

42- نفسه ، ص ص 164 - 165.

الفصل الرابع موقف الأحزاب الثلاثة من قضية الصحراء الجزائرية والحدود

في سياستها فيما يتعلق بهذا الموضوع⁴³، كما سار السيد عبد الحي العراقي وهو ممثل التجار والصناع ومقرب أيضا من حزب الشورى والاستقلال في نفس الاتجاه ، حيث أكد هو الآخر على عدة مطالب منها.

1. المطالبة رسميا بجلاء الجيوش الفرنسية والاسبانية عن بلادنا وإذا لم تستجب هاتان الدولتان فلنرفع شكايتهما إلى المحافل الدولية المختصة والشعب المغربي مستعد أن يناضل من جديد في سبيل تحقيق هذا الهدف.

2. مطالبة الحكومة الأمريكية بإلغاء قواعدها في المغرب إلغاء نهائيا وإقناعها بأن هذا هو السبيل الوحيد للمحافظة على صداقتنا وعلاقتنا الطيبة معها.

3. المطالبة بضم الصحراء المغربية ، واسترجاع سبتة ومليلية وجميع المناطق المغربية التي يحتلها الاستعمار الفرنسي والاسباني.

4. تقديم جميع الإعانات المعنوية والمادية للشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار.⁴⁴

ومما قاله عبد الحي العراقي في سياق انتقاده لعرض وزير الخارجية: « كان من الواجب أن تطالب وزارة الخارجية بضم الصحراء إلى أرض الوطن وإنهاء الاحتلال فيها ولكن الوزير أشار إلى هذا الموضوع إشارة عابرة لا صراحة فيها واكتفى بالقول ، أنه اتفق مع الحكومة الفرنسية على تكوين لجنة لدراسة مشاكل الحدود ، إنني أطالب بأن تسلك وزارة الخارجية سياسة واضحة ، وأن تطالب رسميا بضم الصحراء المغربية ، وأن لا تكتفي بتكوين لجنة لم تجتمع بعد ، لأن هذه المشكلة من القضايا الهامة التي لا تقبل

43- جريدة الرأي العام ، ع 655 ، 12 نوفمبر 1957.

44- نفسه.

الفصل الرابع موقف الأحزاب الثلاثة من قضية الصحراء الجزائرية والحدود

المساومة ولا المراوغة ففيما يرجع للمناطق التي تحتلها اسبانيا فإننا نستغرب ألا يتحدث الوزير عن مدينتي سبتة ومليلية...»⁴⁵.

كما ينبغي الإشارة إلى أن جريدة الرأي العام وهي لسان حال الحزب ، قامت بدورها بتعبئة الرأي العام في هذا الاتجاه ، ورافقت قادة الحزب في تحركاتهم ، وفي دفاعهم عن هذا الموضوع ، في نفس المناسبة ، وهي انعقاد جلسات المجلس الوطني الاستشاري نقلت للرأي العام المغربي تدخلات أعضاء مجلس الشورى في هذا المجلس ، وجاءت أعدادها في تلك الفترة بعناوينها عاكسة لنضال الحزب حول هذه القضية ، فجاء في أحد أعدادها وفي الصفحة الأولى منها : المعارضة تطالب بالجلء وبسحب القواعد الأمريكية ، - انضمام المغرب إلى الجامعة العربية ، - تحرير بقية التراب المغربي ، - ضم سبتة ومليلية ومناصرة الجزائر.⁴⁶

و قد جدد الحزب دعوته لتحقيق الوحدة الترابية للمغرب خلال المؤتمر الوطني العام الذي انعقد سنة 1959 ، ففي المادة 26 حول الوحدة الترابية جاء فيها : "...يجب العمل بكل الوسائل للتعجيل بتحقيق وحدة المغرب الترابية ، و ذلك باسترجاع الحدود التاريخية والطبيعية في سائر الجهات و الأماكن ، و إرجاع موريتانيا والمناطق الصحراوية في الجنوب و منطقة بشار و القنادسة في الجنوب الشرقي ، و سبتة و مليلية و غيرها..."⁴⁷

وهكذا يتضح أن حزب الشورى والاستقلال قاسم هو الآخر حزب الاستقلال موضوع الدفاع عن الوحدة الترابية ومغربة الصحراء.

45- الحاج أحمد معنيو، المجلس الوطني الاستشاري ومعارضة حزب الشورى والاستقلال، 1956 - 1959، مصدر سابق، ص 191.

46- جريدة الرأي العام، ع 655، 12 نوفمبر 1957.

47 - حزب الشورى و الاستقلال ، المؤتمر الوطني العام بفاس 19- 20- 21 سبتمبر 1959 ، في سبيل مجتمع انقلابي صالح ، الأمانة العامة ، قسم النشر ، ط1 ، 1959 ، ص 79 .

ج- حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية.

لقد تجند حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية لتأكيد تضامنه مع الجزائر بشكل كبير إلى درجة أن القصر قد انزعج من هذا التقارب بين الحزب وجبهة التحرير الوطني، الذي بدأ يلوح، لذلك عمل القصر جاهدا للحيلولة دون نجاح هذا التقارب.⁴⁸ ولم يمنع هذا التقارب من أن يكون للحزب هو الآخر موقف في بعض القضايا التي أقرت وكهربت العلاقات الجزائرية - المغربية ومنها الصحراء.

وإذا كان حزبا الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال واضحين ومباشرين في مسألة الصحراء فإن حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية، ومن خلال زعمائه كالمهدي بن بركة وعبد الله إبراهيم كانت له مقاربة أخرى حول الموضوع، تقوم على حل هذه المشكلة في إطار مغاربي وحوار مشترك يشمل جميع بلدان المغرب العربي، ولهذا نجد أن المهدي بن بركة ظل في الكثير من المناسبات والملتقيات والحوارات الصحفية يربط مصير المغرب بالجزائر⁴⁹، ففي حوار مع جريدة الحياة الفرنسية الأسبوعية تحت عنوان إلى أين يسير المغرب؟ وحول سؤال متعلق باستغلال موارد الصحراء، وكيف يتصور استغلال مواردها أجاب: « إن ذلك لا يتصور إلا بعد أن يتحقق تناسق في الظروف السياسية التي تخضع لها أقطار إفريقيا الشمالية الثلاثة، فلا يمكن بناء أي شيء ما دامت الجزائر لم تحصل على استقلالها، إن استقلال الصحراء لا يمكن أن يتصور بدون مشاركة التقنية الأجنبية والرأسمال الأجنبي...».⁵⁰

48- محمد حربي ، حياة تحد وصمود ، مذكرات سياسية ، 1954- 1962 ترجمة عبد العزيز بو باكير و علي قسايسية

، دار القصة للنشر الجزائر ، 2004 ، ص ص 367 - 390.

49- جريدة التحرير، ع 04 ، 05 أبريل 1959.

50- نفسه .

الفصل الرابع موقف الأحزاب الثلاثة من قضية الصحراء الجزائرية والحدود

ودائماً فيما يتعلق بموقفه وموقف حزبه من الصحراء أجاب على سؤال مندوب جريدة الكفاح خلال زيارته للمشرق العربي لإلقاء مجموعة من المحاضرات القومية أجاب: «يجب النظر إلى الصحراء الآن، من حيث وجوب انتزاعها من السيطرة الاستعمارية بأي وجه من الوجوه ونحن نرى أن السيادة الوطنية يجب أن تشمل الصحراء كباقي أجزاء المغرب العربي، ولا نسمح لفرنسا أن تفاوض إخواننا الجزائريين باسمها، وباسم ما تسميه أصحاب الحقوق في الصحراء، لأن الذين يمكنهم وحدهم أن يتكلموا بلسان أصحاب الحقوق في الصحراء، هم إخواننا الجزائريين أنفسهم، ومصير الصحراء، بعد استقلال الجزائر هو أن تكون القاعدة التي يبنى عليها المغرب العربي الموحد، ويستمد منها الطاقة للقضاء على التخلف الاقتصادي والاجتماعي بأسرع ما يمكن».⁵¹

وهكذا يتضح من خلال تصريحات المهدي بن بركة أنه كان الوحيد الذي لم يكف عن تكرار القول بأن الصحراء تشكل أساس المغرب الكبير.⁵²

وفي مارس 1961 من على منصة المؤتمر الرابع والثلاثين للحزب الاشتراكي الإيطالي صرح بأن: «الصحراء، وهي مصدر مستقبلي لازدهارنا، تشكل جزءاً لا يتجزأ من المغرب الكبير»⁵³، وبمناسبة افتتاح المفاوضات الرسمية في أيفيان بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية تحدثت جريدة التحرير في افتتاحيتها والتي عنونتها بالمغرب العربي والصحراء، بأن مشكلة الصحراء ستكون بدون شك قطب رحي المفاوضات بين الجانبين ، وفي ظل مساعي الاستعمار لإحداث مشكلة بين بلدان المغرب العربي حول الصحراء واستقلال خيراتها اقترحت خطة لتجاوز هذا التحدي، وهي في الحقيقة تعكس نظرة قادة الحزب حول هذا الموضوع والذي جاء فيه: «على أننا نؤمن

51- جريدة التحرير، ع 390، 29 أبريل 1961.

52- روسي غالسيو، «بعد باندونغ، من القاهرة والجزائر إلى هافانا، بن بركة ومنظمة القارات الثلاث» ، مرجع سابق، ص 200.

53- نفسه، ص 201.

الفصل الرابع موقف الأحزاب الثلاثة من قضية الصحراء الجزائرية والحدود

بأن الخطة الحكيمة، السليمة الملائمة لصالح شعب المغرب العربي، هي تأييد إخواننا الجزائريين، تأييدا لا غموض فيه، ولا التواء في مشكلة الصحراء ومشكلة السيادة على هذا الجزء المهم والحيوي من المغرب العربي، ويبقى على دول الأقطار الثلاث، بعد استقلال الجزائر، أن تعالج المشاكل الخاصة بالحدود في إطار مصالحها المشتركة، وبناء أركان وحدتها السياسية والاقتصادية، وتلك في نظرنا أهم مساعدة يمكن للمغرب أن يقدمها إلى الجزائر في هذا الظرف الدقيق، وهي أنجع وأسلم وسيلة لمعالجة القضايا المشتركة بين أقطار المغرب العربي...»⁵⁴.

ولا يختلف رأي عبد الله ابراهيم وهو من أهم زعماء الحزب عن رأي أخيه المهدي بن بركة فقد جاء في أحد تدخلاته أن الإتحاد الوطني للقوات الشعبية حدد موقفه من العلاقات المغربية الجزائرية، منذ مؤتمره الثاني عام 1962 فيقول: « فرفضنا مبدأ الحدود بين البلدين وأكدنا أن حل النزاع حول الصحراء لا يكون عن طريق الحرب، لأن ذلك سيؤدي أولا إلى زرع الحقد بين الشعبين الشقيقين، وثانيا إلى إتاحة الفرصة أمام التدخل الأجنبي من جهة وانقسام العالم العربي من جهة أخرى.⁵⁵ وقد طرح عبد الله ابراهيم مقاربتة لحل مشكلة الصحراء بالشكل التالي، نحن ندعو إلى حل مشرف للجميع يتجاوز معطيات المشكلة الحاضرة وذلك عن طريق:

أولا: لقاء قمة تحضره ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريطانيا بهدف التوصل إلى ميثاق مغربي مشترك.

ثانيا: إجراء استفتاء شعبي حول هذا الميثاق حتى يصبح ملزما للدول الموقعة عليه.

ثالثا: الاندماج الاقتصادي لمجموع أقطار المغرب العربي، من حدود مصر إلى نهر

السنغال وفوق حيز جغرافي يبلغ 06 ملايين كلم²، وقوة بشرية تزيد عن الخمسين مليونا.

54- جريدة التحرير، ع 408 ، 20 ماي 1961.

55- فايز سارة ، مرجع سابق ، ص 54 - 56.

الفصل الرابع موقف الأحزاب الثلاثة من قضية الصحراء الجزائرية والحدود

رابعاً: أن تقوم الحكومات في إطار الميثاق المشترك بتأسيس هيئات عليا للتمويل والتنمية.

خامساً: إقامة خط حديدي من الداخلة إلى موريطانيا، ثم يتصل بخط آخر يصل عبر الصحراء لربط شمال القارة الإفريقية بجنوبها.

سادساً: إقامة منظمات مشتركة للضمان الاجتماعي والرعاية.

سابعاً: تكوين برلمان الشعب المغربي، ثم إنشاء حلف عسكري بين مختلف الجيوش بحيث يعتبر أي اعتداء على أي طرف اعتداء على الأطراف الأخرى.⁵⁶

وفيما يشبه تقييماً لأداء الحكومة المغربية على المستوى الداخلي والخارجي، ودور حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية إزاء القضايا المطروحة على المستويين الداخلي والخارجي، وفيما يتعلق بالقضية الجزائرية، ومن خلال تلاوة التقرير التوجيهي تم إبراز دور الحزب في تجنيد القوات الشعبية والرأي العام المغربي لمناصرة القضية الجزائرية باستمرار والاهتمام بتطوراتها، ولذلك عاشت الجماهير الشعبية معركة مساندة القضية الجزائرية في المحاور التالية:⁵⁷

- في وحدة التراب الجزائري وإفشال المناورات الفرنسية التي كانت ترمي إلى اقتطاع الصحراء من التراب الجزائري أحياناً، وإلى تقسيم الجزائر أحياناً أخرى خاصة تلك المناورات التي برزت بمناسبة المباحثات الأولى حينما أثيرت قضية الدول المتاخمة للصحراء.

- في مقاومة الاعتداءات الفرنسية على قواعد الثورة الجزائرية بالمناطق الشرقية القريبة من الحدود.

56- سارة فايز، المرجع السابق ، ص 63 - 65.

57 - نفسه ، ص 65 .

الفصل الرابع موقف الأحزاب الثلاثة من قضية الصحراء الجزائرية والحدود

- وفي شن حملة كللت بالنجاح من أجل تحرير الزعماء الجزائريين الخمسة خاصة خلال إضرابهم عن الطعام ، للمطالبة باحترام كرامتهم وكرامة إخوانهم باقي المعتقلين الجزائريين، لذلك كانت مظاهرات الرباط - مكناس والدار البيضاء ووجدة تعبر عن أروع الأمثلة في التضامن مع الشقيقة المجاهدة.
- حماية فكرة وحدة المغرب العربي من الاستغلال والتشويه خاصة بعد تصريح فاس.

ويتضح مما سبق أن نضال الحزب في موضوع الصحراء يبدو إلى حد بعيد معتدل مقارنة بطرح حزب الاستقلال الذي كانت حملته حول الصحراء هستيرية، فعلى الأقل أن حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية لم يطالب بفتح الموضوع قبل استقلال الجزائر، على خلاف حزب الاستقلال الذي بدأ المطالبة بالصحراء منذ سنة 1956 من خلال زعيمه علال الفاسي.⁵⁸

وقد يكون الطرح المعتدل لحزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية في موضوع الصحراء وراء الحملة التي شنت عليه من قبل حزب الاستقلال، فبمناسبة تفجير القنبلة الذرية نشرت جريدة العلم موضوعا تحت عنوان تهاون الحكومة جاء فيه: «في الوقت الذي تتفجر فيه القنبلة الذرية الفرنسية في الأراضي المغربية ينشر عبد الله إبراهيم رئيس الحكومة برنامج رحلته التفسحية في إيطاليا، في الوقت الذي اجتمعت فيه حكومات العالم بعد ساعة أو ساعات من انفجار القنبلة الذرية، واتخذت تدابير مهمة لم يجمع عبد الله إبراهيم حكومته إلا بعد السادسة والنصف مساء، ويجب أن تذكر أن العالم كله كان يضج منذ عدة أشهر ضد تفجير القنبلة الذرية في الصحراء المغربية ولكن رئيس حكومة المغرب لم يقيم بالبلاد أثناء هذه الشهور إلا أياما معدودات وهكذا يسجل العالم تهاون الحكومة ومسؤولياتها في الوقت الذي تعرضت فيه البلاد لأكبر خطر حل بها في التاريخ...».⁵⁹

58 - جريدة التحرير ، ع 728 ، 27 ماي 1962 .

59- جريدة التحرير، ع 412 ، 14 فبراير 1961.

2- **مشكل الحدود السياسية:** لا يختلف موضوع الحدود السياسية كثيرا عن مشكلة الصحراء نظرا لارتباطها الوثيق فقد شكلا كلاهما أحد المحاور والمشاكل السياسية في علاقات المغرب وفرنسا، فالمعروف أن السلاطين المغاربة واجهوا مشاكل كثيرة منها مشكلة الحدود لاسيما وأن معاهدة لالا مغنية تركت منطقة واسعة جنوب ثنية الساسي دون تحديد واضح.⁶⁰ واستغلت فرنسا ما جاء في معاهدة لالا مغنية التي رخصت لها حق التتبع لتتوغل داخل الأراضي المغربية⁶¹، والهدف من ذلك بطبيعة الحال إيجاد الحجج المناسبة لاحتلال المغرب. والواقع أن مسألة الحدود كانت إحدى مرتكزات السياسة الفرنسية لبسط النفوذ الفرنسي بهذا البلد، لذلك كانت الحدود المغربية وما يجري حولها وكذا أوضاع المغرب في حد ذاته تحت المجهر.⁶² لذلك طالما عللت فرنسا خرقها الحدود المغربية بالانتهاكات التي كان يقوم بها مجموعات من المغاربة على مستوى قطاع مغنية ومحمليين مسؤولية هذه الأحداث إلى الفوضى واللاقانون، وغياب سلطة المخزن كما صرح الجنرال الفرنسي دييتري.⁶³

وتفسر مثل هذه التصريحات إجماع أغلب القادة الفرنسيين الذين أشرفوا على جيش وهران وتحمسهم لعمل عسكري حاسم في منطقة الحدود لتوسيعها نحو الملوية واحتلال فجيح⁶⁴، وبالتالي تعيين حدود ثابتة وواضحة من ثنية الساسي إلى ضواحي فجيح. وتوزيع

60- محمود علي عامر، تاريخ المغرب العربي المعاصر، ط2، مطبعة قمعا لإخوان، دمشق، 1999، ص 151.

61 -Bernard Lugan, *Histoire du Maroc des Origines a nos jours*, éd – Perrin critères Paris, 2000, p.221.

62 -A.M.G, 3775, Rapport N° 45, Fait le, 01/12/1888.

63 -A.M.G, 3775, Rapport N° 26477, Fait le, 01/10/1886.

64- يطلق هذا الاسم على مجموعة كبيرة من الواحات والقصور التي تمثل مساحة 30 كلم 2 في وهاد يبلغ ارتفاعها 800 م، والمدينة تضم 07 قصور كبرى، كل قصر عبارة عن حي كامل، وهي زناسة والوداغير والعبيدات وأولاد بلحان والحمام الفوقاني والحمام التحتاني وتقع جنوب وجدة على مقربة من الحدود الجزائرية المغربية. أنظر: الصديق بن العربي، مرجع سابق، ص 214 .

الفصل الرابع موقف الأحزاب الثلاثة من قضية الصحراء الجزائرية والحدود

جديد للقبائل.⁶⁵ ومن المعروف أن التوتر بين المغرب وفرنسا بلغ أوجه بعد ما تجاوزت القوات الفرنسية مناطق هامة من غرب الجزائر، كما تمخض عن الهزيمة العسكرية معاهدة صلح في 10 سبتمبر 1844 نص الفصل الخامس منها على بقاء الحدود كما كانت أيام الحكم التركي بالجزائر، وهذا ما أكدته اتفاقية لالا مغنية حول الحدود سنة 1845 في بنده الأول.⁶⁶

وقد حاول السلاطين المغاربة جاهدين مواجهة فرنسا أو على الأقل الحد من توسعها فنجد أن السلطان عبد الرحمان بن هشام⁶⁷. استند إلى رسوم ملكية القبائل التي اعترفت فرنسا بمغربييتها، وذلك للطعن في خط الحدود الجديد، وكانت هذه الرسوم تتعلق بأمالك صارت شرق خط الحدود المستحدث تحت سيادة السلطات الفرنسية، وكان يعني بذلك قبائل بني يزناسن.⁶⁸

وذهب السلطان عبد الرحمان ابن هشام إلى حد التساؤل كيف يعقل أن تكون قبائل مغربية محسوبة من أiyالة المغرب، لكن قصورها وأملاكها ضمت إلى التراب الجزائري وفي ذلك إشارة واضحة إلى أولاد سيدي الشيخ الغرابية.⁶⁹

65- علي عامر، المرجع السابق، ص 151.

66- الوثائق، دورية تصدرها مديرية الوثائق الملكية بالرباط، العدد الأول، سنة 1976، ص 468 - 475.

67- عبد الرحمان بن هشام ولد سنة 1790 وهو ثالث حكام الدولة العلوية، حكم المغرب في الفترة الممتدة من 1822 إلى 1859، وقد بدأ حكمه مع بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، حيث دعمت المغرب مقاومة الأمير عبد القادر، كما وقعت في عهده معركة أيسلي في 14 أوت 1844 بسبب مساندته للأمير عبد القادر ضد فرنسا، وانتهت بهزيمة المغرب وفرض شروط قاسية عليه منها اعتراف المغرب بأن الجزائر جزء من فرنسا وقد توفي سنة 1859.

68- عكاشة برحاب، من قضايا الحدود بين المغرب و الجزائر، ط1، دار أبي الرقراق للطباعة و النشر، 2003، ص 17.

69- رسالة من السلطان عبد الرحمان بن هشام إلى بوسلهام بن علي، 4 رمضان 1261 هـ/ الموافق لـ 06 سبتمبر 1845، دورية الوثائق، مصدر سابق، ع 02، ص 72. وفيما يتعلق بهذا الموضوع فالشراكة لقب أطلق على عرب بادية تلمسان، و من انضم إليهم، سموا بذلك لأنهم كانوا يسكنون في الحدود الغربية من الجزائر أي شرق المغرب الأقصى=

كما حاول السلطان المغربي الاستناد على عقود البيعة كحجة شرعية للدفاع عن ما أسماها بالحقوق الترابية للمغرب، لكن بالمقابل نجد أن نفس السلطان كان يسعى إلى الإبقاء على الغموض فيما يتعلق برسم الحدود رغم أن ذلك لا يخدم مصلحة المغرب وهو في حالة الضعف تلك، وهي نفس الإرادة والرغبة التي انتهجها السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان⁷⁰، وهي المطالبة ببقاء ما كان عليه.⁷¹

وبنفس درجة التناقض التي ظهرت بها سياسة السلاطين المغاربة، تعامل معهم الفرنسيين بحيلة ومكر، ففي عام 1879 قدم الجنرال الفرنسي «سيريز» طلبا واقتراحا تضمن مد الحدود، وبين فيه أن إقامة حدود ثابتة ربما لا يضع حدا لكل المصاعب، ولكنه سيحدد بصورة جيدة المسؤوليات ويمحو حالة التشويش والفوضى الدائمة التي تسود المنطقة.⁷²

ولقيت هذه الاقتراحات تأييدا وتجاوبا، من قبل العديد من ساسة فرنسا على مختلف مسؤولياتهم، فهذا ألبير غريفي «Albert Griffé» سنة 1881، وهو حاكم الجزائر العام يبين في تقرير له أن الحملات السابقة التي وجهت لإرجاع الرعايا الجزائريين الثائرين، أو لمعاقبة القبائل المغربية التي أيدهم كانت مكلفة وقليلة النتائج، على خلاف ذلك يرى أن تسوية الحدود يكون لمصلحة فرنسا بحيث كل مرة تخرق فيها الحدود الجزائرية يمكن

=، و على إثر معاهدة لالا مغنية سنة 1848 ، و التي رسمت الحدود بين الجزائر و المغرب قسمت أولاد سيد الشيخ إلى قسمين، حيث ربطت الشراقة بالجزائر ، و الغرابة بالمغرب لمعرفة المزيد عن هذا الموضوع أنظر

- Djilali Sari et autre , l'émigration en Europe ,s.p.n.r.,Edition spéciale , Ministre du Moudjahidine, Alger , 2007 , p.214 .

70- سيدي محمد بن عبد الرحمان يسمى أيضا محمد الرابع بن عبد الرحمان بن هشام ولد سنة 1810 وهو سلطان مغربي علوي حكم من 1859 إلى 1873، شن حربا ضد اسبانيا سنة 1859 لاسترجاع مدينة سبتة وانهزم فاضطر إلى قبول معاهدة وادراس التي من بنودها الاعتراف بإسبانية المدينتين سبتة ومليلية، والتخلي عن سيدي إيڤني ودفع غرامة مالية، عرف عهده عدة تدخلات غربية في المغرب، توفي سنة 1873 وخلفه ابنه الحسن الأول.

71- عكاشة برحاب، المرجع السابق، ص 19.

72- علي عامر محمد، المرجع السابق، ص 152.

الفصل الرابع موقف الأحزاب الثلاثة من قضية الصحراء الجزائرية والحدود

مطالبة السلطات بدفع تعويضات، وفي حالة العجز عن تنفيذ ذلك يكون أمام فرنسا مجال لتدرس أي الشروط تستطيع فرضها على المغرب.⁷³

وعلى خلاف السلطان عبد الرحمان بن هشام، فإن السلطان مولاي الحسن كانت له إرادة ورغبة في تحديد وتوضيح معالم الحدود تفاديا لكل ما من شأنه أن يتسبب في توتر العلاقات مع فرنسا، ففي زيارته لمدينة وجدة سنة 1876، طالب بشكل رسمي وملح بتعيين لجنة مشتركة بين المغرب وفرنسا لتمييز الحدود، غير أن الحكومة الفرنسية تجاهلت الطلب، وكانت حجتها في ذلك أن المغرب لا يتوفر به موظفين قادرين على القيام بالأشغال الطبوغرافية اللازمة لذلك، وتلت هذه المحاولة محاولة أخرى في عهد السلطان عبد العزيز سنة 1896 لكنها باءت هي الأخرى بالفشل.⁷⁴

إن الحدود التي وضعتها فرنسا بموجب اتفاق لالا مغنية سرعان ما تحولت من حدود إدارية إلى حدود سياسية قامت بتخطيطها بنفسها فيما بين 1900 - 1934، هذا الأمر ينفية المغاربة بالقول أنه لم يكن هناك معنى للحدود التي جاء المستعمر وفرض حدودا وهمية للتفريق بين الشعوب من أجل إضعافها والهيمنة عليها.⁷⁵

وإذا كان مؤرخ المملكة المغربية عبد الوهاب بن منصور استنادا إلى اتفاق مغنية حول الحدود سنة 1845، اعتبر أن الحد في الشمال هو وادي تافنة، معتبرا الصحراء كلها مغربية أيام حكم الأتراك بالجزائر، فإن الأستاذ عكاشة برحاب في كتابه من قضايا الحدود بين المغرب والجزائر فند قول المغاربة بأنه لم يكن هناك معنى للحدود، إذ اعتبر أن اتفاقية

73- مروان بوزكري، التنافس الفرنسي - الإنجليزي على المغرب الأقصى ما بين 1873-1905، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، غير منشورة، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2009 - 2010، ص 49.

74- عكاشة برحاب، شمال المغرب الشرقي قبل الاحتلال الفرنسي، 1873 - 1907، منشورات جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، 1989، ص ص 287 - 289.

75- عبد القادر جيلالي، الحدود في المغرب العربي الحديث 1830 - 1912، الأبعاد التاريخية والجيوستراتيجية، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، غير منشورة، جامعة وهران، 2001 - 2002، ص 153.

الفصل الرابع موقف الأحزاب الثلاثة من قضية الصحراء الجزائرية والحدود

مغنية شكلت بحق لأول مرة في تاريخ المغرب حدودا سياسية وجغرافية بكل ما تعنيه من دلالات، وبالخصوص ما ترتب عليها من التزامات من طرف هذا الجانب أو ذاك، وهذا بهدف المحافظة على المهادنة وحسن الجوار، أوصى أيضا في نظره كما قال: «حدود ناتجة عن اختلال ميزان القوى بين دولتين ومنبتقة من إرادة الجانب المتغلب، ولم تراع عند رسمها المعرفة التاريخية والجغرافية للمنطقة، كما كان يطالب بذلك المغرب أثناء احتجاجه».⁷⁶

ورغم الاتفاقيات والتفاهات التي تمت بين المغرب وفرنسا، بموجب بروتوكول باريس، 21 جويلية 1901، واتفاق الجزائر 20 أفريل 1902، واتفاق باريس 07 مارس 1910، استمر المغرب في مطلبه القاضي بإعادة رسم وتخطيط الحدود وإرجاع بعض المناطق رغم أن بعضها كان خاضعا للفرنسيين منذ شهر سبتمبر 1904، أي قبل خضوع المغرب للحماية المزدوجة الفرنسية الإسبانية.⁷⁷

وقد تجددت المطالب المغربية حول قضية الحدود في الخمسينات ، تزامنا مع قيام الثورة الجزائرية ، مع تحول الجهة الشرقية للمغرب إلى قاعدة خلفية لنشاط جيش التحرير الجزائري، وهنا لا بد من الإشارة إلى أنه مع مرور الأيام أصبح النشاط الثوري لجيش التحرير يثير مخاوف الفرنسيين والمغاربة معا على حد سواء وهو ما عكسته عدة مراسلات للسفير الفرنسي بالرباط لوزير خارجيته ، وحتى كذلك خلال محادثاته مع الساسة المغاربة من أمثال السيد أحمد بلافريج ، ووجدت احتجاجات الطرف الفرنسي من نشاط جيش التحرير الجزائري تجاوبا من الطرف المغربي، إذ طمأن السيد أحمد بلافريج السفير الفرنسي بأن المغرب سيقوم بمراقبة حقيقية للحدود.⁷⁸ كما قادت مخاوف المغاربة إلى إتباع

76- عكاشة برحاب، من قضايا الحدود بين المغرب والجزائر، المرجع السابق، ص 16.

77 -D-D-F, Lettre de m PARODI, ambassadeur de France à Rabat, AM, PLEVEN, ministre des affaires étrangères, Doc. N° 361, T.T, Rabat le 26 mars 1958, p

78 -D-D-F, Doc. N° 361, op.cit. p735.

الفصل الرابع موقف الأحزاب الثلاثة من قضية الصحراء الجزائرية والحدود

المسؤولين منهم سياسة تقوم على الحذر الشديد خاصة اتجاه نشاطات جبهة التحرير الوطني داخل المغرب.⁷⁹

كما عكست بعض التقارير الفرنسية درجة الخوف الذي بلغ بعض المسؤولين المغاربة فبمناسبة حفلة استقبال بالسفارة الفرنسية بالرباط، حيث التقى سفير فرنسا بالمغرب بالسيد بوستة مدير ديوان السيد بلافريج ، حيث نقل إلى مقربين من السفير انطباعات وانشغالات بعض المسؤولين المغاربة ، والمتمثلة في الخوف من المركز الذي تبوأته جبهة التحرير الوطني بالمغرب ، وطرح بعضهم بعض التساؤلات منها ماذا يمثل الاستقلال أمام هذا الحزب الذي أصبحت قوته تزداد يوما بعد يوم، وكل أسبوع نحن نبتعد عن فرنسا ، وإنكم لا تعرفون الألم الذي نجتره من أجل إبعاد القاهرة عن جبهة التحرير الوطني ، إذ يلزمنا شهرين من المفاوضات في كل مرة.⁸⁰

انطلاقا مما سبق كيف تعاملت الأحزاب الثلاثة مع هذا الموضوع ، وهو الحدود؟

أ - حزب الاستقلال: كان واضحا أن حزب الاستقلال هو الحزب السابق الذي أثار مشكلتي الصحراء والحدود، ولم يجد أي حرج في فتح الموضوع مع قادة جبهة التحرير الوطني حتى قبل استقلال الجزائر، ولعل الأمر مقصود، وهو محاولة استغلال الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الثورة للضغط على الطرف الجزائري لتحقيق أطماعهم. فقد نشرت جريدة العلم بتاريخ 30 مارس 1956 مقالا حول الاحتفالات التي قام بها سكان القنادسة وبشار وبني عباس بمناسبة استقلال المغرب الأقصى، وورد في المقال بأن كل المنطقة الصحراوية للمغرب من الريصاني حتى العبادلة مرورا بالقنادسة، توات بني عباس، بشار أجمع سكانها للاحتفال بإعلان استقلال المغرب، ومناهضة السياسة

79 -D-D-F, Lettre de m PARODI, ambassadeur de France, AM : Couve de Murville, ministre des affaires étrangères, T.I, Doc. N° 382, Rabat le 20 Juin 1958, p.547

80 -D-D-F, Lettre de Mr PARODI, ambassadeur de France, a Mr : Pineau, ministre des affaires étrangères, T.I, Doc. N° 285, Rabat le, 29Avril 1958, p. 533.

الفصل الرابع موقف الأحزاب الثلاثة من قضية الصحراء الجزائرية والحدود

الاستعمارية الفرنسية التي احتلت المنطقة وألحقها بالإقليم الجزائري سنة 1904.⁸¹ وأن هذا العمل بمثابة إعلان لبداية حملة دعائية لمغربة المناطق الجنوبية الغربية للجزائر خاصة بشار، القنادسة، توات، تندوف وهذا تحت إشراف حزب الاستقلال، وبواسطة جيش التحرير المغربي وبمباركة الملك، حيث قام جيش التحرير المغربي باتخاذ إجراءات مشددة فيما يتعلق بتنقل الأشخاص، والعتاد ولاسيما إقليم وجدة وتافيلالت، وهي الإجراءات التي احتجت عليها جبهة التحرير الوطني خاصة لدى الملك المغربي.⁸²

وقد أثبتت تقارير السفير الفرنسي هذا التوجه الجديد لحزب الاستقلال وجزء من السلطة المغربية، فرسالة السفير الفرنسي بارودي إلى وزير خارجيته بينو خلص فيها إلى مجموعة من الاستنتاجات هي:

- رغم أن الدعم المباشر أو غير المباشر للمغرب للجزائريين والثورة وهو ثابت، إلا أنه لم يتضاعف منذ عام.
- الحكومة المغربية لا تعطي ورقة بيضاء فوق أراضيها لجبهة التحرير الوطني.
- المغرب وجبهة التحرير الوطني هم في مشكلة فيما يتعلق بمسألة الحدود.
- جبهة التحرير الوطني ستشارك في مؤتمر طنجة بعد أن فرضت شروطها على حزب الاستقلال والحزب الدستوري التونسي.⁸³

- إن ما أشار إليه السفير الفرنسي من ملاحظات واستنتاجات شخصية بناء على ما رصده من أخبار واتصالات داخل المغرب، وجدت مكانا لها في الواقع، فالمهدي بن بركة خلال انعقاد مؤتمر طنجة، نشر داخل أروقة المؤتمر خريطة للمغرب الكبير أعدها عبد الكبير الفاسي، وعلال الفاسي استغل المؤتمر هو الآخر ليعلن عن أطماع

81- جريدة العلم، 30/05/1956.

82 -D-D-F, Lettre de m PARODI, Ambassadeur de France, AM : AM, Pineau ministre des affaires étrangères, Doc. N° 280, Tome I, Rabat le, 25 Avril 1958, PP, 523 – 524.

83 -D-D-F, Doc. N° 280, op.cit. P, 525.

جديدة بإضافة منطقة تندوف تبعا للتصريح الذي أدلى به حيث قال أنه خلال مؤتمر طنجة 27 - 30 أبريل 1958 تم الاتفاق بين المغاربة والجزائريين على أن تعود منطقة تندوف إلى المغرب، رغم أن هذا لا يتوافق مع مجريات المؤتمر فالمعروف أن وفد جبهة التحرير الوطني هدد بالانسحاب في حالة إثارة مشكلة الحدود.⁸⁴

وظل السيد علال الفاسي وفيها لهذه الأطروحات، لذلك وبمناسبة تكوين اللجنة المغربية الفرنسية لدراسة الحدود، لم يجد حرجا في الإشارة مرة أخرى إلى بعض المناطق التي يقول أنها مازالت تحتفظ بعواطفها المغربية زيادة على جعل اتفاقية 1845 مرجعا لهذه المفاوضات، باعتبار أن هذه الاتفاقية وضعت حدودا تتفق مع الوضعية الطبيعية والتاريخية التي كونت خصائص المملكة المغربية.⁸⁵

وبالموازاة مع تصريحات علال الفاسي التي غدت كثيرا الأطماع المغربية في تندوف وبشار والقنادسة، كانت هناك إجراءات عملية من قبل المغاربة في الميدان لمغربة هذه المناطق، وذلك بمحاولة تجنيس القبائل المستوطنة لجبال العمور اعتمادا على الأساليب النفسية⁸⁶، مرورا بممارسة الضغوطات المتنوعة على اللاجئيين الجزائريين بالأراضي المغربية في كل من بوعرفة وتندرارة، وتمكن جيش التحرير المغربي من تشكيل جيش حر مستقل من أولاد جرير، ودوي منيع، مرورا بأسلوب التهديد بقطع الدعم عن الجزائريين عندما رفض قادة جيش التحرير الوطني القيام بعملية عسكرية مشتركة مع جيش التحرير المغربي في منطقة بشار، وهذا بسبب إدراك الطرف الجزائري لحقيقة هذه المناورات والألعاب، والتي ستتخذ كذريعة للقول بأنها مناطق مغربية ساهموا في تحريرها.⁸⁷

84- معمر العايب، المرجع السابق، ص، 150 .

85- علال الفاسي، دفاعا عن وحدة البلاد، مصدر سابق، ص 28.

86- برنو التوفيق، مرجع سابق، ص 461.

87- نفسه، ص 462.

كما سارعت قيادة الثورة لاحتواء هذا الوضع المتأزم بتفعيل تحركاتها الدبلوماسية إذ تحرك الشيخ خير الدين باعتباره مسؤول الجبهة بالمغرب، وذلك بالاتصال بالحكومة المغربية وتقديم تقرير عن حقيقة الأوضاع وما يجري فيها على الحدود الجنوبية الشرقية للمغرب، وتوج هذا التحرك بإعلان الملك المغربي محمد الخامس عن عقد مؤتمر يختص بمناقشة مشكل الحدود، وتعيين الأمير الحسن كمثل له في هذا المؤتمر، وفي نفس الإطار تنقل وزير الدفاع والداخلية وكذا المدير العام للأمن الوطني المغربي إلى ففوق للقاء أحد المسؤولين الجزائريين قصد حلحلة الوضع المتأزم، وإيجاد سبل لحل هذا الصراع الذي كاد ينسف بكل أوامر الأخوة والعلاقات الجزائرية - المغربية.⁸⁸

وعندما تولى الحسن الثاني مقاليد الحكم بالمغرب الأقصى، لم تتوقف الاحتكاكات بين جيش التحرير الوطني الجزائري ونظيره المغربي، وأمام تجدد احتجاجات الطرف الجزائري من الموضوع، صرح الملك المغربي لفرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وأكد له بأن قضية الحدود بين الجزائر والمغرب هي شأن يخص جبهة التحرير الوطني والمملكة المغربية، ولا دخل لفرنسا فيه على عكس الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة الذي استغل ظروف الجزائر وطالب بتوسيع الحدود التونسية على حساب الصحراء الجزائرية.⁸⁹ ولكن مع ذلك نجد الملك الحسن الثاني وعندما تأزمت المفاوضات الفرنسية الجزائرية بسبب الصحراء، أبدى مرة أخرى تمسكه بمطامع المغرب الترابية في الجزائر، رغم أنه شجع مبادرة استئناف المفاوضات لاستقلال الجزائر لأجل بناء وحدة المغرب العربي.⁹⁰

88- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية والأفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج 2، ص 518.

89 - Redah Malek, *Algérie à Evian, Histoire des négociation secrètes, 1956 - 1962, ANEP, Alger, 2001, 152.*

90- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية والأفريقية، ج 2، ص 497 وحول مباحثات الحسن الثاني - فرحات عباس وبورقيبة، وبلاغ الرباط 01 مارس 1961، أنظر جريدة المجاهد، عدد 91، (18 مارس 1961)، ص 02.

ولم تتوقف حملات حزب الاستقلال فيما يتعلق بموضوع الحدود، وحقوق المغرب الترابية في تندوف وما جاورها حتى بعد استقلال الجزائر يوم 05 جويلية 1962، ففي استجواب لمندوب وكالة إيطاليا الإخبارية مع السيد علال الفاسي قامت جريدة العلم بنقله عبر صفحاتها جاء في عناوينها: تندوف ظلت تحت الإدارة المغربية حتى سنة 1951 السكان قالوا نعم لاستقلال الجزائر، ولكننا مغاربة. هل نفتح محادثات مع إسبانيا حول الصحراء؟

كما تحدث علال الفاسي في هذا الحديث الصحفي حسب زعمه عن المناطق التي اغتصبها فرنسا في شرق المغرب وأدخلتها في الجزائر، وعن المناطق التي تغتصبها إسبانيا من المغرب، وقد تحدث أولا عن قضية تندوف فقال عنها: « لم تكن تندوف قط موضوع مناقشة سواء في ذلك مع الجزائر أو فرنسا، لأنها كانت تكون دائما جزءا من المغرب، ففي القرن التاسع عشر دمرت تندوف ثم أعيد بناؤها وكان يسيرها رؤساء محليون ينتمون إلى أسرة بالوريش، أما الفرق العسكرية التي كانت تحتلها فقد توجهت إليها من مدينة الرباط، وقد كانت عملية احتلال تندوف عسكريا بالنسبة للقيادة الفرنسية العلي تدخل في إطار التصميم الرامي إلى تهدئة الجنوب المغربي، ومهما يكن فقد ألحقها الفرنسيون إداريا بعمالة تزنييت ثم بعمالة أكادير، وهناك عدة أحكام تتعلق بتندوف وناحيتها والتي توجد في المحكمة الشريفة العليا بالرباط، تؤكد بأن القضاء وقوانين المملكة كانت تتمتع في تندوف بالقيمة التشريعية العادية...»⁹¹.

إن تصريحات علال الفاسي حول تندوف تكشف بوضوح حجم التناقضات التي وقع فيها علال الفاسي، فإذا كان يؤكد بأن تندوف لم تكن موضوع مناقشة سواء في ذلك مع الجزائر أو فرنسا، فلماذا صرح في مناسبات سابقة بأن موضوع تندوف كان محل دراسة في مؤتمر طنجة؟ ولعل هذه التصريحات تفسر خيبة الأمل لديه لأنه كان يعتقد أن السياسة

91-جريدة العلم، ع 4696، 22 أوت 1962.

الفصل الرابع موقف الأحزاب الثلاثة من قضية الصحراء الجزائرية والحدود

الجزائريين سيستفهمون المطالب الترابية المغربية، كما صرح بذلك في بداية عام 1962 حينما قال: «... أن الشعب المغربي ينتظر استقلال الجزائر بفارغ الصبر لاستئناف العمل في بناء صرح وحدة المغرب العربي».⁹²

لقد كان لتصريحات علال الفاسي المندفعة دور في تعكير العلاقات الجزائرية المغربية وفي بروز حوادث لعرقلة الاستفتاء خاصة في منطقة تندوف، الأمر الذي دفع عبد الرحمان فارس.⁹³ إلى مراسلة الملك المغربي يطلب منه عدم إثارة المشاكل وعرقلة مهمة الاستفتاء وتسليم السلطة، مؤكدا له أن سكان تندوف هم جزائريون بحكم نصوص اتفاقيات أيفيان.⁹⁴

وبذلك يمكن القول أن موقف حزب الاستقلال من موضوع الصحراء وخاصة الحدود ومن خلال تصريحات علال الفاسي على وجه الخصوص قد غذت الخصام والنزاع وشكلت مختلف الحوادث على طول الحدود بين الجيشين المغربي والجزائري، مقدمة لصدام مباشر فيما سمي بحرب الرمال سنة 1963، ومعها دخلت العلاقات الجزائرية المغربية مرحلة خطيرة، وهي القطيعة التي مازالت آثارها ماثلة إلى يومنا هذا.

92- علال الفاسي، **منهج الاستقلالية**، مطبعة رسالة، الرباط، 1962 ص ص 147، 148، هذا الخطاب ألقاه زعيم الحزب خلال المؤتمر السادس لحزب الاستقلال جانفي 1962.

93- عبد الرحمان فارس ولد بأقبو ببجاية في 30 أفريل 1911، انتخب في المجلس التأسيسي عام 1949، ترأس المجلس الجزائري في الجنوب الجزائري عام 1953، كما عمل موقفا بمدينة القليعة غرب العاصمة، استقر بفرنسا سنة 1956، وكان يعمل مع فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا لجمع التمويل للثورة عن طريق الاشتراكات من المهاجرين، اعتقل سنة 1960، ثم أطلق سراحه بعد إعلان وقف إطلاق النار، عين أثناء المرحلة الانتقالية على رأس الهيئة التنفيذية المؤقتة بعد لفاء بينه وبين لوي جوكس ممثل الحكومة الفرنسية، بعد الاستقلال رفض سياسة بن بلة، فاعتقل سنة 1964، ثم عفا عنه هواري بومدين، بعدها انسحب من الحياة السياسية، و في 1982 نشر سيرته الذاتية باللغة الفرنسية، و قد توفي في 13 ماي 1991 عن عمر ناهز 79 سنة و ذلك بزموري بالجزائر العاصمة. للمزيد عنه أنظر: Achour Cheurfi , **op.cit**,pp.152-153 .

94 – Redha Malek, **op. cit**, pp .151- 152.

ب - حزب الشورى والاستقلال: لا يختلف موقف الحزب حول موضوع الحدود كثيرا عن حزب الاستقلال ، فقد ظل زعيم الحزب محمد حسن الوزاني في التجمعات وفي الندوات الصحفية يؤكد مرة تلو الأخرى على أهمية وحدة المغرب سواء الأراضي التي لا تزال تابعة لإسبانيا، أو تلك التي تسيطر عليها الجيوش الفرنسية ، ففي خطاب له ألقاه في مهرجان شعبي بطنجة يوم 25 مارس 1956، وبعدما تطرق إلى عدة قضايا داخلية كالاستقلال والديمقراطية، وجهود الملك محمد الخامس لحل القضية المغربية تحدث عن موضوع وحدة المغرب قائلا: « وإذا قلت وحدة المغرب فلست أقول المنطقة الشمالية فقط ومنطقة طنجة كذلك بل أقول ، جميع تراب المغرب من شماله إلى جنوبه ، ومن شرقه إلى غربه ، وهذه الوحدة يجب أن تحقق بأسرع ما يمكن وعلى أكمل وجه... ما دمت أتحدث عن وحدة الوطن يجب أن لا أنسى كذلك الجهة التي اقتطعتها من الحدود المغربية الموالية للجزائر، فهناك على الحدود الجزائرية المغربية ، توجد منطقة كبرى ذات أهمية من حيث معادنها ، ومن حيث موقعها الاستراتيجي ، وفرنسا تستعد الآن لإجراء المفاوضات معنا وذلك في ظنها لكي تسلم لها بهذه الناحية كلها...»⁹⁵.

والواضح من تصريحات السيد محمد حسن الوزاني أنه يقصد من كلامه مناطق بشار، تندوف ، القنادسة، التي لم يذكرها بالتدقيق ، لكن المعروف أن تزايد اهتمام المغاربة بهذه المناطق تزامن مع اكتشاف ثروات الحديد بمنطقة غار جبيلات من طرف الخبراء الفرنسيين ، حيث اكتشف المكتب الدولي الإفريقي، والذي كان ينشطه الرأسمالي «لويس أرمان» معادن ضخمة من الحديد قدرت آنذاك كميتها بثلاثة ملايين الأطنان، حيث انفق هذا المكتب في مدة خمس سنوات من البحث مبلغ خمس مليارات من

95- محمد حسن الوزاني، خطب وتصريحات صحفية، خطب 1 من 1933 حتى 1957، مرجع سابق، ص ص 147 -

148. و أنظر أيضا :حزب الشورى و الاستقلال ، هذه سياستنا ، مصدر سابق ، ص 22 .

الفرنكات.⁹⁶ ولعل هذا ما يفسر المحاولات المتكررة من طرف جيش التحرير المغربي لغزو منطقة تندوف ، الأمر الذي جعل السلطات الاستعمارية الفرنسية تقوم باتخاذ إجراءات عسكرية حازمة على التخوم الصحراوية خاصة بعد هجوم عين الشعير.⁹⁷

إن موضوع اكتشاف الثروات الطبيعية و الطاقوية كالبترول و الحديد كان محل متابعة من قبل جرائد حزب الشورى و الاستقلال ، خاصة جريدة "الديمقراطية " التي تناولت الموضوع في عددها العاشر بعنوان المشاكل الصحراوية ، فبعدما أشارت إلى الاكتشافات الكبيرة لحقول البترول و الغاز في الجزائر ، و قلتها بالمغرب ، لكنها قالت أن المغرب مهتم كثيرا باكتشاف مناجم الحديد بتندوف باحتياطات عالمية ، و سهولة نقله من خلال البحر انطلاقا من ميناء أغادير .⁹⁸

و تابعت الجريدة الموضوع بالحديث عن اهتمام المغرب بخلق المركز الصناعي بكولومب بشار ، حيث يمكن معالجة الحديد لجبل أوكنات الغني بالزنبق ، و من المنغنيز بجبل بوعرفة ، و كل بقية المعادن غير المستغلة التي يحتويها باطن الأطلس الأوسط الكبير في هذه المنطقة ، و من أجل ذلك إلى ضرورة توجه المغرب بسرعة نحو الصحراء المغربية لتحديد حدودها الطبيعية و التاريخية ، وتمنت الجريدة أن يتم تحديد حدود المغرب بسرعة في إطار اللجنة الفرنسية -المغربية التي شكلت لهذا الغرض ، وفيما يتعلق بالحدود الشرقية قالت الجريدة ننتظر إخواننا الجزائريين من أجل دراستها معهم بشكل ودي .⁹⁹

و نظرا لأهمية الاكتشافات عادت الجريدة مرة أخرى لهذا الموضوع في عددها الرابع عشرة ، فتحدثت عن منافع البترول و الأرباح المتوقع تحقيقها للاقتصاد الفرنسي فأشارت إلى إنتاج 500.000 طن من البترول ، و هو ما يحقق 10 ملايين دولار سنويا

96- عبد الرحيم الورديني، مرجع سابق، ص 28.

97- المرجع نفسه، ص 28.

98 -*Démocratie* N^o 10 ,Lundi 11 Mars 1957,p.08 .

99 -*Démocratie* N^o 10 ,Lundi 11 Mars 1957 ,p.09 .

الفصل الرابع موقف الأحزاب الثلاثة من قضية الصحراء الجزائرية والحدود

وبالأعمال المسجلة ضمن مخطط مدته ثلاث سنوات سيسمح برفع إنتاج البترول إلى 10 ملايين طن سنويا ، و هذا سيوفر 70 مليار فرنك فرنسي ، و بذلك توضح الأرقام أهمية البترول الصحراوي لفرنسا ، و يمكن فهم سبب إصرارها على فصل الصحراء خلال مفاوضاتها مع الطرف المفاوض الجزائري .¹⁰⁰

واستمر حزب الشورى والاستقلال في التذكير بأهمية استرجاع المناطق المغربية خاصة الواقعة على الحدود، فإذا كان زعيم الحزب لم يكن واضحا سنة 1956، فإنه في خطاب آخر ألقاه بمدينة الخريقة شهر أوت 1957 كان أكثر وضوحا ودقة في تحديد هذه المناطق التي يزعم المغاربة بأنها أراضي مغربية ، ففيما قاله حول هذا الموضوع «... وبالإضافة إلى هذا أذكركم بأن للمغرب حدود شرقية وغربية وشمالية وجنوبية تقوم فيها مشاكل كبرى ، ففي الشرق ناحية بشار والقنادسة ، وفي الشمال سبتة ومليلية وغيرهما من وفي الجنوب أيفني وشنقيط والصحراء الغربية ، فيجب أن تضم هذه المدن والنواحي إلى التراب الوطني، فهل تفكر السياسة الحالية جديا في هذا ، وهل أعدت له ما يلزم ؟ إننا نشك في هذا، ونشك في نتائج اللجنة المشتركة التي ستشتغل بالمشكلة ، ونخشى أن تكون سياسة اللجان إقبار للمشاكل...».¹⁰¹

وبمناسبة انعقاد مؤتمر طنجة المغربي عام 1958، وهو المؤتمر الذي لم يشارك فيه الحزب ، واحتج على ذلك ، لكنه مع ذلك كاتب المؤتمرين وجلالة الملك مقدا الاقتراحات وإذا كان الحزب أكد في ميدان السياسة الخارجية المغربية ضرورة مد المساعدة الفعلية والناجعة إلى الشقيقة الجزائر في كفاحها من أجل الاستقلال ، والسعي وراء وحدة المغرب العربي لصالح شعوبه لا غير، نلاحظ أن موقف الحزب فيما يتعلق بمسألة الحدود قد تغير

100 - *Démocratie* N° 14 , Lundi 08 Avril 1957

101- محمد حسن الوزاني ، تصريحات صحفية، خطب 1، المرجع السابق، ص ص 254 - 255. و أنظر أيضا حول هذا الموضوع :

- *Démocratie* N° 14 , Lundi 08 Avril 1957 .

الفصل الرابع موقف الأحزاب الثلاثة من قضية الصحراء الجزائرية والحدود

قليلا عما كان عليه في سنة 1956 و1957، إذ اعتبر أن مسألة الحدود التي قد يثيرها البعض أثناء أعمال المؤتمر، أصبحت مسألة غير واردة نظرا لروح الوحدة التي تطبع الإتحاد المغربي المرتقب، ويجب في نظرنا كما قال الوزاني اجتناب هذا الموضوع الذي أضحى متجاوزا.¹⁰²

يبدو من تدخل محمد الحسن الوزاني، والتغير الطفيف الذي طرأ في موضوع الحدود، التأثير بأجواء المؤتمر التي طبعها الخطابات الوحدوية، والحماس للموصول إلى تشكيل إتحاد فدرالي مغربي فجاءت تصريحاته منسجمة نسبيا مع هذه الظروف.

غير أن الحزب سرعان ما عاد إلى إثارة المطالب الترابية في الجهة الشرقية للمغرب أي جهة الحدود مع الجزائر، وكتب السيد محمد الحسن الوزاني في سنة 1957: « إن قضية التحرير والتوحيد قضية ترابية لا تقبل التجزئة، فهي تشمل كذلك سائر الأصقاع التي احتلتها فرنسا في عهد احتلالها وسيطرتها بالشمال الإفريقي كله، والتي أرادت التفاوض مع المغرب في 1958 لإرجاعها إليه، ثم ترامت عليها الجزائر التي اعتبرت نفسها وارثة الاحتلال الأجنبي والاستعمار الفرنسي فيما اقتطعته فرنسا من المغرب وأحقته بسيطرتها في الجزائر، والملحقة هي كذلك بالتراب الفرنسي منذ احتلالها سنة 1830. وتقع المنطقة الصحراوية المغتصبة من لدن الجزائر بعد فرنسا بين بشار والقنادسة شرقا ومن تندوف غربا وتمتد إلى أقصى حدود المغرب التاريخية جنوبا...».¹⁰³ وقد ذهب السيد حسن الوزاني إلى حد مطالبة حكومته بضرورة مراجعة موقفها من الجزائر وموريطانيا وبعض الدول العربية، وحتى جامعة الدول العربية، وذلك نتيجة سلوك كل واحدة منها تجاه مسألة استرجاع كامل التراب الوطني المغربي المحتل، وكذلك رفض البلاغ الجزائري والذي

102- عز العرب محمد حسن الوزاني، مصدر سابق، ص 90 - 91.

103- محمد حسن الوزاني، خطب وتصريحات صحفية، خطب 1، مصدر سابق، ص 291.

الفصل الرابع موقف الأحزاب الثلاثة من قضية الصحراء الجزائرية والحدود

سماه بالميكيفلي والصادر في 31 ماي 1975، كما دعا إلى أن يعمل المغرب بكل حزم وجد، وبما يملك من وسائل فعالة لاسترجاع مدنه وجيوبه وجزره بالشمال.¹⁰⁴

وقد اقترح لحل هذا المشكل مع الجزائر عدم الدخول معها في سجال وحرب كلامية عقيمة، بل فتح الملف الترابي معها بصفتها دولة ورثت الاستعمار الفرنسي فيما اقتطعته من التراب المغربي وألحقته بسيطرتها، والسبيل إلى وضع قضية استرجاع ما تحتله الجزائر في نظره من مناطق مغربية هو:

- إلغاء معاهدة أيفران المؤرخة في 15 جانفي 1969 ، وبلاغ تلمسان المشترك في 27 ماي 1970 ومحادثات المحمدية واتفاقيات الرباط في 15 يونيو 1978 التي لم يصادق عليها المغرب.

- إعلان عزم المغرب على استرجاع جميع المناطق والحدود المغربية التي ضمت إلى الجزائر في عهد الاستعمار وبعده.

- نشر خريطة رسمية للمغرب في حدوده الأصلية والتاريخية الحقة التي طلبت فرنسا في 1958 من المغرب التفاوض معه لإرجاعها إليه، والتي التزمت حكومة الثورة الجزائرية في اتفاق 06 يوليو 1961 مع المغرب بتسوية مشكلها الترابي غير متقيدة بالحدود المصطنعة في عهد الاستعمار الفرنسي.

- التصريح بعدم قبول المغرب مسبقا لتحكيم أية منظمة خارجية (هيئة الأمم المتحدة، أو منظمة الوحدة الإفريقية أو الجامعة العربية) في قضية تحرير أراضيها المغتصبة.

- توجيه النداء إلى المغاربة بسكان المناطق المغتصبة من الجزائر بعد الاستعمار لتعريفهم بسياسة المغرب التحريرية تجاههم ولدعوتهم إلى تعبئة نفوسهم ووسائلهم للمساهمة في إنقاذ أراضيهم من الاحتلال.¹⁰⁵

104- عز العرب محمد حسن الوزاني، *حدثني والدي*، مصدر سابق، ص 400.

105- نفسه، ص 400 - 401.

ونخلص مما سبق إلى القول بأن موقف حزب الشورى والاستقلال لم يختلف كثيرا عن حزب الاستقلال فيما يتعلق بالحدود والأطماع، والاختلاف الوحيد بينهما أن حزب الاستقلال جاهر بدعوته مبكرا، كما طالب بفتح الموضوع مع الفرنسيين، ومع قادة الثورة حتى قبل الاستقلال، بينما حزب الشورى لم يطالب بفتح الملف أثناء الثورة التحريرية ربما من الباب الأخلاقي، غير أن حزب الشورى عاد ليطالب بقوة بهذه المناطق بعد استقلال الجزائر معربا عن رفضه لكل الاتفاقيات التي أبرمت في هذا الشأن.

ج - حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية: بالنسبة لهذا الحزب، ومن موقعه

كحزب معارض، ورغم أنه يشاطر الأحزاب الأخرى في أحقية المغرب في بعض المناطق، غير أن مقاربتة لحل هذا المشكل تختلف تماما عن حزب الاستقلال، وحزب الشورى والاستقلال فعند إقدام بعض المجموعات المسلحة على احتلال بعض المناطق من الحدود، والاتصالات التي جرت مع أعيان تندوف، اعتبر السيد عبد الرحيم بوعبيد وهو أحد قادة هذا الحزب، بأن هذا العمل هو محاولة لاستغلال مشاكل القطر الشقيق لتحقيق بعض المكاسب، كما فسر هذه الحوادث على أنها اكتست صبغة تركيز على قضايا معنوية، الهدف منها محاولة الظهور بمظهر الوطنية والدهاء واختيار المناسبات.¹⁰⁶

بالمقابل أعاب السيد بوعبيد على الحكومة المغربية وقوفها موقف المتفرج أمام الاعتداءات الفرنسية المتكررة على طول الحدود، وتساءل عن الأسباب التي حالت دون تنفيذ القرارات الوزارية المتخذة من لدن حكومة عبد الله إبراهيم، حيث تقرر ضرورة ذهاب الجيش إلى الحدود والعمل بمختلف الوسائل لإخراج الفرنسيين من التكنات التي احتلوها منذ سنة 1956! والغريب حسب رأيه أن قيادة الجيش ما قررت الحكومة. كما أعاب على الحكومة امتناعها عن الاصطدام بالجيش الفرنسي سنة 1960، ففي الوقت الذي

106-جريدة التحرير، ع 785، 01 أوت 1962.

الفصل الرابع موقف الأحزاب الثلاثة من قضية الصحراء الجزائرية والحدود

كانت فيه كرامة وحدود المغرب تداس باستمرار وتقريبا أسبوعيا! وخلص السيد بوعبيد إلى طرح مخاوف منها أن يكون المقصود من تلك الحوادث على الحدود هو القضاء في المهد على وحدة المغرب العربي لصالح الاستعمار والإقطاعية.¹⁰⁷

كما نجد أن السيد عبد الله ابراهيم يسير هو الآخر في هذا الاتجاه عندما أكد بأن الاتحاد الوطني للقوات الشعبية حدد موقفه من العلاقات المغربية الجزائرية منذ مؤتمره الثاني عام 1962، بالقول: «رفضنا مبدأ الحدود بين البلدين».¹⁰⁸ ورغم استغراق الحركات الوطنية المغربية في معاركها الداخلية، إلا أن ذلك لم يحل دون الخوض في موضوع الحدود المغربية - الجزائرية، والإشارة إلى ما ينتظر المنطقة المغاربية من مخاطر إذا لم تتجح في حل الخلافات الشائكة، لذلك أكد السيد عبد الله ابراهيم في تقرير إلى المؤتمر الثاني للاتحاد الوطني للقوات الشعبية قبل استقلال الجزائر بأسابيع بالقول: «لا بديل آخر عن وحدة المغرب العربي سوى الحروب المتوالية، بين المغاربة والجزائريين».¹⁰⁹

ولم يمر وقت طويل على تصريح السيد عبد الله ابراهيم حتى كانت حرب الرمال والتي تعد امتدادا لذلك الخلاف الحدودي بين المغرب والجزائر، وقد وصل بهذه الحرب إلى مرحلته الأعمق والأشمل والأخطر، وقد وقف قادة من هذا الحزب من بينهم المهدي بن بركة، إلى جانب النظام الجزائري، ووقف رسميا مع أحمد بن بلة وحكومة جبهة التحرير الوطني الجزائري، وهو ما اعتبرته السلطات المغربية خيانة عظمى فحكمت عليه بالإعدام غيابيا بما أنه كان مقيما بفرنسا».¹¹⁰

107-جريدة التحرير، ع 785، 01 أوت 1962.

108- فاير سارة، مرجع سابق، ص 55.

109- عبد الإله بلقزيز وآخرون، مرجع سابق، ص ص 160-161 .

110- محمد أديب السلاوي، مرجع سابق، ص 44.

ويمكن القول أن موقف الإتحاد الوطني للقوات الشعبية لا يختلف كثيرا عن بقية الأحزاب المغربية فيما يتعلق بالحقوق الترابية المغربية، غير أنه يختلف عنهم في أشكال الحلول الممكنة، فإذا كان حزبا الاستقلال والثورى يميلان إلى صيغة استرجاع المغرب لأراضيه، فإن حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية يميل إلى صيغة تحويلها إلى مناطق للاستغلال المشترك بين البلدين (الجزائر والمغرب).¹¹¹

وبغض النظر عن موقف الحركة الوطنية المغربية، فإن الجزائر تمسكت بالحدود كما خلفها الاستعمار الفرنسي اعتمادا على مبدأ عدم المس بالحدود الموروثة عن الاستعمار الذي أقرته منظمة الوحدة الإفريقية، بالمقابل رفضت الجزائر اتفاق 1961 الذي تم بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة المغربية، وهذا لأن الحكومة المؤقتة في نظر الجزائر لم تكن مخولة للتصديق على مثل هذا الاتفاق، والمبرر الثاني يقوم على قراءة شمولية للاتفاق أي الربط بين بناء المغرب العربي وتسوية الحدود، وبما أن الشق الأول لم يطرح بعد فلماذا يطرح الشق الثاني؟¹¹²

إن موقف الجزائر الحازم في هذه المسألة قد يعزى أيضا إلى إحساس جبهة التحرير الوطني بتدهور علاقاتها مع السلطات المغربية، التي لم تراعى الظروف التي كانت تمر بها الثورة، ومع ذلك أقدمت الحكومة المغربية على أثر قرار إنفرادي، بإنشاء لجنة الحدود في مارس 1958، وأعلنت أن مفاوضات مغربية فرنسية بشأن الحدود ستطلق في أوت 1958، وأن ملف الحدود جاهز لمناقشته مع الحكومة الفرنسية، وهو ما اعتبرته جبهة التحرير طعنا في شرعية تمثيلها، ومتعارضا مع قرارات التعاون والتنسيق المنفق عليها في مؤتمر طنجة.¹¹³

111- عبد الإله بلقزيز وآخرون، مرجع سابق، ص 162.

112- نفسه، ص 162.

113- صالح لميش، دعم المغرب للثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 316-317.

خاتمة

الخاتمة

تعتبر مواقف الأحزاب المغربية من الثورة الجزائرية استمرارا لذلك النضال الوحدوي للوطنيين المغاربة ، و ترجمة لجزء من المواثيق و التعهدات التي قطعها زعماء الحركات الوطنية المغربية على أنفسهم .

و كان لتأسيس مكتب و لجنة تحرير المغرب العربي دور كبير في تعزيز روح التضامن و تجمع الوطنيين المغاربة من خلال هذه الهيئات ، بشكل أكثر تنظيما و فعالية في ظل روح الحماس التي كانت تحو عبد الكريم الخطابي ، و الحبيب بورقيبة و علال الفاسي و أحمد بن بلة ، رغم ما تعرضت له هذه التنظيمات من هزات ، و تصدعات ، و فتور أحيانا بسبب سياسات الإستعمار ، التي كانت تهدف إلى تفتيت هذه المحاولات في مهدها و أحيانا بسبب العوامل النفسية و الذاتية لزعماء هذه الحركات الوطنية ، و الذين انتشرت بينهم مظاهر التنافس ، وحب الزعامة ، و سياسة التحالفات و التكتلات و أحيانا أخرى النزعة القطرية .

و لئن كان هناك إجماع لدى الأحزاب المغربية فيما يتعلق بموضوع تأييد الثورة الجزائرية ، غير أن تلك المواقف اختلفت في بعض القضايا ، لذلك نجد أن موقف الأحزاب المغربية ارتبط أساسا بوضعية المغرب الرسمي ، لذلك كان استقلال المغرب سنة 1956 تحديا حقيقيا لتلك الأحزاب خاصة حزب الاستقلال ، إذ بات جليا التخلي التدريجي عن التعهدات السابقة و تناقص الدعم ، كما برزت في نهاية الثورة مشاكل خطيرة كادت أن تعصف بجهود الثورة ، و نقصد هنا بالذات مشكلتي الصحراء و الحدود و قبلهما مشكلة اختطاف طائفة زعماء الثورة .

ورغم ما برز في طريق النضال من معوقات ، كالدعوات الوطنية الضيقة والنزعة القطرية ، وارتباط بعض قادة الأحزاب بالمغرب و إستراتيجية فرنسا الاستعمارية من

خلال الإسراع في منح الاستقلال للمغرب و تونس ، إلا أن التأييد الشعبي استمر والتفاعل الإيجابي لمختلف شرائح المجتمع المغربي زاد في ظل تأطير الأحزاب المغربية (حزب الاستقلال ، حزب الشورى و الاستقلال ، حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية) من خلال أنشطة عديدة شملت المجالات السياسية ، الإعلامية ، الإنسانية ، الدبلوماسية فكانت بذلك سندا للثورة الجزائرية .

كانت هذه محاولة لإبراز جانب من تاريخ الثورة الجزائرية و علاقة الأحزاب المغربية معها ، و يبقى هذا الموضوع مفتوحا للبحث ، ومعه مواضيع أخرى تحتاج للمزيد من الدراسة و البحث خاصة موضوع الحدود السياسية بين الجزائر والمغرب ، المطالبة وبذلك فإن هذا الموضوع يفتح آفاقا جديدة للبحث .

لقد اتضح لنا بعد دراسة موضوع موقف الأحزاب المغربية من الثورة الجزائرية ما بين 1954 - 1962 النتائج التالية :

- تورط جزء من قادة حزب الاستقلال لاسيما أنصار المحافظة على الاستقلال المحصل عليه ، في تبني السياسة القطرية و الحزبية الضيقة ، و مشاركة النظام المغربي في تصفية جيش التحرير المغربي و إبعاده عن الساحة السياسية المغربية عن طريق الاغتيالات و الدسائس و محاولة احتواء بعض المقاومين و ذلك بإدماجهم في الجيش الملكي ، و قد حال ذلك دون استمرار التنسيق فيما يخص الكفاح المشترك الذي خطط له قادة الحركات الوطنية للجزائر و تونس و المغرب .

- الاستثمار الجيد للتضامن الرسمي ، و خاصة الشعبي من طرف جبهة التحرير الوطني بعد توسع المجال الجغرافي للثورة الجزائرية و توغلها إلى داخل الحدود المغربية .

- استفادة الثورة الجزائرية من التنافس الحزبي المغربي ، فكانت معارضة حزب الشورى و الاستقلال ، و حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية لحزب الاستقلال النافذ في دواليب

السلطة المغربية دورا كبيرا في كبح مناورات هذا الحزب الموجهة ضد الثورة ،أحيانا وزيادة واستمرار الدعم لصالح الثورة الجزائرية ، حتى وإن كان ذلك من باب سحب البساط من تحت أقدام حزب الشورى و الاستقلال و حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية - عانت الثورة الجزائرية الكثير من المشاكل التي أثارها حزب الاستقلال حيث حدثت صراعات مباشرة مع جيش التحرير المغربي ، و برزت قضية الحدود و الصحراء و هو ما أدخل العلاقات المغربية الجزائرية مرحلة الجفاء و الفتور ، فأثر ذلك سلبا على نشاط الجزائريين داخل المملكة ، والذي أصبح يثير حساسية في وسط حزب الاستقلال و النظام المخزني ، فقد عكست تصرفات الملك محمد الخامس و الدوائر الضيقة ، وعلال الفاسي و الحسن الثاني المعلنة هذه القناعات .

- استفادت الثورة الجزائرية من زخم مؤتمر طنجة (أفريل 1958) ، باعتباره أعطى جرعة جديدة للنضال المشترك ، و التلاحم بين شعوب المغرب العربي ، لاسيما بعد القرارات التاريخية التي تبناها المؤتمر ، و التي كانت في صالح دعم الثورة الجزائرية ووحدة المغرب العربي ، كما نجحت جبهة التحرير الوطني في استثمار ذلك التضامن الشعبي الرسمي الذي أحاط بالمؤتمر لخدمة استراتيجياتها و أهدافها ، إلا أن هذه الديناميكية التي عرفها النظام الوجودي تبددت لاحقا في مؤتمر المهديّة في تونس لأن المؤتمر انعقد في ظل ظروف و أهداف آنية منها محاولة المغرب الأقصى مجابهة التيار العروبي الناصري ، و احتواء جبهة التحرير الوطني و كانت المواقف الانفعالية وراء هرولة التيارات المغاربية لعقد هذا المؤتمر .

- عرفت الثورة الجزائرية بالمغرب الأقصى كثيرا من الانكسارات لذلك مثلت قرصنة طائرة قادة جبهة التحرير الوطني في 22 أكتوبر 1956 نكسة و فاجعة ، لكنها بالمقابل فضحت سياسة المغرب الرسمي و قضية الاستقلال الذي يتمتع به ، و الذي طالما رفضته بعض الأطراف المغربية على رأسها الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي ، وحزب

الإتحاد الوطني للقوات الشعبية ، كما أن هذا الحدث زاد من تلاحم الشعب المغربي مع الثورة الجزائرية و تعكس أحداث مكناس هذا التلاحم .

- اختلاف تعامل الأحزاب المغربية مع الثورة الجزائرية ، فكان تعامل حزب الاستقلال يشوبه الغموض في الكثير من الأحيان ، فقد جمع بين التأييد من خلال تنظيم الفعاليات والتظاهرات الشعبية في مختلف المناسبات ، و بين المناورات و الدسائس كما فعل من خلال توريث الجيش المغربي في لعبة الصحراء و الحدود ، و كثيرا ما غلب هذا الحزب النظرة القطرية و الحزبية على حساب النظام الوحدوي المشترك في حين أيد حزب الشورى و الاستقلال الثورة الجزائرية ، و دافع عنها من خلال تواجده في الحكومة الأولى لمبارك البكاي وفي المجلس الاستشاري الوطني ، لكنه بالمقابل كان ضد الثورة في موضوع الصحراء و الحدود فكانت مواقفه شبيهة بمواقف حزب الاستقلال ، بل كان موقف محمد حسن الوزاني زعيم الحزب عدائيا في مشكلة حرب الرمال ، بينما كان موقف حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية أكثر تلاحما مع الثورة و أكثر صدقا ووضوحا في التضامن حتى عد البعض أن الحزب هو حليف طبيعي لجبهة التحرير الوطني ، لذلك نجد أن المهدي بن بركة وقف إلى جانب الجزائر في قضية حرب الرمال و كانت مقاربة الحزب لمشكلة الصحراء و الحدود مختلفة عن الحزبين السابقين ، إذ طرحها في إطار مغاربي بعيدا عن النظرة الحزبية الضيقة .

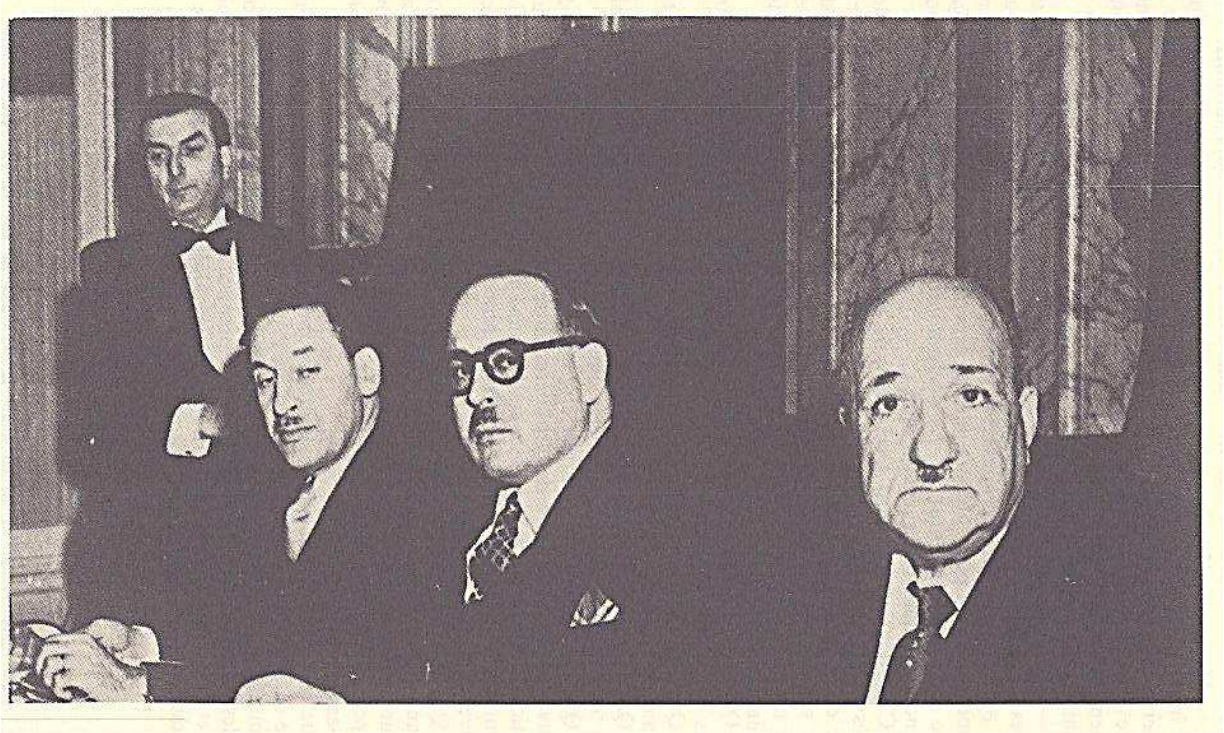
الملاحق

الملحق 1: صورة لجمعية "إخوان الصفا" بمنزل العلامة الحاج علي عواد وهي إحدى الجمعيات التابعة لحزب الشورى و الاستقلال¹



1- كتاب : أخوات الصفا - الحركة النسوية الشورية للحاج أحمد معينو , ص 16

الملحق 2 : صورة تبرز التنسيق بين قيادات الحركات الوطنية للمغرب العربي , حيث يظهر في الصورة : فرحات عباس من الجزائر و محمد حسن الوزاني عن حزب الشورى و الاستقلال المغربي²:



² - كتاب حدثني والدي لعز العرب محمد حسن الوزاني .

الملحق 3: صورة تبرز التنسيق بين قيادات الحركات الوطنية للمغرب العربي , حيث يظهر في الصورة : الشيخ البشير الإبراهيمي من الجزائر و محمد حسن الوزاني عن حزب الشورى و الاستقلال المغربي³:



³- كتاب حدثني والدي لعز العرب محمد حسن الوزاني .

الملحق 4 :

وثيقة تمثل رسالة سرية من قائد بوعرفة إلى رئيس دائرة فيليك تحت رقم 223 ، بتاريخ 23 ديسمبر 1961 حول موضوع مهاجمة الطائرات الفرنسية مراكز جيش التحرير الجزائري بضواحي جبل كروز في فيليك و رمي مناشير .⁴

* الوثيقة رقم ، (15) ، رسالة سرية من قائد بوعرفة الى رئيس دائرة فيليك تحت عدد ، 223 بتاريخ ، 23 ديسمبر 1961 في موضوع مهاجمة الطائرات الفرنسية مراكز جيش التحرير الجزائري بضواحي جبل كروز بفليك ورمي مناشير

بوعرفة في 23 ديسمبر 1961 من القائد رئيس دائرة الى السيد القائد المتنازل رئيس دائرة بوعرفة بوعرفة	المملكة المغربية وزارة الداخلية عمالة وجدة دائرة ليجي قيادة بوعرفة عدد 223
--	---

سلام تام بوجود مولانا الامام
 وبعد ، تبعا لرسالتك عدد 222 بتاريخ 22 / 12 / 61 حول
 حادثة الطائرة الفرنسية بتماين ضواحي جبل كروز ، احيطكم علما انني توجهت مساء
 البارحة الى عين المكان قصد التحقيق وبعد البحث تبين ان الطائرة المذكورة اطلقت
 في ليلة يوم الاربعاء 20 من الجاني تيران مداتها على مراكز الجيش الجزائري
 بالمحلين المعروفين بالغوايب وكباشنة بجبل كروز ورميت عليهم عدة مناشير
 مكتوبة بالعربية الدارجة والفرنسية تجدون صحيفته نسخة منها
 واثنا عمليات اطلاق النار نزع جنود جيش التحرير تلك المراكز
 وانضموا الى العمال الذين يحملون بنواحي عبوا الاكل ، وفي صباح 21 / 12 / 61
 ترك عدد من العمال بقدر باهين رجلا عليهم ونروا متجهين الى وجدة خوفا من
 هجوم محتمل من طرف الطائرة الفرنسية .
 فاما الجيش الجزائري فبعد لرافه من مراكزه بالجبل يوجد الان
 في خمس مواضع تحت الجبل نفسه والسلام %
 امضا : انقير عسر

نسخة طبق الاصل موجهة الى عمادة عامل الليم = وجدة - * قصد الاطلاع % ليجي في 26 ديسمبر 1961 القائد المتنازل رئيس الدائرة	المملكة المغربية وزارة الداخلية عمالة وجدة دائرة ليجي عدد 1284 عدد 1
--	---

الامضا : وانزار ادريس

الملحق 5: وثيقة توضح بيانات عن الخسائر و الأضرار المادية التي لحقت القبائل المغربية المتواجدة بالحدود المغربية الجزائرية من جراء الغارات الفرنسية عليهم⁵.

خ/خ ب الرباط في 17 ماي 1960

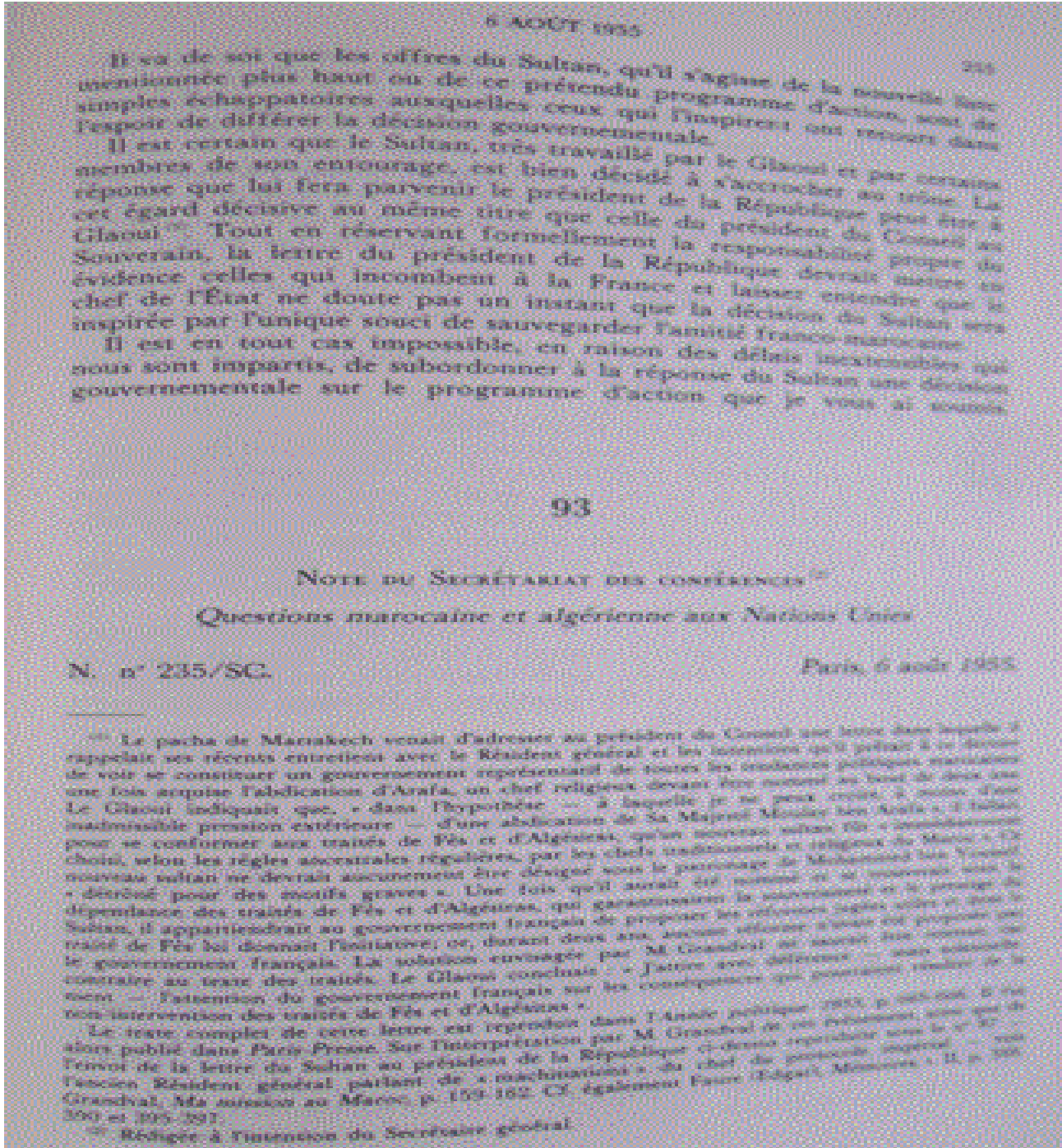
من رئيس الحكومة وزير الشؤون الخارجية
السي
سعالي وزير الداخلية
ادارة الولاية والشؤون السياسية

الموضوع: احتجاج سفارة فرنسا علي حوادث الحدود بالقرب من الحدود الجزائرية المغربية

لي الشرف فيما يتعلق بالموضوع المشار اليه اعلاه بان انهي الي هلم معاليكم ان سفارة فرنسا قد بعثت مذكرة احتجاج بتاريخ 12 ماي الجارى الي هذه الوزارة ولقد ورد في تلك المذكرة ان نصيلة من الجزائريين توامها سايتان وخمسون رجلا قد اجتازوا الحدود المغربية بتاحية (اشن) في الليلة الواقعة بين اليومين الخامس والسادس من هذا الشهر فادركتهما القوة الفرنسية في حيل (مازي) على بعد عشرين كيلومترا تقريبا من (جنين بوزاق) نحو الشمال الغربي وجاء في المذكرة الفرنسية ان مائة وثمانين من الجزائريين قد قتلوا وان اثنين واربعين تسلل ونعوا في الاسر كما وقعت عدة اسلحة مختلفة في ايدي القوة الفرنسية ولقد ذهبت السفارة الفرنسية في مذكرتها هذه الي استئها نظر الوزارة الي المسو لية التي تقع علي الحكومة المغربية بتساهلها ازاء تنظيم تلك الحملات وترك حرية القيام بها مخالفة بذلك اعراف القانون الدولي حسب تعبير السفارة

فالمرجو اجرا البحث المستفيض لمعرفة نصيب رواية السفارة المذكورة من الصحة لنستند الي نتائج التحق لذي تحرير الجواب
من رئيس الحكومة وزير الشؤون الخارجية
مدير قسم اوسا

الملحق 7 : نموذج للمراسلات التي كانت تصدر من السفارة الفرنسية بالرباط لوزير خارجية فرنسا فيما يخص أوضاع المغرب الأقصى و الثورة الجزائرية ⁷:



Je me réfère à votre télégramme n° 3362 à 3368.

Je suis heureux de constater que le départ volontaire de Sa Majesté Ben Arafa s'est effectué dans les meilleures conditions et que son effacement est intervenu avec la dignité souhaitée.

Je vous rappelle cependant que le but constant poursuivi par le gouvernement français au cours des derniers mois a été d'assurer la constitution d'un gouvernement marocain réellement représentatif. Il est très vite apparu que ce but ne pouvait être atteint sans qu'une solution soit trouvée au problème du trône, solution qui résidait dans la constitution d'un Conseil du trône. Telle a été la décision formelle du gouvernement à la suite des conversations d'Alcázar-Bains.

Ce Conseil n'a pu être effectivement constitué avant le départ de Sa Majesté Ben Arafa. Le mandat que celui-ci a donné à son conseil, et qui prête d'ailleurs à interprétation, ne peut constituer qu'une étape transitoire permettant dans les jours qui viennent de régler la composition et la compétence du Conseil, et autant que possible d'arrêter le choix du président du gouvernement. Il apparaît impossible et même dangereux de tenter la formation d'un gouvernement marocain qui trouverait son origine soit dans la désignation de Moulay Abdallah, soit dans la désignation directe de la Résidence.

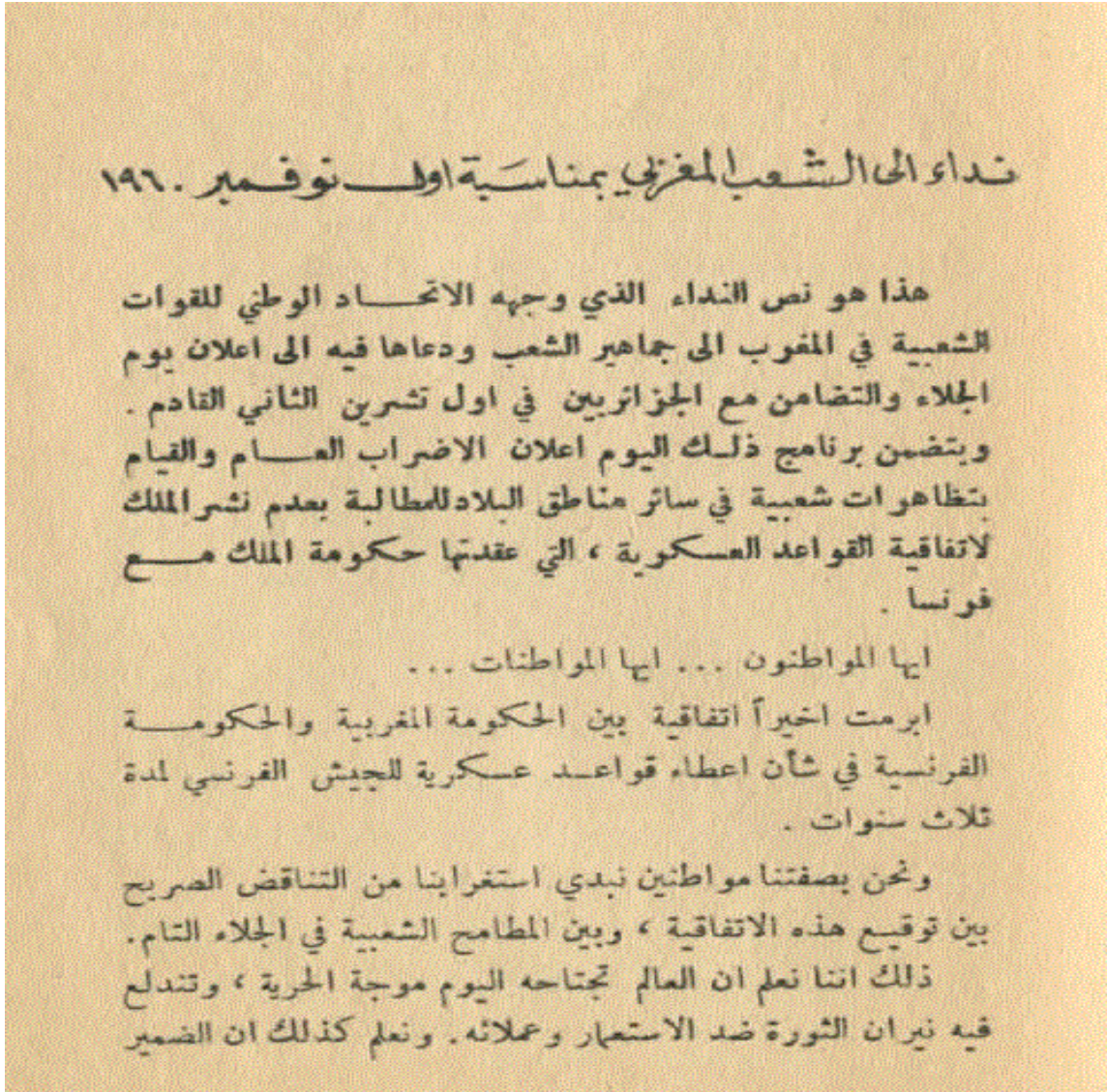
J'ai appris que vous aviez reçu hier M. Zarrouk. S'il a été consulté par vous sur la possibilité de former un gouvernement, vous voudriez bien me faire connaître sa réaction. Quant à Si Fatmi ben Slimane, il apparaît hors de question qu'il puisse même envisager la possibilité de former dans l'état de choses indiqué ci-dessus un gouvernement représentatif.

Dans ces conditions, il vous appartient tout en même temps de procéder à la constitution du Conseil du trône et de tracer la formule qui conciliera la formation de ce Conseil et le mandat donné à Moulay Abdallah. Le gouvernement insiste pour que, malgré les difficultés qui sans doute vous rencontreront et les objections qui pourraient être présentées par certains éléments de la population française, la constitution de ce Conseil du trône ne soit pas retardée.

Attirez votre attention sur les inconvénients qui résulteraient d'une vacance prolongée du trône, même si cette vacance n'est qu'une vacance de fait. Le mandat donné à Moulay Abdallah se comble en lui-même.

De 1^{re} section, non reproduit. Par ce télégramme, le Résident général informe le délégué du sultan, par suite du départ du sultan Ben Arafa, que le choix du sultan Abdallah, fils du sultan Moulay Hafid. Cette dérogation permettrait de se passer par la constitution d'un Conseil du trône. Il fallait trancher cette question en suspens, car les experts de l'ONU espèrent le « choc psychologique » produit par le départ d'Arafa, assurer le succès de toute solution de compromis sur la question du trône. Il faut de quel côté choisir, pour ne pas rendre responsable l'application des plans les mieux conçus. « C'est une question de discipline et presque d'illégalité à résoudre. Il ne peut l'être de peur de compromettre le seul espoir de la nation ».

الملحق 8 : نداء حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية للشعب الجزائري بمناسبة أول
نوفمبر 1960 م⁸ .



⁸ - المهدي بن بركة ، المغرب في معركة الجزائر ، نوفمبر 1960 ، ص ص 29-32

العالمي الحر قد أعلن حركه ضد الاستعمار وتأييده المطلق للحركات
التحررية .

لكن يجانب هذا نرى ان فرنسا لا زالت تواصل حربها
الاجرامية ضد الجزائر المجاهدة ، وتستخدم ارضنا المغربية مركز
هجوم على اخواننا المكافحين ، وتقوم بهجمات تدميرية على القرى
والنواحي المغربية ، الواقعة على الحدود .

والشعب المغربي الذي كان ينتظر موقفاً حازماً من السلطات
المسؤولة لزاء وجود هذه القوات الاستعمارية في بلادنا والذي كان
يؤمل ان تكون سنة ١٩٦٠ سنة الجلاء الكامل - اصيب بخيبة
عظيمة عند ابرام هذه الاتفاقية التي تحول للقوات الاستعمارية
الاحتفاظ بالقواعد العسكرية ، مؤمنة بذلك ، خلال الاجل
الذي حددته ، ان تقضي على الثورة الجزائرية ... لا قدر الله .
لهذا اصبح من الضروري الأکید ان يقوم الشعب بواجباته
الوطنية ويضع حداً للاستفزاز والقلق الذي يخلفه بقاء الجيوش
الاجنبية في بلادنا . وبذلك تحقق الوطن استقلالاً كاملاً وتعمي
كذلك مدلولاً حقيقياً لتضامننا مع الثورة الجزائرية التي اصبحت
امل الحرية والديمقراطية في المغرب العربي وفي مجموع القارة
الاfrيقية .

وبناء على هذا فان المجلس الوطني الاستثنائي للاتحاد الوطني
للقوات الشعبية .

● استجابة للرغبات الشعبية المسلحة التي اعرب عنها المواطنين
في جميع النواحي .

● وشعوراً منه بمسؤولية ازاء الشعب وازاء التاريخ .
ويرى من الواجب ان يعيىء الشعب كل امكانياته للوصول
الى تحقيق الجلاء بدون قيد ولا شرط .
ويعرر في هذا السبيل ان يتنديء بتنظيم يوم وطني للجلاء
يدعو جميع المواطنين للقيام باضراب عام في هذا السبيل .
ونظراً لارتباط قضية الجلاء بثورة الجزائر ، ولإعلان
تضامننا معها ، فقد اتفق ان يكون يوم فاتح نوفمبر - اول
تشرين الثاني - ذكرى بدء الثورة الجزائرية - هو يوم الجلاء
والتضامن مع الجزائر .
والمجلس الوطني الاستثنائي للاتحاد الوطني للقوات الشعبية
يرجه النداء الى جميع المنظمات السياسية والشعبية ، والى جميع
المواطنين للمشاركة بصفة فعالة في هذا اليوم .

في ٢١ تشرين الاول ١٩٦٠

ملحق

ميثاق الإتحاد الوطني للقوات الشعبية

الإتحاد الوطني للقوة الشعبية امتداد للحركة التحريرية بالمغرب التي كانت تسمى قبل الاستقلال تارة باسم « حزب الاستقلال» في مرحلة الكفاح السياسي واخرى باسم «حركة المقاومة» «وجيش التحرير» في مرحلة الكفاح المسلح .

وقد تأسس يوم ٦ سبتمبر (أيلول) ١٩٥٩ في موعتر ضم المندوبين من سائر انحاء المغرب عن القاعدة الشعبية للمنظمات الوطنية السياسية والنقابية والفلاحية والمعنية ومنظمات النساء والشباب .

وينتظم الإتحاد في خلايا وفروع مبعثرة في سائر الاحياء والقوى والمعامل تمثل تمثيلاً سقراطياً في الاقاليم وفي الموعتر العام الذي ينتخب المجلس الوطني والسكرتارية العامة الموءلفة من احد عشر عضواً .

ومن بين قادة الحركة ورئيس الحكومة السابق عبدالله ابراهيم ونائبه وزيدو الاقتصاد الوطني عبد الرحيم بو عبيد وموءسس المقاومة وجيش التحرير محمد البصري زعيند انرحمن تيوسف وسكرتير العام للإتحاد المغربي للشغل المحجوب بن سديق ورئيس المجلس الوطني الاستشاري السابق المهدي بن بركة .

⁹- المصدر نفسه .

بمرويات :

- تتخلي عن صفاتهم الحزبية والوائهم السياسية وفي حمرة الاخوة الصادقة .

فيؤسسون :

- الاتحاد الوطني للثورات الشعبية .
- حيث يبجد كل مواطن بجأه للعقل الايماني في جو من الرضوخ والحاس وذلك لتحقيق الاهداف الآتية :
- الدفاع عن الاستقلال والوحدة الكاملة للتراث الوطني .
- جلاء القوات الاجنبية ولعبية خلفات الاستعمار من التبريد العسكرية .
- والاقتصادية والفنية .
- مواصلة سياسة التحرر الاقتصادي لضمان التشغيل الشامل والعدالة الاجتماعية .
- تحقيق الاصلاح الزراعي الذي هو شرط لرفع مستوى معيشة جماهير الفلاحين .
- اتباع سياسة التصنيع وتأمين المرافق الحيوية للاقتصاد لضمان ارتفاع الدخل القومي ارتفاعاً مطرداً لفائدة جميع السكان .
- الاسراع بتحقيق اصلاحات جوهرية في الادارة وتكوين الاطرار وفقاً لمتطلبات بناء الاستقلال .
- اتباع سياسة منطقية في التعليم تطابق روح التطور المعصري

- وعلمهم كانوا يتعمون كل منظمات سياسية مختلفة واوساط
اجتماعية متعددة فانه لجمعهم جميعاً رغبة متعادلة صادقة في
الوحدة والعمل الوطني .

يعنون :

- انه لا يوجد اي تناقض بين معالم العناصر التي تؤلف
الشعب المغربي ، وان الاتحاد وحده كقيل باحباط القطامع
الاستعمارية وتحقيق الاهداف الوطنية .

ويؤكدون :

ان الهبات السياسية بشكلها الحاضر اصيبت بالنقص ولم
تعد صالحة للقيام بقرية الجماهير وتجنيدنا للقمام البناءة ، بل
صارت اداة للتفرقة ، ووسيلة لاكتساب مراكز شخصية أو
للاحتفاظ بها ، هذا ان لم تهد السبيل لتدخل اليد الاجنبية ، ولم
تسخر في خدمة مصالح ضيقة متسرة ، لذلك فان الموقعين على
هذا البشاق استجابة لنداء خبيرهم ووطنيتهم وتلبية للرغبة التي
طالما اعراب عنها صاحب الجلالة الملك المعظم ولارادة الجماهير
الشعبية المصممة على توطيد وحدتها وتقوية ايمانها ولجودها خدمة
الصالح العام ، تلك الحصال التي كانت سر الانتصارات التي
احرزها الوطن على الاستعمار

للمغرب وتحافظ على مقوماته الروحية .
- اقامة ديمقراطية واقعية تضمن لجميع المواطنين تسيير
شؤونهم بأنفسهم سواء في الصعيد الوطني او المحلي في دائرة
ملكية دستورية تحت رعاية صاحب الجلالة الملك محمد الخامس .
- مساعدة الشعب الجزائري المكافح من اجل تحرره وتحقيق
وحدة المغرب العربي في نطاق الاخوة العربية والتضامن الافريقي .
- تطبيق سياسة خارجية مبنية على مبدأ عدم التبعية
والتعاون الحر مع الشعوب المناضلة من اجل التحرر وعلى أساس
تقوية دعائم السلام العالمي .
والموقعون على هذا الميثاق يوجهون نداء اخوياً حاراً الى
جميع المواطنين المخلصين لا يستثنون منهم احداً .
- لأخذ مكانهم في صفوف الاتحاد الوطني للقوات الشعبية
ونسوان الحزبات والاحقاد ، ونبذ كل متعصب حزبي .
- والعمل الايجابي بروح الوثام والامتثال في سبيل بناء
مغرب تسود فيه الاخوة والرفاهية والديمقراطية تحت القيادة
المتبصرة لصاحب الجلالة محمد الخامس .

الداو البيضاء

في ٦ أيلول ١٩٥٩

الملحق 10 : بلاغ رقم 1 من جيش تحرير المغرب العربي¹⁰:

بلاغ رقم 1 من جيش تحرير المغرب العربي

بسم الله الرحمن الرحيم

«وأعدوا لهم ما استلتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو»

«الله وعدوكم وآخرين من دونهم لآعلمونهم» •

بتوفيق من الله افتتح جيش التحرير «المكون من مجموع الحركات الوطنية
القدانية في جميع أقطار الشمال الأفريقي» بأكورة كفاحه بالعمليات المشتركة
الأخيرة • والقيادة المشتركة لجيش التحرير التي هي من صفوف المنكفحين
والمجاهدين والمسلمين الحقيقين لأفراد الحركات الوطنية القدانية في داخل
البلاد بعد ان فنلت الرجعة الفاسدة فيما تدعيه واعمت المنفعة الشخصية
المستعمرين واعوانهم من الخونة عن رؤية الحق نعلن للعالم اجمع عن اهدافها
الآتية :

1) الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي مع
عودة سلطان مراكش الشرعي الى عرشه بالرباط •

2) عدم التقييد بأي اتفاقات عقّدت او تعهد مستقبلًا لا تحقق الهدف الاول كاملا

3) اعتبار كل مواطن ينادي بخلاف ما ذكر خارجا على ما اجتمعت عليه
البلاد والحركات الوطنية القدانية ، ومثل هؤلاء لا يستلون الا انفسهم ، وكفى
البلاد ما قاسته من مفاسدهم •

وسواء القيادة المشتركة لجيش التحرير اعداد بلاغات دورية من مركز
قيادتها السرية في داخل بلادنا العزيزة لوضع الحالة للشعب المكافح
واشاعه على الاساليب المبتوية التي باجأ اليها الثوريون لاستيراد الروح
بالشعب في اغلال الاستعمار الفرنسي الالهي •

وبعد الاستعداد الطويل على جيش التحرير للشعب انه بعهد الله اذبه
الامكانيات الكافية لاستيراد الكفاح حتى يحقق اهدافه كاملة غير منقوسة
كما يجب بالتواطين ان يقوم كل منهم بواجبه نحو وطنه وان يكون دائما
يخصى ظهور المجاهدين • كما يحفزهم من الخونة الذين يتلون في صفوفهم
ومن المرفضين الانتهازين وضخاف المتفوس وشبلي القوم •

ودعوة قيادة الجيش المواطنين الى ان يكون شعارهم دائما : الكفاح القلبي،
وان يتحروا الحقيقة عن أعمال التارمة واخبارها من بلاغاتنا الدورية
ونحذروهم من الانتساع الى الاشاعات الفرسية التي ترمي الى التليل من
شأن الكفاح •

بأهل المغرب العربي

ان جيش التحرير يؤمن بأن الطريق الذي سلكه لتحرير بلادنا من ذلك
الاستعمار الفرنسي هو السبيل الوحيد لتحقيق اهدافنا السامية • وان العالم
اليوم لم يعد فيه مكان للضعفاء • وان مدنا الأكبر هو القضاء على قوات
الاستعمار الفرنسي في جميع صوره ، بيد اننا في الوقت نفسه نهيي بالمواطنين
الا يتسهبوا بالمستعمرين في الاعتداء على الاطفال والنساء والمعزة تشجيع
مبادي. دينا الحبيب •

يا أيها التي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون سارون بثلوا
ماتين وان يكن منكم مائة يثلوا الثامن الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون

الله اكبر وحى على الجهاد •

3 أكتوبر سنة 1955 جيش تحرير المغرب العربي

(حركة المقاومة الراكية - جبهة التحرير الوطنية الجزائرية)

10- كتاب أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية للكاتب زكي مبارك، ص 83.

مؤتمر منروفيا يصادق على قرارات خطيرة بشأن الجزائر وزراء الخارجية الافارقة يطالبون بحل القوات الفرنسية عن الجزائر دعوة الدول الافريقية الى الاعتراف بالحكومة الجزائرية؛ ودعوة فرنسا الى التفاوض معها الدول الافريقية ملتزم بتقديم مساعدات عسكرية ومالية للجزائر

رصدنا لدى الحكومة الفرنسية
صادق مؤتمر منروفيا يوم لوفت اوراقه بالجزائر ،
اسم - السبت - على فراوم والتعيق المطامع المشروعة
يسبق ان وافق عليه مؤتمر - للثب الجزائري في الاستقلال
مماثل في الصعيد الحكومي ، والعربية ويوجه نداء الى الدول
وان هذا القرار يعتبر صفحة الافريقية الافضاء في الجامعة
جديدة في تاريخ تقاسم الفرنسية كسي تضع حدا
النسب الافريقية مع الشعب لاستعمال الجيوش الافريقية
الجزائري من اجل الحصول على في نطاق القوات الفرنسية
استقلته والكم اعلم ما ورد المعاهدة بالجزائر يوصى كل
في هذا القرار التي تفسد الامم العجة للسلام بتأييد
جريدة التحرير بنسره الشعب الجزائري والاعتراف
فبعد ان لاحظنا الشغال بحكومتها

مؤتمر الشعوب الافريقية ويوصى القرار الدول
المتصلة التي شارك فيها الافريقية المستقلة ، انتمند
وقد عن الحكومة الجزائرية ، استنادا فعلا لمناقشة القضية
وتنظرا لزيادة المعارك وتفاقم الجزائرية اثناء الدورة الرابعة
الحالة التي اصبحت تكون غير الامم المتحدة
خطرا معقفا على العالم والامن وكذلك متاعبة النشاط
والاستقرار فان مؤتمر الشعوب الديبلوماسي لفائدة القضية
الافريقية ، يعترف للشعب الجزائرية وبإفادة معلومات
الجزائري يعقد في العربية اضافة عن العرب في الجزائر
والاستقلال ، ويطلب بجلاء جميع الوسائل الممكنة
القوات الفرنسية عن مجموع والاستمرار في مساعدة
التراب الجزائري والمفاوضة الحكومة المؤقتة للجمهورية
مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مع ترك الحرية لكل
الجزائرية ويتضمن القرار نداء حكومة في ان تعدد طيفه هذه
الى الدول المنتهية لغرض الصلابة ويعين القرار يوم
التمثال الاطلسي لكي تمنع 1 اكتوبر كيوم للتضامن مع
فرنسا عن استعمال اسلحة الشعب الجزائري في الاقطار
الحلف ضد حرب الجزائر الافريقية المستقلة ، ويطلب
كما يطلب القرار من جميع تبادل وجهات النظر
الدول الصديقة لفرنسا ومن والاستشارات كلما اقتضت
جميع الامم والشعوب المحب العالة سواء على الصعيد
للعلم ، ان تستعمل كسل (البقية على ص. 2)

التحرير

الديرة:
محمد البصري
رئيس التحرير:
عبد الوهاب البوني

الطبعة :
704 شارع عمال من عبدالم
تلفون : 288.20/21
ص. ب. 109
علم التحرير :
كل ورقة لا كارون
الطبع الطبعة
تلفون : 435-10/17/18
الحساب الجاري بالبريد
الريباط 1959
المن النسخة 25 فرنكا

الاحد 4 صفر 1379 9 غشت 1959 السنة الاولى - العدد 129

الرئيس عبد الله ابراهيم يعود الى المغرب قادما من غينيا صدور بلاغ مشترك بين المغرب وغينيا

سلم الطائرة استعرض
الفرقة العسكرية التونسية
التي ادت له النجاة ، وبعد
ذلك صالح الشخصيات
التي جلت لاستقباله ، كان
العضو بونيه وزير الشغل
والشؤون الاجتماعية
والدكتور يوسف بن العباس
وزير الصحة العمومية والسيد
ابا حنيس وزير العدل والسيد
محمد عواد وزير الدفاع

في الساعة الثامنة والعشرين - سلا الطائرة التي كانت
دقيقة وصلت الى مطار الرباط نقل على ظهرها السيد عبد الله
الشؤون الخارجية
وبعدما نزل الرئيس من



قرارات في مستوى الأحداث

مؤتمر منروفيا لوزراء خارجية الدول
الافريقية المستقلة اشغله نهار امس بالمصادفة من
فراوات عامة وخطرة حول المشاكل التي تتلوهاها
العضيون بالانكس والتجسس وعلى رأسها قسيسة
الجزائر النائرة المناصلة ، والتي كانت الثقة الرئيسية

تصريحات للرئيس عبد الله ابراهيم

أول السيد عبد الله
ابراهيم بالتصريح التالي
للصحافيين: لاحظت بكامل
الارتياح الاعياد الكبير الذي
يتمتع به ثلاثة اثنان عشر
الذرة الافريقية. ان توجهاته

بلاغ من القيادة العليا لجيش التحرير المغربي يعلن عن:

الجزائر المجاهدة تعيش أيامها المجيدة الخالدة

الجماهير الشعبية تثور في جميع المدن والقرى في وجه قوات الاستعمار والغلاة الفاشستين

المجاهد عبد الكريم الخطابي يكتب لجريدة التحرير

سيكتب المجاهد عبد الكريم الخطابي عدة مقالات خاصة لجريدة التحرير، سيتناول فيها عدة قضايا وطنية، وقضايا الكفاح التحرري في الجزائر وأفريقيا وبالغالب، فقد بعث لنا المجاهد الخطابي بأولى مقالاته الهامة لجريدة التحرير

فانتظروا مقالات المجاهد عبد الكريم الخطابي

المهذب:

محمد البصري

رئيس التحرير:

عبد الرحمان البوسني

التحرير

الطبعة الثانية - العدد 269

التحرير

كل سنة لا تكادون

تقريباً:

18 - 17 - 435.16

مستودع البريد: 109

الدار البيضاء

... ..

المجلد التوزيعي: 10710

الحساب البنكي بالبريد: 109

99 - 56

... ..

الرقم: 25 في بنك

الشعب الجزائري يؤكد ارادته في الاستقلال واجتماعه حول حكومته الثورية

المظاهرات الصاخبة كانت استفتاء دموياً ناطقاً بالارادة الحقيقية للشعب الجزائري

عاشت معظم المدن الجزائرية أياماً ثلاثة مجيدة، ابتداءً من يوم الجمعة الماضي، وهو اليوم الذي بدأ فيه الغلاة السعويون مظاهراتهم واضطراباتهم ضد الجزائر ودولها. وكانت الاوضاع السياسية تتفقد ان الامر يقتصر على مظاهرات الغلاة كما حدث في مناسبات مماثلة، غير ان التسبب بالجزائر قام قوة رجل واحد وانفسه مندوبات الاستعمار، وعاش اياماً ثلاثة مجيدة قدم فيها مرة اخرى كثير من الفعاليات وخرج الى الشارع نساء ورجالاً واطفالاً وشباباً ونساءً ليهنئ بالجزائر العربية، وبالعربية والاستقلال للجزائر، ولجهنم بعبادة الثورة الجزائرية وجيش التحرير رافعا الاعلام الجزائرية ولقد كانت ثورة هائلة تنسف فيها سكان المدن الاقوال التي تقال عنهم واتكسبوا الاحياء الاوروبية وجيش الاحتلال وسيطروا على الموقف ساعات طويلة في عدة نقاط من المدن المهيبة واصطفمت الجماهير الجزائرية مرة اخرى ووجه لوجه بالقوات الاستعمارية المدججة بالسلاح وبالغلاة الاوروبيين المسلحين، وظهر وجه هؤلاء الغلاة العفقي كجماعة من العوص صغيرة خفية، وظهرت جوارح المظاهرات الوطنية على مظاهرات الغلاة الاوروبيين واتسعت المساحات الجزائرية العربية المناهضة لقوات الاحتلال، فيما تسام من هذه الايام هجرت كعادتها هجوماً وحسناً بالترشحات والسامع والقابل عمل معنوي المظاهرات الوطنية، ولم تستطع قوات الاحتلال

الفرقة

امام التطورات العظيمة بالجزائر

على الحكومة المغربية ان تقدم القضية الى مجلس الامن

تجري منذ اربعة ايام حوادث عظيمة بالقطر الجزائري السيفي، حيث ثارت ثورة الجماهير الشعبية ضد المستعمرين، فاعلنتها ثورة عارضة ضد قوات الاحتلال وضد المعردين المعصومين الطرقيين.

وطبيعي ان تقابل القوات الاستعمارية بالقطر السيفي هذه الثورة الشعبية الجماهيرية بنسب مذمعة تذكرنا بعدة 1945، ولا يعلم له لساعة بالضبط عند الصغايا نظراً للرقابة الشديدة التي فرضتها السلطات الاستعمارية على خروج الانباء، غير ان كل الدلائل تشير الى ان القتلى قد تقضى عليهم بضع مئات، وان الجرحى يعنون بالآلاف.

ان هذه الاحداث العظيمة تذكرنا بثورة شعب فارسفاً ضد الاحتلال، الثورة التي جعلت الغلاة الثلاثة

المظاهرات تستمر أسبوعاً واربعة ايام في الجزائر

الجماهير الشعبية الجزائرية تتعاضد قوات الاحتلال

الجزائر 12 تم. ح.

وتقدم طائراتنا عموديات على وكالات الاخبار

سادت في مدينة الجزائر هجيرة بالتحقيق من فوق على منحصر جزائريين استشهدوا في شارع العاصمة صباح أمس، وخاصة في مسطوح حي القصب النصر الوطني الى حي سيباب

جرح القصة الذي عطفه مليون

أفرواوة

المرتب: يسير فواحة

الوقوف

الرباط مع

وجه العيون ربة الى السد 10

العدد 125
 تاريخ طبع 23 أوت 1959
 عدد صفحاته 10
 عدد أعمدة 2
 لغة التحرير: العربية
 تاريخ إنشائه 17/12/1958
 المصنف: محمد باقر
 الناشر: محمد باقر
 إخراج: محمد باقر

التحرير

المدير: محمد باقر
 رئيس التحرير: محمد باقر

الأربعاء 23 محرم 1375 - 5 غشت 1959 السنة الأولى - العدد 125

جلالة الملك يعود الى ارض الوطن

عاد امس جلالة الملك المغربي الى ارضه العظمى الى اوطان في السنة العاشرة ويصير بذلك الرابع على من غادر حيا في سنة 1917م الى ارضه العظمى وقد كان الطريق من ليبيا وصعبا نظرا لظروفها الصعبة التي تعجز عن ان توفّر اياها لجلالة الملك وبنت سلامة البويرة وفي السنة العاشرة وافدة ولايات ليبيا تترك القضاة في ليبيا العاصمة (البريد) التي وطنا في القرية ما وقد استقبله في المطار فؤاد السراج وشخصيات ارسية وقد عم سكان الرباط استقباله الفرح والبهجة في استقباله من المواطنين على طول الطريق بين مكة والقضاة والقصر الملكي يتبعون وبهتة ذلك



فاما من جهة التي وصلها جلالة الملك في الساعة السادسة وكان سوار في القضاة والوزراء والشخصيات ارسية قد وصلت صباح امس الى جهة استقباله

محاولة تونسية - لونية حول ارض المغرب

تونس 1 - وفي اميرة السيد الكاشي كاشي اعادة الترتيب في العاصمة صباح الامس مع مسير جلال الوزير القوي في المغرب الفرنسية معاذات مسوار الرئيس التي يستلمها لعمرون الفرنسيون ليس تونس

مطلب من الحكومة التونسية قد وضعت لبراهم فيصالحان الامام السنوسي يتخليا للمغرب . وقد اكدت الحكومة الفرنسية لهذا القضية اهتماما خاصا ويمكن

الرئيس عبد الله ابراهيم يحث الدول الافريقية على تأييد القضية الجزائرية التأييد الفعال رئيس الحكومة بزور غينيا يوم غد

الرئيس يؤيد تسجيل القضية المغربية في جدول اعمال مؤتمر مراكش

موريتانيا - لتونس يومين في مراكش وذلك بعد ان تم تغطية قضية الجزائر وتحت في لاجهات امير 1 ضم جزائر فقط صرحنا بل الامان من بعد الوصاية التي يوصيها امير دائما وكثيرا راحة في ذلك استغلال الكون الجديد . وكان العرب قد ايدت القضية الجزائرية جانا لاجل الحقائق السياسية بتاريخ فاتح يناير 1959 . كندا القوا الاريقية تشره لكي يصح مايدعاه اميرنا افريقية بعد الامراء معالي تمام امراء الامارات ليسل طوبوا . كل يقول امسلا ومعلوم ان جهة الاسم العادلة لبيان التي يتقرر الاستقلال

الرئيس عبد الله ابراهيم يترأس جلسة افتتاح المؤتمر ويلقي كلمة شافية

موريتانيا - وكان الاجابة بالعبارة البديرة . القضية الجزائرية . ايضا بين لنا لقد ان جانب التقدم وتعال وقد ابراهيم العظمة اوتيلها الويق قبل صفا قوى السيف والسيف للارئيس الذي ظهر كسنة المؤتمر بجوار التاريخ . انما البقية طر ص 2



المجاهد الخطابي يقول: هزائم الاستعمار يستو الى في الجزائر

تم الازم المغرب الغير الوصون ان كل شئ من بعد عبد القوم الخطابي يصحون الجزائر وبعض الحمر الا بعد ان يقف امسلا

الملحق 15: من جريدة التحرير صور و وثائق خالدة في الثورة الجزائرية:

التحرير



من الصور
والوثائق
الخالدة
في تاريخ
الثورة
الجزائرية



استقلال نحو الحياة الحرة

ان الثمن الذي ما يزال شامنا يدفعه
غاليا من أجل الاستقلال ، يعتم علينا أن
يكون هذا الاستقلال بالفعل نقطة انطلاق
نحو الحياة الحرة ، ونحو الرقي والرخاء .

من خطاب للرئيس بنخدة في

سبتمبر 1961



من منشور جبهة التحرير الوطني
ليلة ميلاد الثورة

الخطوط الرئيسية للبرنامج السياسي :

الهدف :

الاستقلال الوطني بواسطة اقامة
حكومة جزائرية ذات سيادة ديموقراطية
اجتماعية داخل اطار المبادئ الاسلامية ،
واحترام جميع الحريات الاساسية دون
تمييز بين الاجناس والعقائد .

المطالب :

- الاعتراف بالقومية الجزائرية في

المدير المسؤول
تاسم الزهيرى
رئيس تحرير
عبدالكريم غلاب

السنة الرابعة عشرة
العدد رقم : 1972

6 صفحات
25 فرنك

العلم

لسان جناب الاستقلال

المؤسس : عبد الجليل القناج
الإدارة والتحرير
II شارع غلال بن عبد الله
تلفون : 194.19 و 194.20
الرباط ص. ب : 141
الاربعاء
29 جھاني الثانية عام 1379
30 وجبر سنة 1959

الإعانة الدولية
لضحايا الزيون السمومة
وسل الى مفار سلا صباح الهلال الاحمر الليبي
أس لان طاران المايحة
ووسل الى الرباط مسه
بناية الطان من القناج الطبي
الخصي بالمستشفى التي علاج
المرضان من النابا والجنس
بهاضجا الزيون السمومة
وقد تبرعت بهذا القناج الطبي
السويدي وسوسرة لطاعة محبا
جمعية الصليب الاحمر العربي
الزيون

سمو ولي العهد يحث الشباب على التحرك بالقيم الروحية والماورئة على الأوطان

وقد وصل سمو ولي العهد الجزائري مدير الأمن الوطني
ووزير قسم الصحة بالبوليا
الى المركز الوطني في الساعة
الخامسة عشرة والدفعة الخاصة
للأمن وعدد من الشخصيات
الدولة والمسكرة وكان مدير
الأمن ، وكان مصحوبا
بمئة نسوة والأمانة في
بؤفير التربة الوطنية واعضا
استقبال سمو محظا بالمؤادين
بزيون الويزر والسيد محمد
البيضا من ؟

خطاب سمو ولي العهد

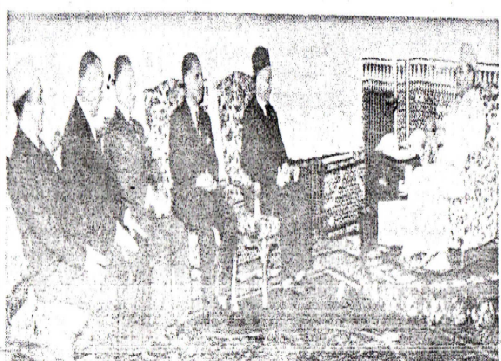
وعاد سموه الى حيث اجتمع
التدريون لتسير الجهاد التي
اعطى الامر ذلك ، كما اعطى
جلاله بال جعل نفسه في عقل
لا في معنى ومركزي ، بحيث
انما ساكن عسوا عسلا في
انما سوا كمن امرا اوكس
في التلاخ كأي مواطن عادي ،
ويعد هذا يعني ان أحدث
البحر في تسي ، يشغل بال الجميع
فكنا يستمر باستمرار ان المورث
في فرق الفرق ، وان عند
ان يختار ، وقد مضت أرب
ملاذحم وعلاهدهم من عرقهم
سوان ونحن نسمع هذا
جنتي احسن بكثير من الأناج
المنش والشفه وارايي سحر
الجزايرة

**جلالة الملك يستقبل
الاجتهة الشافعية
فريق الاستقلال**
استقبل جلالة الملك صباح
امس لفضة اللجنة التنفيذية
حزب الاستقلال ، ودامت الساعة
ازيد من نصف ساعة ، لها
جلالها اعضاء اللجنة التنفيذية
جلالة على الاتاق حول عدة
القواعد الاربعية وارالمدن
حول الحالة العامة
وزر في امورة مع جلالة
الملك الزعم علال الشبي
والسيد احمد بلالوج الام
الدم حزب الاستقلال والسنة
الجامع عبر بن عبد الجليل
والسيد محمد البريحي والسيد
ابوبكر التندري

جلالة الملك في حديثه مع الكردينال سييلمان

الحرية صوة لجميع الشعوب

علينا أن نعمل لإيجاد حل سلمي في الجزائر
قبل صاحب جلالة الملك وبعد ان رحب جلالة
عفة الويل بين اسبين القرن
الكرديال بالكرديال قال جلالتة : انكم
والامريكي ، والله سيادته ان
شديدي التمسك بخرية جميع
فرنسيس سييلمان اصفت تصرفون
مقدار نعلقا الويات المتحدة
حريصة على الشعوب وان لا
تقتصر جونا
الكيسة الكابليكية بيبوروك
بالفهم السروحية التعاون مع
القرب وعلى تقديم
على تحفيها لاشياء ، وكل أمة
كالتساغات له .
حرة تحمل في عقنا دينا قتيلا
وواجبا مقدسا هو المال على
تجرب بقة الشعوب من
أهية السلام والتعاون بين
المبودية والبيعة ، وكل رجل
الام فقال انزه الله
الشفه من ؟



رحلة رمضان وتآزر

سيستقبل جلالة الملك
الامم من تبادل المفارث
السنة الفاتحة بزارة غير
ايرام الاوقات وعمرها من
الدول الغربية الشافعية .
وصال الامتال الرسمية ،
والفاختة كامل الاستعدادات
خصوصا حين تجرى هذه
الاصالات في مسونى مرتفع
القبلي



مشكلة الجزائر

ينبغي حلها بروح تحريرية

ترب موعده التصويت بفرنسا الانطباعين العسكريين لتبني مجلس وطني جديد. والراسمالين ، وقد بلغت اطلال الانعالية منهاها لا تعود هذه الاقراحات ان في الازم الاخيرة . واحتمل تكون عمدة استعداد اوجهة الترام بين المرشحين حول الشككة الجزائرية في عقها . اذ فنية الجزائر بالاضح ، حتى ان جوهر هذه الشككة هو ان اصبح الحور الذي تدور عليه اليب الجزائري قد ضاق ذرعا جمع المساجلات المطالبة بالسيودية التي يرتج تحت نبرها ومارن المسائل الساجلية سدا زيدا من فرن . وقد صمم والمارحة ثانوية بالنسبة لتلك الزوم على ان يجرر معنا وينق للضبية . ولا مشاحة في ان هذه طرقة ال الثور اسوة بكاف القبية ضد في طليعة للمناك الشعوب . واس في استضافة قوة التي تهم الرأي العام الفرنسي ، لكننا كانت ان نف في سياه . لما ترتب وترتب عنها من نفل هذا الاساس بيني علاج ملى وتطالب بالبالية للدولة هذه الشككة ، وليس من الغفول فحسب ، بل بالبالية المسائل مطلقا ان تظهر فرنسا بوجه التي تلاقي للرائ من جرأها . ام الشعب الجزائري ويوجه لقد استغلقت الثورة في حل احترام الفصين الفرنسي والفرنسي التواحي للبيعة من القطر الشقيق تملها ان تعالج مشكلة اخواتنا حتى اصبحت مهددة بتوضي المزابيين بقس الروح التي الطام الاستعماري الفروض على اخذت نتائجها مشاكل اعفنه الشعب الجزائري الاسب . ولم ينقطع الجود الذي عاينها الحكومة الفرنسية ان يعيدو الامن الى ضياه ، ولم تزد سياما القمع حركة لتشرذم الا انتشارا بينما تنفق الحزبية الفرن اعتمادات هههه تقادمة حرك الصبا . وهذه الاضدادات نجس من حروب الفرنسيين . وبلا من ان تخصص لاعدل عمرة اجتماعية تنق حبا متورأ في حرب لادائمة فيها زد على ذلك ما نقله العالان التي جرد انشاما وجها الى ميان اقتال وصرح كثير

لغة النشر	الطبعين
14	29
جاء في العدد	1976
العدد	2033



مواكب الصلاة	س
ص	59
ز	59
ر	59
س	59
ع	59
ق	59
ك	59
ح	59
ط	59
ي	59

وجهة نظر المقابلات في مسألة الاجور

زيادة على اليان التي نشرها المجلس الوطني للاجور الفرنسي الشغل واثنا بها فرنسا اس ، اصدر هذا المجلس بياناً يتعلق بمسألة الاجور التي هي موضوع الدرس الآن في الدوائر الرسمية للحكومة . وهما هو ذن البيا :

حيث ان الاجور التي باخرة 120 فرنكا كل ساعا من نقاشها العمل في الغرب هي السمل في حدود الزرابة التي احط اجور تؤدي بشمال افريق . جدهتها لجنة الاجور التابعة للاتحاد القربي لشغل الدار البيضاء 59.90 فرنكا . تونس 77 فرنكا . الجزائر 110.00 فرنكا . وحيث ان ثمن البشة لشغل ارتقا بالدار البيضاء من خاصة لجزائر ،

وطلب وضع نظام متين للاجور وحيث ان استغلال خبرات البلاد لا ينبغي ان يرتب عنه تيسر الطبقة العاملة من جهة وجم الارواح الساعلة من جهة اخرى .

وحيث ان وضع مستوى حياة الجهر الكادحة يرتب بتمتعة قوتها الثرية ويترتب ضمنها اجرة قدر على ليس بدل نسبة لما عد من حجات فان المجلس الوطني طالب اسئلة الفلاحين بتدريس تركيا في الساعه وتجديد مدة العمل في ثيم ساعا في اليوم وطلب المجلس كذلك

بإبطال الاحكام المصادرة من لدن المحاكم الفرنسية وما لا يرتب فيها ان جلالة وحيه الاحياء فرانسيس دار ،

الحكومة تدرس اختصاصات الكانب العام للحماية ووزير الشغل والفلاحة

وتهتم باجور العمال

اصدرت كتابة الدولة للايام الكانب العام للحماية . تم بحث ساءاس البلاغ التالي : اجتمعت مجلس الوزراء اليوم 24 ديسمبر 1966 من الساعة 10 الى الساعة السابعة مساء على موضوع اختصاصات المجلس ساءاس البلاغ التالي : اجتمعت مجلس الوزراء اليوم 24 ديسمبر 1966 من الساعة 10 الى الساعة السابعة مساء على موضوع اختصاصات المجلس ساءاس البلاغ التالي : اجتمعت مجلس الوزراء اليوم 24 ديسمبر 1966 من الساعة 10 الى الساعة السابعة مساء على موضوع اختصاصات المجلس

من وزارة العدل

بانه على مقتضى الفصل الرابع اعضاء برجم النظر فيهم الوزير من الظاهر الشريف المعلق العدل ومنه هذه اللجنة . تحت لغو الشامل والذوخ جمادي رئاسة وزير العدل ، وراسمويح الاول 1220 الموافق 11 دجنبر الشكايات والمطالب التي يمكن ان 1966 قد فرود وزير العدل تنول عن تطبيق الظاهر المنار اجعلت لجنة مؤلفة من اربعة الس .

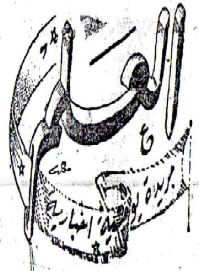
الاستاذ دارو يطالب

بإبطال الاحكام المصادرة من لدن المحاكم الفرنسية وما لا يرتب فيها ان جلالة

برنامج يحدد الأهداف

تشرعت العلم بالاس سباع ويشترط ان يتناولها اقتصادا برسي
 الجهة التنفيذية لوزن الاستقلال الى ارضها المصالحات المتصلة المصن
 وهو البلاغ الذي اصدرته عند تكملي الخطوط الرئيسية لبرنامج
 وتعتبر مقدرته، ولم يكن حزب الاستقلال، ولتأثيره ان
 البرامج من نوع البيانات التي تبنتها الفروع والتفصيل وتجهيز
 تلتزم عافة حد الاجتهادات الخريجات فذلك موضوع لاسم
 وتكون اطارا بوقت الاجتهاد له تطبيق قصير في صحيفة يومية
 واسماء اجتهاديه، ولكنه كان وانما يريد ان نشر الى ان الحرب
 بلافاصله وحدنا الموضوعات قد ظهر مرة اخرى وفي هذه
 البهجة التي تغفل الراي الساهر الظروف المهمة بمبادئه وافكاره
 العربي والتي روضها الجبهة واضحة لانه لا يفتقر ولا غموض
 دراسة وثيقة واجتهدت فيها ومن شأن توضح الافكار
 سياسي الحزب وآراءه في حل واحكام المبادئ مرة اخرى في
 المناظرة العربية
 وتلك هذه المناظرات التي ستعمل
 وقد اجتمعت الجبهة التنفيذية التي ستلقى على عاتق السياسيين
 بما يراه هذا البرنامج في هذا وان جعل الشعب على صيرة
 الوقت الذي توضع فيه قضية وطنية من صيرته، وعلى صيرة
 الاستقلال على سبيل الجهاد وبنية ايضا من الذين يضعهم
 والتي تتخذ في الاجراءات بين ايديهم

تأليف الحكومة المغربية الأولى،
 تاليفه يمشي صيانة وضع برنامج
 الحرب ليعاقب اذن العارضة جنهم
 فإذ كان الحزب يتناهر في
 الحكومة الجديدة وبالتالي سيكون
 له صلح في وضع اسم المهدي
 الجيوبه المغرب، فتسكون
 تلك على السلي، هذا البرنامج
 الذي ضمه البلاغ تقيلا وان
 وواجبا
 ويجوز ان تذكر الموضوعات
 الرئيسية لهذا البرنامج في
 وذلك بواسطة وزير الشريعات
 كفضي صاحب الجلالة بتبليكم
 الاعتراف الوطني
 ووجده التمسك والتمسك
 اختصاصات السادة المرابطين
 العادل والخرج على اسن
 في هذه الجامعة لـ ١١١٦
 مستحق ارساله الى العالم العربي
 من اهل المغرب



للمر: عد الجليل القابع

مواقيت الصلاة	
الصبح	5 و 6
الظهر	2 و 3
المغرب	5 و 6
العشاء	6 و 8

السنة العاشرة	
الجزء	10
ربيع الثاني	1375
20 نونبر	1956
العدد	2000

توفيق المدني يتحدث عن المغرب والجزائر

بم فراه العلم ان حضرة الاساذ الكبير السيد احمد
 توفيق المدني قد زار المغرب على رأس حملة الماء البهلين
 الجزائر، وقد تفضل حضرته فرار ادارة العلم التي كان لها
 وقد تقديرا وترطه بجزيرة معلقته. وقد استنبتنا
 هذه القرعة بأجرى مع حضرة الاساذ المحدث التالي

- ما هي الصورة التي يراها المسلم الصادق، الذي يعرف
 تركته في دينكم مقابلكم الاخرة واجابه تعويده وهو دونه
 لجلالة مولانا الملك بدر جرحه ونخصه الملك الزوق الذي
 كان اجتماعا بجلالة عرف ثمة الاضطلاع بعاد

أمر المؤمنين الملك العظيم اجتماعها الملك، ويدرك عظم المسؤولية
 حالاً زياً، أدباً فيه امام الالهة المقادير على ولي الامر
 وقتنا فيه ما يجب على علماء ونخصه الزعيم الشعبي العظيم
 الذين تعوي امراء المسلمين، الذي تجولي قيادة الشعب، وعلم
 ان لا حول ولا قوة الا بالله، لا يسهل عليه الا وامانة الشعب
 لا يتسلط عليهم وسعة ليلسطة لطلبة: الا وامانة الطوية
 فدرات ايام اجاني الطوية
 من ايمان الكفاح، عددا من
 الرضا ومن العطاء، فلم اشعر
 يوما اني في حضرة عظيم حقا
 الا اناء تلك البرعة السعدانية
 قضيتا بين يدي جلالة
 واعتقادا جدا ان هذا الملك
 السلم الصادق الجور: ستورد
 نتمه وتما في المذنب نحو
 انتزاعه ايام ورضائه المظلمة

- ما هي مشاكر مد
 الذي شامدتموه من افعال
 شعب مغربي يرجوع جلالة
 ملككم العظيم
 - انذرت هذا الحظان
 الوقت ما عهده خذا، ان رسا
 قلت له ان يعرف اي اهل من

انتهاء مرحلة الاستشارات الملكية

رئيس الحكومة سيعين في الاسبوع القادم

تصنف بشكل الحكومة المغربية
 وقد قابل صاحب الجلالة السيد
 الاستقلال وحزب الشورى
 الاستقلال وفعلا الاتحاد المغربي
 النشل ان يجيبوا كتابته عن
 وحزب الشورى والاستقلال
 اسئلة التي افعلها عليهم
 صاحب الجلالة حفظه الله، ومن
 المكن ان بين صاحب
 البقية (ع:)

وكان موضوع الاستشارات
 الطمخ هو الحالة السياسية بالمغرب
 وناسس الحكومة اقلية، ولكنه
 لم تستطع ان تعرف تفاصيل
 العجالات التي حرت بين جلالة
 الملك وحضرات الافراد الذين
 استشارهم فقد ادلو اكلهم بجلالة
 عام واحتفظوا به ابدوه بجلالة
 الملك من حزن نظرحول الحكومة
 الفرية وحول البرنامج السياسي
 الذي ينبغي ان تسير عليه
 غير ان السيد الهاشمي من
 خضر اخبرنا بان حالة الملك
 انزاعه موضوع النظام القضائي
 الذين، وما زلنا نرى حالنا
 من اهل المغرب

جواب جلالة الملك على

برقية مدير منطقة طنجة

طنجة، ٢٠: تلق مدير منطقة طنجة
 طجة جوابا من جلالة السلطان
 ووجهتمها السيد، بناسر
 الذكرى الامة والمشرين
 جلوسه على عرش املاء الكرام
 كفضي صاحب الجلالة بتبليكم
 سيدتنا القابلة الى ادارة منطقة
 طجة الدولة
 من اهل المغرب

الملحق 20: جانب من تغطية الجريدة للثورة الجزائرية¹¹:

Les Juifs dans le Maroc Nouveau

Démocratie

ORGANE DU PARTI DÉMOCRATE DE L'INDÉPENDANCE — N° 14. Février — Quatrième
Parution hebdomadaire N° 56. Samedi 17 Juillet 1957. Prix : 30 fr.



Les dirigeants du P.I. devant les drapeaux algériens. Ben Bella, Bourges-Maunoury, Ouzouli et un autre.

LIBEREZ BEN BELLA

EN PAGE 8

CETTE SEMAINE :

Înî, terre marocaine

EN PAGE 4

Remous au Moyen-Orient

EN PAGE 13

Le dictionnaire de Bourges-Maunoury

EN PAGE 6

F. Bonjean, écrivain du voyage

EN PAGE 10

11- المصدر : جريدة الديمقراطية , لسان حال حزب الشورى و الاستقلال .

Un nouveau plan du F.L.N. pour la paix en Algérie

N.C. Pressedienst, bulletin d'information de langue allemande spécialisé dans les nouvelles d'Afrique du Nord, publie la nouvelle suivante :

Le Front de Libération National Algérien aurait mis au point un nouveau plan de paix pour l'Algérie. Ce plan qui devrait recevoir l'approbation du gouvernement français serait en réalité destiné à jeter les assises d'un stade provisoire et intermédiaire dans le cadre duquel pourrait s'ouvrir de véritables négociations.

Le F.L.N. subordonnerait l'ouverture de négociations à l'acceptation de six points par le gouvernement de Paris. Ces six points sont considérés par le Front comme la synthèse provisoire de thèses jusqu'à présent opposées.

Ces points sont les suivants :

- 1° — Evacuation des unités de choc (Parachutistes, CRS) de l'Algérie.
- 2° — Abolition de l'état de siège en Algérie.
- 3° — Abrogation des mesures et des tribunaux d'exception existant en Algérie.
- 4° — Libération des prisonniers politiques algériens.
- 5° — Epuration de la Police et de l'Administration en place des éléments ultras, ou compromis dans la répression parce que dangereux pour l'objectivité nécessaire à l'élaboration des conditions requises pour faire procéder à des élections libres, au scrutin secret et sans passion.
- 6° — Création d'une administration provisoire en Algérie avec la participation du F.L.N.-A.L.N.

Cette administration provisoire comprendrait le transfert d'une bonne part des services policiers à l'A.L.N. et l'installation officielle des Comités Spéciaux du F.L.N. déjà existants. Ces comités, forment l'infrastructure existante du F.L.N. en Algérie. Ces comités travailleraient en collaboration avec les municipalités existantes avec cependant l'exclusion des éléments algériens collaborateurs qui pourraient y appartenir.

Ces conditions qui n'ont pas encore été officiellement présentées par les dirigeants du F.L.N. gardent un caractère d'informations officieuses. Nous les publions donc comme telles.

بييلو غرافيا

ببيلوغرافية البحث

- الوثائق الأرشيفية :

- 1- مركز الأرشيف الوطني الجزائري : و قد استعملنا منه :

* تقرير وزير الداخلية لخضر بن طوبال المقدم إلى المجلس الوطني للثورة

الجزائرية المنعقد بتاريخ 17-12-1959 إلى 18-01-1960 : C.A.N,

C.N.R.A.,Co .11 .

C.A.N, G.P.R.A.M.A. Ex ,B 302

* محاضر ح.م.ج.و.خ

* تقرير وزير الداخلية لخضر بن طوبال المقدم إلى المجلس الوطني للثورة

الجزائرية المنعقد بتاريخ ديسمبر 1959- إلى جانفي 1960 C.A.N, C.N.R.A ,CO.

26

-2- تقارير منشورة بالأرشيف المغربي : (A.M) :

1-A.M, Rabat : dossier :E3195m747,Documents du C.H.E.A.M Rapport de Paul Decroux,sur la Situation Des Algériens Au Maroc .

2-A.M , Rabat : Le maille M, Les Algériens A Oujda, en 1937 ,Rapport du :M Le maille, Supplément Au B.C.A.F,n5 ,Mai 1937 .

3-A.M, Rabat : Mougins Louis ,Les Algériens a Oujda , Rapport du Capitaine Mougins ,Supplément Au B.C.A.F,n 9,septembre ,1908 .

4-A.M, Rabat : Note sur le Problème des Refugies Algériens au Maroc Oriental ,Mars 1956 –Mai 1962 ,Rapport du Commandant P.Depis, Supplément au C.H.E.A.M.

-3- الوثائق الدبلوماسية الفرنسية : D.D.F

1-D.D.F, Tome 1 ,Lettre de Mr : Parodi, Ambassadeur De France a Rabat ,A Mr : Pineau Ministre des Affaires Etrangère ,doc N° 262,Rabat le 17-04-1958 .

2-D.D.F, Lettre de Mr : Parodi Ambassadeur De France ,A Mr : Couve de Murville ministre des Affaires Etrangères , doc N° 49 ,Tome 2, Rabat le 17-07-1958 .

3-D.D.F, Lettre de Mr :Parodi ,Ambassadeur de France a Rabat , A Mr : Pleven , Ministre des Affaires Etrangères , doc N° 361 ,Rabat le 26-05-1958 .

4-D.D.F, Lettre de Mr : Parodi Ambassadeur de France , A Mr :Couve de Merville ,Ministre des Affaires Etrangères ,Tome 3,doc N° 382,Rabat le 20-06-1958 .

5-D.D.F, Lettre de Mr :Parodi Ambassadeur de France a Rabat ,A Mr : Pineau Ministre des Affaires Etrangères ,Tome 1,doc N° 285 ,Rabat le 29-04-1958 .

6-D.D.F, Lettre de Mr :Parodi Ambassadeur de France a Rabat ,A Mr : Pineau Ministre des Affaires Etrangers ,Tome 1 ,doc N° 280 , Rabat le 25-04-1958 .

7-D.D.F, Mr : Parodi Ambassadeur de France a Rabat ,A M :Couve du Murville,Ministre des Affaires Etrangères , doc N° 142 ,Tome 1, Rabat le 07-03-1959

8-D.D.F, Mr :Bouffanais,Consul général de France a Tanger, a Mr: Parodi Ambassadeur de France a Rabat ,doc N° 287,Tanger le 30-04-1958 .

9-D.D.F, Lettre de Mr :Parodi Ambassadeur de France a Rabat ,a Mr :Pineau Ministre des Affaires Etrangère ,doc N° 281,Rabat le 26-04-1958 .

4- وثائق أرشيف وزارة الحربية الفرنسية بفان سان : A.M.G

1-A.M.G,3H5 ,Rapport n45,Fait le 01-12-1888 .

2-A.M.G,3H5 ,Rapport n 26477,Fait le 01-10-1886 .

5- وثائق مؤسسة محمد حسن الوزاني بالدار البيضاء :

Partie Démocrate de l indépendance au Maroc mémoire sur la Compétence de L ONU dans l affaire marocaine ,troisième partie ,Statut Marocain Du point de vue diplomatique et politique .

5- الوثائق : دورية تصدرها مديرية الوثائق الملكية بالرباط : العدد الأول و الثاني .

الشهادات :

1. شهادة أحمد بن بله في الجلسة الافتتاحية للندوة المغاربية المنعقدة بالرباط أيام 24 - 22 - 26 جانفي 2002 تحت اشراف المندوبية السامية لقدماء المقاومين و اعضاء جيش التحرير

2. شهادة الأستاذ عبد الهادي بوطالب التي أكد فيها دعم الملك محمد الخامس و اللامشروط للثورة الجزائرية ، و كفاح شعبها لتحقيق سيادته الواردة في كتابه نصف قرن في السياسة

3. شهادة آيت ادر محمد بن سعيد في حق المهدي بن بركة حول علاقته مع الجزائر و التي قال عنها أنها كانت متينة و بالخصوص مع أحمد بن بله . و هذا في برنامج شاهد على العصر ، الجزء الخامس .

4. شهادة رضا مالك نقلا عن عمر بوضربة ، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة حول الصعوبات و التحديات التي واجهت الحكومة في ملف المفاوضات ، خاصة مشكلة الصحراء و الحدود.

5. شهادة عواد محمد في الندوة الدولية المنعقدة بباريس بقاعة كليمنصو بمجلس الشيوخ الفرنسي يوم 29 و 30 أكتوبر 2005 ، والتي تناولت موضوع ' من منظمة القارات الثلاث إلى حركة العولمة البديلة' ، و قد شارك هذا الأخير بدوره بمدخلة عنوانها : المهدي بن بركة أو ضمير الوطن .

6. شهادة الدكتور مكاسي مصطفى فيما يخص تسليم حزب الاستقلال بمعية جيش التحرير المغربي مركز لاراش أو مزرعة بوصافي كما كان يسميها الجزائريون ، و هذا في سنة 1957 .

المصادر بالعربية:

1. آيت ايدر محمد بنسعيد ، صفحات من ملحمة جيش التحرير بالجنوب المغربي ، مطبعة صوما كرام ، الدار البيضاء ، 2001 .

2. بن العقون عبد الرحمن بن ابراهيم ، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر ، الفترة الأولى 1920 - 1939 ، ج1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 .

3. بن بركة المهدي ، المغرب في معركة الجزائر ، فصول من تقرير السيد المهدي بن بركة مندوب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية في المغرب ، المقدم إلى اللجنة التنفيذية لمنظمة تزامن الشعوب الآسيوية الإفريقية المجتمعة ببيروت من 09 إلى 15 نوفمبر 1960.

4. ، الاختيار الثوري في المغرب ، منشورات دفاتر وجهة نظر ، ط1 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2011 .

5. بن بلة أحمد ، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبر ميرل ، ترجمة العفيف الأخضر ، منشورات دار الآداب ، بيروت ، د . ت .
6. بن عبود محمد ، مكتب المغرب العربي في القاهرة ، دراسات و وثائق ، منشورات عكاظ ، 1992 .
7. بوطالب عبد الهادي ، نصف قرن في السياسة ، منشورات الزمن ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2001 .
8. حربي محمد ، حياة تحد و صمود ، مذكرات سياسية ، 1945 - 1962 ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2004 .
9. الخطيب أحمد ، حزب الشعب الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 .
10. خير الدين محمد ، مذكرات ، ج 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1980 .
11. الدويري محمد ، حزب الاستقلال بين مؤتمرين ، (1989 - 1994) مبادئ وعمل ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1994 .
12. الديب فتحي ، عبد الناصر و ثورة الجزائر ، ط 1 ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1984 .
13. رشيد إدريس ، في طريق الجمهورية- مذكرات ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2001 .
14.، ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا - تونس ، 1981 .
15. الصنهاجي عبد الرحمن عبد الله ، مذكرات في تاريخ حركة المقاومة و جيش التحرير المغربي ، 1949 - 1956 ، المغرب ، 1988 .
16. عباس فرحات ، حرب الجزائر و ثورتها 1-ليل الاستعمار ، ترجمة أبو بكر رحال ، مطبعة المحمدية ، د.ت .

17. العزيز محمد حمادي ، جيوش تحرير المغرب العربي ، هكذا كانت القصة في البداية ، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين و أعضاء جيش التحرير ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، 2004 .
18. الغالي العراقي ، ذاكرة نضال و جهاد و حديث عن سنوات التحرير والجمرة والغبار ، تقديم قاسم الزهيري ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2002 .
- 19.
20. غلاب عبد الكريم ، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي ، عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس - الجزائر ، ج3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان ، 2005 .
21. الفاسي علال ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، ط2 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2003 .
22. رأي مواطن ، جمع و ترتيب و إعداد عبد الرحمن بن العربي الحر يشي ، تصحيح المختار باقة ، ط2 ، نشر مؤسسة علال الفاسي ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2011 .
23. الديمقراطية و كفاح الشعب المغربي من أجلها ، إعداد عبد الرحمن الحريشي و مراجعة وتصحيح المختار باقة ، ط2 ، منشورات مؤسسة علال الفاسي مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2009 .
24. .
25. دفاعا عن وحدة البلاد ، مراجعة و تصحيح المختار باقة ، منشورات مؤسسة علال الفاسي ، ط2 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2009 .
26. كي لا ننسى ، مطبعة الرسالة ، الرباط ، 1973 .
27. منهج الاستقلالية ، مطبعة الرسالة ، الرباط ، 1962 .

28. رسائل تشهد على التاريخ ، تنسيق وتقديم الأستاذ شيبية ماء العينين ،
ج1 ، منشورات مؤسسة علال الفاسي ، الرباط ، 1973 .
29. الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، ط2 ، مطبعة النجاح
الجديدة ، الدار البيضاء ، 2003 .
30.،المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى ، ط3 ، تصحيح
ومراجعة المختار باقة ، منشورات مؤسسة علال الفاسي ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار
البيضاء ، 2010 ، .
31. فرحات عباس ، ليل الاستعمار ، نقله إلى العربية أبو بكر رحال ، مطبعة فضالة ،
المحمدية ، د.ت .
32. القادري أبو بكر ، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية ، ج1 ، 1930 - 1940
، ط1 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1993 .
33. مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية ، ج2 ، ط1 ، مطبعة
النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1997 .
34. المدني أحمد توفيق ، حياة كفاح مذكرات ، ج2 في الجزائر 1925 - 1954 ، دار
البصائر ، الجزائر ، 2009 .
35. معنيو الحاج أحمد ، المجلس الوطني الاستشاري و معارضة حزب الشورى و
الاستقلال 1956 - 1959 ، ط1 ، مطبعة النجاح الجديدة ، 1986 .
36. أخوات الصفا للحركة النسوية الشورية ، ط1 ، منشورات مؤسسة
محمد حسن الوزاني ، 1996 .
37. ذكريات و مذكرات، ج2 ، 1932 - 1937 ، مطبعة
سبارطيل، طنجة ، 1991.
38.، ج3، 1938- 1946 ، مطبعة ،سبارطيل
،طنجة، د.ت .

39.،.....،ج4، 1947- 1951 ، مطبعة سبارطيل ،
طنجة.د.ت .
40.،.....،ج6 ، 1957- 1962 ، مطبعة سبارطيل
، طنجة،د.ت .
41.،.....،ج7 ، مطبعة سبارطيل ، طنجة ، د.ت .
42. الميلي محمد ، المغرب العربي بين حسابات الدول و مطامح الشعوب ، ط2 ، دار
اكلمة للنشر ، بيروت - لبنان ، 1983 .
43.،.....، مواقف جزائرية ، ط1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،
1984.
44. النقيب مراد صديقي ، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية ، نقله للعربية أحمد
الخطيب ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2010 .
45. الورتلاني الفضيل ، الجزائر الثائرة ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 1992
.
46. الورطاسي قدور ، أربع سنوات مع جبهة التحرير الجزائرية ، مطبعة ووراقة
البلاد ، الرباط ، 1976 .
47. الوزاني محمد حسن ، مذكرات حياة و جهاد التاريخ السياسي للحركة التحررية
المغربية ، ج1 ، مؤسسة الطباعة و التصوير ، بيروت - لبنان ، 1982 .
48.،.....، تصريحات صحفية -1 - ، ط1 ، مؤسسة حواء للطباعة
و النشر و التصوير ، بيروت - لبنان ، 1988 .
49.،.....،تصريحات صحفية - 2 - ، ط1 ، مؤسسة حواء للطباعة والنشر
و التصوير ، بيروت - لبنان ، 1988 .

50. الوزاني محمد حسن عز العرب ، حدثني والدي ، من أجل الشورى و الاستقلال
1946 – 1955 ، مؤسسة محمد حسن الوزاني ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،
1990

المصادر باللغة الفرنسية :

1. Abbass Ferhat ,La nuit coloniale , preface Abdelaziz bouteflika ,ed : ANEP,Alger, 2005 .
2.,guerre et revolution D'Algerie , la nuit coloniale ,Paris ,1962 .
3. Belhoucine Mabrouk, le courier Alger – Le Caire(1954 – 1956) et le Congres de la soumam dans la revolution , Casbat editions,Alger , 2000.
4. Belkhoudja Amar , Tiaret mémoire d'une ville ,Imprimerie ,Houma ,Alger , 1998 .
5. Ben Barka Mehdi ,problemes D'edification du Maroc et du Maghreb ,ed : plon , Paris .
6. Bouzar Nadire , Lodyssé de dina , ed ENAL ,Alger , 1993.
7. Bromberger Serge ,les rebelles Algériens , Librairie Plon ,Paris , 1958.
8. Duquesne Jaque ,pour comprendre la guerre D'Algérie ,ed :Perrin ,Paris ,2003 .
9. Fondation Mohamed Hassen Ouzzanie ,éd : L'imprimerie rapide ,Casablanca , 1980 .
10. Guenaneche Mohamed , Le mouvement d'indépendance en Algérie entre les deux guerres (1919 – 1939),traduit de l'arabe par Sid Ahmed Bouali ,ed : ENAL- OPU ,Alger ,1990 .
11. Guy Perville ,les étudiants Algériens de l'université Française (1880 – 1962) ,préface de Charle – Robert – Ageron , éditions CNRS ,,Paris ,1984 .
12. Harbi Mohamed, une vie debout , mémoire politique (1945 - 1962),Tome 1,Casbah edition,Alger,2001 .

13., les archives de la révolution Algérienne ,Préface de Charle – Robert –Ageron ,ed Jeune Afrique , Paris , 1981.
14. , Le FLN , mirage et reality des origines a la prise du pouvoir ,1954-1962 , ENAL , Alger , 1993.
15. Hassan II ,la mémoire d'un roi ,entretiens avec Eric Laurent , Plon éditions ,Paris ,1993 .
16. Lbdjaoui Mohamed ,vérité sur la révolution Algérienne éd : Gallimard , Paris , 1970.
17. Lmkami Mohamed ,les hommes de l'ambre mémoire d'unOfficier du Maghreb , ANEP, Alger ,2004 .
18. Malek Redah ,Algérie a Evian ,Histoire des negociation secretes 1956 – 1962 ,éd : ANEP, Alger, 2001 .
19. Meynier Guilbert , Histoire intérieur du FLN , 1954-1962 , ed : CASBAH , Alger , 2003.
20. Yves courrière La guerre D'Algerie ,T2,le temps des leopads , Librairie artheme Fayard, Paris ,1969 .
21. Yvette Katan , Oujda une ville Frontière du Maroc (1907 – 1956) , Musulman , Juifs ,et Chrétiens en milieu colonial ,édition L'harmattan ,Paris ,1990 .

المراجع بالعربية :

1. الإدريسي علي ، عبد الكريم الخطابي التاريخ المعاصر ، تقديم الهاشمي الطود ، ط2 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2010 .
2. أمحمد مالكي ، الحركات الوطنية و الاستعمار في المغرب العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط2 ، بيروت ، 1994 .
3. أمزيان محمد ، محمد بن عبد الكريم الخطابي آراء و مواقف ، ط3 ، منشورات تيغرار ، 2010 .

4. أمطاط محمد ، الجزائريون في المغرب ما بين سنتي 1830 - 1962 مساهمة في تاريخ المغرب الكبير و المعاصر ، تقديم الدكتور محمد كنيبي ، ط1 ، دار أبي الرقراق ، الرباط ، 2008 .
5. أبو عمران الشيخ و آخرون ، معجم مشاهير المغاربة ، تنسيق د:أبو عملران الشيخ وتقرير د:ناصر الدين سعيدوني ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر، 1995 .
6. برحاب عكاشة ، شمال المغرب الشرقي قبل الاحتلال الفرنسي 1873 - 1907 ، منشورات جامعة الحسن الثاني ، الدار البيضاء ، 1989 .
7.، من قضايا الحدود بين المغرب و الجزائر ، دار أبي الرقراق ، الرباط ،
8. بحير سعيد ، الزعيم السياسي و التطور الديمقراطي في المغرب الحديث ، دراسة نفسية ساسية للزعيمين السياسيين محمد علال الفاسي-محمد حسن المزاني ، السيكولوجي : سلسلة الاستشارات السيكولوجية و المساعدة التربوية ، الكتاب الرابع ، ط1 ، مطبعة طوب بريس ، الرباط ، 2014 .
9. بلقريز عبد الآله و آخرون ، الحركة الوطنية المغربية و المسألة القومية 1947 - 1986 ، محاولة في التاريخ ، ط1 ، مؤسسة الدراسات للوحدة العربية ، بيروت، 1992 .
10. بن عطية فاروق ، الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير 1954 - 1962 ، تقديم السيد سعد دحلب و الدكتور مصطفى مكاسي ، ترجمة الأستاذ كابوية عبد الرحمن و الأستاذ سالم محمد ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2010 .
11. بندورو عمر ، النظام السياسي المغربي ، ط1 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2002 .
12. بنعلي محمد بوزيان ، دور المغرب في استقلال الجزائر ، القسم الأول منطقة فجيح ، سلسلة تراث فجيح رقم 13 ، ط1 ، مطبعة الجسور ش.م . م ، 2014 .

13. باستودار لوثر ، شكيب أرسلان تعليق على حاضر العالم الاسلامي ، ترجمة عجاج نويهض ، ج1 ، ط3 ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، 1978 .
14. بومالي أحسن ، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954 - 1956) ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر ،
15. بيرو جيل ، صديقنا الملك ، ترجمة ميشيل خوري ، ط1 ، ورد للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق - سوريا ، 2002 .
16. حجي محمد ، موسوعة أعلام المغرب ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1975.
17. الجامعي الحبابي فاطمة ، المغرب العربي في الخطاب الملكي منذ الاستقلال إلى قمة مراكش المغاربية (1956 - 1989) ، 1- نصوص ، مطبعة فضالة ، المحمدية ، 1989 .
18. جبرو عبد اللطيف ، أيكس لبيان ملفات و حقائق ، مطبعة إكسيل برنت ، الرباط ، 2002.
19. عبد الرحيم بوعبيد سيادة الوطن و كرامة المواطن ، ج1 ، 1941 - 1961 ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، 1993 .
20. جوبية عبد الكامل ، قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية 1954 - 1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2011 .
21. دبش إسماعيل ، السياسة العربية و المواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954 - 1962 ، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2000 .
22. الزبيري محمد العربي ، المتقفون الجزائريون و الثورة ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ن المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر ، الجزائر ، 1995 .
23. الثورة الجزائرية في عامها الأول ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 .

24.، تاريخ الجزائر المعاصر ، 1954 - 1962 ، ج 2 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1999 .
25. زوزو عبد الحميد ، دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919 - 1939 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1974 .
26. الساطوري عزيز ، سعيد بونعيلات مسار مقاوم ، منشورات مؤسسة محمد الزرقطوني للثقافة و الأبحاث ، الدار البيضاء ، 2005 .
27. سعد الله أبو القاسم ، خلاصة تاريخ الجزائر : المقاومة و التحرير 1830 - 1962 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان ، 2007 .
28.، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج3 ، ط2 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت - لبنان ، 1992 .
29.، الحركة الوطنية الجزائرية 1830 - 1962 ، ط4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان ، 1992 .
30.، تاريخ الجزائر الثقافي ، 1830 - 1954 ، ج3 ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان ، 1998 .
31. السلاوي محمد أديب ، الأحزاب السياسية المغربية 1934 - 2014 ، تقديم الأستاذ محمد السعيد ، تصدير الدكتور الجيلالي الكدية ، ط1 ، مطابع الرباط نت ، 2015 .
32.، علال الفاسي حضور و عطاء و دور ، منشورات دار الأمان، مطبعة الأمنية ، الرباط ، 2013 .
33. سعيدوني ناصر الدين ، الجزائر منطلقات و آفاق (مقاربات لواقع الجزائر من خلال قضايا و مفاهيم تاريخية) ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت - لبنان ، 2000 .
34. الشاوي عبد القادر ، حزب الاستقلال 1944 - 1982 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1990 .

35. شريف عبد الدايم ، عبد الحفيظ بوصوف ، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر والاشهار ، الجزائر ، 2014 .
36. صغير مريم ، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 - 1962 ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2010 .
37. الصفار حسن ، حزب الإصلاح الوطني 1936 - 1956 دراسة تحليلية ، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين و أعضاء جيش التحرير المغربي ، ط1 ، مطبعة الرسالة ، الرباط ، 2006 .
38. ضريف محمد ، الأحزاب السياسية المغربية ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، 1988 .
39. طلاس مصطفى - بسام العسلي ، الثورة الجزائرية ، ط4 ، دار الشورى ، سوريا ، 2010 .
40. عامر محمود علي ، تاريخ المغرب العربي المعاصر ، ط2 ، مطبعة قمحا إخوان ، دمشق ، 1999 .
41. العايب معمر ، مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2010 .
42. عباس محمد ، في كواليس التاريخ إلى ديغول... و الجزائر أحداث و قضايا و شهادات ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007 .
43. عبد الله الطاهر ، الحركة الوطنية التونسية ، رؤية شعبية قومية جديدة 1830 - 1956 ط2 ، دار المعارف للطباعة و النشر ، سوسة - تونس ، 1990 .
44. عبيد أحمد ، التماثل و الاختلاف في حركات التحرر المغربية (الجزائر و تونس و المغرب) ، ابن النديم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010 .

45. العجلاوي الموساوي ، من الاتحاد الوطني إلى الاتحاد الاشتراكي 1959 - 1983 ، قراءة جديدة في السياق التاريخي للحزب من خلال مساري عبد الرحيم بوعبيد و محمد الفقيه البصري ، ط1 ، مطبعة اليعديني ، الرباط ، 2002 .
46. عمار بن سلطان و آخرون ، الدعم العربي للثورة الجزائرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 .
47. العمري مومن ، الحركة الثورية في الجزائر (1926 - 1954) ، دار الطليعة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2003 .
48. عواطف عبد الرحمن ، الصحافة العربية في الجزائر ، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية ، 1954 - 1962 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 .
49. غليبسي جوان ، الجزائر الثائرة ، ترجمة خيرى حماد ، ط1 ، دار الطليعة ، بيروت ، 1961 .
50. غي بريفللي ، الطلبة الجزائريون المقيمون في الجامعة الفرنسية 1830 - 1962 ، ترجمة حاج أحمد مسعود ، و آخرون ، دار القصبية ، الجزائر ، 2007 .
51. فايز سارة ، الأحزاب و القوى السياسية في المغرب ، رياض الريس للكتاب و النشر ، لندن ، 1990 .
52. القباج حماد ، حياة شيخ الإسلام محمد بن العربي العلوي الإمام المفكر و المصلح المناضل ، ط1 ، مطبعة هاواي بريس ، الرباط ، 2014 .
53. قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، 1919 - 1939 ، ترجمة محمد بن الباز ، ج1 ، ط1 ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، 2008 .
54. قنانش محمد ، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919 - 1939 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982 .

55. فنانش محمد و قداش محفوظ ، نجم الشمال الافريقي 1926 - 1957 : وثائق و شهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 2009 .
56. لومة محمد ، سنوات الصمود وسط الإعصار أبرز المحطات النضالية في حياة الأستاذ عبد الله ابراهيم ، منشورات عكاظ ، الرباط ، 2006 .
57.،مكافح مغاربي يتذكر(أبرز المحطات النضالية للمجاهد المغاربي سعيد بونعيلات و نضاله المبكر لتحضير اندلاع الثورة الجزائرية) ، ط1 ،المطبعة السريعة ، القنيطرة - المغرب ، 2013 .
58. مبارك زكي ، أصول الأزمة في العلاقات المغربية - الجزائرية ، نصوص - شهادات ووثائق و صور ، ط1 ، دار أبي الرقراق للطباعة و النشر ، الرباط ، 2007 .
59.، محمد الخامس و ابن عبد الكريم الخطابي و إشكالية استقلال المغرب ، ط1 ، نشر فيديبرانت ، 2003 .
60. مجموعة باحثين ، الموجز في تاريخ حرب استقلال الجزائر 1954 - 1962 ، معجزة الإسلام الكبرى في القرن العشرين ، ترجمة نجاة بنونة ، تقديم و تنسيق و تعليق د:ادريس الكتاني ، منشورات نادي الفكر الإسلامي بالرباط ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2005 .
61. مقالاتي عبد الله ، العلاقات الجزائرية المغربية و الافريقية إبان الثورة الجزائرية ، ج1 ، ط1 ، دار السبيل و النشر ، الجزائر ، 2009 .
62.،العلاقات الجزائرية المغربية و الافريقية إبان الثورة الجزائرية ، ج2 ، ط1 ، دار السبيل و النشر ، الجزائر ، 2009 .
63.، قاموس أعلام و شهداء و أبطال الثورة الجزائرية ، ط1 ، منشورات تالة ، الجزائر ، 2009 .

64.، دور المغرب العربي و افريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، ج1 ، ط1 ، دار السبيل للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 .
65.، دور المغرب العربي و افريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، ج2 ، ط1 ، دار السبيل للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 .
66. المساري محمد العربي ،علال الفاسي حضور و عطاء ودور، منشورات دار الأمان ،مطبعة الأمنية ، الرباط ، 2013 .
67. الوردیغی عبد الرحمن ، القضايا السرية في المغرب المستقل 1955 – 1961 ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، 1982 .
68. يعيش محمد ، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى و دورها في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1930 – 1962 ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، عين مليلة – الجزائر ، 2013 .

المراجع باللغة الفرنسية :

1. **Ageron-CH-R**, Histoire de l'Algérie contemporaine , T2 : 1871 – 1954 ,presse universitaire de France ,Paris ,
2. **Balta Paul** ,Le grande Maghreb des indépendances a l'an 2000 ,éd : laphomic, Alger , 1990 .
3. **Ben Atia Farouk** ,les actions humanitaire pendant la lutte de libération 1954 – 1962 , édition dahlab, Alger , 1999 .
4. **Charles –Robert – Ageron** ,Histoire Contemporaine de l'insurrection de 1871 au déclenchement de la guerre de libération 1954 - ,1^{er} édition , Tome 1 ,presse universitaire , Paris ,1979 .
5. **Duquesne Jaque**, pour comprendre la guerre D'Algérie ,éd :Perrin ,Paris ,2003 .
6. **Galisot Rêne et al** ,mouvement ouvrier communisme et nationalisme dans le monde Arabe ,Cahier du mouvement social n 2 ,les éditions ouvrières : Paris ,1978 .

7. **Harmassi Elbaki** ,Etat et société au Maghreb , éd :Anthrope ,1975 .
8. **Kadache Mahfoud** , L'emir Khaled ,Document et temoignage pour l'etude du nationalisme Algerienne , Offhce de publication universitaire ,Alger,1994 .
9. **Lugan Bernard** , Histoire du Maroc des origines a nos jours, éd : Perrin criterion,Paris ,2000 .
10. **Rezette- R**, les parties politiques marocains , éd : FNS, Paris ,1955 .
11. **Sari Djilali et autre** , L'émigration en Europe ,S.PN.r ,édition Spéciale , Ministre du Moudjahidines, Alger , 2007 .
12. **Stora Benjamin** ,Algérie –Maroc , Histoire parallèles ,destins croises ,maison neuviste ,larage , Paris ,2002 .
13. **Stora Benjamin** ,Nationalistes Algériens et révolutionnaire Français au temps du Front populaire , édition L'Harmattan , Paris , 1987 .
14. **Yousfi Mhamed** , L'Algérie en Marche ,éd : ENAL ,Alger , 1985 .

المجلات :

1. الإدريسي علي ، العلاقات المغربية الجزائرية ما بين 1954 – 1975 من خلال شهادات ووثائق ، مجلة الذاكرة الوطنية ، عدد خاص ، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين و أعضاء جيش التحرير المغربي ، ط2 ، مطبعة منشورات كوثر ، 2006 .
2. بن عبود أحمد ، مكتب المغرب العربي في القاهرة أول نواة للوحدة السياسية المغربية ، المجلة التاريخية المغربية ، العددان 41 – 42 ، (حزيران – يونيو 1986) .
3. بن عبود أمحمد ، مؤتمر المغرب العربي سنة 1947 و بداية نشاط مكتب المغرب العربي في القاهرة ، عملية ابن عبد الكريم ، المجلة التاريخية المغربية ، العددان 25 – 26 يونيو 1982 .

4. بن عتو بن بروات ، تداعيات اختطاف طائفة زعماء الثورة الجزائرية في الخارج ، مجلة عصور جديدة ، العدد 11 - 12 مجلة فصلية يصدرها مختبر البحث التاريخي ، جامعة وهران ، فيفري 2014 .
5. بناني محمد ، من التضامن الإفريقي الآسيوي إلى تضامن شعوب إفريقيا آسيا و أمريكا اللاتينية ، دور المهدي بن بركة ، مجلة دفاتر وجهة نظر ، العدد 17 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2009 .
6. بوضرساية بوعزة ، المغرب الأقصى و الثورة الجزائرية ، مجلة دعوة الحق ، مجلة شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية و شؤون الثقافة و الفكر ، العدد 403 ، أوت 2012 .
7. بوعزيز يحيى ، دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير الوطني ، مجلة الثقافة ، ع 23 ، سبتمبر - أكتوبر 1984 ، وزارة الثقافة و الساحة ، الجزائر ، 1984 .
8. بونعيلات سعيد ، المغرب - الجزائر ماذا يفرق بين الإخوة ، شهادة شفوية ، مجلة الذاكرة الوطنية ، عدد خاص ، 2006 ، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين و أعضاء جيش التحرير المغربي ، الرباط .
9. شعراوي حلمي ، المهدي بن بركة من باندونغ لهافانا ، مجلة دفاتر وجهة نظر ، العدد 17 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2009 .
10. الصافي محمد ، المغرب العربي و تجارب الوحدة النضالية المشتركة و أثرها على الساسة الفرنسية ، مجلة الذاكرة الوطنية ، ع 22 ، (2013) ، ط 1 ، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين و أعضاء جيش التحرير المغربي ، دار أبي الرقراق للطباعة و النشر .
11. عصماني أحمد ، دور الرياضيين الجزائريين بفرنسا في الثورة التحريرية ، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد 13 ، جامعة الجزائر 2 ، 2011 .

12. عواد محمد ، المهدي بن بركة أو ضمير الوطن ، مجلة دفاتر وجهة نظر ، العدد 17 ، مطبعة النجاح الجديدة ن الدار البيضاء ، 2009 .
13. غاليسو روني ، بعد باندونغ ، من القاهرة و الجزائر إلى هافانا ، مجلة دفاتر وجهة نظر ، العدد 17 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2009 .
14. قنشوبة أحمد ، الشعر الشعبي الجزائري و الثورة ، بعض المضامين و الأدوات الفنية ، مجلة البحوث و الدراسات ، العدد 05 ، منشورات جامعة الوادي ، الجزائر ، جويلية 2007 .
15. لميش صالح ، دعم المغرب للثورة الجزائرية (1954 - 1958) ، المجلة التاريخية المغربية (العهدان الحديث و المعاصر) ، العدد 152 ، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي و المعلومات ، جويلية 2013 .
16. مقالاتي عبد الله ، الدعم الدبلوماسي المغربي للثورة الجزائرية ، مجلة الذاكرة الوطنية ، عدد خاص ، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين و أعضاء جيش التحرير المغربي ، الرباط ، 2006 .
17. مقالاتي عبد الله ، عبد الكريم الخطابي و الثورة الجزائرية تجديد مبادئ الكفاح المشترك لتحرير المغرب العربي ، المجلة التاريخية المغربية ، العدد 132 ، جويلية 2008 .
18. رخيطة عامر ، الثورة الجزائرية و المغرب العربي ، مجلة المصادر ، العدد 01 ، المركز الوطني للدراسات التاريخية و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 1999 .
19. سمر رحيم الخزاعي ، حزب الشورى و الاستقلال المغربي و موقفه من القضايا الداخلية 1946 - 1960 ، مجلة آداب المستنصرية ، العدد 63 ، الجمعة المستنصرية ، سنة 2003 .

المجلات باللغة الفرنسية :

1. **Ayache Germain**, Histoire et colonisation : L'exemple du Maroc , In « étude d'histoire marocaine », S.M.E.R ,Rabat ,1979 .
2. **DE Lacger .L**, le mouvement nationaliste au Maroc « En Terre D'islam »,dixième Année ,nouvelle Série ,N⁰ 07 ,(Janvier – Février 1935), Alger .
3. **Guy Perville** ,les sentiment national des étudiants de Cultures Française (1912 – 1926) , «Revue Relation international» ,N⁰ 02 ,Octobre 1974 .
4. **Lacouture Simon et Jean** , le Maroc a l'épreuve , « Revue Française de Science politique» , 8er Année ,N⁰ 04 ,(Octobre 1958) ,presse universitaire de France , Paris , 1958 .

الندوات العلمية :

1. **الإدريسي علي** ، ضمن أشغال ندوة لجوء محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى مصر الأبعاد و الدلالات الوطنية و الدولية ، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين و أعضاء جيش التحرير المغربي ، ط2 ، دار أبي الرقراق ، الرباط ، 2011 .
2. **بن جلون محمد** ، معالم الكفاح الوطني و المقاومة في سبيل الاستقلال و الوحدة ، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 – 1955 ، أغادير 06 – 08 جمادى الأولى الموافق لـ نوفمبر 1991 / منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين و أعضاء جيش التحرير المغربي ، ط2 ، مطبعة كانابراننت ، الرباط ، 2008 .
3. **بيضا جامع** ، دور الصحافة في النضال السياسي للحركة الوطنية المغربية في نهاية الحرب العالمية الثانية حتى الإعلان عن الاستقلال ، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 – 1955 ، أغادير 06 – 08 جمادى الأولى الموافق لـ 13 – 14 نوفمبر 1991 ، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين و أعضاء جيش التحرير المغربي .

4. **الدوقالي محمد معروف** ، برنامج الكفاح الوطني لحزب الشورى و الاستقلال 1949 - 1951 ، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904 - 1955 أغادير 6-8 جمادى الأولى الموافق لـ 13 - 15 نوفمبر 1991 ، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين و أعضاء جيش التحرير المغربي .
5. **علية عميرة** ، محمد بن عبد الكريم الخطابي في عيون التونسيين ، ضمن أشغال الندوة العلمية : لجوء محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى مصر الأبعاد و الدلالات الوطنية و الدولية المنعقدة بالحسيمة يومي 28 و 29 يوليوز ، 2004 ، منشورات م.س.ق.م.و.أ.ج.ت.م.دار أبي الرقراق للطباعة و النشر ، الرباط ، 2011 .
6. **طموح فاطمة الزهراء** ، الظروف الجيوستراتيجية الدولية و الإفريقية لانعقاد مؤتمر الدار البيضاء ضمن أشغال الندوة الدولية حول جلالة المغفور له محمد الخامس كفاح من أجل الاستقلال و دعم حركات التحرير ، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين و أعضاء جيش التحرير ، الرباط ، 14 - 15 نوفمبر 2005 .
7. **الفاسي عباس** ، شخصية المغفور له محمد الخامس في بعدها الوطني و الإفريقي و الدولي ، أشغال ندوة فكرية حول جلالة المغفور له محمد الخامس كفاح من أجل الاستقلال و دعم حركات التحرر الإفريقية ، الرباط ، (14 - 15 نوفمبر 2005) منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين و أعضاء جيش التحرير المغربي .
8. **فائق محمد** ، جلالة الملك محمد الخامس و دوره في تحرير إفريقيا و تحقيق وحدتها ، أشغال ندوة فكرية دولية انعقدت بالرباط ، ما بين 14 - 15 نوفمبر 2005 ، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين و أعضاء جيش التحرير المغربي .
9. **المساري محمد العربي** ، مباحثات أيكس لبيان ، أشغال اليومان الدراسيانات مباحثات أيكس لبيان و استقلال المغرب ، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين و أعضاء جيش التحرير ، الرباط ، 17 - 18 نوفمبر 2007 .

10. مقالاتي عبد الله ، الحركات المناوئة للثورة الجزائرية في المغرب العربي ، الزوكيت نموذجا ، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة المنعقد بالبلدية يومي 24 - 25 أفريل 2005 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 .

.7

الجرائد :

1. جريدة العلم المغربية :

ع 2163 ، 08 ماي 1956 - ع 2164 ، 09 ماي 1956 ، ع 2165 / 10 ماي 1956 - ع 2167 ، 12 ماي 1956 - ع 2185 ، 30 ماي 1956 - ع 2204 ، 17 يونيو 1956 - ع 2214 ، 27 يونيو 1956 - ع 2225 ، 08 جويلية 1956 - ع 2252 ، 05 أوت 1956 - ع 2253 ، 06 أوت 1956 - ع 2343 ، 03 نوفمبر 1956 - ع 2345 ، 05 نوفمبر 1956 - ع 2546 ، 17 يونيو 1956 - ع 2586 ، 05 جويلية 1957 - ع 2587 ، 06 جويلية 1957 - ع 2579 ، 28 جوان 1957 - ع 2594 ، 13 جويلية 1957 - ع 2606 ، 25 جويلية 1957 - ع 2649 ، 06 سبتمبر 1957 - ع 2683 ، 10 أكتوبر 1957 - ع 2697 ، 24 أكتوبر 1957 - ع 2706 ، 02 نوفمبر 1957 - ع 2737 ، 04 ديسمبر 1957 - ع 2742 ، 10 ديسمبر 1957 - ع 2755 ، 18 ديسمبر 1957 - ع 2871 ، 13 يناير 1957 - ع 2877 ، 20 يناير 1958 - ع 2885 ، 28 يناير 1958 - ع 2937 ، 23 مارس 1958 - ع 2971 ، 27 أفريل 1958 - ع 2901 ، 13 فبراير 1958 - ع 2922 ، 07 مارس 1958 - ع 2972 ، 28 أفريل 1958 - ع 2975 ، 01 ماي 1958 - ع 3040 ، 04 جويلية 1958 - ع 3160 ، 01 نوفمبر 1958 - ع 3161 ، 02 نوفمبر 1958 - ع 3172 ، 13 نوفمبر 1958 ، 33 ، 14 نوفمبر 1958 - ع 3206 ، 16 ديسمبر 1958

-ع 3211 ، 21 ديسمبر 1958 - ع 3463 ، 19 ديسمبر 1959 -ع 3988 ، 17 يناير 1960 -ع 4022 ، 02 جويلية 1960 - ع 4025 ، 05 جويلية 1960 - ع 4028 ، 08 جويلية 1960 - ع 4120 ، 23 يناير 1960 - ع 4184 ، 07 يناير 1960 - ع 4631 ، 07 جويلية 1962 - ع 4696 ، 22 أوت 1962 .

2. جريدة الرأي العام المغربية :

ع 273 ، 15 فبراير 1956 - ع 274 ، 22 فبراير 1956 - 278 ، 22 مارس 1956 -ع 288 ، 30 ماي 1956 - ع 293 ، 05 جويلية 1956 - ع 294 ، 06 جويلية 1956 - ع 295 ، 07 جويلية 1956 - ع 298 ، 10 جويلية 1956 - ع 301 ، 29 أوت 1956 - ع 304 ن 12 سبتمبر 1956 - ع 313 ، 13 أكتوبر 1956 - ع 316 ، 24 أكتوبر 1956 - ع 326 ، 12 نوفمبر 1956 - ع 331 ، 30 نوفمبر 1956 - ع 337 ، 11 ديسمبر 1956 - ع 339 ، 13 ديسمبر 1956 - ع 341 ، 15 ديسمبر 1956 - ع 349 ، 25 ديسمبر 1956 -ع 350 ، 26 ديسمبر 1956 - ع 354 ، الأحد و الإثنين 30 - 31 ديسمبر 1956 - ع 376 ، 25 يناير 1957 - ع 381 ، 28 يناير 1957 - ع 388 ، 06 فبراير 1957 - ع 366 ، 16 جانفي 1957 - ع 368 ، 18جانفي 1957 - 398 ، 16 فبراير 1957 - ع 410 ، 28 فبراير 1957 - ع 422 ، 12 مارس 1957 - ع 439 ، 29 مارس 1957 - ع 498 ، 18 مارس 1957 - ع 518 ، 18 جويلية 1957 - ع 655 ، 12 نوفمبر 1957 - ع 693 ، 26 ديسمبر 1957 - ع 705 ، 09 يناير 1958 - ع 741 ، 05 أوت 1959 - ع 866 ، 17 أبريل 1960 - ع 872 ، 23 أبريل 1960 - ع 997 ، 27 ماي 1960 - ع 1065 ، 21 نوفمبر 1960 - ع 1069 ، 06 نوفمبر 1960 .

3. جريدة التحرير المغربية :

ع 04 ، 05 أبريل 1959 - ع 05 ، 06 أبريل 1959 - ع 29 ، 01 ماي 1959 - ع
07 ، 08 أبريل 1959 - ع 39 ، 11 ماي 1959 - ع 49 ، 21 ماي 1959 - ع 65
، 06 يونيو 1959 - ع 76 ، 17 يونيو 1959 - ع 98 ، 09 جويلية 1959 - ع 81
، 22 يونيو 1959 - ع 120 ، 03 أوت 1959 - ع 130 ، 10 أوت 1959 - ع 125
، 05 أوت 1959 - ع 129 ، 09 أوت 1959 - ع 143 ، 25 أوت 1959 - ع 267
، 11 ديسمبر 1959 - ع 269 ، 13 ديسمبر 1960 - ع 285 ، 30 ديسمبر 1960 -
ع 259 ، ديسمبر 1959 - ع 277 ، 21 ديسمبر 1959 - ع 293 ، 08 يناير 1961
- ع 355 ، 21 مارس 1961 - ع 365 ، 05 ماي 1961 - ع 390 ، 29 أبريل
1961 - ع 408 ، 20 ماي 1961 - ع 541 ، 22 أكتوبر 1961 - ع 542 ، 23
أكتوبر 1961 - ع 547 ، 28 أكتوبر 1961 - ع 549 ن 01 نوفمبر 1961 - ع
550 ، 02 نوفمبر 1961 - ع 548 ، 31 أكتوبر 1961 - ع 561 ، 15 نوفمبر 1961
- ع 638 ، 11 فبراير 1962 - ع 666 ، 17 مارس 1962 - ع 668 ، 19 مارس
1962 - ع 670 ، 21 مارس 1962 - ع 728 ، 27 ماي 1962 - ع 730 ، 29
ماي 1962 - ع 785 ، 01 أوت 1962 .

4. جريدة صحراء المغرب : ع 58 ، 07 ماي 1958

5. جريدة الأمة : ع 650 ، 05 أكتوبر 1955 .

6. جريدة الأيام : 03 مارس 1959 .

7. جريدة المقاومة الجزائرية :

ع 04 ، 24 ديسمبر 1956 - ع

8. جريدة المجاهد الجزائرية :

ع 12 ، 15 أكتوبر 1957 – ع 57 ، 15 ديسمبر 1959 – ع 71 ، 27 جوان
1960 – ع 98 ، 19 جوان 1961

9. جريدة البصائر الجزائرية : ع 08 ، 26 نوفمبر 1947 .

الجرائد باللغة الفرنسية :

1. El moudjahid ,volume I, 123 , 05 mai 1958 .
2. El moudjahid ,T 2 ,N⁰ 59,05 février 1960 .
3. El moudjahid , volume 2 , N⁰ 48 ,aout 1959 .
4. Démocratie ,Première Année ,N⁰1,Lundi 07 Janvier 1957 .
5. Démocratie ,N⁰ 03,Lundi 21 Janvier 1957 .
6. Démocratie N⁰10 ,Lundi 11Mars 1957 .
7. Démocratie ,N⁰13 ,Lundi 01Avril 1957 .
8. Démocratie ,N⁰14, Lundi 08 Avril 1957 .
9. Démocratie ,N⁰23 ,Lundi 10juin 1957.

المواقع الإلكترونية على شبكة الانترنت :

1. جزايرس ، موقع الكتروني نشر في الحوار يوم 03 – 05 – 2009 .

-<http://www.djazairss.com/elhiwar/13530> .

2. حوار مع أحمد بن بله ، الشروق تي في ، 16 – 04 – 2012 ، الساعة 11 و

39 د ، الجزائر .

3. آيت أدر محمد بنسعيد ، جيش التحرير المغربي ، ج5 ، 12 ماي 2010 ، برنامج

شاهد على العصر .

[www-djazeera.net/programs/Century witness/2010/05/12/](http://www-djazeera.net/programs/Century%20witness/2010/05/12/)

4. ادريس ولد القابلة ، اعدام حكومة عبد الله ابراهيم اغتيال لمغرب الأمل و المستقبل ،

الحوار المتمدن ، العدد 2621 ، 19- 04 -2009 : 04:16 .

www.ahewar.org/debat/show.art.asp%aid:169108

5. عبد الصمد بن شريف ، الحبر و الحرف ، عبد الله ابراهيم قديس السياسة و حكيم الدولة .

Usfp-fes-jnamat.blogspot.com/2013/11abdallah.ibrahim.html

6. بلقزيز عبدالآله ، هكذا تكلم عبد الله ابراهيم

Infobelkzizabelilah.over-blog.com/article-27481524.html

فهرس الموضوعات

	المختصرات
	الإهداء
	شكر و تقدير
1	المقدمة
	الفصل التمهيدي: جذور النضال الوحدوي بين الأحزاب السياسية في المغرب الأقصى والحركة الوطنية الجزائرية
18	1 - جذور النضال الوحدوي بين الأحزاب السياسية في المغرب الأقصى والحركة الوطنية الجزائرية
18	أ - لتضامن المغربي الجزائري بين الحربين 1919-1939:
19	ب - نجم شمال إفريقيا
26	ج - جمعية طلبة شمال إفريقيا
36	2 - الحركات الوطنية المغربية و الحرب العالمية الثانية
40	أ - مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة
43	ب - مكتب المغرب العربي بالقاهرة
45	ج - لجنة تحرير المغرب العربي
54	د - جيش تحرير المغرب العربي
	الفصل الأول: حزب الاستقلال الثورة الجزائرية
65	1 - التأسيس
73	أ - مبادئ الحزب
75	ب - العضوية في الحزب
76	ج - هيئات الحزب
76	2 - موقف حزب الاستقلال من الثورة الجزائرية
76	أ- على المستوى السياسي
95	• مؤتمر طنجة

107	ب- على المستوى الدبلوماسي
107	• على مستوى هيئة الأمم المتحدة
115	• على مستوى حركة عدم الانحياز
117	• على المستوى الإفريقي
121	ج- على المستوى الإعلامي
134	د- على المستوى الإنساني
	الفصل الثاني : حزب الشورى و الإستقلال و الثورة الجزائرية
153	1- التأسيس
157	2- مبادئ الحزب
175	3- علاقة حزب الشورى و الإستقلال بالحركات الوطنية الجزائرية
180	4- موقف الحزب من الثورة الجزائرية
180	أ- على المستوى السياسي
195	ب- على المستوى الدبلوماسي
195	• على مستوى العالم العربي و الإسلامي
198	• المستوى الجهوي
201	• على المستوى المغاربي
204	• على المستوى الإفريقي
209	• على مستوى هيئة الأمم المتحدة
210	ج- على المستوى الإعلامي
244	د- على المستوى الإنساني
	الفصل الثالث : حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية و الثورة الجزائرية
238	1- التأسيس
254	2- موقف حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية من الثورة الجزائرية
254	أ - على المستوى السياسي

276	ب - على المستوى الدبلوماسي
279	• على مستوى هيئة الأمم المتحدة
280	• على المستوى الأفريقي
288	• على المستوى العربي
289	ج - على المستوى الإعلامي
313	د - على المستوى الإنساني
	الفصل الرابع : موقف الأحزاب الثلاث من قضية الصحراء و الحدود
318	1 - قضية الصحراء
319	أ - موقف حزب الإستقلال
329	ب - موقف حزب الشورى و الإستقلال
333	ج - موقف حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية
338	2 - مشكل الحدود السياسية
344	أ - حزب الإستقلال
350	ب - حزب الشورى و الإستقلال
355	ج - حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية
359	الخاتمة
364	الملاحق
392	بيبلوغرافية
	الفهرس